بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القـــرى
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : عبدالعزيز بن عبدالله بن رشيد المبدل كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : العقيـدة

الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الدكتوراه في تخصص : العقيدة

عنوان الأطروحة : ((أقوال التابعين في مسائل التوحيد والإيمان - جمع ودراسة وتحقيق -))

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه _ والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٥/١٠/١٤٢١هـ _ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ،وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الداخلي	المناقش الخارجي
الاسم : أ.د. علي بن نفيع العلياني	الاسم : أ.د. أحمد بن سعد الغامدي	الاسم : الشيخ عبدالله بن محمد الغنيمان
التوقيع :	التوقيع :	التوقيع :

يعتمد

رئيس قسم العقيـدة

الاسم : د. عبدالله بن محمد القرطي

التوقيع :

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

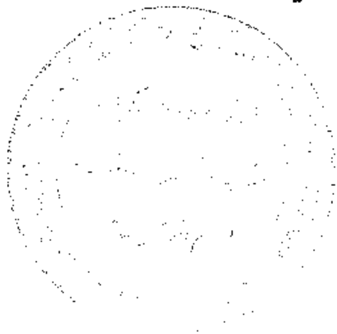


جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
فرع الدراسات العليا
قسم العقيدة

أقـوال التـابعـين
في مسـائل التـوحيد والإيـمان

جمـع ودراسـة وتحقـيق

رسالة علمية مقدمة لنيل درجة التخصص العليا
(الدكتوراه)



إعداد

عبدالعزيز بن عبدالله المبدل

إشراف الأستاذ الدكتور

علي بن نفيع العلياني

الجزء الثاني

١٤٢٠هـ

الباب الثاني

أقوال التابعين في توحيد الألوهية

وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : كلمة الإخلاص ــ فضلها وشروطها ــ

الفصل الثاني : العبادة وذكر شئ من أنواعها .

الفصل الثالث : نواقض توحيد الألوهية .

الفصل الرابع : ما ينافي كمال توحيد الألوهية من الأفعال والأقوال

الفصل الأول

كلمة الإخلاص - فضلها وشروطها -

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : فضل كلمة الإخلاص .

المبحث الثاني : شروط كلمة الإخلاص.

تمهيد

إن أعظم أصل ورد تقريره ، وأقيمت عليه البراهين والدلائل في الكتاب العزيز، والسنة النبوية : هو توحيد العبادة . وهذا الأصل العظيم أعظم الأصول على الإطلاق ، وأكملها ، وأفضلها ، وألزمها لصلاح الإنسانية ، فهو الغاية العظيمة التي خُلق لأجلها العباد ، قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات ، الآية : ٥٦] ، وهو أول الدين وآخره ، وباطنه وظاهره ، وهو حقيقة دين الإسلام ، الذي لا يقبل الله من أحد سواه ؛ كما قال تعالى : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران ، الآية :٨٥] .

وما أُرسِلت الرسل، وأنزلت الكتب، وشُرع الجهاد إلاّ لإقامته والدعوة إليه ، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ [النحل ، الآية : ٣٦] . وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (أُمِرتُ أن أقاتلَ الناسَ حتّى يشهدُوا أن لا إله إلاّ الله ، وأني رسولُ الله ، فإذا قالوها عصَموا مِنّي دماءهم وأموالَهم إلاّ بحقّها ، وحسابهم على الله)[1] .

ولهذا كان إفراد الله تعالى بالعبادة أول واجب أُمر به العباد في القرآن الكريم ، كما قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة ، الآية : ٢١] ، بل إن جميع الآيات القرآنية : إما أمر به ، أو بما يستلزمه ، أو نهي عن ضدّه ، أو إقامة حجّة عليه ، أو بيان جزاء أهله في الدنيا والآخرة ، أو بيان الفرق بينهم وبين المشركين .

---

(١) أخرجه البخاري (١٣٩٩) ، ومسلم (٢١).

فمتى ما تحقق هذا الأصل العظيم ، كان الصلاح للبلاد والعباد ، ومتى ما ضعف أو اضمحلّ ، كان الشرّ والفساد ؛ قال الله عزوجل : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ ﴾ [النور ، الآية : ٥٥] .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى - في بيان منزلة هذا التوحيد وعِظم شأنه -:(أما التوحيد الذي ذكره الله في كتابه ،وأنزل به كتبه ، وبعث به رسله ، واتّفق عليه المسلمون من كل ملّة ؛ فهو كما قال الأئمة : شهادة أن لا إله إلاّ الله ، وهو عبادة الله وحده لا شريك له ؛ كما بيّن ذلك بقوله:﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[البقرة ، الآية : ١٦٣] ، فأخبر أن الإله إله واحد ،ولا يجوزأن يُتّخذ إلهٌ غيرُه، فلا يُعبد إلاّإياه ... إلى أن قال :- وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ ﴾[النحل ، الآية : ٣٦] ، فبيّن سبحانه أنه بهذا التوحيد بعث جميع الرسل ، وأنه بعث إلى كل أمة رسولاً به ، وهذا هو الإسلام الذي لا يقبل الله لا من الأوّلين ولا من الآخرين ديناً غيره).[1] اهـ.

ويقول ابن القيم رحمه الله تعالى : (اعلم أن حاجة العبد إلى أن يعبد الله وحده لايشرك به شيئاً في محبته، ولا في خوفه ، ولا في رجائه ، ولا في التوكّل عليه،

---

(١) التسعينية ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٢٠٨/٥) ط الكردي .

ولا في العمل له ، ولا في الحلف به ،ولا في النذر له، ولا في الخضوع له ، ولا في التذلّل ، والتعظيم ، والسجود ، والتقرّب ؛ أعظم من حاجة الجسد إلى روحه ، والعين إلى نورها ؛ بل ليس لهذه الحاجة نظير تقاس به ، فإن حقيقة العبد روحه وقلبه ، ولا صلاح لها إلاّ بإلهها الذي لا إله إلاّ هو ، فلا تطمئنّ الدنيا إلاّ بذكره ، وهي كادحة إليه كدحاً فملاقيته ، ولا بد لها من لقائه ، ولا صلاح لها إلاّ بمحبّتها وعبوديتها له ، ورضاه وإكرمه لها).[1] اهـ.

وللتابعين رحمهم الله تعالى جملة من الأقوال تقرّر وجوب إفراد الله بالعبادة ، وأنه تعالى خلق الخلق ، وبعث الرسل ، وأنزل الكتب ؛ حتى يعبد وحده لا شريك له ، وأن هذا التوحيد هو أساس الملة وقوام الدين .

وفي المباحث التالية سياق لأقوالهم المتنوعة ، فيما يتعلّق بهذا التوحيد ؛ من حيث وجوب إفراد الله تعالى به ، وبيان ما ينافيه بالكليّة ، أو ينافي كماله .

---

(١) طريق الهجرتين (ص٥٧-٥٨).

فضل كلمة الإخلاص

إن كلمة الإخلاص ــ لا إله إلاّ الله ــ هي رأس الإسلام ، وأصل الدين وأساسه ؛ شهد الله تعالى بها لنفسه ، وشهد له بها ملائكته وأولو العلم من عباده ، كما قال تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران ، الآية : ١٨]. وبهذه الكلمة ابتعث الله جميع الرسل ، كما قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء ، الآية : ٢٥] ، وهي الكلمة التي ورّثها إمام الحنفاء إبراهيم عليه السلام لأتباعه ، وعليها قامت السموات والأرض ، وفُطر عليها جميع الخلق ، وأسست عليها الملّة ، ونصبت القبلة ، وجرّدت لأجلها سيوف الجهاد، وبهاعصم الدم والمال والنسل في الدنيا.

وهي أيضاً الكلمة المنجية من عذاب القبر وعذاب النار ، وهي مفتاح دار السلام ، وهي الحبل المتين الذي لا يصل إلى الله إلاّ من تعلّق بسببه .

بهذه الكلمة انقسم الناس إلى شقي وسعيد ، ومقبول ومردود ، وبها انفصلت دار الكفر عن دار الإيمان ، وعنها وعن حقوقها السؤال والحساب ، وعليها يقع الثواب والعقاب ،وهي حق الله تعالى على جميع العباد، وما أنعم الله تعالى على العباد نعمة أعظم من أن عرّفهم (لا إله إلاّ الله) .

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى – في بيان أثرهذه الكلمة في نفس المؤمن –: (فمن رسخت هذه الكلمة في قلبه بحقيقتها التي هي حقيقتها ، واتصف قلبه بها، وانصبغ بها بصبغة الله ، التي لا أحسن صبغة منها ، فعرف حقيقة الإلهية التي

يثبتها قلبه لله ، ويشهد بها لسانه ، وتصدّقها جوارحه ، ونفى تلك الحقيقة ولوازمها عن كل ما سوى الله ، وواطأ قلبه لسانه في هذا النفي والإثبات ؛انقادت جوارحه لمن شهد له بالوحدانية طائعةً سالكةً سبل ربّه ذُللاً ، غير ناكبة عنها، ولا باغية سواها بدلاً ؛ كما لا يبتغي القلب سوى معبوده الحق بدلاً . فلا ريب أن هذه الكلمة من هذا على هذا اللسان لا تزال تؤتي ثمرتها من العمل الصالح الصاعد إلى الله كل وقت . فهذه الكلمة الطيبة هي التي رفعت هذا العمل الصالح إلى الرب تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ [فاطر ، الآية : ١٠] ، فأخبر سبحانه أن العمل الصالح يرفع الكلم الطيب ، وأخبر أن الكلمة الطيبة تثمر لقائلها عملاً صالحاً كل وقت .

والمقصود أن كلمة التوحيد إذا شهد المؤمن عارفاً بمعناها وحقيقتها – نفياً وإثباتاً – متّصفاً بموجبها ، قائماً قلبه ولسانه وجوارحه بشهادته ؛ فهذه الكلمة الطيبة هي التي رفعت هذا العمل من هذا الشاهد ، أصلها ثابت راسخ في قلبه ، وفروعها متصلة بالسماء ، وهي مخرجة لثمرها كل وقت).[1] اهـ.

وقد ورد عن التابعين رحمهم الله تعالى من الأقوال الكثيرة ما يقرر عظم شأن هذه الكلمة ، وأنها أساس الإسلام ، وأعظم شعب الإيمان ، وأول الواجبات على العباد ، وفيما يلي سياق لأقوالهم في شأن كلمة التوحيد :

---

(١) إعلام الموقعين (١٧٢/١-١٧٣).

[٤٤٩] ــ قال ابن أبي حاتم في التفسير (٤٩٦/٢) : ثني الحجاج بن حمزة ، ثنا شبابة ، ثنا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله: ﴿ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾ [البقرة ، الآية : ٢٥٦] قال : (الإيمان). ولفظ سفيان : (كلمة الإخلاص).

[٤٥٠] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٥٨٥١): ثنا أحمد بن إسحاق ، قال : ثنا أبو أحمد ، قال : ثنا سفيان ، عن أبي السوداء ، عن جعفر – يعني ابن أبي المغيرة –، عن سعيدبن جبير، قولـــه: ﴿ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾ [البقرة ، الآية : ٢٥٦] قال : (لا إله إلاّ الله) .

---

[٤٤٩] ــ التخريج :

أخرجه :

عبدالرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص١١٥) من طريق آدم ، عن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد به مثله .

وأخرجه :

ابن جرير في تفسيره (٥٨٤٨) من طريق عيسى ، عن ابن أبي نجيح به مثله .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور(٢٣/٢)، وعزاه إلى سفيان، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٥٤].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٤٥٠] ــ التخريج :

أخرجه :

الطبراني في الدعاء (١٥٦٦) من طريق سفيان ، عن أبي السوداء ، عن جعفر بن أبي المغيرة به .

وأخرجه أيضاً (١٥٦٧) من طريق الفريابي ، عن قيس بن الربيع ، عن سالم الأفطس ، عن سعيد به مثله .

[٤٥١] ـ قال عبد الرزاق في تفسيره (٣٥٧/٢) : عن معمر ، عن قتادة في قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [النحل ، الآية : ٦٠] قال : (شهادة أن لا إله إلا الله)[1] .

□ **رجال الإسناد :**

ـ أحمد بن إسحاق هو الأهوازي ، وأبو أحمد هو الزبيري ، وسفيان هو الثوري .

ـ أبو السوداء النهدي هو عمرو بن عمران النهدي ، الكوفي ، ثقة ، من السادسة . التقريب (٥١١٩).

ـ جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي ، القمي ، صدوق يهم ، من الخامسة . التقريب (٩٦٨).

وقول ابن حجر فيه نظر ، فقد وثقه أحمد بن حنبل ، كما نقله ابن شاهين في ثقاته ، وذكره ابن حبان في الثقات ، ولم يتكلم فيه سوى ابن منده بقوله : ليس بالقوي في حديث سعيد بن جبير ، وقال الذهبي : كان صدوقا .

فالذي يظهر لي أنه صدوق حسن الحديث كما قال الذهبي .

الثقات (١٣٤/٦) ، ميزان الاعتدال (٤١٧/١).

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٤٥١] ـ التخريج :

أخرجه :

ابن جرير في تفسيره (٢١٦٦٦) من طريق محمد بن ثور ، عن معمر به مثله.

وأخرجه أيضا في تفسيره (٢١٦٦٧) من طريق يزيد، عن سعيد، عن قتادة : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ قال : (الإخلاص والتوحيد) .

وأخرجه :

الطبراني في الدعاء (١٦٢٨) من طريق عبد الرزاق به مثله .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٣٩/٥) ، وعزاه إلى عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

....

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) قال ابن جرير رحمه الله تعالى في تفسيره لهذه الآية (٧/٦٠٠) : (﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ يقول : ولله المثل الأعلى ، وهو الأفضل والأطيب والأحسن والأجمل ، وذلك التوحيد والإذعان له بأنه لا إله غيره). اهـ .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في مجموع الفتاوى (٥/٢٥٠) – في بيان المثل الأعلى – : (فإنه سبحانه لا يماثله شيء أصلاً ، فنفسه المقدسة لا يماثلها شيء من الموجودات ، وصفاته لا يماثلها شيء من الصفات ، وما في القلوب من معرفته لا يماثله شيء من المعارف ، ومحبته لا يماثلها شيء ؛ فله المثل الأعلى ، كما أنه في نفسه الأعلى). اهـ .

وقال الشيخ ابن سعدي رحمه الله تعالى في تفسيره (٤/٢١٣) : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ وهو كل صفة كمال ، وكل كمال في الوجود فالله أحقّ به ، من غير أن يستلزم ذلك نقصاً بوجه من الوجوه). اهـ.

وما قاله ابن جرير والشيخ ابن سعدي رحمهما الله تعالى في معنى المثل الأعلى حقّ ،وجماع القول : أن لله تعالى المثل الأعلى في ألوهيته، وربوبيته، وأسمائه وصفاته ، فهو سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

ويقول ابن القيم رحمه الله تعالى : (المثل الأعلى يتضمن الصفة العليا ، علم العالمين بها ، ووجودها العلمي ، والخبر عنها ، وذكرها ، وعبادة الرب سبحانه بواسطة العلم والمعرفة القائمة بقلوب عباده وذاكريه ز فههنا أربعة أمور : ثبوت الصفة العليا لله سبحانه في نفس الأمر – علمها العباد أو جهلوها – ، وهذا قول من فسره بالصفة . الثاني : وجودها في العلم والتصور ، وهذا معنى قول من قال – من السلف والخلف – : إنه ما في قلوب عابديه وذاكريه من معرفته ،وذكره ،ومحبته ، وإجلاله ، وتعظيمه . وهذا الذي في قلوبهم من المثل الأعلى لا يشترك فيه غيره معه ، بل يختص به في قلوبهم ، كما اختص به في ذاته ، وهذا معنى قول من قال من المفسرين : =

[٤٥٢] ــ قال عبد الرزاق في تفسيره (٢/٣٣٤) : عن معمر ، عن قتادة في قوله تعالى :﴿ لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّ ﴾ [الرعد ، الآية : ١٤] قال : (شهادة أن لا إله إلا الله) .

[٤٥٣] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢٨١٣٩) : ثني العباس بن أبي طالب ، قال : ثنا ابن أبي بكير ، عن شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗۚ ﴾[لقمان ، الآية : ٢٠] قال : (لا إله إلا الله).

=أهل السماء يحبونه ويعظمونه ، وأهل الأرض يجلونه ويعظمونه ، وإن أشرك به من أشرك ، وعصاه من عصاه ، وجحد صفاته من جحدها ؛ فكل أهل الأرض معظمون له ، مجلون له،خاضعون لعظمته، قال تعالى : ﴿ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ [الروم ، الآية : ٢٦] ، فلست تجد أحدا من أوليائه وأعدائه إلا والله أكبر في صدره، وأعظم من كل ما سواه .

الثالث : ذكر صفاته ، والخبر عنها ، وتنـزيهها عن النقائص والعيوب والمثيل .

الرابع : محبة الموصوف بها ، وتوحيده والإخلاص له ، والتوكل عليه ، وكلما كان الإيمان بالصفات أكمل ، كان هذا الحب والإخلاص أقوى .

فعبارة السلف تدور حول هذه المعاني الأربعة ، لا تتجاوزها). اهـ مختصرالصواعق المرسلة (١/١٦١).

[٤٥٢] ــ التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٠٢٨٣) من طريق يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة به نحوه .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٤٥٣] ــ التخريج :

أخرجه :

ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر(٩٥) عن أبي بكربن أبي النضر ، عن يحيى بن أبي بكير به مثله . =

[٤٥٤] ــ قال الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٧٣) : ثنا محمّد بن أحمد بن نصر الترمذي ، ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، ثنا الحسن بن علي بن أبي الحسن البراد ، عن حميد الخراط ، عن محمّد بن كعب القرظي: ﴿ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾ [مريم ، الآية : ٨٧] قال : (شهادة أن لا إله إلاّ الله) .

= وأخرجه :

الطبراني في الدعاء (١٥٨٥)،

والبيهقي في شعب الإيمان (٤٥٠٢) ، وفي الأسماء والصفات (٢٠٧) ؛

كلاهما من طريق سفيان ، عن حميد الأعرج ، عن مجاهد به مثله .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٥٢٦/٦)، وعزاه إلى سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والبيهقي في شعب الإيمان .

□ **رجال الإسناد :**

ــ العباس بن جعفر عبد الله بن الزبرقان البغدادي ، أبو محمّد بن أبي طالب ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٨هـ. التقريب (٣١٨٠).

ــ ابن أبي بكير هو يحيى ، وشبل هو ابن عباد .

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٤٥٤] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ محمّد بن أحمد بن نصر الترمذي ، أبو جعفر الشافعي . سمع : يحيى بن بكير ، ويوسف بن عدي ، وإبراهيم بن المنذر . حدث عنه : أحمد بن كامل ، وابن قانع ، والطبراني . قال الدارقطني : ثقة مأمون ناسك . توفي سنة ٢٩٥هـ.

تاريخ بغداد (٣٦٥/١-٣٦٦) ، سير أعلام النبلاء (٥٤٥/١٣).

ــ الحسن بن علي بن أبي الحسن البراد – كذا في التاريخ الكبير، والجرح والتعديل ، =

[٤٥٥] ـ قال الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٧٤) : ثنا طالب بن قرة الأذني ، ثنا محمد بن عيسى الطباع ، ثنا عامر بن يساف ، قال : سألت يحيى بن أبي كثير عن قوله ﷻ : ﴿ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾ [مريم ، الآية : ٨٧] قال : (لا أعلمه إلا شهادة أن لا إله إلا الله).

= وفي الثقات : المرادي . روى عن : أبي مودود ، والزبير بن سعيد . روى عنه : إبراهيم بن المنذر الحزامي ، وأبو موسى الأنصاري . ذكره البخاري في التاريخ الكبير ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، ولم يذكرا فيه جرحا ولا تعديلا ، وذكره ابن حبان في الثقات .

التاريخ الكبير (٢٩٨/٢) ، الجرح والتعديل (٢٠/٣) ، الثقات (١٦٨/٨).

ـ حميد الخراط هو ابن زياد ، وقيل : هو حميد بن صخر ، أبو مودود ، وقيل : إنهما اثنان. صدوق يهم ، من السادسة . التقريب (١٥٥٥) .

والذي يظهر لي أن حال أبي صخر أرفع مما قال ابن حجر ، فقد وثقه يحيى بن معين في أصح الروايات عنه ، والدارقطني ، والعجلي ، وقال ابن عدي : روى عنه ابن لهيعة نسخة ، وروى عنه ابن وهب نسخة أطول من نسخة ابن لهيعة ... إلى أن قال : وسائر حديثه أرجو أن يكون مستقيما ، وضعفه النسائي وحده . تهذيب الكمال (٣٦٦/٧-٣٧١) .

فمثل هذا الراوي أقل أحواله أن يكون صدوقا ، والعلم عند الله تعالى .

□ **درجة الأثر : إسناده فيه ضعف؛** لجهالة حال الحسن بن علي البراد .

[٤٥٥] ـ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ـ طالب بن قرة الأذني ، روى الكثير عن محمد بن عيسى الطباع ، وأكثر عنه الطبراني ، توفي سنة ٢٩١هـ بأذنة . تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩١-٣٠٠ ص١٦٩).

ـ عامر هو ابن عبدالله بن يساف ، شيخ الرواد بن الجراح ، مجهول ، من التاسعة ، ينسب إلى جده أحيانا . التقريب (٣١١٨).

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف؛** لجهالة عامر بن يساف .

[٤٥٦] ــ قال النسائي في عمل اليوم والليلة (٨٤٣) : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : ثنا جرير ، عن سهيل ، عن أبيه ، عن السلولي ، عن كعب ، قال : (اختار الله الكلام ، فأحب الكلام إلى الله : لا إله إلاّ الله والله أكبر، وسبحان الله، والحمد لله ، فمن قال : لا إله إلاّ الله ، فهي كلمة الإخلاص ؛كتب الله له بها عشرين حسنة ،وكفر عنه عشرين سيئة. ومن قال : الله أكبر ، فذلك جلال الله؛ كتب الله له بها عشرين حسنة ، وكفر عنه عشرين سيئة . ومن قال : سبحان الله ؛ كتب الله له بها عشرين حسنة ، وكفر عنه عشرين سيئة . ومن قال : الحمد لله ، فذلك ثناء الله ، وثناؤه الحمد ؛ كتب الله له بها ثلاثين حسنة ، وكفّر عنه ثلاثين سيئة).

[٤٥٧] ــ قال الطبراني في كتاب الدعاء (١٦٠٤) : ثنا سليمان بن المعافى بن سليمان ، ثني أبي ، ثنا موسى بن أعين ، عن عثمان بن الأسود ،

---

[٤٥٦] ــ التخريج :

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٥٨٥/٢) مختصراً من طريق سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، أخبرني السلولي ، عن كعب ، ولفظه : (لا إله إلاّ الله كلمة الإخلاص).

□ **رجال الإسناد :**

ــ إسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه ، وجرير هو ابن عبد الحميد ، وسهيل هو ابن أبي صالح ، وأبو صالح هو ذكوان السمان ، وكعب هو ابن ماتع الحميري .

ــ السلولي هو عبدالله بن ضمرة ، وثقة العجلي ، من الثالثة . التقريب (٣٤١٧) .

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٤٥٧] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

عن مجاهد : ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾ [الزمر ، الآية : ٣] قال : (شـــهادة أن لا إله إلا الله ؛ كلمة الإخلاص)[1].

= ☐ رجال الإسناد :

ـــ سليمان بن المعافى بن سليمان الرسعني ، أبو أيوب ، عن أبيه ، وعنه أبو القاسم الطبراني ، توفي سنة ٢٩٣هـــ . وكان قاضي رأس العين ، قال ابن عدي : لم يسمع من أبيه شيئا ، فحملوه على أن روى عنه . وقال الذهبي : فعلى هذا تكون روايته عن أبيه وجادة .

ميزان الاعتدال (٢/٢٢٣) ، لسان الميزان (٣/١٠٦) .

ـــ المعافى بن سليمان الجزري ، أبو محمد الرسعني ، صدوق ، من العاشرة ، مـــات ســـنة ٢٣٤هـــ. التقريـــب (٦٧٩٢).

ـــ موسى بن أعين الجزري ، مولى قريش ، أبو سعيد ، ثقة عابد ، من الثامنة ، مات ســـنة ١٧٥هـــ أو ١٧٧هـــ. التقريب (٦٩٩٣).

ـــ عثمان بن الأسود بن موسى المكي ، مولى بني جمح ، ثقة ثبت ، من كبار السابعة ، مات سنة ١٥٠هـــ أو قبلها . التقريب (٤٤٨٣).

☐ **درجة الأثر : إسناده فيه ضعف؛** لجهالة حال سليمان بن معافى .

(١) قال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى في أضواء البيان(٧/٤٢)-عند تفسيره لهذه الآية -: (أمر الله جل وعلا نبيّه ﷺ في هذه الآية الكريمة أن يعبده في حال كونه مخلصاً له الدين ، أي: مخلصـاً له في عبادته من جميع أنواع الشرك ، صغيرها وكبيرها ؛ كما هو واضح من لفظ الآية .

والإخلاص : إفراد المعبود بالقصد في كل ما أمر بالتقرّب به إليه ، وما تضمنته هذه الآيـــة الكريمة من كون الإخلاص في العبادة لله وحده لا بد منه ؛ جاء في آيات متعدّدة ، قد بيّن جل وعــلا أنه ما أمر بعبادة إلاّ عبادة يخلص له العابد فيها .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾ أي : التوحيد الصافي من شوائب الشرك ، أي : هو المستحقّ لذلك وحده ، وهو الذي أمر به . وقول من قال من العلماء : إن المــــراد بالدين الخالص كلمة "لا إله إلاّ الله" موافق لما ذكرناه ، والعلم عند الله تعالى). اهـــ.

[٤٥٨] ــ قال عبد الرزاق في تفسيره (١٧١/٣) : أنا معمر ، عن قتادة في قوله : ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾ [الزمر ، الآية : ٣] قال : (شهادة أن لا إله إلاّ الله) .

[٤٥٩] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣١٥٨٥): ثنا ابن المثنى، قال : ثنا محمّد بن جعفر ، قال : ثنا شعبة ، قال : سمعت أبا إسحاق يحدّث عن عمرو ابن ميمون، أنه كان يقول في هذه الآيــة:﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾[الفتح ، الآية : ٢٦] قال : (لا إله إلاّ الله) .

---

[٤٥٨] ــ التخريج :

أخرجه :

الطبراني في كتاب الدعاء (١٦٠٣) من طريق عبد الرزاق به .

وأخرجه :

ابن جرير في تفسيره (٣٠٠٤٦) من طريق يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة به مثله .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٢١٠/٧) ، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر.

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٤٥٩] ــ التخريج :

أخرجه :

أبو نعيم في الحلية (١٩٤/٤)من طريق الإمام أحمد ، قال : ثنا محمّد بن جعفر ، عن شعبة به مثله.

وأخرجه :

الطبراني في كتاب الدعاء (١٦١٤) من طريق سفيان ، عن أبي إسحاق به مثله .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٥٣٧/٧) ، وعزاه إلى ابن جرير . =

[٤٦٠] ــ قال عبد الرزاق في تفسيره (٢٢٩/٣) : أنا معمر ، عن الحسن وقتادة في قوله تعالى : ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴾ [الفتح ، الآية : ٢٦] قالا : (شهادة أن لا إله إلاّ الله) .

[٤٦١] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣١٥٨٨): ثنا ابن بشار، قال : ثنا عبدالرحمن، ثنا سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد: ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [الفتح ، الآية : ٢٦] قال: (لا إله إلاّ الله) .

= □ **رجال الإسناد :**

ــ محمّد بن جعفر هو المعروف بغندر ، وشعبة هو ابن الحجاج ، وأبو إسحاق هو السبيعي.

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٤٦٠] ــ التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣١٥٨٩) من طريق يزيد ، قال :ثنا سعيد ، عن قتادة به مثله.

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٥٣٧/٧) ، وعزاه إلى عبد بن حميد .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤].

□ **درجة الأثر : رواية معمر عن قتادة إسنادها صحيح** ، وأما روايته عن الحسن فهي منقطعة ، كما تقدم بيانه في [الأثر رقم ٤] .

[٤٦١] ــ التخريج :

أخرجه :

عبدالرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص٦٠٣) من طريق آدم ، عن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد به بلفظ : (كلمة الإخلاص : لا إله إلاّ الله) .

وأخرجه :

الطبراني في كتاب الدعاء (١٦٢٠) من طريق شريك ، عن ليث ، عن مجاهد به مثله . =

[٤٦٢] ــ قال ابن المقرئ في معجمه (١٣١٩) : ثني ناعم ، ثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا عبد الله بن الأجلح ، عن محمّد بن إسحاق ، عن الزهري ، عن عروة في قوله : ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [الفتح ، الآية : ٢٦] قال : (لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له).

= وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٥٣٧/٧) ، وعزاه إلى عبد بن حميد .

□ **رجال الإسناد :**

ــ عبد الرحمن هو ابن مهدي ، وسفيان هو الثوري ، ومنصور هو ابن المعتمر .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٤٦٢] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ ناعم هو ابن السري بن عاصم ، أبو محمّد الهمداني . حدث عن : أبيه ، وعن هارون بن إسحاق الهمداني ، وأبي سعيد الأشج . روى عنه : أبو جعفر اليقطيني ، وأبو الفتح محمّد بن الحسين الأزدي . قال الأزدي : ناعم بن السري بن عاصم صدوق . تاريخ بغداد (٤٦٧/١٣) .

ــ أبو سعيد الأشج هو عبدالله بن سعيد بن الحصين الكندي .

ــ عبد الله بن الأجلح الكندي ، أبو محمّد الكندي ، واسم الأجلح : يحيى بن عبدالله ، صدوق ، من التاسعة . التقريب (٣٢١٩).

ــ محمّد بن إسحاق هو ابن يسار ، أبو بكر المطلبي مولاهم ، المدني ، إمام المغازي ، صدوق يدلس ، ورُمي بالتشيع والقدر ، من صغار الخامسة ، مات سنة ١٥٠هـ، ويقال : بعدها . التقريب (٥٧٦٢) .

□ **درجة الأثر : إسناده فيه ضعف** ؛ لأجل ابن إسحاق فهو مدلّس وقد عنعنه .

[٤٦٣] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣١٥٩٨) : ثنا أبو كريب ، قال : ثنا يحيى بن يمان ، قال: أخبرنا ابن جريج ، عن مجاهد وعطاء: ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [الفتح ، الآية : ٢٦] قال : (الإخلاص) . وقال الآخر : (كلمة التقوى ؛ لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير) .

[٤٦٤] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣١٥٩٢) : ثني سعد بن عبدالله ابن عبدالحكم ، قال : ثنا حفص بن عمر ، قال : ثنا الحكم بن أبان ، عن عكرمة في قوله : ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [الفتح ، الآية : ٢٦] قال : (شهادة أن لا إله إلاّ الله) .

---

[٤٦٣] ــ التخريج :

أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٦٢٢) من طريق يحيى بن يمان ، عن ابن جريج ، عن عطاء:﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ قال : (لا إله إلاّ الله) .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٥٣٧/٧) ، وعزاه إلى ابن جرير .

□ **رجال الإسناد :**

ــ أبو كريب هو محمّد بن العلاء ، وعطاء هو ابن أبي رباح .

□ **درجة الأثر: إسناده ضعيف؛** لضعف يحيى بن يمان ، وابن جريج مدلّس،وقد عنعن .

[٤٦٤] ــ التخريج :

أخرجه :

ابن البناء في فضل التهليل وثوابه الجزيل (٣٧) من طريق عباس بن عبدالله الترقفي ، عن حفص بن عمر العدني به مثله .

=

[٤٦٥] ــ قال عبد الرزاق في تفسيره (٣/٢٢٩): أنا هشيم ، عن العوام ابن حوشب، عن إبراهيم التيمي في قوله تعـــالى: ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [الفتح ، الآية : ٢٦] قال : (لا إله إلاّ الله) . قال : وأحسبه قال : (والله أكبر) .

= وأخرجه :

الطبراني في كتاب الدعاء (١٦٢١) من طريق إبراهيم بن الحكم بن أبان ، عن أبيه به مثله .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٧/٥٣٧) ، وعزاه إلى عبد بن حميد .

□ **رجال الإسناد :**

ــ سعد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ، أبو عمير . روى عن : أبي زرعة ، ويحيى بن حسان التنيسي ، وعبد الله بن نافع الصائغ .قال ابن أبي حاتم : سمعت منه بمكة وبمصر ،وهو صدوق ، وسئل أبي عنه فقال : مصري صدوق . الجرح والتعديل (٤/٩٢).

ــ حفص بن عمر بن ميمون العدني ، الصنعاني ، أبو إسماعيل ، ضعيف ، من التاسعة . التقريب (١٤٢٩).

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف؛** لضعف حفص بن عمر .

[٤٦٥] ــ التخريج :

أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٦١٧) من طريق عثمان بن أبي شيبة، عن هشيم به مثله.

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٧/٥٣٧) ، وعزاه إلى عبد بن حميد .

□ **رجال الإسناد :**

ــ هشيم هو ابن بشير .

ــ العوام بن حوشب بن يزيد الشيباني ، أبو عيسى الواسطي ، ثقة ثبت فاضل ، من السادسة ، مات سنة ١٤٨هـ. التقريب (٥٢٤٦).

ــ إبراهيم هو ابن يزيد بن شريك التيمي ، الكوفي العابد .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف ؛** لأجل هشيم بن بشير ، فهو مدلّس وقد عنعنه .

[٤٦٦] ــ قال ابن أبي حاتم في التفسير (٢/٦٦٩) : ثنا أبي ، قال : ثنا أحمد بن عبدالرحمن الدشتكي ، قال : ثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع بن أنس، قال : قال أبو العالية : (كلمة السواء : لا إله إلاّ الله)[1] .

[٤٦٦] ــ التخريج :

أخرجه :

ابن جرير في تفسيره (٧١٩٥) من طريق إسحاق ، عن ابن أبي جعفر ، عن أبيه به مثله .

وأخرجه :

الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٦٠) من طريق أحمد بن عبدالرحمن الدشتكي ، عن ابن أبي جعفر به مثله.

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٢/٢٣٥) ، وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٥ ، ٨١].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف؛** لضعف عبد الله بن أبي جعفر، وضعف أبيه .

(١) كلمة السواء : هي الواردة في قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًۭٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًۭا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران ، الآية : ٦٤] .

يقول الشيخ ابن سعدي رحمه الله تعالى في تفسيره (١/٣٨٩) : (هذه الآية الكريمة كان النبي ﷺ يكتب بها إلى ملوك أهل الكتاب ، وكان يقرأ أحياناً في الركعة الأولى من سنة الفجر : ﴿ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ... ﴾ الآية ، ويقرأ بها في الركعة الآخرة من سنة الصبح ؛ لاشتمالها على الدعوة إلى دين واحد ، قد اتفقت عليه الأنبياء والمرسلون ، واحتوت على توحيد الإلهية ، المبني على عبادة الله وحده لا شريك له ، وأن يعتقد أن البشر وجميع الخلق كلّهم في طور البشرية ، لا يستحقّ منهم أحد شيئا من خصائص الربوبية ، ولا من نعوت الإلهية) اهـ.

[٤٦٧] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣٧٤٤٧): ثنا ابن بشار ،قال : ثنا عبدالرحمن، قال : ثنا سفيان ، عن أبي حصين ، عن أبي عبدالرحمن: ﴿ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الليل ، الآية : ٦] قال : (بـ : لا إله إلاّ الله).

[٤٦٨] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٥٢٩/١٣) : ثنا ابن علية ومحمد بن أبي عدي ، عن حبيب بن شهيد ، عن الحسن ، قال:(لا إله إلاّ الله : ثمن الجنة) .

---

[٤٦٧] ــ التخريج :

أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٩٦) من طريق أبي نعيم ، ثنا سفيان به مثله .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٥٣٥/٨) ، وعزاه إلى الفريابي،وعبد بن حميد،وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم .

□ **رجال الإسناد :**

ــ عبدالرحمن هو ابن مهدي ، وسفيان هو الثوري ، وأبو عبدالرحمن هو السلمي .

ــ وأبو حصين هو عثمان بن عاصم الأسدي .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٤٦٨] ــ التخريج :

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٧٠/١) من طريق بشر بن موسى ، قال : أبنا روح بن عبادة ، عن حبيب بن الشهيد ، عن الحسن به مثله .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٣٨ ، ١٤٢].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٤٦٩] ــ قال الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٥١) : ثنا أحمد بن زيد ابن الحريش، ثنا إسحاق بن الضيف ، ثنا إبراهيم بن الحكم ، عن أبيه ، عن عكرمة في قوله ﷻ : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [يونس ، الآية : ٢٦] قال : (أحسنوا قول : لا إله إلاّ الله) .

[٤٧٠] ــ قال ابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظنّ بالله (١٤٦) : ثنا أحمد بن محمّد بن أبي بكر المقدمي ، ثني محمّد بن عمرو ،

---

[٤٦٩] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ أحمد بن زيد بن الحريش ،أبو الفضل الأهوازي .روى عن : أبيه ، وأبي حاتم السجستاني . روى عنه الطبراني . توفي سنة ٢٩٤هــ .

الأنساب (٢٣٢/١) ، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩١-٣٠٠هــ ص٤٧) .

ــ إسحاق بن الضيف ، وقيل : ابن إبراهيم بن الضيف ، الباهلي ، أبو يعقوب العسكري ، بصري نزل مصر ، صدوق يخطئ ، من الحادية عشرة . التقريب (٣٦٥) .

وفيما قاله ابن حجر نظر ؛ فقد قال عنه أبو زرعة : صدوق . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : ربما أخطأ . فالأظهر في مثل هذا الراوي أن يقال فيه : صدوق ربما أخطأ ، والله أعلم .

الثقات (١٢٠/٨) ، تهذيب الكمال (٤٣٧/٢-٤٣٨) ، تهذيب التهذيب (٢٣٨/١).

ــ إبراهيم بن الحكم هو ابن أبان العدني ، ضعيف وصل مراسيل ، من التاسعة . التقريب (١٦٨) .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف؛** لضعف إبراهيم بن الحكم بن أبان ، وجهالة حال أحمد بن زيد بن حريش .

[٤٧٠] ــ التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٣١٣٥) من طريق محمّد بن عمرو به مثله ؛ إلاّ أنه =

ثني عبيدة بن بكار بن النضر بن عبيدة الأزدي ، ثني محمّد بن جابر ، قال : سمعت محمّد بن المنكدر في قول الله ﷻ : ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾[الرحمن، الآية : ٦٠] قال : (هل جزاء من أنعمت عليه بالإسلام إلاّ الجنة ؟ هل جزاء من قال : لا إله إلاّ الله ، إلاّ الجنة ؟).

[٤٧١] ــ قال الطبراني في كتاب الدعاء (١٠٤٦) : ثنا موسى بن هارون ، ثنا داود بن عمر الضبي ، ثنا محمّد بن مسلم الطائفي ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله ﷻ : ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾ [الرحمن ، الآية : ٦٠] قال : (هل جزاء لا إله إلاّ الله إلاّ الجنة ؟) .

ـ لم يذكر قوله : (هل جزاء من قال : لا إله إلاّ الله إلاّ الجنة ؟) .

□ **رجال الإسناد :**

ــ محمّد بن عمرو ، وعبيدة بن بكار بن النضر بن عبيدة الأزدي ، ومحمد بن جابر : لم أعثر على تراجمهم.

ــ أحمد بن محمّد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم ، أبو عثمان المقدمي . البغدادي ، حدث عن علي بن المديني ، وعارم بن الفضل ،وحجاج بن منهال ،ومسلم بن إبراهيم ،وغيرهم . روى عنه : ابن أبي الدنيا ، وابن صاعد ، ومحمد بن محمّد الباغندي . قال أبو حاتم : صدوق . وذكره ابن حبان في الثقات . توفي سنة ٢٦٤هـ .

الجرح والتعديل (٧٣/٢) ، الثقات (٥٤/٨) ، تاريخ بغداد (٣٩٨/٤-٣٩٩) .

□ **درجة الأثر: إسناده ضعيف** ؛ محمّد بن عمرو ، وعبيدة بن بكار ، ومحمد بن جابر: لم أعثر على تراجمهم.

[٤٧١] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

[٤٧٢] ـ قال الطبراني في الدعاء (١٥٤٧) : ثنا أحمد بن زيد بن الحريش الأهوازي ، ثنا إسحاق بن الضيف ، ثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان ، عن أبيه ، عن عكرمة في قوله ﷻ : ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾ [الرحمن، الآية : ٦٠] قال : (هل جزاء من قال : لا إله إلاّ الله إلاّ الجنة ؟).

= □ **رجال الإسناد :**

ـ موسى بن هارون هو ابن عبدالله بن مروان ، أبو عمران البزاز . سمع علي بن الجعد ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وابن أبي شيبة ، وطبقتهم . روى عنه : أبو القاسم الطبراني ، وأبو سهل ابن زياد ، وأبو بكر الشافعي ، وغيرهم . قال الخطيب : كان موسى ثقة حافظا ، توفي سنة ٢٩٤هـ .

تاريخ بغداد (١٣/٥٠-٥١) ، طبقات الحنابلة (١/٣٣٤) ، سير أعلام النبلاء (١٢/١١٦-١١٨) .

ـ داود بن عمر الضبي ، المسيّبي ، أبو سليمان البغدادي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٨هـ. التقريب (١٨١٣).

□ **درجة الأثر :رجاله ثقات،** سوى محمّد بن مسلم الطائفي ، فهو صدوق يخطئ من حفظه.

[٤٧٢] ـ التخريج :

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٧/٧١٤) ، وعزاه إلى عبد بن حميد .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤٦٩].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف؛** لضعف إبراهيم بن الحكم بن أبان ، وجهالة حال أحمد بن زيد بن حريش .

[٤٧٣] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣٠٥٢١): ثنا ابن حميد، قال : ثنا حكام بن عنبسة ، عن ليث ، عن مجاهد : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ ﴾ [فصلت ، الآية : ٣٠] قال : (أي : على لا إله إلاّ الله).

[٤٧٤] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣٠٥٢٤) : ثنا ابن حميد ، قال: ثنا حكام ، قال : ثنا عمرو ،عن منصور ،عن جامع بن شداد ، عن الأسود بن هلال ، قوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ ﴾ [فصلت ، الآية : ٣٠] قال : (هم الذين قالوا : ربنا الله ، ثم لم يشركوا به حتى لقوه).

---

[٤٧٣] ــ التخريج :

أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٩٢) قال : ثنا الحسين بن إسحاق التستري ، ثنا يحيى الحماني ، ثنا شريك ، عن منصور ، عن إبراهيم ومجاهد: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ﴾ قال : (قالوا : لا إله إلاّ الله) ﴿ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ ﴾ قال : (لم يشركوا بعدها) .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٣٢٢/٧) ، وعزاه إلى عبد بن حميد .

□ **رجال الإسناد :**

ــ حكام هو ابن سلم ، أبو عبدالرحمن الرازي الكناني ، ثقة له غرائب ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٠هـ . التقريب (١٤٤٦) .

ــ عنبسة هو ابن سعيد بن الضريس ، الأسدي ، أبو بكر الكوفي ، قاضي الري ، ثقة ، من الثامنة . التقريب (٥٢٣٥) .

ــ ليث هو ابن أبي سليم .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف جدّاً** ؛ لشدّة ضعف ابن حميد ، وليث بن أبي سليم ضعيف أيضاً .

[٤٧٤] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

[٤٧٥] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣٠٥٢٣) : ثنا ابن حميد ، قال: ثنا جرير ، عن منصور ، عن مجاهد ، قولـه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ ﴾ [فصلت ، الآية : ٣٠] قال:(هم الذين قالوا : ربنا الله ، ثم لم يشركوا به حتى لقوه).

□ **رجال الإسناد :**

ــ حكام هو ابن سلم ، ومنصور هو ابن المعتمر .

ــ عمرو هو ابن أبي قيس الرازي ، الأزرق ، كوفي نزل الري ،صدوق له أهام ،من الثامنة . التقريب (٥١٣٦) .

ــ جامع بن شداد المحاربي ، أبو صخرة الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ١٢٧هـــ ، وقيل : ١٢٨هـــ. التقريب (٨٩٦).

ــ الأسود بن هلال المحاربي ، أبو سلام الكوفي ، مخضرم .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف جدا**؛ لشدة ضعف ابن حميد .

[٤٧٥] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٣٢٢/٧) ، وعزاه إلى عبد بن حميد .

□ **رجال الإسناد :**

ــ ابن حميد هو الرازي ، ومنصور هو ابن المعتمر .

ــ جرير هو ابن عبد الحميد بن قرط الكوفي ، ثقة صحيح الكتاب ، قيل : كان في آخـــر عمره يهم من حفظه ، مات سنة ١٨٨ هـــ التقريب (٩٢٤) .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف جدّا** ؛ لشدة ضعف ابن حميد .

[٤٧٦] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣٠٥٢٦) : ثني سعد بن عبدالله ابن عبدالحكم ، قال : ثنا حفص بن عمر ، قال : ثنا الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، قوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ ﴾ [فصلت ، الآية : ٣٠] قال : (استقاموا على شهادة أن لا إله إلاّ الله) .

[٤٧٧] ــ قال ابن سعد في الطبقات(٧٥/٦) : أخبرنا وكيع، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وعبد الوهاب بن عطاء ، قالوا : ثنا ابن عون ، عن إبراهيم ، عن الأسود بن يزيد : أنه قال لرجل عند الموت : (إن استطعت أن تلقني حتى يكون آخر ما أقول : لا إله إلاّ الله ، فافعل ، ولا تجعلوا في قبري آجراً) .

قال وكيع ومحمد بن عبد الله الأنصاري : قال ابن عون في الحديث : (ولا تتبعوني بصوت - أو قال : بنَوح -).

---

[٤٧٦] ــ التخريج :

أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٩٣) من طريق إبراهيم بن الحكم ، عن أبيه به مثله . ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٣٣٣/٣-٣٣٤) .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤٦٤].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف حفص بن عمر .

[٤٧٧] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ وكيع هو ابن الجراح ، وعبد الوهاب بن عطاء هو الخفاف ، وإبراهيم هو النخعي.

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٤٧٨] ــ قال عبد الرزاق في مصنفه (٦٠٤٦) : عن الثوري ، عن حصين ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، قال : (لقنوني لا إله إلا الله عند موتي ، وأسرعوا بي إلى حفرتي ، ولا تنعوني ، فإني أخاف أن أكون كنعي الجاهلية ، فإذا خرج الرجال بجنازتي فأغلقوا الباب ، فإنه لا أرب لي بالنساء) .

[٤٧٩] ــ قال ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين (١٢) : ثني محمد ابن الحسين ، قال : ثني داود بن المحبر ، قال : ثنا صالح المري ، قال :

---

[٤٧٨] ــ التخريج :

أخرجه :

ابن سعد في الطبقات (٩٢/٦) عن وكيع ،عن محمد بن قيس ، عن علي بن مدرك النخعي ، عن إبراهيم ، عن علقمة به نحوه .

وأخرجه :

ابن أبي شيبة في المصنف (٢٣٧/٣) عن حصين ، عن إبراهيم ، قال : (أوصى علقمة الأسود أن لقني لا إله إلا الله) .

وأخرجه كذلك (٢٧٥/٣) من طريق علي بن مدرك ، عن إبراهيم ، عن علقمة : (أنه أوصى أن لا تؤذنوا أحدا ، فإني أخاف أن يكون النعي من أمر الجاهلية) .

وأخرجه :

أبو نعيم في الحلية (١٠١/٢) من طريق الحكم ، عن إبراهيم ، عن علقمة به مثله ، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخه (١٨٧/٤١) .

□ **رجال الإسناد :**

ــ حصين هو ابن عبد الرحمن السلمي ، وإبراهيم هو النخعي ، وعلقمة هو ابن قيس النخعي .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٤٧٩] ــ التخريج :

أخرجه ابن البناء في فضل التهليل وثوابه الجزيل (٣١) من طريق ابن أبي الدنيا به مثله . =

سمعت أبا عمران الجوني يقول : أوصاني أبو الجلد أن ألقّنــه لاإلــه إلاّ الله ، فكنت عند رأسه ، وقد أخذه كرب الموت ، فجعلت أقول له : يا أبا الجلد ! قل : لا إله إلاّ الله . فقال : (لا إله إلاّ الله ؛ بها أرجو نجاة نفسي ، لا إله إلاّ الله) . ثم قُبض.

[٤٨٠] ـــ قال الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٥٧) : ثنا أحمد بن زيد ابن الحريش ، ثنا إسحاق بن الضيف ، ثنا إبراهيم بن الحكم ، عن أبيه ، عـــن عكرمة في قوله ﷻ : ﴿ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَـادَ ﴾ [آل عمران ، الآية : ١٩٤] قـــال: (ميعاد من قال : لا إله إلاّ الله) .

= □ **رجال الإسناد :**

ـــ محمّد بن الحسين هو البرجلاني ، ويعرف بأبي شيخ . سمع : الحسين بن علي الجعفـــي ، وزيد بن الحباب ، وسعيد بن عامر ، وأزهر السمان ، وغيرهم . روى عنه : إبراهيم بن عبدالله بـــن الجنيد ، وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وأحمد بن محمّد بن مسروق الطوسي . ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الذهبي : أرجو أن يكون لا بأس به ، ما رأيت فيه توثيقاً ولا تجريحاً ؛ لكن سئل عنه إبراهيـــم الحربي فقال : ما علمت إلاّ خيراً. وقال ابن حجر : وما لذكر هذا الرجل الفاضل الحافظ – يعـــني في الضعفاء –، وقد ذكره ابن حبان في الثقات . توفي سنة ٢٣٨هـــ .

الجرح والتعديل (٢٢٩/٧) ، تاريخ بغداد (٢٢٢/٢) ، لسان الميزان (١٣٧/٥) .

ـــ داود بن المحبر بن قحذم ، الثقفي ، البكراوي ، أبو سليمان البصري ، مـــتروك ، مـــن التاسعة ، مات سنة ٢٠٦هـــ. التقريب (١٨٢٠).

ـــ صالح بن بشير بن وادع المري ، أبو بشر البصري ، القاص الزاهد ،ضعيف ،من السابعة ، مات سنة ١٧٢هـــ ، وقيل : بعدها . التقريب (٢٨٦١).

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف جدّاً**؛ لأجل داود بن المحبر ، وصالح المري ضعيف أيضاً.

[٤٨٠] ـــ التخريج :

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٣٤/٣) من طريق الطبراني به مثله . =

[٤٨١] ـ قال ابن جرير في تفسيره (٣٠٨١٨) : ثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾[الزخرف ، الآية : ٢٨] قال : (شهادة أن لا إله إلاّ الله ،والتوحيد ؛ لم يزل في ذريته من يقولها من بعده)[1].

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم٤٦٩].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف؛** لضعف إبراهيم بن الحكم بن أبان .

[٤٨١] ـ التخريج :

أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢٠٩) من طريق يونس بن محمّد ، عن شيبان ، عن قتادة به مثله .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

(١) يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى في أضواء البيان (٧/٢٣١-٢٣٢) – عند تفسيره لهذه الآية –: (وإنما جعلها إبراهيم باقية فيهم لأنه تسبب لذلك بأمرين :

أحدهما : وصيته لأولاده بذلك ، وصاروا يتوارثون الوصية بذلك عنه ، فيوصي به السلف منهم الخلف ؛ كما أشار تعالى إلى ذلك بقوله: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ ﴾ الآية [البقرة ، الآيتان : ١٣١-١٣٢].

والأمر الثاني :هو سؤاله ربّه تعالى لذريته الإيمان والصلاح ، كقوله تعالى:﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ﴾ ، أي : واجعل من ذريتي =

[٤٨٢] ـ قال عبد الرزاق في تفسيره (١٩٦/٣) : عن معمر ، عن قتادة في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾ [الزخرف ، الآية : ٢٨] قال: (التوحيد والإخلاص ، لا يزال في ذريته من يوحّد الله ويعبده).

[٤٨٣] ـ قال الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٤٢) : ثنا أحمد بن زيد بن الحريش ، ثنا إسحاق بن الضيف ، ثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان ، عن أبيه ، عن عكرمة : ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾ [الزخرف ، الآية : ٢٨] قال : (لا إله إلاّ الله).

= أيضا ... وقد جعل الله الأنبياء بعد إبراهيم من ذريته ، كما قال تعالى في سورة العنكبوت: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ ﴾ .

وقد بيّن تعالى في آية الزخرف هذه : أن الله لم يجب دعوة إبراهيم في جميع ذريته ، و لم يجعل الكلمة باقية في جميع عقبه ؛ لأن كفار مكة الذين كذبوا نبينا ﷺ من عقبه بإجماع العلماء) اهـ.

[٤٨٢] ـ التخريج :

أخرجه :

ابن جرير في تفسيره (٣٠٨١٩) من طريق ابن ثور ، عن معمر ،

والبيهقي في شعب الإيمان (٢١٩) من طريق شيبان ؛

كلاهما عن قتادة به .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٣٧٣/٧) ، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر ، ولكن وقع عنده من قول مجاهد .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٤٨٣] ـ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

=

[٤٨٤] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣٠٨٢٠) : ثنا محمّد ، قال : ثنا أحمد ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي: ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ ﴾ [الزخرف ، الآية : ٢٨] قال : (لا إله إلاّ الله).

[٤٨٥] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣٦١٥٢) : ثنا عمرو بن علي ، قال : ثنا أبو معاوية ، قال : ثنا إسماعيل ،

= □ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤٦٩].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف إبراهيم بن الحكم .

[٤٨٤] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٨ ، ٢٥].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف أسباط بن نصر الهمداني .

[٤٨٥] ــ التخريج :

أخرجه :

الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٧٩) ،

وأبو نعيم في الحلية (٤٩/٩) ؛

كلاهما من طريق أبي معاوية به مثله .

□ **رجال الإسناد :**

ــ عمرو بن علي هو الفلاس ، وأبو معاوية هو محمّد بن خازم ،وإسماعيل هو ابن أبي خالد ، وأبو صالح هو باذام مولى أم هانئ . =

عن أبي صالح في قوله : ﴿ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾[النبأ ، الآية : ٣٨] قال : (لا إله إلاّ الله)(١).

[٤٨٦] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣٦١٥٣) : ثني سعد بن عبدالله ابن عبدالحكم ، قال : ثنا حفص بن عمر العدني ، قال : ثنا الحكم بن أبان ، عن عكرمة في قوله: ﴿ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ [النبأ ، الآية : ٣٨] قال : (لا إله إلاّ الله).

= □ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره (٨/٣٣٤) :(وقول: ﴿ صَوَابًا ﴾ أي : حقاً ، ومن الحق : لا إله إلاّ الله ؛ كما قاله أبو صالح وعكرمة) .

[٤٨٦] ــ التخريج :

أخرجه :

الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٧٨) ،

وأبو نعيم في الحلية (٣/٣٣٤) ؛

كلاهما من طريق إبراهيم بن الحكم بن أبان ، عن أبيه به مثله .

وأخرجه :

البيهقي في الأسماء والصفات (٢٠٥) من طريق عبدالله بن مهران الطبسي ، عن حفص بن عمر ، عن الحكم به مثله ، إلاّ أنه وقع عنده من قول ابن عباس ﷺ .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٨/٤٠١) ، وعزاه إلى عبد بن حميد .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤٦٤].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف حفص بن عمر .

[٤٨٧] ــ قال عبد الرزاق في تفسيره (٢/٣٤٢) : عن معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه في قوله تعالى : ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [إبراهيم ، الآية : ٢٧] قال : (لا إله إلاّ الله).

[٤٨٨] ــ قال الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٦٢) : ثنا أحمد بن زيد ابن الحريش ، ثنا إسحاق بن الضيف ، ثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان ،عن أبيه ،

---

[٤٨٧] ــ التخريج :

أخرجه :

ابن جرير في تفسيره (٢٠٧٧٥) ،

والطبراني في الدعاء (١٦٢٦) ؛

كلاهما من طريق عبد الرزاق به مثله .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٥/٣٣)، وعزاه إلى ابن جرير ،وعبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤ ، ١٠٤].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٤٨٨] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤٦٩].

=

عن عكرمة في قوله ﷻ : ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا ﴾ [طه ، الآية : ٤٤]
قال : (لا إله إلاّ الله)(١).

[٤٨٩] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢٨٦٨٠) : ثني سعد بن عبدالله بن عبدالحكم ، قال: ثنا حفص بن عمر ، عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة في قول الله: ﴿ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴾[الأحزاب ، الآية : ٧٠] :(قولوا : لا إله إلاّ الله).

= □ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف إبراهيم بن الحكم بن أبان .

(١) يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى في أضواء البيان (٤١٣/٣) – عند تفسيره لهذه الآية -: (أمر الله جل وعلا نبيه موسى وهارون عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام ، أن يقولا لفرعون – في حال تبليغ رسالة الله إليه -: ﴿ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا ﴾ أي: كلاماً لطيفاً سهلاً رقيقاً ، ليس فيه ما يغضب وينفر ، وقد بين جل وعلا المراد بالقول اللّين في هذه الآية بقوله : ﴿ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ۝ وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ ﴾ ، وهذا والله غاية لين الكلام ولطافته ورقّته كما ترى !). اهـ.

وتفسير عكرمة للقول اللين بأنه "لا إله إلاّ الله" –وإن كان الإسناد ضعيفاً– تفسير صحيح ، ولا منافاة بينه وبين قوله: ﴿ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴾ ؛ لأن أعظم ما تزكو به النفوس ويطهر القلوب : هو التوحيد والإخلاص ، والاستقامة على ذلك في الحياة إلى حين الممات .

[٤٨٩] ــ التخريج :

أخرجه :

ابن البناء في فضل التهليل وثوابه الجزيل (٤٣) من طريق حفص بن عمر به مثله .

وأخرجه :

الطبراني في الدعاء (١٦٢٤) من طريق إبراهيم بن الحكم بن أبان ، عن أبيه به مثله.

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٦٦٨/٦) ، وعزاه إلى ابن أبي شيبة في التفسير، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم . =

[٤٩٠] ــ قال الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٤٩) : ثنا أحمد بن زيد ابن الحريش الأهوازي ، ثنا إسحاق بن الضيف ، ثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه ، عن عكرمة في قوله ﷻ: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [فصلت ، الآية : ٣٣] قال : (المؤذن حين يقول : لا إله إلاّ الله).

[٤٩١] ــ قال الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٩٩) : ثنا خلف بن عبيد الله الضبي البصري ، ثنا عمرو بن علي ، ثنا أبو همام محمّد بن الزبرقان ، ثنا موسى بن عبيدة الربذي ، عن محمّد بن كعب القرظي في قوله عز جل: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾ [إبراهيم ، الآية : ٢٤]

= □ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤٦٤].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف حفص بن عمر .

[٤٩٠] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٧/٣٢٥) ، وعزاه إلى عبد بن حميد .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤٦٩].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف إبراهيم بن الحكم بن أبان .

[٤٩١] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ خلف بن عبيد الله الضبي لم أعثر على ترجمته . =

قال : (هي لا إله إلاّ الله ؛ لا يزال صاحبها يجتني منها خيراً : صلاةً ، صياماً ، صدقةً ، حجّاً ، عمرةً : ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ [إبراهيم ، الآية : ٢٦] : الشرك بالله ؛ لا يقبلها السماء والأرض ، ليس فيها قرار في السماء ولا في الأرض)[١].

[٤٩٢] ــ قال الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٦٣) : ثنا موسى بن هارون ، ثنا يحيى الحماني ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن رجل ، عن مجاهد : ﴿ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ﴾ [سبأ ، الآية : ٤٦] قال : (بـ : لا إله إلاّ الله).

= ــ عمرو بن علي هو الفلاس ، وموسى بن عبيدة هو الربذي .

ــ محمّد بن الزبرقان ، أبو همام الأهوازي ، صدوق ربما وهم ، من الثامنة . التقريب (٥٩٢١).

□ **درجة الأثر :إسناده ضعيف**؛لضعف موسى بن عبيدة الربذي ،وخلف بن عبيد الله الضبي لم أعثرعلى ترجمته .

(١) يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في إعلام الموقّعين (١/١٧١-١٧٢) : (شبّه ﷺ الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة ، لأن الكلمة الطيبة تثمر العمل الصالح ، والشجرة الطيبة تثمر الثمر النافع ، وهذا ظاهر على قول جمهور المفسّرين ، الذين يقولون : الكلمة الطيبة هي شهادة أن لا إله إلاّ الله ، فإنها تثمر جميع الأعمال الصالحة ، الظاهرة والباطنة ، فكل عمل صالح مرضي لله ثمرة هذه الكلمة). اهـ.

[٤٩٢] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٦/٧١٠) ، وعزاه إلى الفريابي، وعبد بن حميد .

□ **رجال الإسناد :**

ــ موسى بن هارون هو أبو عمران البزاز ، ووكيع هو ابن الجراح ، وسفيان هو الثوري .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف الحمّاني ، والراوي عن مجاهد لم يسمّ .

[٤٩٣] ــ قال ابن جرير في تفسيره (١٠١٦) : ثني المثنى بن إبراهيم وسعد بن عبدالله بن عبد الحكم المصري ، قالا : أخبرنا حفص بن عمر ، قال : ثنا الحكم بن أبان ، عن عكرمة: ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ ﴾ [البقرة ، الآية : ٥٨] قال : (قولو: لا إله إلاّ الله).

[٤٩٤] ــ قال الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٢٩) : ثنا أحمد بن علي البربهاري ، ثنا معاوية بن عمرو ، ثنا زائدة ، عن عاصم ، عن أبي وائل في قوله ﷻ :﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ ﴾ [الأنعام ، الآية : ١٦٠] قال : (لا إله إلاّ الله).

---

[٤٩٣] ــ التخريج :

أخرجه :

ابن أبي حاتم في التفسير (١/١١٨) ،

وابن البناء في فضل التهليل وثوابه الجزيل (٣٦) ؛

كلاهما من طريق حفص بن عمر به مثله .

وأخرجه :

الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٦٤) من طريق إبراهيم بن الحكم بن أبان ، عن أبيه به مثله.

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (١/١٧٣)،وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم٤٦٤].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف حفص بن عمر العدني .

[٤٩٤] ــ التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤٢٨٠) عن ابن وكيع ، قال : ثنا معاوية بن عمرو ، ثنا زائدة : فذكره بمثله .

=

[٤٩٥] ــ قال الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٢١) : ثنا معـــاذ بـــن المثنى ، ثنا محمد بن المنهال ، ثنا يزيد بن زريع ، عن يونس

= □ **رجال الإسناد :**

ــ أحمد بن علي بن الحسن بن جابر ، أبو العباس البربهاري . سمع : محمد بن سابق ، وعفان ابن مسلم ، ومعاوية بن عمرو ، وغيرهم . روى عنه : عبد الصمد الطستي ، وعبد الباقي بن قـــانع ، وإسماعيل الخطبي . قال الخطيب : كان ثقة . تاريخ بغداد (٣٠٤/٤).

ــ معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو الأزدي ، المعني ، أبو عمرو البغدادي ، ويعـــرف بابن الكرماني ، ثقة ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢١٤هـــ على الصحيح . التقريب (٦٨١٦).

ــ زائدة هو ابن قدامة الثقفي الكوفي ، وعاصم هو ابن أبي النجود .

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٤٩٥] ــ التخريج :

أخرجه :

عبد الرزاق في تفسيره (٨٦/٣) عن معمر ، عن الحسن به ؛ بلفظ : (من جاء بـــ : لا إله إلا الله فإن له خيرا).

وأخرجه :

ابن جرير في تفسيره (١٤٢٩٢) من طريق أبي خالد الأحمر ، عن أشعث ، عن الحسن به مثله .

وأخرجه :

عبدالرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد(ص٤٧٦) من طريق آدم ، عن حماد بن سلمة، عن الحسن به مثله .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٨٧/٦) ، وعزاه إلى عبد بن حميد .

□ **رجال الإسناد :**

ــ معاذ بن المثنى . أبو المثنى ، سمع : القعنبي ، ومحمد بن كثير ، ومسلم بن إبراهيم ، وعدة. روى عنه : أبو بكر الشافعي ، وجعفر المؤدب ، وآخرون . توفي سنة ٢٨٨هـــ. =

عن الحسن : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ ﴾ قال : (لا إلـه إلاّ الله)، ﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ ﴾ [الأنعام ، الآية : ١٦٠] قال : (الشرك)[1] .

=قال الذهبي : ثقة متقن .

تاريخ بغداد (١٣٦/١٣) ، سير أعلام النبلاء (٥٢٧/١٣).

ـــ محمّد بن المنهال الضرير ، البصري ، التميمي ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣١هـ. التقريب (٦٣٦٨).

ـــ يونس هو ابن عبيد ، والحسن هو البصري .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) تفسير الحسنة في هذه الآية بالتوحيد والسيئة بالشرك : هو المأثور عن الصحابة ﷺ ، والتابعين رحمهم الله تعالى ، وتفسيرهم للحسنة بأنها كلمة التوحيد لم يريدوا به عدم دخول سائر أعمال البر في مسمى الحسنة ، بل كلمة التوحيد داخلة فيها ، ويدخل معها سائر الطاعات ، فكل عمل من أعمال البر فهو جزء من التوحيد ، ومن العمل لله ، ومن عبادة الله توحيده ، وكلمة الإخلاص – لا إله إلاّ الله – هي التوحيد ، وهي كالشجرة ، والأعمال ثمارها في كل وقت ، بل إن الأعمال تحقق قول : لا إله إلاّ الله ، إذ الإيمان قول وعمل ، قال النبي ﷺ : (الإيمان بضع وستون – أو بضع وسبعون – شعبة ، أعلاها قول : لا إله إلاّ الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق) . أخرجه البخاري (٩) ، ومسلم (٣٥) .

وتفسيرهم للسيئة بأنها الشرك ليس معناه عدم دخول سائر الذنوب في مسمى السيئة ، بل هي تشمل الشرك وغيره من الذنوب ، والشرك هو رأس السيئات ، والذنوب كلها جزء من الشرك ، وهي من فروعه ، فإنها جميعها طاعة للشيطان واتباع لخطواته ، كما قال تعالى : ﴿ أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ۝ وَأَنِ ٱعۡبُدُونِيۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ﴾ [يس ، الآيتان : ٦٠-٦١] . وارتكاب الذنوب يسبب النقص في الإيمان والتوحيد بحسب ذلك .

وللمزيد في بحث المسألة ينظر : مجموع الفتاوى (٤٨/١٤-٥٠ ، ٤٤٠/١٥-٤٤١) ، تفسير آيات أشكلت (٣٤٧/١ وما بعدها) .

[٤٩٦] ــ قال الطبراني في كتاب الدعاء (١٥١٠) : ثنا أبو خليفة ، ثنا يحيى بن خلف أبو سلمة الجوباري ، ثنا أبو عاصم ، عن عيسى بن ميمون ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ [الأنعام ، الآية : ١٦٠] قال : (كلمة الإخلاص).

---

[٤٩٦] ــ التخريج :

أخرجه :

عبدالرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص٤٧٦) من طريق آدم ، عن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد به مثله ، وزاد : (لا إله إلا الله) .

وأخرجه :

الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٠٩) من طريق أبي حذيفة ، عن شبل ، عن ابن أبي نجيح به مثله ، وزاد : (لا إله إلا الله) .

وأخرجه

ابن جرير في تفسيره (١٤٢٩٤)

والطبراني في كتاب الدعاء أيضا (١٥١١)

كلاهما من طريق شريك ، عن ليث ، عن مجاهد به مثله .

وأخرجه الطبراني أيضا (١٥١٢) من طريق محمد بن ثور ، عن ابن جريج ، عن مجاهد به مثله .

وأورده السيوطي في الدر المنثور(٣٨٦/٦-٣٨٧) ،وعزاه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير .

وأشار إليه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٤٣١/٥).

□ **رجال الإسناد :**

ــ أبو خليفة هو الفضل بن حباب الجمحي ، البصري . سمع :القعنبي ، ومسلم بن إبراهيم ، وسليمان بن حرب ، وعلي بن المديني ، وخلقا كثيرا . روى عنه : أبو عوانة ، وابن حبان ، وابن عدي ، والطبراني . كان ثقة ، صادقا ، مأمونا ، أديبا ، توفي سنة ٣٠٥هـ.

سير أعلام النبلاء (٧/١٤) ، لسان الميزان (٤٣٩/٤).

ــ يحيى بن خلف الباهلي ، أبو سلمة الجوباري ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٢هـ . التقريب (٧٥٨٩).

=

[٤٩٧] ــ قال الطبراني في كتاب الدعاء (١٥١٧) : ثنا محمد بن عبدوس ، ثنا محمدبن عبد الله بن نمير ، ثنا أبو أسامة ،عن محمد بن أبي القاسم ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ ﴾ [الأنعام ، الآية : ١٦٠] قال : (لا إله إلا الله).

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٤٩٧] ــ التخريج :

أخرجه :

الطبراني في كتاب الدعاء (١٥١٦) من طريق أشعث بن إسحاق ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد به مثله .

وأخرجه :

ابن جرير في تفسيره (١٤٢٩٢) ،

وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٧٩١) ؛

كلاهما من طريق شريك ، عن سالم ، عن سعيد به مثله.

وأشار إليها ابن أبي حاتم في تفسيره (١٤٣١/٥).

□ **رجال الإسناد :**

ــ محمّد بن عبدوس بن كامل السراج ، السلمي ، البغدادي . سمع : علي بن الجعد ، وداود ابن عمرو الضبي ، وأبا بكر بن أبي شيبة ، وخلقاً كثيراً . روى عنه : أبو بكر النجاد ، والطبراني ، وجعفر الخلدي ، وآخرون . قال أبو الحسين بن المنادي : كان من المعدودين في الحفظ وحسن المعرفة بالحديث، أكثر الناس عنه لثقته وضبطه .

سير أعلام النبلاء (٥٣١/١٣) ، تاريخ بغداد (٣٨٠/٢-٣٨١).

ــ محمّد بن عبدالله بن نمير الهمداني ، الكوفي ، أبو عبدالرحمن ، ثقة حافظ فاضل ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٤هـ . التقريب (٦٠٩٣) . =

[٤٩٨] ــ قال ابن جرير في تفسيره (١٤٢٨٨) : ثنا يعقوب ، قال : ثنا هشيم ، قال : أخبرنا عبد الملك ، عن عطاء : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ ﴾ قال: (كلمة الإخلاص : لا إله إلاّ الله) ، ﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ ﴾ [الأنعام ، الآية : ١٦٠] قال : (الشرك).

[٤٩٩] ــ قال ابن المقرئ في معجمه (٦٥٣) :ثنا إبراهيم ، ثنا علي ، ثنا معتمر ، عن أبيه ، عن أبي مجلز في قوله : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ﴾ [النمل: الآية : ٨٩] قال : (من جاء بـ : لا إله إلاّ الله أصاب منها خيراً).

= ــ أبو أسامة هو حماد بن أسامة .

ــ محمّد بن أبي القاسم االطويل الكوفي ، ثقة ، من السادسة . التقريب (٦٢٧١).

ــ أبو القاسم الطويل ؛ لم أعثر على ترجمته .

□ **درجة الأثر: رجاله ثقات؛** سوى أبي القاسم الطويل ، فلم أعثر على ترجمته ، وقد توبع أبو القاسم براويين هما : جعفر بن أبي المغيرة ، وسالم الأفطس ، فلعلّ الأثر يكون حسناً بهذه المتابعات .

[٤٩٨] ــ التخريج :

أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٢٦) من طريق سعيد بن منصور، عن هشيم ، عن عبدالملك بن أبي سليمان به مثله .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٣٨٧/٦) ، وعزاه إلى عبد بن حميد .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٦٢، ٩٨].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٤٩٩] ــ التخريج :

أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٢٨) من طريق أبي سلمة يحيى بن خلف الجوباري ، عن معتمر بن سليمان به نحوه . =

[٥٠٠] ــ قال الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٣٢) : ثنا محمّد بن عبدالعزيز بن مقلاص المصري ، ثني أبي ، ثنا ابن وهب، عن يونس ، عن ابن شهاب في قول الله ﷻ :﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ ﴾ قال : (من جاء بشهادة أن لا إله إلاّ الله) ، ﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ ﴾ [الأنعام ، الآية : ١٦٠] قال : (الشرك).

□ **رجال الإسناد :**

ــ إبراهيم هو ابن محمّد بن إبراهيم بن جعفر الصيرفي ، يعرف بابن الخنازيري . روى عن : الفلاس، ومحمد بن المثنى ، وعبده الصفار . روى عنه : أبو عمر بن حيويه ، ومحمد بن عبد الملك بن الشخير . وثّقه الدارقطني ، توفي سنة ٣١٢هـ.

تاريخ بغداد (١٥٧/٦) ، تاريخ الإسلام (وفيات ٣١١-٣٢٠ ص٤٣٢).

ــ علي هو ابن الحسين الدرهمي ، البصري ، صدوق ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٣هـ. التقريب (٤٧٥٠).

ــ معتمر هو ابن سليمان التيمي .

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٥٠٠] ــ التخريج :

أشار إليه ابن أبي حاتم في التفسير (١٤٣١/٥).

□ **رجال الإسناد :**

ــ محمّد بن عبد العزيز بن مقلاص المصري ، لم أعثر على ترجمته ، ومن المحتمل أن يكون في الاسم تصحيف ، فإن من شيوخ الطبراني : عمر بن عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلاص الخزعي ، أبو حفص المصري . يروي عن: أبيه ، وسعيد بن كثير ، ويحيى بن بكير ، وغيرهم . روى عنه : النسائي ، وابن صاعد ، وأبو جعفر الطحاوي . وثّقه النسائي وابن يونس ، وقال ابن حجر : ثقة فاضل ، من الثانية عشرة ، مات سنة ٢٨٥هـ، فلعلّه هو . التقريب (٤٩٧٣). تهذيب التهذيب (٤٧٥/٧) .

[٥٠١] ــ قال الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٢٤) : ثنا علــي بــن عبدالعزيز، ثنا أبو نعيم ، ثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي صالح : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ قال :(لا إله إلاّ الله) ، ﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ ﴾ [الأنعام ، الآية : ١٦٠] قال : (الشرك).

ــ عبد العزيز بن مقلاص ، هو ابن ابنة سعيد بن أبي أيوب المصري . روى عن : ابــن وهــب ، والفريابي . روى عنه : أبو حاتم ، وأبو زرعة . قال أبو حاتم : مصري صدوق .وذكره ابن حبان في الثقات . الجرح والتعديل (٣٩١/٥) ، الثقات (٣٩٦/٨).

ــ يونس هو ابن يزيد الأيلي ، أبو يزيد ، مولى آل أبي سفيان ، ثقة إلاّ أن في روايته عــن الزهري وهماً قليلاً ، وفي غير الزهري خطأ ، من كبار السابعة ، مات سنة ١٥٩هــ على الصحيح ، وقيل : سنة ١٦٠هــ . التقريب (٧٩٧٦).

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٥٠١] ــ التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤٢٨٩) من طريق أبي نعيم به مثله .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٣٨٧/٦) ، وعزاه إلى عبد بن حميد .

وأشار إليه ابن أبي حاتم في التفسير (١٤٣١/٥).

□ **رجال الإسناد :**

ــ علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور ، أبو الحسن البغوي . سمع : أبا نعيم ،وعفان ، والقعنبي ، وغيرهم . روى عنه : أبو القاسم البغوي ، وأبو الحسن بن سلمة القطان ، وعبد المؤمــن النسفي ، وغيرهم . قال ابن أبي حاتم : صدوق . وقال الدارقطني : ثقة مأمون . توفي سنة ٢٨٦هــ. تذكرة الحفاظ (٦٢٢/٢، ٦٢٣) .

ــ أبو نعيم هو الفضل بن دكين ، وسفيان هو الثوري ، وأبو صالح هو ذكوان السمان.

□ **درجة الأثر : إسناده حسن** ؛ وعنعنة الأعمش هنا لا تضر ؛ لأنها عن أبي صــالح السمان ، وهو من كبار شيوخه ، كما أوضح ذلك الذهبي في ميزان الاعتدال (٢٢٤/٢) .

[٥٠٢] ــ قال ابن جرير في تفسيره (١٤٢٨٤) : ثنا ابن بشار،قال : ثنا عبدالرحمن ، قال :ثنا سفيان ، عن أبي المحجل ، عن إبراهيم : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ ﴾ قال : (لا إله إلاّ الله ، ﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ ﴾ [الأنعام ، الآية : ١٦٠] قال : (الشرك).

[٥٠٣] ــ قال ابن جرير في تفسيره (١٤٢٨١) : ثنا ابن وكيع،قال : ثنا ابن يمان ، عن أشعث ، عن جعفر ، عن سعيد . وعن عثمان بن الأسود ،

---

[٥٠٢] ــ التخريج :

أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٣٧) من طريق عبيد الله بن عمر القواريري ، عن عبد الرحمن بن مهدي به مثله .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٣٨٧/٦) ، وعزاه إلى عبد بن حميد .

وأشار إليه ابن أبي حاتم في التفسير (١٤٣١/٥).

□ **رجال الإسناد :**

ــ عبد الرحمن هو ابن مهدي ، وسفيان هو الثوري ، وإبراهيم هو النخعي .

ــ أبو المحجل هو رديني بن مرة البكري ، ويقال : الرديني بن خالد ، ويقال : ابن مخلد . روى عن : علقمة بن مرثد ، وسليمان بن بريدة ، وأبي معشر . روى عنه : الثوري ، وشريك ، وغيرهما . وثّقه يحيى بن معين ، وقال الإمام أحمد : ما علمت إلاّ خيراً .

الجرح والتعديل (٥١٦/٣) ، العلل ومعرفة الرجال (١٢٣/١).

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٥٠٣] ــ التخريج :

أخرجه :

الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٠٩)عن مجاهد . قال : ثنا جعفر بن محمّد الزيادي ، ثنا أبو حذيفة ، ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد :﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ ﴾ قال : (كلمة الإخلاص : لا إله إلاّ الله).

=

عن مجاهد والقاسم بن أبي بزة : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ ﴾ قالوا : (لا إله إلاّ الله : كلمة الإخلاص) ، ﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ ﴾ [الأنعام ، الآية : ١٦٠] قالوا : (بالشرك والكفر).

[٥٠٤] ـــ قال الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٣٣) : ثني يحيى بن عثمان ابن صالح ، ثنا نعيم بن حماد ، ثنا عبد العزيز بن محمّد الدراوردي ، عن زيد بن أسلم في قول الله عز و جل : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ ﴾ [النمل ، الآية : ٨٩] قال : (لا إله إلاّ الله) ، ﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ ﴾ [النمل ، الآية : ٩٠] قال : (الشرك).

= وأخرجه أيضاً في كتاب الدعاء (١٥٣٤) عن القاسم بن أبي بزة.

قال : ثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ، ثنا عثمان بن عبد الوهاب الثقفي ، ثنا أبي ، ثنا عثمان ابن الأسود ، عن القاسم بن أبي بزة : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ قال : (لا إله إلاّ الله) ، ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ قال : (الشرك) .

وأخرجه كذلك في كتاب الدعاء (١٥١٧) عن سعيد بن جبير .

قال : ثنا محمّد بن عبدوس ، ثنا محمّد بن عبد الله بن نمير ، ثنا أبو أسامة ، عن محمّد بن أبي القاسم ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ قال : (لا إله إلاّ الله).

□ **رجال الإسناد :**

ـــ أشعث هو ابن إسحاق بن سعد بن مالك بن هانئ الأشعري القمّي ، صدوق ، من السابعة . التقريب (٥٢٥).

ـــ جعفر هو ابن أبي المغيرة .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف جدّاً**؛ لشدة ضعف سفيان بن وكيع ، ويحيى بن يمان ضعيف أيضاً ؛ لكن قد ثبت قول مجاهد وسعيد بن جبير من طرق أخرى تقدمت آنفاً .

[٥٠٤] ـــ التخريج :

أشار إليه ابن أبي حاتم في التفسير (٥/١٤٣١). =

[٥٠٥] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢٧١٤٤) : ثني سعد بن عبدالله ابن عبدالحكم ، قال: ثنا حفص بن عمر العدني ، قال : ثنا الحكم بن أبان ، عن عكرمة ،قوله : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ ﴾[النمل ، الآية : ٨٩]قال:(شهادة أن لا إله إلا الله). ﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ ﴾ [النمل ، الآية : ٩٠] قال : (السيئة : الشرك).

[٥٠٦] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢٧١٥٠): ثنا سعد بن عبد الله ابن عبدالحكم ، قال : ثنا حفص بن عمر ، قال : ثنا الحكم ،

= □ **رجال الإسناد :**

ــ يحيى بن عثمان بن صالح بن صفوان ، أبو زكريا السهمي ، المصري ، صدوق رُمي بالتشيّع ، وليّنه بعضهم لكونه حدّث من غير أصله ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٨٢هـ . التقريب (٧٦٥٥).

ــ عبد العزيز بن محمّد الدراوردي ، أبو محمّد الجهني مولاهم ، المدني ، صدوق ، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ ، قال النسائي : حديثه عن عبيد الله العمري منكر ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٦ أو ١٨٧هـ. التقريب (٤١٤٧).

□ **درجة الأثر** : **إسناده ضعيف**؛ لضعف نعيم بن حماد المروزي .

[٥٠٥] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٣٨٧/٦) ، وعزاه إلى عبد بن حميد مختصراً .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤٦٤] .

□ **درجة الأثر** : **إسناده ضعيف**؛ لضعف حفص بن عمر العدني .

[٥٠٦] ــ التخريج :

أخرجه ابن البناء في فضل التهليل وثوابه الجزيل (٣٨) من طريق حفص بن عمر به ، بلفظ : (قول : لا إله إلاّ الله)، قال :(له منها خير ؛ لأنه لا شيء خير من لا إله إلاّ الله). =

عن عكرمة ، قوله : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا[النمل ، الآية : ٨٩] قال : (ليس شيء خيراً من لا إله إلاّ الله ، ولكن له منها خير).

[٥٠٧] ــ قال ابن جرير في تفسيره (١٤٢٨٣) : ثنا أبو كريب ، قال : ثنا جابر بن نوح ، قال : ثنا موسى بن عبيدة ، عن محمّد بن كعب القرظي : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ﴾ [الأنعام ، الآية : ١٦٠] قال : (لا إله إلاّ الله).

[٥٠٨] ــ قال الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٨٧) : ثنا محمّد بن عبدوس ، ثنا محمّد بن عبد الله بن نمير ، ثنا أبو أسامة ، عن عوف ،

=

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤٦٤].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف؛** لضعف حفص بن عمر العدني .

[٥٠٧] ــ التخريج :

أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٢٧) من طريق أبي همام محمّد بن الزبرقان ، عن موسى ابن عبيدة به مثله .

وأشار إليه ابن أبي حاتم في التفسير (١٤٣١/٥).

□ **رجال الإسناد :**

ــ أبو كريب هو محمّد بن العلاء .

ــ جابر بن نوح الحماني ، أبو بشير الكوفي ، ضعيف ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٣هـ. التقريب (٨٨٤).

□ **درجة الأثر :إسناده ضعيف؛** لضعف موسى بن عبيدة الربذي ، وجابر بن نوح الحماني.

[٥٠٨] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٣٠٨/٦) ، وعزاه إلى عبد بن حميد ، ولفظه :(أن يعلم أنه لا إله إلاّ الله) .

=

عن محمّد بن سيرين : ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الشعراء، الآية : ٨٩] قال: (شهادة أن لا إله إلاّ الله)(١).

[٥٠٩] ــ قال عبد الله بن أحمد في زوائده على الزهد لأبيه (١٢١٢) : ثني أبو بكر ، ثنا يحيى بن واضح ، عن يحيى بن عمرو ، عن أبيه ، عن أبي الجوزاء : ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الشعراء، الآية : ٨٩] قال : (لا إله إلاّ الله) .

□ **رجال الإسناد :**

ــ محمّد بن عبدوس هو ابن كامل السراج .

ــ أبو أسامة هو حماد بن أسامة ، وعوف هو ابن أبي جميلة الأعرابي .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) قال ابن القيم رحمه الله تعالى في إغاثة اللهفان (١/١١) في تحديد معنى القلب السليم : (وقد اختلفت عبارات الناس في معنى القلب السليم ، والأمر الجامع لذلك : أنه الذي قد سلم من كل شهوة تخالف أمر الله ونهيه ، ومن كل شبهة تعارض خبره ، فسلم من عبودية ما سواه ، وسلم من تحكيم غير رسوله ، فسلم من محبة غير الله معه ، ومن خوفه ، ورجائه ، والتوكّل عليه ، والإنابة إليه ، والذلّ له ، وإيثار مرضاته في كل حال ، والتباعد من سخطه بكل طريق . وهذا هو حقيقة العبودية التي لا تصلح إلاّ لله ﷻ وحده .

فالقلب السليم : هو الذي سلم من أن يكون لغير الله فيه شرك بوجه ما ، بل قد خلصت عبوديته لله ؛ إرادةً ومحبّةً وتوكّلاً وإنابةً وإخباتاً وخشيةً ورجاءً ، وخلص عمله لله ، فإن أحبّ أحب في الله ، وإن أبغض أبغض في الله ، وإن أعطى أعطى لله ، وإن منع منع لله ، ولا يكفيه هذا حتى يسلم من الانقياد والتحكيم لكل من عدارسول الله ﷺ ،فيعقد قلبه معه عقداً محكماعلى الائتمام والاقتداءبه وحده دون كلّ أحد، في الأقوال- أقوال القلب - ، وفي العقائد ،وأقوال اللسان وأعمال القلب ... وأعمال الجوارح). اهـ.

[٥٠٩] ــ التخريج :

أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٨٦) من طريق يحيى بن عمرو ، عن أبيه به ؛ لكن وقع عنده من قول ابن عباس ﷺ .

=

[٥١٠] ــ قال عبد الرزاق في تفسيره (٢/٧٤) : عن معمر ، عن قتادة في قوله تعالى :﴿ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الشعراء ، الآية : ٨٩] قال :(سليم من الشرك).

[٥١١] ــ قال الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٨٩) : ثنا واثلة بن الحسن العرقي ،ثنا كثير بن عبيد الحمصي ، ثنا محمد بن حمير ، عن جسر بن فرقد ، عن الحسن : ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الشعراء ، الآية : ٨٩] قال :(سليم من الشرك).

= □ **رجال الإسناد :**

ــ أبو بكر هو عبدالله بن محمد بن أبي شيبة .

ــ يحيى بن عمرو بن مالك النكري ، البصري ، ضعيف ، ويقال : إن حماد بن زيد كذبه ، من السابعة . التقريب (٧٦٦٤) .

ــ عمرو بن مالك هو النكري ، وأبو الجوزاء هو أوس بن عبد الله الربعي .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف؛** لضعف يحيى بن عمرو .

[٥١٠] ــ التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٦٦٦٩) عن الحسن ، عن عبد الرزاق به .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٣٠٨) ، وعزاه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٥١١] ــ التخريج :

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٨/٢٧٨٣) من طريق ابن حمير ، عن جسر به مثله .

رجال الإسناد :

ــ واثلة بن الحسن العرقي . يروي عن : كثير بن عبيد الحمصي ، وعمرو بن عثمان =

[٥١٢] ــ قال ابن أبي حاتم في التفسير (٢٧٨٣/٨) : ثنا أبي ، ثنا ابن نفيل ، ثنا عثمان بن عبد الرحمن ، عن الثوري ، عن ليث ، عن مجاهد : ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الشعراء ، الآية : ٨٩] : (سليم من الشرك) .

= الحمصي ، ويحيى بن عثمان . روى عنه : الطبراني ، وعبدالله بن عدي الجرجاني .

الأنساب (١٨١/٤) ، تاريخ دمشق (٣٦٦/٦٢-٣٦٧) ، الإكمال (٣١٧/٦) .

ــ كثير بن عبيد بن نمير المذحجي ، أبو الحسن الحمصي الحذاء ، ثقة ، من العاشرة ، مات في حدود ٢٥٠هـ . التقريب (٥٦٥٣) .

ــ محمد بن حمير هو ابن أنيس السليحي ، وجسر هو ابن فرقد القصاب .

□ **درجة الأثر :إسناده ضعيف؛** لضعف جسر بن فرقد ،وواثلة بن الحسن لم أجد من وثقه .

[٥١٢] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدر المنثور (٣٠٨/٦) ، وعزاه إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم .

□ **رجال الإسناد :**

ــ ابن نفيل هو عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل ، أبو جعفر النفيلي ،الحراني ،ثقة حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٣٤هـ . التقريب (٣٦١٩) .

ــ عثمان بن عبد الرحمن بن مسلم الحراني ، الطرائفي ، صدوق ، أكثر الرواية عن الضعفاء والمجاهيل فضعف بسبب ذلك ؛ حتى نسبه ابن نمير إلى الكذب ، وقد وثقه ابن معين ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٢هـ . التقريب (٤٥٢٦) .

ــ ليث هو ابن أبي سليم .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف؛** لضعف ليث بن أبي سليم ، وعثمان بن عبدالرحمن ابن مسلم قد تكلم فيه .

[٥١٣] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢٩٤٣٣): ثنا محمّد ، قال : ثنا أحمد ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي في قولــه : ﴿ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الصافات ، الآية : ٨٤] قال : (سليم من الشرك) .

[٥١٤] ــ قال عبد الرزاق في تفسيره (٣٥١/٢) : عن الثوري ، عن ليث ، عن مجاهد في قولــه تعــالى : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ۝ ﴾ [الحجر ، الآيتان : ٩٢-٩٣] قال : (عن لا إله إلاّ الله).

---

[٥١٣] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٨ ، ٢٥] .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف أسباط بن نصر الهمداني .

[٥١٤] ــ التخريج :

أخرجه :

ابن جرير في تفسيره (٢١٣٩٩) من طريق الحسن بن يحيى ، عن عبد الرزاق به .

وأخرجه :

الطبراني في كتاب الدعاء (١٤٩٦) من طريق سفيان ، عن ليث به مثله .

وأخرجه :

عبد الله بن أحمد في العلل (٣٧٨٥) ،

والطبراني في كتاب الدعاء (١٤٩٧) ؛

كلاهما من طريق سفيان ، عن أبيه ، عن مجاهد به مثله .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤٣].

[٥١٥] ــ قال ابن أبي حاتم في التفسير (١٤٣٩/٥) : ثنا علي بن الحسين ، ثنا محمّد بن أبي حماد ، نا مهران ، عن سفيان ، قال : قال مجاهد في قوله : ﴿ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [الأعراف ، الآية : ٦] : (يقول : الناس نسألهم عن لا إله إلاّ الله).

[٥١٦] ــ قال عبد الرزاق في التفسير (٣٧٦/٢) : عن معمر ، عن قتادة في قوله تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء ، الآية : ٢٣] قال : (أمروا ألاّ يعبدوا إلاّ إيّاه) .

= □ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف ليث بن أبي سليم .

[٥١٥] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٤١٤/٣) ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم .

□ **رجال الإسناد :**

ــ علي بن الحسين هو ابن الجنيد الرازي ، ومحمّد بن أبي حماد هو محمّد بن حميد الرازي ، ومهران هو العطار ، وسفيان هو الثوري .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف جدًا ؛ له ثلاث علل :**

١ــ محمّد بن حميد الرازي ضعيف جدًا . ٢ــ مهران العطار صدوق له أوهام، سيئ الحفظ.
٣ــ سفيان الثوري لم يسمع من مجاهد .

[٥١٦] ــ التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢١٨٥) من طريق يزيد ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة به مثله.

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤]. =

[٥١٧] ــ قال ابن جرير في تفسيره (١٦٠٩٢) : ثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال :ثنا سعيد ،عن قتادة :قوله: ﴿ وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾: (يقول:حتى لا يكون شرك)، ﴿ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾[الأنفال ، الآية: ٣٩] : (حتى يقال : لا إله إلاّ الله ؛ عليها قاتل نبيّ الله ﷺ ، وإليها دعا).

[٥١٨] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣١٢٩) : ثنا بشر بن معـــاذ ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة :﴿ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ﴾ [البقــرة ، الآية : ١٩٣] : (أن يقال : لا إله إلاّ الله) .

= □ **درجة الأثر** : **إسناده صحيح .**

[٥١٧] ــ التخريج :

أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ (٧٩) من طريق روح ، عن سعيد به نحوه .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٤٩٥/١) ، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والنحاس في ناسخه، وأبي الشيخ .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر** : **إسناده حسن .**

[٥١٨] ــ التخريج :

أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٥٨) من طريق أبي إسحاق الفزاري ، عن سعيد به مثله .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٤٩٥/١) ، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والنحاس في ناسخه، وأبي الشيخ .

وأشار إليها ابن أبي حاتم في التفسير (٣٢٨/١) . =

[٥١٩] ــ قال ابن أبي حاتم في التفسير (١/٣٢٧-٣٢٨) : ثنا أبي ، ثنا أحمد بن عبدالرحمن الدشتكي ، ثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع بن أنس في قوله : ﴿ وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْـنَةٌ ﴾ قال : (حتى لا يكون شرك بالله) ، ﴿ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ﴾ [البقرة ، الآية : ١٩٣] : (حتى يقول : لا إله إلاّ الله) .

[٥٢٠] ــ قال الطبراني في كتاب الدعاء (١٦٠١) : ثنا محمود بن محمّد الواسطي ، ثنا وهب بن بقيّة ، أبنا خالد ، عن عطاء بن السائب ،

= □ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٥١٩] ــ التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣١٢٨، ٣١٢٥) من طريق ابن أبي جعفر به نحوه ، وزاد : (عليه قاتل النبي ﷺ ، وإليه دعا).

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (١/٤٩٦) ، وعزاه إلى ابن جرير، ولفظه :﴿ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾ (يقول : حتى لا يُعبد إلاّ الله).

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٥، ٨١].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف؛** لضعف عبد الله بن أبي جعفر ، وضعف أبيه .

[٥٢٠] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر . =

عن سعيد بن جبير : ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ ﴾ [الزمر ، الآية : ٣٣] قال : (لا إله إلاّ الله)[1] .

[٥٢١] ـ قال الطبراني في كتاب الدعاء (١٠٥٥) : ثنا أحمد بن زيد ابن الحريش ،ثنا إسحاق بن الضيف ، ثنا إبراهيم بن الحكم ، عن أبيه ،

= □ **رجال الإسناد :**

ـ محمود بن محمّد الواسطي ، أبو بكر الأزدي . سمع : علي بن المديني ، وأبا بكر بن أبي شيبة ، وسويد بن سعيد ، وخلقا كثيراً . روى عنه : ابن عقدة ، والقاضي المحاملي ، وأبو أحمد الحاكم ، وغيرهم . قال الدارقطني :كثير التدليس، يحدّث بما لم يسمع ، وربما سرق . وقال الخطيب : لم يثبت من أمر الباغندي ما يعاب عليه سوى التدليس ، رأيت كافّة شيوخنا يحتجّون به ، ويخرجونه في الصحيح . مات سنة ٣١٢هـ .

تاريخ بغداد (٣/٢٠٩-٢١٣) ، سير أعلام النبلاء (١٤/٣٨٣-٣٨٨) .

ـ وهب بن بقية بن عثمان الواسطي ، أبو محمد ، يقال له : وهبان ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٩هـ . التقريب (٧٥١٩) .

ـ خالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف؛** لاختلاط عطاء بن السائب ، ورواية خالد الطحان عنه بعد الاختلاط . الكواكب النيرات (ص٧٣) .

(١) قال ابن جرير رحمه الله تعالى في تفسيره (١١/٥) - بعد ذكره لأقوال السلف في معنى الآية - : (والصواب من القول في ذلك أن يقال : إن الله تعالى ذكره عني بقوله :﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾ كل من دعا إلى توحيد الله ، وتصديق رسله، والعمل بما ابتعث به رسوله ﷺ من بين رسل الله ، وأتباعه والمؤمنين به ، وأن يقال : الصدق هو القرآن وشهادة أن لا إله إلاّ الله ، والمصدّق به : المؤمنون بالقرآن ، من جميع خلق الله كائناً من كان من نبي الله وأتباعه). اهـ.

[٥٢١] ـ التخريج :

أخرجه :

أبو نعيم في الحلية (٣/٣٣٤) من طريق الطبراني به .

=

عن عكرمة في قوله ﷻ : ﴿ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴾ [هود ، الآية : ٧٨] قال : (أليس منكم رجل يقول : لا إله إلاّ الله).

[٥٢٢] ــ قال الطبراني في كتاب الدعاء (١٦٢٣) : ثنا أحمد بن زيد ابن الحريش ، ثنا إسحاق بن الضيف ، ثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان ،عن أبيه ، عن عكرمة في قوله ﷻ : ﴿ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ۝ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا ﴾ [المؤمنون ، الآيتان : ٩٩-١٠٠] قال : (قول : لا إله إلاّ الله).

= وأخرجه ابن البناء في فضل التهليل وثوابه الجزيل (٤٠) من طريق حفص بن عمر العدني ، عن الحكم به مثله .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٤/٤٥٨) ، وعزاه إلى أبي الشيخ .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤٦٩].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف إبراهيم بن الحكم بن أبان .

[٥٢٢] ــ التخريج :

أخرجه ابن البناء في فضل التهليل وثوابه الجزيل (٣٩) من طريق حفص بن عمر العدني ، عن الحكم به مثله .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٦/١١٥)، وعزاه إلى عبد بن حميد،وابن المنذر، وابن أبي حاتم .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤٦٩].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف إبراهيم بن الحكم بن أبان .

[٥٢٣] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣٦٢٥٥): ثني سعد بن عبد الله ابن عبد الحكم ، قال : ثنا حفص بن عمر العدني ، عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، قول موسى لفرعون :﴿ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴾ [النازعات ، الآية : ١٨] : (هل لك إلى أن تقول : لا إله إلاّ الله).

[٥٢٤] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣٦٩٨٧): ثني سعد بن عبد الله ابن عبد الحكم ، قال : ثنا حفص بن عمر العدني ، عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة في قوله : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴾ [الأعلى ، الآية : ١٤] قال : (من قال : لا إله إلاّ الله) .

---

[٥٢٣] ــ التخريج :

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٣٣٣-٣٣٤) من طريق إبراهيم بن الحكم بن أبان ، عن أبيه به مثله.

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٨/٤١٠) ، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤٦٤].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف حفص بن عمر العدني .

[٥٢٤] ــ التخريج :

أخرجه :

ابن البناء في فضل التهليل وثوابه الجزيل (٤١) من طريق عباس بن عبدالله الترقفي ، عن حفص بن عمر العدني به مثله .

وأخرجه :

الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٥٢) ، =

[٥٢٥] ــ قال ابن جرير في تفسيره (١٧٣٢٩) : ثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثنا منصور بن هارون ، عن أبي إسحاق الفزاري ، عن أبي رجاء ، عن الحسن : ﴿ ٱلْآمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾: (لا إله إلاّ الله) ، ﴿ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ [التوبة ، الآية : ١١٢] :(عن الشرك) .

= وأبو نعيم في الحلية (٣/٣٣٣) ؛

كلاهما من طريق إبراهيم بن الحكم ، عن أبيه به مثله .

وأخرجه :

البيهقي في الأسماء والصفات (١٠٨) من طريق عبدالله بن مهران الطبسي ، عن حفص بن عمر ، عن الحكم بن أبان به مثله ؛ إلا أنه وقع عنده من قول ابن عباس لا من قول عكرمة .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٨/٤٨٤) ، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم ،وأبي نعيم في الحلية .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤٦٤] .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف؛** لضعف حفص بن عمر العدني .

[٥٢٥] ــ التخريج :

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٦/١٨٩١) ، قال : ثنا أبي ، ثنا المسيب بن واضح ، ثنا أبو إسحاق الفزاري ، عن سهيل بن أبي حزم – أخو حزم بن أبي حزم – القطعي ، عن كثير بن زياد أبي سهل البرساني ، عن الحسن به مثله .

□ **رجال الإسناد :**

ــ منصور بن هارون لم أعثر على ترجمته .

ــ أبو إسحاق الفزاري هو إبراهيم بن محمّد بن الحارث ، وأبو رجاء هو محمّد بن سيف الأزدي الحداني .

=

[٥٢٦] ــ قال الطبراني في كتاب الدعاء (١٦٢٥) : ثنا محمّد بن علي المروزي ، ثنا الحسين بن سعد بن علي بن الحسين بن واقد ، ثنا جدي علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن واقد ، قال : سمعت زيد بن أسلم يقول في قولـــه ﴿ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ قال : (لا إله إلاّ الله)، ﴿ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ [الحج ، الآية : ٤١] قال :(الشرك بالله ﷻ) .

[٥٢٧] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣٠٤٢٢): ثني سعد بن عبد الله ابن عبد الحكم ، قال : ثنا حفص ، قال : ثنا الحكم بن أبان ،

= □ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف الحسين بن داود سنيد ، والقاسم ومنصور بـــن هارون لم أعثر لهما على ترجمة ؛ لكن الأثر يتقوى بالطريق الأخرى عند ابن أبي حاتم ، فيكون حسناً لغيره.

[٥٢٦] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٦٠/٦) ،وعزاه إلى عبد بن حميد،وابن المنذر،وابن أبي حاتم.

□ **رجال الإسناد :**

ــ محمّد بن علي المروزي البغدادي . سمع : علي بن خشرم ، ومحمد بن يحيى القطيعي ، وإســـحاق الكوسج ، وغيرهم . روى عنه : المراوزة ، ومحمد بن مخلد الدوري ، وأبو بكر بن أبي دارم . قال الخطيـــب : وكان ثقة . تاريخ بغداد (٦٨/٣) ، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨١-٢٩٠هــ ص٢٨١).

ــ الحسين بن سعد بن علي بن الحسين بن واقد ، لم أعثر على ترجمته . لكن قد ورد ذكره في الكامل لابن عدي (٣٦٦/٥) ، قال ابن عدي : ثنا محمّد بن عبدالرحمن الدغولي ، ثنا الحسين بـــن سعد بن سعيد ابن بنت علي بن الحسين بن واقد ، وقال : ثني جدي علي ، ثني جدي ... الخ .

□ **درجة الأثر : رجاله ثقات**؛ سوى الحسين بن سعد ؛ فلم أعثر على ترجمته .

[٥٢٧] ــ التخريج :

أخرجه :

ابن البناء في فضل التهليل وثوابه الجزيل (٤٢) من طريق عباس بن عبدالله الترقفي ، =

عن عكرمة، قوله: ﴿ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [فصّلت ، الآيتان : ٦-٧] قال : (هم الذين لا يقولون : لا إله إلاّ الله)[1] .

= عن حفص بن عمر به مثله .

وأخرجه :

الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٣٩) من طريق إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه به مثله.

وأخرجه :

أبو نعيم في الحلية (٣٣٣/٣) من طريق الطبراني به .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور(٣١٣/٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد، والحكيم الترمذي، وابن المنذر.

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤٦٤].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف حفص بن عمر العدني .

(١) اختلف المفسّرون في المراد بالزكاة في هذه الآية ، فذهب بعضهم إلى أن المراد : شهادة أن لا إله إلاّ الله ، وذهب بعضهم الآخر إلى أن المراد زكاة المال .

قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره (١٥٣/٧) :(والمراد بالزكاة هاهنا : طهارة النفس من الأخلاق الرذيلة ، ومن أهم ذلك طهارة النفس من الشرك ، وزكاة المال إنما سميت زكاة لأنها تطهرة من الحرام ،وتكون سبباً لزيادته وبركته، وكثرة نفعه، وتوفيقا إلى استعماله في الطاعات). اهـ.

وقال الشيخ ابن سعدي رحمه الله تعالى (٥٦٠/٦) – عند تفسيره لهذه الآية : (﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أي :(الذين عبدوا من دونه من لا يملك نفعاً ولا ضرّاً ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً ، ودسوا أنفسهم ، فلم يزكّوها بتوحيد ربّهم والإخلاص له ، ولم يصلّوا ولا زكوا ، فلا إخلاص منهم للخالق بالتوحيد والصلاة ، ولا نفع للخلق منهم بالزكاة وغيرها). اهـ.

[٥٢٨] ـ قال ابن جرير في تفسيره (٣٠٦٤٠) : ثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتـــادة : ﴿ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ﴾ [الشورى ، الآية : ١٣] قال:(أنكرها المشركون ،وكبرعليهم شهادة أن لا إله إلاّ الله ، فصادمها إبليس وجنوده ، فأبى الله تبارك وتعالى إلاّ أن يمضيها ، وينصرهـــا ، ويفلجها ، ويظهرها على من ناوأها).

[٥٢٩] ـ قال ابن جرير في تفسيره (٣١٣٢) : ثني المثنى ، ثنا محمّد ابن جعفر ، قال : ثنا عثمان بن غياث ، قال : سمعت عكرمة في هذه الآيـــة : ﴿ فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة ، الآية : ١٩٣] قال : (هـــم مـــن أبى أن يقول : لا إله إلاّ الله) .

---

[٥٢٨] ـ التخريج :

أورده السيوطي في الدرّ المنثور(٣٤٠/٧) ،وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٥٢٩] ـ التخريج :

أخرجه :

الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٥٦) ، قال : ثنا محمّد بن صالح بن الوليد النرسي ، ثنا مالك ابن سعد القيسي ، ثنا روح بن عبادة ، ثنا عثمان بن غياث ؛ فذكره بنحوه .

وأخرجه :

أبو نعيم في الحلية (٣٣٤/٣) من طريق محمّد بن عيسى ، ثنا روح ، عن عثمان بن غياث به نحوه .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٤٩٦/١) ، وعزاه إلى ابن جرير .

[٥٣٠] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣١٣٠) : ثنا بشر بن معاذ ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة ، الآية : ١٩٣] : (والظالم : الذي أبى أن يقول : لا إله إلاّ الله).

[٥٣١] ــ قال ابن أبي حاتم في التفسير (٣٢٨/١) : ثنا أبي ، ثنا محمّد بن خلف ، ثنا آدم ، ثنا أبو جعفر الرازي ، عن الربيع ، عن أبي العالية ، قوله : ﴿ فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة ، الآية : ١٩٣] : (يعني : على من أبى أن يقول : لا إله إلاّ الله) .

= وأشار إليها ابن أبي حاتم في تفسيره (٣٢٨/١) .

□ **رجال الإسناد :**

ــ المثنى هو ابن إبراهيم ، ومحمد بن جعفر هو المعروف بغندر .

ــ عثمان بن غياث ، الراسبي أو الزهراني ، ثقة رُمي بالإرجاء ، من السادسة . التقريب(٤٥٤٠).

□ **درجة الأثر : في إسناده المثنى بن إبراهيم** ؛ لم أعثر على ترجمته . لكن للأثر طرق أخرى يصح بها.

[٥٣٠] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٤٩٥/١) ، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والنحاس في ناسخه، وأبي الشيخ ؛ ولفظه : (وإن الظالم الذي أبى أن يقول : لا إله إلاّ الله) .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٥٣١] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

=

[٥٣٢] ــ قال ابن أبي حاتم في التفسير (١/٢٢٨) : ثنا أبي ، ثنا عمرو بن رافع ، ثنا عمرو بن أبجر ، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير: ﴿ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ ﴾ [البقرة ، الآية : ١٢٥] : (بـ : لا إله إلا الله من الشرك).

[٥٣٣] ــ قال ابن جرير في تفسيره (١٤٥١) : ثني المثنى ، قال : ثنا آدم ، ثنا أبو جعفر ، عن الربيع ،

= □ **رجال الإسناد :**

ــ محمد بن خلف هو ابن عمار العسقلاني . أبو نصر ، صدوق ، من الحادية عشر ، مات سنة ٢٦٠ هـ التقريب (٥٨٩٦) .

ــ آدم هو ابن أبي إياس ، والربيع هو ابن أنس .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف؛** لضعف أبي جعفر الرازي .

[٥٣٢] ــ التخريج :

أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء (١٥٦١) من طريق أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكي ، ثنا أبي ، عن عمرو بن أبي قيس ، عن عطاء بن السائب به نحوه .

□ **رجال الإسناد :**

ــ عمرو بن رافع بن الفرات القزويني البجلي . أبو حجر ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٧هـ . التقريب (٥٠٦٣) .

ــ عمرو بن أبجر ، لعله : ابن أبي قيس الرازي الأزرق ،كوفي نزل الري ،صدوق له أوهام ، من الثامنة . التقريب (٥١٣٦) .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف؛** لاختلاط عطاء بن السائب .

[٥٣٣] ــ التخريج :

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١/١٦٠) ، قال : ثنا عصام بن رواد ، ثنا آدم : فذكره بمثله .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/٢٠٩) ، وعزاه إلى ابن جرير . =

عن أبي العالية في قوله: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ [البقرة ، الآية : ٨٣] قال:(أخذ مواثيقهم أن يُخلصوا له ، وأن لا يعبدوا غيره).

[٥٣٤] ــ قال ابن أبي حاتم في التفسير (٢١٤٦/٧) : ثنا أبي ، ثنا أحمد بن عبدالرحمن الدشتكي ، ثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ابن أنس، عن أبي العالية في قوله: ﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ﴾ [يوسف ، الآية : ٤٠] قال : (أسس الدين على الإخلاص لله وحده لا شريك له).

[٥٣٥] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢٠٦٦٤) : ثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، ثني الحجاج ، عن أبي جعفر ، عن الربيع بن أنس قال:﴿ أَصْلُهَا ثَابِتٌ ﴾

= □ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٥ ، ٧٥].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف أبي جعفر الرازي ، والمثنى وإن لم أعرفه ، إلاّ أنه قد تابعه عصام بن رواد العسقلاني ، وهو صدوق كما قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٦/٧) .

[٥٣٤] ــ التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٩٣٠٠) من طريق ابن أبي جعفر ، عن أبيه به مثله .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٥٣٩/٤) ، وعزاه إلى ابن جرير، وأبي الشيخ .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٥ ، ٨١].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف عبد الله بن أبي جعفر ، وضعف أبيه .

[٥٣٥] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٢١/٥) ، وعزاه إلى ابن جرير . =

(أصلها ثابت في الأرض) – وكذلك كان يقرؤها –. قال : (ذلك المؤمن ضرب مثله)، قال :(الإخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له)، قال : ﴿ أَصْلُهَا ثَابِتٌ ﴾ قال:(أصل عمله ثابت في الأرض)، ﴿ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ [إبراهيم ، الآية : ٢٤] قال : ذكره في السماء).

[٥٣٦] ـ قال ابن جرير في تفسيره (١٤٥٢) : ثني المثنى ، قال : ثنا إسحاق ، قال : أخبرنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع في قوله : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ [البقرة ، الآية : ٨٣] قال : (أخذنا ميثاقهم أن يُخلصوا لله ولا يعبدوا غيره) .

= □ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٥ ، ٤٥].

□ **درجة الأثر :إسناده ضعيف** ؛ فيه ثلاث علل :

١- القاسم لم أعثر على ترجمته . ٢- ضعف الحسين بن داود .
٣- ضعف أبي جعفر الرازي .

[٥٣٦] ـ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٥ ، ٢٠].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ له أربع علل :

١ـ المثنى لم أعثر على ترجمته . ٢ـ إسحاق بن الحجاج الطاحوني لم أجد من وثقه.
٣ـ ضعف عبدالله بن أبي جعفر الرازي . ٤ـ ضعف أبي جعفر الرازي .

[٥٣٧] ـ قال ابن جرير في تفسيره (١٤٤٨٢) : ثني المثنى ، قال : ثنا إسحاق ، قال : ثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع في قوله : ﴿ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ [الأعراف ، الآية : ٢٩] قال : (في الإخلاص ؛ أن لا تدعوا غيره ، وأن تخلصوا له الدين).

[٥٣٨] ـ قال عبد الرزاق في تفسيره (٨٢/١) : نا معمر ، عن قتادة في قوله تعالى : ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [البقرة ، الآية : ٢١٣]

---

[٥٣٧] ـ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٥ ، ٢٠].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ له أربع علل :

١ـ المثنى لم أعثر على ترجمته . ٢ـ إسحاق بن الحجاج الطاحوني لم أجد من وثقه.

٣ـ ضعف عبدالله بن أبي جعفر الرازي . ٤ـ ضعف أبي جعفر الرازي .

[٥٣٨] ـ التخريج :

أخرجه :

ابن جرير في تفسيره (٤٠٥٢) من طريق الحسن بن يحيى ، عن عبد الرزاق به .

وأخرجه :

ابن أبي حاتم في التفسير (٣٧٦/٢) من طريق يزيد بن زريع ، ثنا سعيد ، عن قتادة ؛ بلفظ : (كانوا على شريعة من الحق كلهم) .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤].

قال : (كانوا على الهدى جميعا ، فاختلفوا ، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ، وكان أول نبي بعث نوح عليه السلام)[1] .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) هذا الأثر – والآثار الواردة بعده ، وإن كان في بعض أسانيدها مقال – قد تضمنت أمرا مهما ، هو أن الأصل في الناس التوحيد وإخلاص العبادة لله تعالى وحده لا الشرك .

وهذا القول هو المأثور عن كثير من الصحابة، والتابعين ؛ كابن عباس ، وأبي بن كعب ، وابن مسعود رضي الله عنهم ، وأبي العالية ، وعكرمة ، وقتادة ، ومجاهد ، وغيرهم.

ومما يدل على صحة هذا القول أيضا ما يلي :

١– قراءة عبد الله بن مسعودوأبي بن كعب رضي الله عنهما لقوله : : ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ الآية،فقد كانا يقرآنها : ﴿**كان الناس أمة واحدة فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين** ﴾، وهي قراءة صحيحة ثابتة عنهما رضي الله عنهما ، وهي أيضا بمثابة التفسير للآية .

٢– هذا القول هو الموافق للواقع ، فإن الناس في عهد آدم عليه السلام ؛ كانوا على ملّته في التوحيد والإيمان ، ثم طرأ الشرك والضلال بعد قرون طويلة ، كما قال ابن عباس رضي الله عنهما : (كان بين آدم ونوح عشرة قرون ، كلّهم على شريعة من الحق ، فاختلفوا ، فبعث الله النبيين مبشّرين ومنذرين). أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤٠٥١) ، والحاكم في المستدرك (٢/ ٥٤٦) وصححه،ووافقه الذهبي.

٣– أن هذا القول يوافق ما دلّت عليه الآيات والأحاديث ، بأن الله تعالى فطر عباده على توحيده والإقرار بوجوده ؛ كقوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ﴾: [سورة الروم ، الآية : ٣٠]، وقوله ﷺ : (كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهوّدانه أو يُنصّرانه أو يمجّسانه ..) الحديث .

فهذه الآية، والحديث، يدلان بصراحة على أن التوحيد هو الأصل، والشرك طارئ عليه ، وأن الناس كانوا على الهدى والحق قبل أن تجتالهم الشياطين عن ذلك الدين والهدى .

٤– الأقوال المنقولة عن بعض الصحابة والتابعين في أن الشرك هو الأصل ، أقوال ضعيفة لا تقوم بها الحجة ، والمعتمد في فهم نصوص الكتاب، والسنة الأقوال الصحيحة لا الضعيفة ، وقد ضعّف هذه الأقوال بعض أهل العلم المحققين ؛ كابن القيم، وابن كثير رحمهما الله تعالى . =

[٥٣٩] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٤٠٦١) : حدثت عن عمار بن الحسين ، قال : ثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع : ﴿ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ ﴾ [البقرة ، الآية : ٢١٣] : (فهداهم الله عند الاختلاف ، أنهم أقاموا على ما جاءت به الرسل قبل الاختلاف ، أقاموا على الإخلاص لله وحده ، وعبادته لا شريك له ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، فأقاموا على الأمر الأول الذي كان قبل الاختلاف ، واعتزلوا الاختلاف ، فكانوا شهداء على الناس يوم القيامة ،كانوا شهداء على قوم نوح ،وقوم هود ، وقوم صالح ، وقوم شعيب ، وآل فرعون ؛ أن رسلهم قد بلغوهم ، وأنهم كذبوا رسلهم). وهي في قراءة أبي بن كعب : (ليكونوا شهداء على الناس يوم القيامة والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) ، فكان أبو العالية يقول في هذه الآية : (المخرج من الشبهات، والضلالات، والفتن) .

= وجماع القول أن الذي دلت عليه النصوص من الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة : أن التوحيد والإيمان ، هو الأصل في بني آدم وأما الشرك فهو مما طرأ عليهم ، بل إن الشرك مما ابتدعه بعض البشر بشبهات زينها الشيطان من جهة المقاييس الفاسدة ، فأضل بها كثيرا من البشر .

وهذا الشرك المبتدع لم ينزل الله به كتابا ولا أرسل به رسولا ، والكتب السماوية والرسل جميعا ، من أولهم إلى آخرهم ؛ إنما دعوا إلى التوحيد والإخلاص ، ونبذ الشرك والكفر .

وللمزيد من بحث المسألة ينظر : مجموع الفتاوى (١٠٦/٢٠ و٦٠٤/٢٨-٦٠٥) ، إغاثة اللهفان (٢٩٣/٢) ، تفسير ابن كثير (٣٦٤/١-٣٦٥) ، دعوة التوحيد للشيخ محمد خليل هراس (ص٩٠-١٠٤) .

[٥٣٩] ــ التخريج :

أورد السيوطي في الدر المنثور (٥٨٤/١) قوله : وهي قراءة أبي بن كعب ..الخ . =

[٥٤٠] ــ قال ابن أبي حاتم في التفسير (٥/١٤٦٢) : ثنا أبي ، ثنا أحمد بن عبد الرحمن ، ثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، عن أبي العالية في قوله:﴿ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ [الأعراف ، الآية : ٢٩] : (يقول : أخلصوا له الدين ، كما بدأكم في زمان آدم ، حيث فطرهم على الإسلام ، يقول : فادعوه كذلك ؛ لا تدعوا إلها غيره ، وأمرهم أن يخلصوا له الدين والدعوة والعمل ، ثم يوجهوا وجوههم إلى البيت الحرام) .

[٥٤١] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٤٠٥٩) : ثني موسى بن هارون ، قال : ثنا عمرو بن حماد ، قال : ثنا أسباط ،

= □ **رجال الإسناد :**

ــ عمار بن الحسين – كذا في المطبوع – وصوابه الحسن – الهلالي ، أبو الحسن الرازي ، نزيل نسا ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٢ هـ. التقريب (٤٨٥٣) .

ــ الربيع هو ابن أنس .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛لجهالة الراوي عن عمار بن الحسين ، وضعف عبدالله ابن أبي جعفر، وضعف أبيه .

[٥٤٠] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٣/٤٣٧) ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٥، ٨١].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف عبد الله بن أبي جعفر، وضعف أبيه .

[٥٤١] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر . =

عن السدي : ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [البقرة ، الآية : ٢١٣] : (يقول : دينا واحدا ؛ على دين آدم ، فاختلفوا ، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين).

[٥٤٢] ــ قال ابن أبي حاتم في التفسير (١٩٣٧/٦) : ثنا عبد الله بن سليمان ، ثنا الحسين بن علي ، ثنا عامر بن الفرات ، عن أسباط ، عن السدي، قوله : ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾ [يونس ، الآية : ١٩] : (يقول : كان الناس أهل دين واحد ، على دين آدم ، فكفروا ، فلولا أن ربك أجلهم إلى يوم القيامة لقضي بينهم) .

= □ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٨].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف أسباط بن نصر الهمداني .

[٥٤٢] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدر المنثور (٣٥٠/٤) ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم .

□ **رجال الإسناد :**

ــ عبدالله بن سليمان هو ابن أبي داود السجستاني .

ــ الحسين بن علي هو ابن مهران الفسوي . أبو العباس ، روى عن : عامر بن الفرات . روى عنه : ابن أبي داود السجستاني ، والوليد بن أبان . ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، و لم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا . الجرح والتعديل (٥٦/٣) .

ــ عامر بن الفرات ، أبو عمرو الهذلي . من أهل الشام ، يروي عن : شعبة ، وابن أبي ذئب. روى عنه : عمار بن الحسين الهمداني . ذكره ابن حبان في الثقات . الثقات (٥٠١/٨) .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف أسباط بن نصر ، وعامر بن الفرات مجهول الحال .

[٥٤٣] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٢/١) : ثنا حاتم بن إسماعيل ، عن جعفر ، عن أبيه ، قال : كان علي بن الحسين يعلم ولده يقول : (قل : آمنت بالله ، وكفرت بالطاغوت) .

[٥٤٤] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٨/١) : ثنا هشيم ، عن العوام ، عن إبراهيم التيمي ، قال : (كانوا يستحبون أن يلقنوا الصبي الصلاة ، ويعرب أول ما يتكلم يقول : لا إله إلا الله ، سبع مرات ، فيكون ذلك أول شيء يتكلم به) .

---

[٥٤٣] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ حاتم بن إسماعيل هو المدني .

ــ جعفر هو ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو عبد الله ، المعروف بالصادق ، صدوق فقيه إمام ، من السادسة ، مات سنة ١٤٨ هـ . التقريب (٩٥٨).

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٥٤٤] ــ التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٧٩٧٧)، قال : ثنا هشيم ، عن العوام بن حوشب به نحوه.

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٦٢ ، ٤٦٥] .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف؛** لأجل هشيم بن بشير ، فهو مدلس، وقد عنعنه .

[٥٤٥] ــ قال الطبراني في كتاب الدعاء (١٦٢٧) : ثنا أحمد بن الجعد الوشا ، ثنا محمد بن بكار ، ثنا أبو معشر ، عن محمد بن كعب في قوله ﷻ : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات ، الآية : ٥٦] قال : (إلا ليقولوا : لا إله إلا الله).

[٥٤٦] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢١٤٥٨) : ثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ أَنْ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴾ [النحل ، الآية : ٢] : (إنما بعث الله المرسلين أن يوحدوا الله وحده ، ويطاع أمره ، ويجتنب سخطه).

---

[٥٤٥] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ أحمد بن الجعد الوشا . سمع : محمد بن بكار بن الريان ، وعبدالأعلى بن حماد ، وسويد ابن سعيد ، وأبا بكر بن أبي شيبة ، وغيرهم . روى عنه : محمد بن مخلد ، وأبو بكر الشافعي ، وأبو علي الصواف ، وآخرون . قال الدارقطني : ليس به بأس . توفي سنة ٣٠١هـ .

تاريخ بغداد (٥/٥٦) ، سير أعلام النبلاء (١٤/١٤٨) .

ــ محمد بن بكار بن الريان الهاشمي مولاهم ، أبو عبد الله البغدادي ، الرصافي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٨هـ . التقريب (٥٧٩٥).

ــ أبو معشر هو نجيح بن عبدالرحمن السندي .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف؛** لضعف أبي معشر ،وقد قال الإمام أحمد : يكتب من حديث أبي معشر أحاديثه عن محمد بن كعب في التفسير . تهذيب الكمال (٢٩/٣٢٥) .

[٥٤٦] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

[٥٤٧] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢٨٥٣٧) : ثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [الأحزاب ، الآية : ٤٦] : (إلى شهادة أن لا إله إلا الله) .

[٥٤٨] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٦٧٦٠) : ثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة :﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [آل عمران ، الآية : ١٩] :(والإسلام : شهادة أن لا إله إلا الله ، والإقرار بما جاء من عند الله ، وهو دين الله الذي شرع لنفسه ،

= □ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٥٤٧] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٦٢٥) ، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٥٤٨] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدر المنثور (٢/١٦٦) ، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢]. =

وبعث به رسله ، ودل عليه أولياءه ، لا يقبل غيره ، ولا يجزي إلا به)[1] .

[٥٤٩] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢٤٥٣٨) : ثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء ، الآية : ٢٥] قال : (أرسلت الرسل بالإخلاص والتوحيد ، لا يقبل منهم عمل حتى يقولوه ويقروا به ، والشرائع مختلفة ؛ في التوراة شريعة ، وفي الإنجيل شريعة ، وفي القرآن شريعة ، حلال وحرام ، وهذا كله في الإخلاص لله وحده ، والتوحيد له).

= □ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

(١) تفسير قتادة رحمه الله للإسلام بأنه شهادة أن لا إله إلا الله : تفسير صحيح ؛ لأن هذه الشهادة هي رأس الإسلام مطلقا ، وبها بعث الله جميع الرسل ؛ كما قال تعالى ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ [النحل ، الآية : ٣٦].

ودين الإسلام هو دين الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين ، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران:٨٥] عام في كل زمان ومكان ، فنوح وإبراهيم ويعقوب والأسباط وموسى وعيسى والحواريون كلهم دينهم الإسلام ، الذي هو عبادة الله لا شريك له . - ثم ساق جملة من الآيات القرآنية الدالة على أن الإسلام هو دين الأنبياء جميعا ، وقال بعد ذلك - : فدين الأنبياء واحد ، وإن تنوعت شرائعهم ؛ كما في الصحيحين عن النبي ﷺ : (إنا معشر الأنبياء ديننا واحد). اهـ . مجموع الفتاوى (٢١٩/١١-٢٢٠) .

فالإسلام العام — الذي هو التوحيد — هو القدر الذي اتفق عليه الأنبياء والمرسلون ؛ لا يختلف من رسالة إلى أخرى ، وهو عبادة الله وحده لا شريك له ، وهو حقيقة دين الإسلام ، فمن استكبر عن عبادة الله لم يكن مسلما ، ومن عبد مع الله غيره لم يكن مسلما ، وإنما تكون عبادته بطاعته وطاعة رسله ، فكل رسول بعث بشريعة فالعمل بها في وقتها هو دين الإسلام .

[٥٤٩] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدر المنثور (٦٢٣/٥) ، وعزاه إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم . =

[٥٥٠] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣٠٨٨٥) : ثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : سعيد ، عن قتادة :﴿ وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ ﴾ [الزخرف ، الآية : ٤٥] : (يقول : سل أهل التوراة والإنجيل ؛ هل جاءهم الرسل إلا بالتوحيد أن يوحدوا الله وحده ؟).

[٥٥١] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٦٧٦١) : ثني المثنى ، قال : ثنا إسحاق ، قال : ثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، قال : ثنا أبو العالية في قوله : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [آل عمران ، الآية : ١٩]

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٥٥٠] ــ التخريج :

أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١٩٧/٣) عن معمر ، عن قتادة قال : (يقول : سل أهل الكتاب ؛ أكانت الرسل تأتيهم بالتوحيد ؟ ... أكانت تأتيهم بالإخلاص ؟).

وأورده السيوطي في الدرالمنثور(٣٨١/٧)، عزاه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٥٥١] ــ التخريج :

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٦١٧/٢) من طريق أحمد بن عبد الرحمن الدشتكي ، ثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه به مثله .

قال : (الإسلام : الإخلاص لله وحده ، وعبادته لا شريك له ،وإقـــام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وسائر الفرائض لهذا تبع) .

[٥٥٢] ـ قال ابن جرير في تفسيره (٢١٤٠١) : ثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثني حجاج ، عن أبي جعفر ، عن الربيع ، عن أبي العاليـة : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [الحجر ، الآيـة : ٩٢] قال: (يسأل العباد كلهم عن خلتين يوم القيامة : عما كانوا يعبدون ، وعمـا أجابوا المرسلين).

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٥ ، ٢٠].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف ؛** له أربع علل :

١ـ المثنى لم أعثر على ترجمته . ٢ـ إسحاق بن الحجاج الطاحوني لم أجدمن وثقه.

٣ـ ضعف عبدالله بن أبي جعفر الرازي . ٤ـ ضعف أبي جعفر الرازي .

[٥٥٢] ـ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٥، ٤٥].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف ؛** له ثلاث علل :

١- القاسم لم أعثر على ترجمته . ٢- ضعف الحسين بن داود .

٣ـ ضعف أبي جعفر الرازي .

[٥٥٣] ـ قال ابن جرير في تفسيره (٤٨٨) : ثنا أبو كريب ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن رجل ، عن مجاهد : ﴿ فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة ، الآية : ٢٢] : (أنه إله واحد في التوراة والإنجيل) .

[٥٥٤] ـ قال ابن جرير في تفسيره (١١٦١٥) : ثنا محمد بن الحسين ، قال : ثنا أحمد بن مفضل ، قال : ثنا أسباط عن السدي : ﴿ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ ﴾ [المائدة ، الآية : ١٦] قال : (سبيل الله الذي شرع الله لعباده ، ودعاهم إليه ، وابتعث به رسله ، وهو الإسلام الذي لا يقبل من أحد عملا إلا به ؛ لا اليهودية، ولا النصرانية، ولا المجوسية).

---

[٥٥٣] ـ التخريج :

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٢٣٣/١) من طريق الفريابي ، عن سفيان به مثله .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٨٩/١) ، وعزاه إلى وكيع ، وعبد بن حميد ، وابن جرير .

وأخرج ابن جرير في تفسيره (٤٩٠) قال : ثني المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفة ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ﴿ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ :(يقول : وأنتم تعلمون أنه لا ند له في التوراة والإنجيل).

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٦٤] .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ فيه راو مبهم ، لكنه يتقوى بالطريق الأخرى ، فيكون حسنا لغيره .

[٥٥٤] ـ التخريج :

أورده السيوطي في الدر المنثور (٤٤/٣) ، وعزاه إلى ابن جرير .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٨ ، ٢٥].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف أسباط بن نصر الهمداني .

شروط كلمة الإخلاص

لما كان معنى لا إله إلاّ الله أنه : لا معبود بحقّ سوى الله تعالى ، ولما كان كثير من الناس يقولها ، وهو لا يعرف الإخلاص ولا اليقين ، أو يقولها تقليداً أو عادةً ، ولم يخالط الإيمان بشاشة قلبه ؛ فإنه لا بد من بيان شروط هذه الكلمة العظيمة ، ومعرفة ما قيدت به من القيود الثقال .

يقول الشيخ حافظ حكمي رحمه الله تعالى – مبيّناً أن المراد من ذكر الشروط لكلمة التوحيد ليس حفظها ؛ كما يظن بعض الناس ، بل المراد التزامها والعمل بمقتضاها – : (ليس المراد من هذا عدّ ألفاظها وحفظها ، فكم من عامّي اجتمعت فيه والتزمها ، ولو قيل له : اعددها ، لم يحسن ذلك ، وكم من حافظ لألفاظها يجري فيها كالسهم ، وتراه يقع كثيراً فيما ينافيها ! والتوفيق بيد الله).[1] اهـ.

وقبل الشروع في ذكر شروطها ؛ لا بد من معرفة روح هذه الكلمة وسرّها ، ومن أنفس ما قيل في ذلك : ما قاله ابن القيّم رحمه الله تعالى ، حيث قال : (وروح هذه الكلمة وسرّها : إفراد الربّ – جلّ ثناؤه ، وتقدّست أسماؤه ، وتبارك اسمه ، وتعالى جَدُّه ، ولا إله غيره – بالمحبّة والإجلال والتعظيم والخوف والرجاء وتوابع ذلك ؛ من التوكّل والإنابة والرغبة والرهبة ، فلا يحبّ سواه ، وكلّ ما يحب – غيره – فإنما يحبّ تبعاً لمحبّته ، وكونه وسيلة إلى زيادة محبّته ، ولا يخاف سواه ، ولا يرجى سواه ، ولا ينذر إلاّ له ، ولا يتاب إلاّ إليه،

---

(١) معارج القبول (٣٣٣/١) .

و لا يطاع إلاّ أمره ، ولا يتحسب إلاّ به ، ولا يستغاث في الشدائد إلاّ به ، ولا يلتجأ إلاّ إليه ، ولا يسجد إلاّ له ، ولا يذبح إلاّ له وباسمه . ويجتمع ذلك في حرف واحد ، وهو : أن لا يعبد إلاّ إياه بجميع أنواع العبادة . فهذا هو تحقيق شهادة أن لا إله إلاّ الله ، ولهذا حرم على النار من شهد أن لا إله إلاّ الله حقيقة الشهادة ، ومحال أن يدخل النار من تحقق بحقيقة هذه الشهادة ، وقام بها ؛ كما قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ﴾ [المعارج ، الآية : ٣٣]، فيكون قائماً بشهادته في ظاهره وباطنه ، في قلبه وقالبه).[1] اهـ.

فإذا كانت كلمة التوحيد – لا إله إلاّ الله – سبباً لدخول الجنّة والنجاة من النار ، وهي مقتضية لذلك ؛ فإن المقتضي لا يعمل عمله إلاّ باستجماع شروطه وانتفاء موانعه ، فقد يتخلّف عنه مقتضاه ؛ لفوات شرط من شروطه، أو لوجود مانع من موانعه ، وهذا هو ما عليه المحققون من أهل العلم من الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم .

يقول ابن رجب رحمه الله تعالى – بعد سياقه للأحاديث الواردة في فضل كلمة الإخلاص – : (وأحاديث هذا الباب نوعان ؛ أحدهما : ما فيه أن من أتى بالشهادتين دخل الجنة ، ولم يحجب عنها ، وهذا ظاهر . الثاني : ما فيه أنه يحرم على النار ، وهذا قد حمله بعضهم على الخلود فيها ، أو على نار يخلّد فيها أهلها .
وقالت طائفة من العلماء : المراد من هذه الأحاديث أن "لا إله إلاّ الله" سبب لدخول الجنة ، والنجاة من النار ، ومقتض لذلك ، ولكن المقتضي لا يعمل

(١) الجواب الكافي (ص٢٩٠).

ولكن المقتضي لا يعمل عمله إلاّ باستجماع شروطه وانتفاء موانعه ، فقد يتخلف عنه مقتضاه لفوات شرط من شروطه ، أو لوجود مانع ، هذا قول الحسن ووهب بن منبه ، وهو الأظهر)[1] اهـ.

وأما شروط كلمة التوحيد ، فتتمثّل فيما يلي :

١- العلم بمعناها ، ٢- اليقين المنافي للشكّ ، ٣- القبول ، ٤-الانقياد ، ٥- الصدق ، ٦- الإخلاص ، ٧- المحبّة .

فهذه الشروط متى ما اجتمعت في قائلها - علماً وعملاً - انتفع بها ، وكانت له نجاةً وفلاحاً ، ونوراً وبرهاناً ، وكان أسعد الناس بها .

وقد ورد عن بعض التابعين رحمهم الله تعالى ما يبيّن أن كلمة التوحيد تستلزم من قائلها أن يكون عارفاً لمعناها ، عاملا بمقتضاها ظاهراً وباطناً ، مع الاعتقاد الجازم لما تضمنته، والعمل به ، ومما ورد عنهم ما يلي :

[٥٥٥] ــ قال ابن أبي حاتم في التفسير (٢٤٢/١) : ثنا محمّد بن يحيى ، ثنا العباس ، ثنا يزيد بن زريع ، ثنا سعيد ، عن قتادة ، قال : (الحنيفية : شهادة أن لا إله إلاّ الله ، يدخل فيها تحريم الأمهات والبنات والخالات والعمّات ، وما حرّم الله ﷻ ، والختان ، وكانت حنيفية في الشرك ، كانوا أهل الشرك ، وكانوا يحرّمون في شركهم الأمهات والبنات والخالات والعمّات ، وكانوا يحجّون البيت، وينسكون المناسك) .

---

(١) كلمة الإخلاص وتحقيق معناها لابن رجب الحنبلي (ص١٢-١٣) .

[٥٥٥] ــ التخريج :

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٦٠/١) ؛ قال معمر : وقال قتادة : (وقد تكون حنيفية =

[٥٥٦] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣٩٠): ثني بشر بن معاذ،قال : ثنا يزيد بن زريع ، عن سعيد ، عن قتادة في قوله : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ [البقرة ، الآية : ١٧] قال : (هذا مثل ضربه الله للمنافق ؛ تكلم بلا إله إلاّ الله ، فناكح بها المسلمين ، ووارث بها المسلمين ، وغازى بها المسلمين ، وحقن بها دمه وماله ، فلما كان عند الموت لم يكن لها أصل في قلبه ، ولا حقيقة في عمله ، فسلبها المنافق عند الموت ، فترك في ظلمات وعمي يتكسع فيها كما كان أعمى في الدنيا عن حق الله وطاعته ، وصم عن الحق فلا يبصرونه) .

=في شرك ، ومن الحنيفية الختان ، وتحريم نكاح الأمّ والبنت والأخت ؛ ولكن الله قال : ﴿حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران، الآية :٦٧]) .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢ ، ١٣٠].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٥٥٦] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٨٣/١) ، وعزاه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٥٥٧] ــ قال الأصبهاني في كتاب الحجة في بيان المحجة(٢/١٥٢) :

أخبرنا أحمد بن عبدالغفار ، أبنا أبو بكر بن أبي نصر ، نا أبو محمّد بن حيان ، أخبرنا عبدالله بن محمّد بن عبدالكريم ، نا أبو زرعة ، نا عثمان بن أبي شيبة ، نا حكام ،عن الحسن بن عميرة ، قال: قيل للحسن : إن ناسا يقولون : من قال : لا إله إلاّ الله ، دخل الجنة . قال : (من قال : لا إله إلاّ الله ، فأدى حقها وفرضها ، دخل الجنة) .

---

[٥٥٧] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ أحمد بن عبد الغفار هو ابن أشته الأصبهاني . روى عن : علي بن ميلة ، وأبي سعيد النقاش ، وطائفة . سمع منه : أبو القاسم الأصبهاني، والسلفي ،وأبو سعيد البغدادي .قال عنه الذهبي : الشيخ الثقة المسند . توفي سنة ٤٩١هـ .

التقييد لابن نقطة (ص١٤٨رقم ١٧٠) ، سير أعلام النبلاء (١٧/١٨٣) .

ــ أبو بكر بن أبي نصر ، لم أعثر على ترجمته .

ــ أبو محمّد بن حيان هو أبو الشيخ الأصبهاني .

ــ عبدالله بن محمّد بن عبدالكريم هو ابن أخي أبي زرعة الرازي . روى عن : بحر بن نصر ، ويوسف بن سعيد بن مسلم ، وعلي بن سهل ، والعراقيين والرازيين . روى عنه : أبو الشيخ وغيره ، وقال عنه : كثير الحديث ، ثقة ، صاحب أصول . توفي سنة ٣٢٠هـ .

أخبار أصبهان (٢/٧٦) ، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠١-٣٢٠هـ ص ٦٠٦-٦٠٧) .

ــ أبوزرعة هو عبيد الله بن عبدالكريم بن يزيد بن فروخ الرازي . إمام حافظ، ثقة مشهور، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٦٤هـ . التقريب (٤٣٤٦) .

ــ حكام هو ابن سلم الرازي .

ــ الحسن بن عميرة ، بصري روى عن الحسن البصري ، ومسلم بن يسار . روى عنه : =

[٥٥٨] ــ قال ابن أبي الدنيا في حسن الظنّ بالله ﷻ (١٠٣) : ثنا أزهر بن مروان الرقاشي ، ثنا شملة بن هزال أبو الحتروش البختري ، قال : سمعت الحسن رحمه الله في جنازة فيها الفرزدق ، والقوم حافّين بالقبر يتذاكرون الموت ، فقال الحسن :(يا أبا فراس ! ما أعددت لهذا ؟) قال : شهادة أن لا إله إلاّ الله ؛ منذ ثمانين سنة . فقال : (اثبت عليها وأبشر !)— أو نحو هذا —.

وفي غير حديث الأزهر : قال : فقال الحسن : (نعمت العدّة ، ونعمت العدة).

= حكام بن سلم . ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . وذكره ابن حبان في الثقات.

الجرح والتعديل (٣/٣١) ، الثقات (٦/١٦٤) .

□ **درجة الأثر :إسناده ضعيف؛** لجهالة حال الحسن بن عميرة ، وأبو بكر بن أبي نصر لم أعرفه ؛ لكن يشهد لهذا الأثر ما يأتي من رواية ابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن بالله ﷻ [الأثر رقم ٥٥٨].

[٥٥٨] ــ التخريج :

أخرجه :

ابن سعد في الطبقات (٧/١٤٠) قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال :ثنا بكار بن الصقر ، قال : (رأيت الحسن جالساً على قبر أبي رجاء العطاردي ، حيال اللحد ، وقد مدّ على القبر ثوب أبيض ، فلم يغيّره ولم ينكره حتى فرغ من القبر ، والفرزدق قاعد قبالته ، فقال الفرزدق: يا أبا سعيد ! تدري ما يقول هؤلاء ؟ قال : لا ؛ وما يقولون يا أبا فراس ؟ قال : يقولون : قعد على هذا القبر اليوم خير أهل البصرة ، وشر أهل البصرة . قال : ومن يعنون بذاك ؟ قال : يعنونني وإياك . قال الحسن : يا أبا فراس ! لست بخير أهل البصرة ، ولست بشرها ، ولكن أخبرني ما أعددت لهذا المضجع ؟ وأومأ بيده إلى اللحد . قال : الخير الكثير أعددت يا أبا سعيد ! قال : وما هو ؟ قال : شهادة أن لا إله إلاّ الله ، منذ ثمانين سنة . قال الحسن : الخير الكثير أعددت يا أبا فراس !).

وأخرجه :

ابن أبي شيبة في المصنف (١٤/٦٦) ، قال : ثنا يزيد بن هارون ، قال : نا أبو موسى =

[٥٥٩] ــ قال الإمام البخاري في التاريخ الكبير (٩٥/١) : قـــال لي إسحاق : أخبرني عبد الملك بن محمّد الذماري ، سمع محمّد بن سعيد بن رمانة ، سمـــع أبـــاه ، عـــن وهـــب ابـــن منبـــه ، قـــال :

= التميمي ، قال : توفّيت النوار – امرأة الفرزدق – ، فخرج في جنازتها وجوه أهل البصرة ، وخرج فيها الحسن ، فقال الحسن للفرزدق :(ما أعددت لهذا اليوم يا أبا فراس ؟) قال : شهادة أن لا إله إلا الله منذ ثمانين سنة . قال : فلما دفنت قام على قبرها ، فقال :

أخـــاف وراء القـــبر إن لم يعـــافني أشـد مـن القـبر التـهابا وضيقـــا
إذا جـــاءني يـــوم القيامـــة قـــائد عنيـف وسـواق يسـوق الفرزدقـــا
لقد خاب مـــن أولاد آدم مـــن مشـــى إلى النار معـلول القـلادة أزرقـــا

وأورد ابن رجب هذه القصة في كتابه كلمة الإخلاص وتحقيق معناهـــا(ص١٤)،ولفظـــها عنده : (وقال الحسن للفرزدق – وهو يدفن امرأته – : ما أعددت لهذا اليوم ؟ قال : شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة . قال الحسن : نعم العدة ! لكن لـــ لا إله إلا الله شروطا ، فإيـــاك وقـــذف المحصنة ! قال : هل من توبة ؟ قال : نعم). اهـــ.

□ **رجال الإسناد :**

ــ أزهر بن مروان الرقاشي النواء ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٣هـ . التقريب(٣١٤).

ــ شملة بن هزال ، أبو حتروش البصري . روى عن : رجاء بن حيوة . قال ابن معين : ليس بشيء . وقال النسائي : ضعيف . وذكره العقيلي في الضعفاء ، وقال أبو حاتم : لا بأس به .

ميزان الاعتدال (٢٨٠/٢) ؛ لسان الميزان (١٥٣/٣-١٥٤) .

□ **درجة الأثر :إسناده ضعيف؛** لضعف شملة بن هزال ؛لكنه يتقوى بالطرق الأخرى ، فيكون حسنا بمجموع طرقه .

[٥٥٩] ــ التخريج :

أخرجه : ·

البخاري في صحيحه معلقا (١٠٩/٣ فتح الباري) ، قال : وقيل لوهب بن منبه : =

(لا إله إلاّ الله : مفتاح الجنة ، وليس من مفتاح إلاّ وله أسنان).

= أليس لا إله إلاّ الله مفتاح الجنة ؟ قال :(بلى ، ولكن ليس مفتاح إلاّ له أسنان ، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك ، وإلا لم يفتح لك) .

وأخرجه :

أبو نعيم في الحلية (٦٦/٤)،وفي صفة الجنة (١٩١) من طريق إسحاق بن راهويه به مثله .

وأخرجه :

البيهقي في الأسماء والصفات (٢٠٨) ،

وابن حجر في تغليق التعليق (٤٥٤/٢) ؛

كلاهما من طريق عبد الملك بن عبد الرحمن الصنعاني ، عن محمّد بن سعيد ، عن أبيه ، قال : قال رجل لوهب ؛ فذكره بنحوه .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٨٧/٧) ، وعزاه إلى البخاري في تاريخه .

□ **رجال الإسناد :**

ـــ إسحاق هو ابن راهويه .

ـــ محمّد بن سعيد بن رمانة . روى عن : أبيه ، ومكحول . روى عنه : قدامة بن موسى ، وعبد الملك بن محمّد الذماري . ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، و لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وذكره ابن حبان في الثقات .

الجرح والتعديل (٢١٤/٧) ، الثقات (٣٥/٩) .

ـــ سعيد بن رمانة لم أعثر على ترجمته .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لجهالة حال محمّد بن سعيد بن رمانة وأبيه .

الفصل الثاني

العبادة وذكر شئ من أنـواعها

وفيه سبعة مباحث :

المبحث الأول : عبادة الله تعالىهي الغاية من خلق العباد.

المبحث الثاني : الخوف من الله تعالى.

المبحث الثالث : حسن الظن بالله تعالى.

المبحث الرابع : التوكل على الله تعالى.

المبحث الخامس : الإخلاص لله تعالى.

المبحث السادس : النـــــــذر.

المبحث السابع : الدعـــــــاء .

تمهيد

تقدّم في المبحث السابق بيان أهمية توحيد الألوهية ، وعظم شأنه ، وأن حقيقته إفراد الله تعالى بالعبادات كلّها ، ولهذا يطلق على هذا القسم من التوحيد : توحيد العبادة .

وقد تنوعت عبارات أئمة السنة في تعريف العبادة ، ومن أجمع تلك التعاريف ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في رسالة العبودية ؛ بقوله : (العبادة : اسم جامع لكل ما يحبّه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة). ثم أخذ يبيّن رحمه الله تعالى أنواعاً من العبادات التي يتقرّب بها إلى الله تعالى ، فيقول : (فالصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وبرّ الوالدين ، وصلة الأرحام ، والوفاء بالعهود ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وجهاد الكفار والمنافقين ، والإحسان للجار واليتيم والمسكين وابن السبيل والمملوك ؛من الآدميين والبهائم ، والدعاء، والذكر والقراءة ، وأمثال ذلك من العبادة . وكذلك حبّ الله ورسوله ، وخشية الله ، والإنابة إليه ، وإخلاص الدين له ،والصبر لحكمه ،والشكر لنعمه ، والرضى بقضائه ، والتوكّل عليه ، والرجاء لرحمته ، والخوف من عذابه ، وأمثال ذلك : هي من العبادة).[1] اهـ .

فمن هذا التعريف الجامع للعبادة ؛ يظهر شمولها للأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة ، فهناك عبادات قولية ، وهناك عبادات عملية ،

---

(١) العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص٨).

وهناك عبادات اعتقادية ، وهذا يعني أن العبادة تصدر عن القلب ، وعن اللسان ، وعن الجوارح .

فالعبادات الاعتقادية تتضمّن اعتقاد أن الله تعالى هو الذي لـــه الخلـــق والأمر ، وأنه لا معبود بحقّ سواه ، وهو عز وجل الذي يســـتحقّ وحـــده أن تصرف له المحبة ، والرجاء ، والخوف ، والخشوع ، والإنابـــة ، والتوكّـــل ، وإخلاص العمل له ؛ فهذه المطالب هي نصيب القلب من العبادة .

والعبادات القولية تتضمّن النطق بالشهادتين ، وتلاوة القرآن الكـــريم ، والتلفّظ بالأذكار في سائر الأحوال والأوقات ، والدعاء ، وصدق الحديـــث ، وغير ذلك مما يقوم باللسان .

والعبادات العملية تتضمّن ما يقوم به العبد ؛ من طـــهارة ، وصـــلاة ، وزكاة ، وصيام ، وحج ، وجهاد في سبيل الله ، وسائر الواجبات والمندوبـــات التي تنشأ عن الجوارح .

ومما ينبغي أن يُعلم: أن العبادة الشرعية لا تكون مرضيّة ومقبولة عند الله تعالى إلاّ إذا استوفت شروطها ، وإلا فهي مردودة على صاحبها غير مقبولة.

وتتمثّل هذه الشروط في الأمور الآتية :

١- أن يكون العمل خالصاً لله تعالى ؛ لقوله عز وجل : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾ الآية [البينة ، الآية : ٥].

٢- أن يكون العمل موافقاً لما جاء به النبي ﷺ ؛ لقوله تعـــالى : ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ ﴾ [الحشر ، الآية : ٧].

فالإخلاص والمتابعة هما أساس قبول العمـــل ، فـــإذا وجـــد أحدهمـــا

و لم يوجد الآخر لم يقبل العمل . وهذان الشرطان هما تحقيق شهادة أن لا إلــه إلاّ الله ، وأن محمّداً رسول الله .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (فكل عمل أريــد بــه غيرالله لم يكن لله ، وكل عمل لا يوافق شرع الله لم يكن لله ، بل لا يكــون لله إلاّ ما جمع الوصفين : أن يكون لله ، وأن يكون موافقاً لمحبــة الله ورســوله ، وهــو الواجب والمستحبّ ؛ كما قال تعــالى : ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ [الكهف ، الآية : ١١٠].

فلا بد من العمل الصالح ، وهو الواجب والمستحبّ ، ولا بد أن يكون خالصاً لوجه الله تعالى ؛ كما قال تعــالى : ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقــرة ، الآيــة : ١١٢]). إلى أن قال :(وهذا الأصل هو أصل الدين ، وبحسب تحقيقه يكون تحقيق الدين ، وبه أرسل الله الرسل وأنزل الكتب ، وإليه دعا الرسول ﷺ ، وعليــه جاهد ،وبه أمر، وفيه رغّب ،وهو قطب الدين الذي يدورعليه رحاه).[1] اهــ.

وفيما يلي سياق لأقوال التابعين رحمهم الله تعالى في بيان أهمية العبادة ، وذكر جملة من العبادات التي يتقرّب بها إلى الله ﷻ :

(١) العبودية (ص٩٩-١٠٠) .

عبادة الله تعالى هي الغاية من خلق العباد

[٥٦٠] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (١٤/٤٤) : ثنا عفان ، قال: ثنا سعيد بن زيد ، عن عمرو بن مالك ، قال : سمعت أبا الجوزاء يقول في هذه الآية : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴾ [الذاريات ، الآيتان : ٥٦-٥٧] : (قال : أنا أرزقهم ، وأنا أطعمهم ، ما خلقتهم إلا ليعبدون).[١] .

---

[٥٦٠] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدر المنثور (٧/٦٢٥) ، وعزاه إلى ابن أبي شيبة .

□ **رجال الإسناد :**

ــ عفان هو ابن مسلم الباهلي .

ــ سعيد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي ، أبو الحسن البصري ، أخو حماد ، صدوق له أوهام ، من السابعة ، مات سنة ١٦٧هـ . التقريب (٢٣٢٥) .

ــ عمرو بن مالك هو النكري، وأبو الجوزاء هو أوس بن عبد الله الربعي .

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

(١) ذكر ابن كثير في تفسيره (٧/٤٠١) أن الربيع بن أنس قال : ﴿ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ :(أي : إلا للعبادة). وقال السدي (من العبادة ما ينفع ، ومنها ما لا ينفع ،﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ ، هذا منهم عبادة ، وليس ينفعهم مع الشرك .

وقد أورد شيخ الإسلام ابن تيمية هذه الأقوال في درء تعارض العقل والنقل (٨/٤٧٨-٤٧٩) ، وقال عقبها : (روى هذه الأقوال ابن أبي حاتم بأسانيدها) ، ثم قال :(وذكر الثعلبي عن مجاهد : إلا ليعرفون . قال : ولقد أحسن في هذا القول ؛ لأنه لو لم يخلقهم لما عرف وجوده وتوحيده). اهـ.

[٥٦١] ــ قال ابن أبي حاتم في التفسير (٢٧/١) : ثنا أبي ، ثنا عبيدالله بن موسى ، ثنا أبو جعفر الرازي ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية في قوله : ﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[الفاتحة ، الآية : ٢] قال : (الإنس عالم ، والجنّ عالم ، وما سوى ذلك ثمانية عشر ألف عالم ، أو أربعة عشر ألف عالم ، من الملائكة على الأرض ، والأرض أربع زوايا ؛ ففي كل زاوية ثلاثة آلاف عالم، وخمسمائة عالم ، خلقهم لعبادته)[١] .

---

[٥٦١] ــ التخريج :

أخرجه :

ابن جرير في تفسيره (١٦٤) عن أحمد بن حازم الغفاري ، عن عبيد الله بن موسى به مثله .

وأخرجه :

أبو نعيم في الحلية (٢١٩/٢) من طريق جعفر بن عوف ، ثنا أبو جعفر الرازي ، عن الربيع به مثله .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٣٤/١) ، وعزاه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٥ ، ١٠٦].

□ **درجة الأثر :إسناده ضعيف؛** لضعف أبي جعفر الرازي .

(١) ذكر ابن كثير هذا الأثر في تفسيره (٤٩٠/١) ، وعزاه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم ، وقال عقبه : (وهذا كلام غريب يحتاج إلى دليل صحيح) .



٣٧٥٥

[٥٦٢] ــ قال ابن أبي حاتم في التفسير (٢٥١٢/٨) : ثنا أبي ، ثنا عمرو بن رافع ، ثنا سليمان بن عامر، عن الربيع بن أنس في قوله: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ﴾ [المؤمنون الآية:١١٥] قال : (ما خلقتكم عبثاً ، ولكن خلقتكم للعبادة).

[٥٦٣] ــ قال ابن أبي حاتم في التفسير (٢٩/١) : ثنا الحسن بن محمّد بن الصباح ،ثنا عبد الوهاب ، عن سعيد ، عن قتادة في قوله : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة ، الآية ٥:] قال:(يأمركم أن تخلصوا له العبادة، وأن تستعينوه على أمركم) .

---

[٥٦٢] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ عمرو بن رافع هو ابن الفرات .

ــ سليمان بن عامر بن عمير الكندي ، المروزي ، صدوق ، من التاسعة.التقريب (٢٥٩١).

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٥٦٣] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢ ، ١٢٢ ، ٢٠٨].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن** ،واختلاط سعيد بن أبي عروبة لا يضرّ ؛ لأن عبد الوهاب بن عطاء ممن سمع منه قبل الاختلاط . الكواكب النيرات (ص٤٥) .

الخوف من الله تعالى

[٥٦٤] ـ قال ابن جرير في تفسيره (١٤٤٥٢) : ثني الحارث ، قال: ثنا عبد العزيز ، قال : ثنا أبو سعد المدني ، قال : ثني من سمع عروة بن الزبير يقول : ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [الأعراف ، الآية : ٢٦] قال : (خشية الله)[1] .

[٥٦٤] ـ التخريج :

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٣/٤٣٤) ، وعزاه إلى ابن جرير .

□ **رجال الإسناد :**

ـ الحارث هو ابن أبي أسامة ، وعبد العزيز هو ابن أبان .

ـ أبو سعد المدني ؛ لم أعثر على ترجمته ، وكذا قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على تفسير الطبري (١٤٣٢٧) .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف جدّاً**؛ لأجل عبد العزيز بن أبان ، والراوي عن عروة لم يسمّ.

(١) إن خشية الله تعالى والخوف منه من أعظم العبادات التي يتقرّب بها العبد إلى ربّه تبارك وتعالى ، وقد أثنى الله تبارك وتعالى على أهل الخشية والخوف في غير ما آية من القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ﴾ - إلى قوله - ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ [المؤمنون ، الآيات : ٥٧-٦١]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۝ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ﴾ [البينة ، الآيتان : ٧-٨].

يقول ابن القيّم رحمه الله تعالى : (ومن منازل ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ منزلة الخوف ، وهي من أجل منازل الطريق وأنفعها للقلب ، وهي فرض على كلّ أحد ، ... والوجل ، والخوف ، والخشية ، والرهبة ؛ ألفاظ متقاربة غير مترادفة ، .. والخوف المحمود الصادق : ما حال بين صاحبه وبين محارم الله عز وجل ، فإذا تجاوز ذلك خيف منه اليأس والقنوط . =

[٥٦٥] ــ قال ابن سعد في الطبقات (٦/٨٠) : أخبرنا أحمد بن عبدالله بن يونس، قال: ثنا زائدة ،عن الأعمش ،عن مسلم ، عن مسروق، قال: (كفى بالمرء علماً أن يخشى الله ، وكفى بالمرء جهلاً أن يعجب بعمله) .

= وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية – قدّس الله روحه – يقول : الخوف المحمود ما حجزك عن محارم الله). اهـ باختصار من مدارج السالكين (١/٥٤٩-٥٥١) .

وقال ابن رجب رحمه الله تعالى : (والقدر الواجب من الخوف ما حمل على أداء الفرائض واجتناب المحارم ، فإن زاد على ذلك ، بحيث صار باعثاً للنفوس على التشمير في نوافل الطاعات ، والانكفاف عن دقائق المكروهات ؛ كان ذلك فضلاً محموداً ، فإن تزايد على ذلك بأن أورث مرضاً أو موتا أو همّاً لازماً ، بحيث يقطع السعي في اكتساب الفضائل المطلوبة المحبوبة لله عز وجل ؛ لم يكن محموداً ... ولا ننكر أن خشية الله وهيبته وعظمته في الصدور وإجلاله مقصود أيضاً ، ولكن القدر النافع من ذلك ما كان عونا على التقرّب إلى الله بفعل ما يحبّه وترك ما يكرهه ، ومتى صار الخوف مانعاً من ذلك وقاطعاً ؛ فقد انعكس المقصود منه). اهـ . التخويف من النار (ص٢٨-٢٩) .

[٥٦٥] ــ التخريج :

أخرجه :

ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/٤٠٥) ،

والدارمي في سننه (١/٣٨٩) ،

وأبو نعيم في الحلية (٢/٩٥) ،

والبيهقي في شعب الإيمان (٧٤٩) ؛

جميعهم من طريق الأعمش ، عن مسلم به مثله .

وأخرجه :

الإمام أحمد في الزهد (٢٠٤١) من طريق الأعمش ، عن عبد الله بن مرة ، عن مرة ، عن مسروق به نحوه .

□ رجال الإسناد :

ــ أحمد بن عبدالله بن يونس هو اليربوعي ، ومسلم هو ابن صُبيح . =

[٥٦٦] ــ قال الآجري في أخلاق العلماء (ص١٣١) : أخبرنا أبو العباس أحمد بن زنجويه ، نا هشام بن عمار الدمشقي ، نا الوليد بن مسلم ، نا الأوزاعي ، قال : سمعت يحيى بن أبي كثير يقول : (العالم من خشي الله ، وخشية الله الورع) .

[٥٦٧] ــ قال ابن أبي حاتم في التفسير (٩٦/١) : ثنا عصام بن رواد العسقلاني ، ثنا آدم ، ثنا أبو جعفر الرازي ،عن الربيع ،عن أبي العالية في قوله : ﴿ وَإِيَّـٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ [البقرة ، الآية : ٤٠] : (يقول : فاخشون) .

= ــ زائدة هو ابن قدامة الثقفي ،أبو الصلت الكوفي ، ثقة ثبت ، صاحب سنة ، من السابعة ، مات سنة ١٦٠ هــ وقيل بعدها . التقريب (١٩٩٣) .

ــ مسروق هو ابن الأجدع .

□ **درجة الأثر : رجاله ثقات .**

[٥٦٦] ــ التخريج :

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦٧/٣) من طريق محمّد بن خالد ،ثنا الوليد بن مسلم به؛ بلفظ : (العالم من يخشى الله ﷻ) .

□ **رجال الإسناد :**

ــ أحمد بن زنجويه بن موسى ، أبو العباس المخرمي القطان . سمع : بشر بن الوليد ، وداود ابن رشيد ، ومحمد بن بكار . روى عنه : أبو لؤلؤ ، وابن المظفر . وثّقه الخطيب البغدادي ، توفي سنة ٣٠٤هــ . تاريخ بغداد (١٦٤/٤) ، تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠١-٣١٠ ص١٣٣) .

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٥٦٧] ــ التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٨١٢) من طريق آدم به مثله . =

[٥٦٨] ــ قال ابن المبارك في الزهد (١٣٨-زوائد رواية نعيم بن حماد) : ثنا ابن لهيعة ، عن عطاء بن دينار ، عن سعيد بن جبير ، قال : (الخشية أن تخشى الله ؛ حتى تحول خشيته بينك وبين معصيته ، فتلك الخشية ، والذكر طاعة الله ، ومن أطاع الله فقد ذكره ، ومن لم يطع الله فليس بذاكر ، وإن أكثر التسبيح وتلاوة الكتاب) .

[٥٦٩] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢٠٦٦٠) : ثني المثنى ، قال : ثنا إسحاق ، قال : ثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع بن أنس : ﴿ كَلِمَةً طَيِّبَةً ﴾[إبراهيم ، الآية : ٢٤] قال : (هذا مثل الإيمان ؛ فالإيمان الشجرة الطيبة ، وأصله الثابت الذي لا يزول :الإخلاص لله ، وفرعه في السماء ؛ فرعه : خشية الله).

= □ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٥، ٧٥].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف؛** لضعف أبي جعفر الرازي .

[٥٦٨] ــ التخريج :

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٧٦/٤) من طريق ابن المبارك به .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٣٠٧].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف؛** لضعف ابن لهيعة ، ورواية عطاء بن دينار عن سعيد ابن جبير من صحيفة .

[٥٦٩] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر . =

[٥٧٠] ــ قال ابن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص والنية (٣) : ثنـــا محمّد بن يزيد ، قال: ثنا إسحاق بن سليمان ، ثنا أبو جعفر الرازي ، عن الربيع ابن أنس ، قال : (علامة الدين : الإخلاص لله ، وعلامة العلم:خشية الله).

[٥٧١] ــ قال عبد الرزاق في تفسيره (٣/٢٦٥) : عن الثوري ، عن منصور ، عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ [الرحمن ، الآية : ٤٦] قال :(من خاف مقام الله عليه في الدنيا إذا همّ بمعصية أن يعملها تركها).

= □ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٥ ، ٢٠].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ له أربع علل :

١ــ المثنى لم أعثر على ترجمته . ٢ــ إسحاق بن الحجاج الطاحوني لم أجد من وثقه.

٣ــ ضعف عبدالله بن أبي جعفر الرازي . ٤ــ ضعف أبي جعفر الرازي .

[٥٧٠] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ محمّد بن يزيد الأدمي ، أبو جعفر الخراز ، البغدادي ، ثقة عابد ، من صغار العاشـــرة ، مات سنة ٢٤٥هـــ. التقريب (٦٤٤٨).

ــ إسحاق بن سليمان هو الرازي .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف أبي جعفر الرازي .

[٥٧١] ــ التخريج :

أخرجه :

ابن أبي الدنيا في التوبة (٥٣) من طريق منصور ، عن مجاهد به . =

[٥٧٢] ــ قال ابن أبي الدنيا في كتاب التوبة (٥٣) : ثنا علي بن الجعد ، أبنا شعبة، عن منصور ، عن إبراهيم ومجاهد في قوله : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ [الرحمن ، الآية : ٤٦] قالا : (هو الرجل يريد أن يذنب الذنب ، فيذكر مقام ربّه فيدع الذنب) .

= وأخرجه :

نعيم بن حماد في زوائد الزهد لابن المبارك (١٣٦) من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد به نحوه .

وأخرجه :

ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/٥٦٥) ،

وهناد في الزهد (٩٠٠) ، ومن طريقه ابن الجوزي في ذم الهوى (٢٤١)؛

كلاهما من طريق الأعمش ، عن مجاهد به نحوه .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٧/٧٠٦) ، وعزاه إلى سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وهناد، وابن أبي الدنيا في التوبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر ، ولفظه : (هو الرجل يهم بالمعصية ، فيذكر مقامه فيترع عنها) .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٦٤].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٥٧٢] ــ التخريج :

أخرجه :

البيهقي في شعب الإيمان (٧٣٩) من طريق ابن أبي الدنيا .

وأخرجه :

الإمام أحمد في الزهد (٤٣٧) ، =

[٥٧٣] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٥٦٧/١٣) : ثنا حسين بن علي ، عن ليث ، عن مجاهد ، قال : (إنما الفقيه من يخاف الله) .

= وابن جرير في تفسيره (٣٣٠٨٤)؛
كلاهما من طريق شعبة ، عن منصور به نحوه .
وأخرجه :
أبو نعيم في الحلية (٢٨١/٣) من طريق قتيبة ، عن جرير ، عن منصور ، عن مجاهد به نحوه .
وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٧٠٦/٧) ، وعزاه إلى ابن جرير ، ولفظــه : (إذا أراد أن يذنب أمسك مخافة الله) .

□ **رجال الإسناد :**

ــ علي بن الجعد بن عبيد الجوهري ،البغدادي ،ثقة ثبت رُمي بالتشيّع ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢٣٠هـ . التقريب (٤٧٣٢) .

ــ منصور هو ابن المعتمر ، وشعبة هو ابن الحجاج .

□ **درجة الأثر :** إسناده صحيح .

[٥٧٣] ــ التخريج :

أخرجه :
أحمد في الزهد (٤٥٢) ،
والدارمي في سننه (٨٩/١) ،
وتمام الرازي في فوائده (٧٦٤) ،
وأبو نعيم في الحلية (٢٨٠/٣) ،
وابن عبد البرّ في جامع بيان العلم وفضله (١٥٤٧) ؛
جميعهم من طريق حسين بن علي ، عن ليث به مثله .
وأخرجه :
السهمي في تاريخ جرجان (ص٤٧٤) من طريق حسين الجعفي ، عن ابن أبي نجيح ، عـــن مجاهد ، قال : (إنما العالم الذي يخشى الله عز وجل) . =

[٥٧٤] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣٣٠٨٥) : ثنا بشر ، قــال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتــادة : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ [الرحمن ، الآية : ٤٦] قال : (إن المؤمنين خافوا ذاكم المقام فعملوا له ، ودانوا لــه ، وتعبدوا بالليل والنهار) .

[٥٧٥] ــ قال عبد الرزاق في تفسيره (٤٦/٣) : أنا معمر ، عن قتادة في قوله : ﴿ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾ [المؤمنون ، الآية : ٦٠] قال : (يعطون ما أعطوا، ويعملون ما عملوا من خير، وقلوبهم وجلة خائفة).

□ **رجال الإسناد :**

ــ حسين بن علي بن الوليد الجعفي ، الكوفي ، المقرئ ، ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٣ أو ٢٠٤هـ. التقريب (١٣٤٤) .

ــ ليث هو ابن أبي سليم .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف؛** لضعف ليث بن أبي سليم ؛ لكنه قد توبع بمعناه بابن أبي نجيح ، وبذلك يكون الأثر حسنا .

[٥٧٤] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٧٠٦/٧) ، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٥٧٥] ــ التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٥٥٥٣) من طريق عبد الرزاق به .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (١٠٦/٦)،وعزاه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير . =

[٥٧٦] ــ قال ابن جرير في تفسيره (١٥٧٠٤) : ثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال ، الآية : ٢] قال : (فرقاً من الله تبارك وتعالى ، ووجلاً من الله ، وخوفاً من الله تبارك وتعالى) .

[٥٧٧] ــ قال ابن أبي حاتم في التفسير (٣/٨٢١) : ثنا الحسن بن أحمد ، ثنا موسى بن محكم ، ثنا أبو بكرالحنفي ، ثنا عباد بن منصور، قال: سألت الحسن عن قوله : ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[آل عمران ، الآية : ١٧٥] قال : (إنما كان ذلك تخويف الشيطان ، ولا يخاف الشيطان إلاّ ولي الشيطان) .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٥٧٦] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٥٧٧] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٢/٣٩١) ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم .

□ **رجال الإسناد :**

ــ الحسن بن أحمد هو ابن الليث الرازي .

=

[٥٧٨] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/٥٠٥) : ثني يحيى بن يمان، عن مبارك ، عن الحسن ، قال :(إن المؤمنين عجلوا الخوف في الدنيا، فأمّنهم الله يوم القيامة ، وإن المنافقين أخّروا الخوف في الدنيا، فأخافهم الله يوم القيامة).

[٥٧٩] ــ قال ابن المبارك في الزهد (١٦٨) : أخبرنا سفيان ، عن رجل ، عن الحسن في قول الله تعالى : ﴿ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾ [الأنبياء ، الآية : ٩٠] قال : (الخوف الدائم في القلب) .

ــ موسى بن محكم لم أعثر على ترجمته .

ــ أبو بكر الحنفي هو عبد الكبير بن عبد المجيد البصري .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف عباد بن منصور ، وموسى بن محكم لم أعثر على ترجمته .

[٥٧٨] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ يحيى بن يمان هو العجلي ، ومبارك هو ابن فضالة ، والحسن هو البصري .

□ **درجة الأثر :إسناده ضعيف**؛ لضعف يحيى بن يمان ، ومبارك بن فضالة مدلس ، وقد عنعن.

[٥٧٩] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٥/٦٧٠) ، وعزاه إلى ابن المبارك .

□ **رجال الإسناد :**

ــ سفيان هو الثوري ، والحسن هو البصري .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ فيه راو لم يسمّ .

[٥٨٠] ــ قال البيهقي في شعب الإيمان (٧٣٢) : أخبرنا أبو الحسن ابن أبي المعروف ، أنا أبو سهل الإسفراييني ، ثنا أبو جعفر الحذاء ، أنا علـــي ، ثنا مسكين أبو فاطمة ، قال : سأل منصور بن زاذان رجل وأنا أسمع : ما كان الحسن يقول في قوله تعالى : ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ [نوح ، الآيـــة : ١٣]؟ قال : (لا تعلمون له عظمة ، ولا تشكرون له نعمة) .

---

[٥٨٠] ــ التخريج :

أخرجه الدولابي في الكنى والأسماء (٨١/٢) من طريق مسكين بن عبد الله أبي فاطمة به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٩١/٨) ، وعزاه إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميـــد، وابن المنذر، والبيهقي ، ولفظه : (لا تعرفون لله حقا ، ولا تشكرون له نعمة) .

□ رجال الإسناد :

ــ أبو الحسن بن أبي معروف هو محمد بن محمد بن حمزة بن أبي المعروف ، لم أعثر على ترجمته.

ــ أبو سهل الإسفراييني هو بشر بن أحمد بن بشر بن محمود الإسفراييني الدهقان . سمع من: إبراهيم الذهلي ، وأحمد بن سهل ، والحسن بن سهل ، وجعفر الفريابي ، وأبي يعلى الموصلي . حدث عنه : الحاكم ، ومحمد بن حميم الفقيه ، ومحمد بن محمد بن أبي المعروف . قال الحاكم : انتخبت عليه، وأملى زمانا من أصول صحيحة ، وتوفي في شوال سنة ٣٧٠هـــ.

سير أعلام النبلاء (٢٢٨/١٦-٢٢٩) ، شذرات الذهب (٧١/٣) .

ــ أبو جعفر الحذاء ، لم أقف على ترجمته ، وفي الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم : أبـــو جعفر محمد بن زياد بن عود الحذاء الرقي ، سمع : أحمد بن يزيد الورتنيسي الحراني . فلعله هو .

الأسامي والكنى (٨٧/٣) .

ــ علي هو ابن المديني .

ــ مسكين أبو فاطمة ، هو ابن عبد الله . روى عن : منصور بن زاذان ، وبرد بن ســـنان ، وغالب القطان . روى عنه : الصلت بن مسعود ، وعباس العنبري ، ونصر بن علي . قال الدارقطني : ضعيف الحديث . الجرح والتعديل (٣٢٦/٨) ، لسان الميزان (٢٨/٦-٢٩) . =

[٥٨١] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢٦١٨٣) : ثنا ابن بشار،قال : ثنا عبدالرحمن، قال : ثنا سفيان ، عن ليث ، عن مجاهد : ﴿ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴾ [النور ، الآية : ٥٥] قال : (لا يخافون غيري) .

[٥٨٢] ــ قال البيهقي في شعب الإيمان (٩٧٢) : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأني أبو العباس محمّد بن يعقوب – وقرأته من خطّه فيما أجازه له محمّد بن عبدالوهاب –، قال علي بن عثام : قال عمر بن عبد العزيز : (من خاف الله أخاف الله منه كل شيء ، ومن لم يخف الله خاف من كل شيء) .

= □ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف مسكين ، وأبو الحسن بن أبي المعروف لم أعثر على ترجمته .

[٥٨١] ــ التخريج :

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٩٦/٣) من طريق الأشجعي ، عن سفيان ، عن ليث ، عن مجاهد بلفظ : (لا يحبون غيري) .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٢١٦/٦) ، وعزاه إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ عبد الرحمن هو ابن مهدي ، وسفيان هو الثوري ، وليث هو ابن أبي سليم .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف ليث بن أبي سليم .

[٥٨٢] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ أبو عبدالله الحافظ هو الحاكم النيسابوري ، وأبو العباس محمّد بن يعقوب هو الأصم . =

[٥٨٣] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/٤٧٨) : ثنا عفـــان ، قال : ثنا حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا ثابت ، أن مطرفاً قال : (لو وزن رجاء المؤمن وخوفه ما رجح أحدهما صاحبه)[1] .

= ــ محمّد بن عبدالوهاب هو ابن حبيب بن مهران ، العبدي ، أبو أحمد الفراء ، النيسابوري ، يلقب بحمك ، ثقة عارف ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٧٢هـــ . التقريب (٦١٤٤) .

ــ علي بن عثام بن علي العامري ، الكوفي ،ثقة فاضل ، من العاشرة ،مات سنة ٢٢٨هـــ . التقريب (٤٨٠٢) .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف،** لانقطاعه ؛علي بن عثام لم يدرك عمر بن عبد العزيز.

[٥٨٣] ــ التخريج :

أخرجه :

أحمد في الزهد (٢٩٣) عن عبد الرحمن بن مهدي ، ثنا حماد بن سلمة مثله .

وأخرجه :

ابن أبي الدنيا في حسن الظنّ بالله (١٣٤) من طريق معتمر بن سليمان ، عن شيخ له ، قال : قال مطرف بن عبد الله : (لو جيء بميزان تريص ، فوزن خوف المؤمن ورجاؤه كانا سواء ؛ يذكـــر رحمة الله فيرجو ، ويذكر عذاب الله فيخاف).

وأخرجه :

أبو نعيم في الحلية (٢/٢٠٨) من طريق سفيان ، عن مطرف به نحوه .

وأخرجه :

البيهقي في شعب الإيمان (١٠٢٤) من طريق الغلابي ، قال : ثنا عفان ؛ فذكره مثله .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٨٧].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) اختلف أهل العلم في هذه المسألة – مسألة الخوف والرجاء -: أيهما يغلب جانبـــه ؟ على أقوال عدة : =

....

= **القول الأول** : قال بعضهم : ينبغي أن يغلب جانب الخوف ؛ ليحمله ذلك على اجتناب المنهيات ، ثم فعل الطاعات .

القول الثاني : ينبغي أن يغلب جانب الرجاء ، ليكون متفائلا ، ولئلا يقع في القنوط .

القول الثالث : التفريق بين حال الصحة والمرض ، ففي حال الصحة يغلب جانب الخوف، وفي حال المرض يغلب جانب الرجاء .

القول الرابع : المساواة بينهما ؛ بحيث لا يزيد أحدهما على الآخر . وإلى هذا القول ذهب الإمام أحمد رحمه الله ؛ كما نقل ذلك ابن هانئ في مسائله (١٧٨/٢) ، قال : قال أبو عبد الله : ينبغي للمؤمن أن يكون رجاؤه وخوفه واحدا .

وقال أبو علي الروذباري : الخوف والرجاء كجناحي طائر ، إذا استويا استوى الطائر ويتم طيرانه ، وإذا نقص واحد منهما وقع فيه النقص ، وإذا ذهبا جميعا صار الطائر في حد الموت ، لذلك قيل : لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : (وينبغي أن يكون خوفه ورجاؤه واحدا ، فأيهما غلب هلك صاحبه ، ونص عليه الإمام أحمد ؛ لأن من غلب خوفه وقع في نوع من اليأس ، ومن غلب رجاؤه وقع في نوع من الأمن من مكر الله). اهـ. الاختيارات الفقهية (ص٨٥) .

وقال الكرماني في شرحه لقول النبي ﷺ : (إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مئة رحمة ...) الحديث : (والمقصود من الحديث : أن المكلف ينبغي له أن يكون بين الخوف والرجاء ، حتى لا يكون مفرطا في الرجاء ، بحيث يصير من المرجئة القائلين: لا يضر مع الإيمان شئ ، ولا في الخوف بحيث لا يكون من الخوارج والمعتزلة القائلين بتخليد صاحب الكبيرة إذا مات من غير توبة في النار ، بل يكون وسطا بينهما ؛ كما قال الله تعالى: ﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ [الإسراء ، الآية:٥٧] : ، ومن تتبع دين الإسلام وجد قواعده — أصولا وفروعا — كلها في جانب الوسط،والله أعلم). اهـ . فتح الباري (٣٠٢/١١) .

وقال ابن القيم رحمه الله : (وقال غيره : أكمل الأحوال : اعتدال الرجاء و الخوف ، وغلبة المحبة ، فالمحبة هي المركب ، والرجاء حاد ، والخوف سائق ، والله الموصل بمنّه وكرمه). اهـ. مدارج السالكين (٥٥٤/١). =

[٥٨٤] ــ قال عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (١٥٢) : ثنا هارون ، ثنا ضمرة ، عن ابن شوذب ، عن الحسن ، قال : (الرجاء والخوف مطيّتا المؤمن).

= ولعل الصواب - إن شاء الله تعالى - : ما ذكره مطرف والحسن ، وذهب إليه الإمام أحمد وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمهم الله تعالى ومن تبعهما ؛ لأن الاعتدال فيهما سبيل إلى حصول المحبوب والبعد عن المحذور .

وللمزيد في هذه المسألة ينظر : فتح الباري (١١/٣٠١-٣٠٢) ، مدارج السالكين (٢/٥٥٤) ، الآداب الشرعية لابن مفلح (٢/٣٠-٣١) ، شرح العقيدة الطحاوية (ص٤٥٦-٤٥٨) ، التخويف من النار لابن رجب (ص٢٥-٢٦) ، القول المفيد على كتاب التوحيد (٢/١٦٤-١٦٥) .

[٥٨٤] ــ التخريج :

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/١٥٦) من طريق عبد الله بن أحمد به .

□ **رجال الإسناد :**

ــ هارون هو ابن معروف المروزي ، أبو علي الخزاز ، الضرير ، ثقة ، من ا لعاشرة ، مات سنة ٢٣١هـ . التقريب (٧٢٩١) .

ــ ابن شوذب هو عبدالله بن شوذب الخراساني ، أبو عبدالرحمن ، صدوق عابد ، من السابعة ، مات سنة ١٥٦هـ أو ١٥٧هـ . التقريب (٣٤٠٨) .

ــ ضمرة هو ابن ربيعة الفلسطيني ، أبو عبد الله ، صدوق يهم قليلا ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٢هـ . التقريب (٣٠٠٥) .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لانقطاعه ؛ ابن شوذب لم يسمع من الحسن ، كما ذكر ذلك أبو حاتم في المراسيل . المراسيل لابن أبي حاتم (ص١١٦).

[٥٨٥] ــ قال أبو نعيم في الحلية (٢/٢٠٤) : ثنا يوسف بن يعقوب النجيرمي ، قال : ثنا الحسن بن المثنى ، قال : ثنا عفان ، قال : ثنا همام ، قال : سمعت قتادة قال : ثنا مطرف ، قال : كنا نأتي زيد بن صوحان ، وكان يقول : (يا عباد الله ! أكرموا وأجملوا ، فإنما وسيلة العباد إلى الله بخصلتين : الخوف والطمع) .

---

[٥٨٥] ــ التخريج :

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٢١) من طريق الحسن بن المثنى به مثله .

وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤/١٩٢) .

□ **رجال الإسناد :**

ــ يوسف بن يعقوب النجيرمي ، أبو يعقوب ، البصري . سمع : أبا مسلم الكجي ، والحسن بن المثنى العنبري ، وزكريا الساجي ، وجماعة . روى عنه : أبو نعيم الحافظ ، وإبراهيم بن طلحة بن غسّان ، وأبو الحسن بن صخر الأزدي . قال عنه الذهبي : الشيخ المسند ، محدّث البصرة . سير أعلام النبلاء (١٦/٢٠٩) .

ــ الحسن بن المثنى بن معاذ بن معاذ العنبري ، أبومحمّد . سمع : عفان ، وأبا حذيفة النهدي، وعدّة .روى عنه: الطبراني ، ويوسف النجيرمي ، وجماعة . قال عنه الذهبي : كان من نبلاء الثقات، مات سنة ٢٩٤هـ. الجرح والتعديل (٣/٣٩) ، سير أعلام النبلاء (١٣/٥٢٦) .

ــ عفان هو ابن مسلم .

ــ همام هو ابن يحيى بن دينار العوذي ، المحلمي مولاهم ، أبو عبد الله أو أبو بكر البصري ، ثقة ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة ١٦٤هـ أو ١٦٥هـ. التقريب (٧٣٦٩).

ــ زيد بن صوحان بن حجر بن الحارث العبدي الكوفي . يروي عن : عمر ، وسلمان رضي الله عنهما . روى عنه : أبو وائل ، وسالم بن أبي الجعد ، أسلم في حياة النبي ﷺ ولا صحبة له ، قتل يوم الجمل سنة ٣٦هـ. قال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث .

الجرح والتعديل (٣/٥٦٥) ، الطبقات لابن سعد(٦/١٢٥-١٢٦) ، سير أعلام النبلاء (٣/٥٢٥).

□ **درجة الأثر : رجاله ثقات** ، سوى شيخ أبي نعيم ، فلم أعرف حاله .

[٥٨٦] ــ قال الإمام أحمد في الزهد (٣٥٢) : ثنا هاشم بن القاسم ، ثنا أبو سعيد المؤدب ، ثنا مالك بن مغول ، عن معاوية بن قرة ، أنــه جلــس ورجل من التابعين يتذاكران، فقال أحدهما: (إني لأرجو وأخاف ،وقال الآخر: إنه من رجا شيئا طلبه ، وإنه من خاف من شيء هرب منه ، وما أحسب امــرأ يرجو شيئا إلا يطلبه، وما أحسب امرأ يخاف شيئا لا يهرب منه).(١)

---

[٥٨٦] ــ التخريج :

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٣٠) من طريق الإمام أحمد به .

وذكره المزي في تهذيب الكمال (٢٨/٢١٥-٢١٦) .

□ **رجال الإسناد :**

ــ هاشم بن القاسم هو البغدادي ، وأبو سعيد المؤدب هو محمّد بن مسلم بن أبي الوضــاح المثنى القضاعي (وقد ينسب إلى جدّه) الجزري .

ــ مالك بن مغول الكوفي ، أبو عبد الله ، ثقة ثبت ، من كبار السابعة ، مات ســنة ١٥٩ هــ على الصحيح . التقريب (٦٤٩٢) .

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

(١) قال ابن القيم رحمه الله تعالى في الجواب الكافي (٦٠) :(ومما ينبغي أن يُعلم : أن مــن رجا شيئاً استلزم رجاؤه ثلاثة أمور :

أحدها : محبة ما يرجوه .

الثاني : خوفه من فواته .

الثالث : سعيه في تحصيله بحسب الإمكان .

وأما رجاء ما يقارنه شيء من ذلك فهو من باب الأماني ،والرجاء شيءوالأماني شيء آخر ، فكل راج خائف ، والسائر على الطريق إذا خاف أسرع السير مخافة الفوات). اهــ.

[٥٨٧] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣٥٠٠٦) : ثنا ابن حميد ، قال : ثنا جرير ، عن منصور ، عن مجاهد : ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ [نوح ، الآية : ١٣] قال : (لا تبالون عظمة ربكم) ، قال : (والرجاء : الطمع والمخافة) .

[٥٨٨] ــ قال الإمام مسلم في صحيحه (٢٧٥٦) : ثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد،قال عبد: أخبرنا.قال ابن رافع -واللفظ له -:حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر ، قال : قال لي الزهري : ألا أحدثك بحديثين عجيبين ؟ قال الزهري : أخبرني حميد بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، قال : (أسرف رجل على نفسه ، فلما حضره الموت أوصى بنيه ، فقال : إذا أنا مت فأحرقوني ، ثم اسحقوني ، ثم اذروني في الريح في البحر ، فوالله لئن قدر علي ربي ليعذبني عذابا ما عذبه به أحدا . قال : ففعلوا ذلك به .

---

[٥٨٧] ــ التخريج :

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٣٠) من طريق علي بن المديني ثنا جرير بن عبد الحميد ، عن منصور به نحوه .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٩١/٨) ، وعزاه إلى سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، والبيهقي ، ولفظه : (لا تبالون لله عظمة) .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤٧٥].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف؛** لضعف ابن حميد ؛ لكنه لم ينفرد به ، بل تابعه علي ابن المديني الإمام المشهور ، وبذلك يصح الأثر .

[٥٨٨] ــ التخريج :

الحديث الأول :أخرجه البخاري في صحيحه (٣٤٨١) من طريق معمر عن الزهري به نحوه. =

فقال للأرض : أدي ما أخذت . فإذا هو قائم ، فقال له : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : خشيتك يا رب! - أو قال : مخافتك - . فغفر له بذلك) .

قال الزهري : وحدثني حميد ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ ، قال: (دخلت امرأة النار في هرة ربطتها ، فلا هي أطعمتها ، ولا هي أرسلتها تأكل من خشاش الأرض ، حتى ماتت هزلا).

قال الزهري : (ذلك لئلا يتكل رجل ، ولا ييأس رجل) .

= وأخرج الحديث الثاني في صحيحه (٣٤٨٢) من طريق نافع ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، ولم يذكر البخاري قول الزهري في كلا الحديثين .

وأخرجه :

عبد الرزاق في المصنف (٢٠٥٤٨، ٢٠٥٤٩) عن معمر به مثله .

وأخرجه :

البيهقي في شعب الإيمان (١٠٤٧) من طريق عبد الرزاق به .

□ **رجال الإسناد :**

ـ محمد بن رافع هو القشيري ، النيسابوري ، ثقة عابد ، من الحادية عشر ، مات سنة ٢٤٥ هـ. التقريب (٥٩١٣) .

ـ عبد بن حميد هو الكسي ، أبو محمد ، قيل اسمه عبد الحميد ، وبذلك جزم ابن حبان وغير واحد ، ثقة حافظ ، من الحادية عشر ، مات سنة ٢٤٩ هـ . التقريب (٤٢٩٤) .

ـ عبد الرزاق هو ابن همام الصنعاني ، ومعمر هو ابن راشد.

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٥٨٩] ــ قال عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (١٤٠٤) : ثنا هارون بن معروف ، ثنا ضمرة ،عن خالد أبي يزيد ،عن معاوية بن قرة ، قال : (دخلت على مسلم بن يسار وأنا أدفن بعض جسدي ، قال معاوية : وكان يطيل السجود -أراه قال: فوقع الدم في ثنيته فسقطتا فدفنتهما -. قال : قلت : ما عندي من كثير عمل إلاّ أني أرجو الله ﷻ وأخاف منه . فرفع رأسه إلي كالمذعور ، فقال لي : كيف قلت ؟! قال : قلت : ما عندي كبير عمل إلاّ أني أرجو الله ﷻ وأخاف منه . قال : فقال : ما شاء الله ! ما شاء الله ! من خاف من شيء حذر منه ، ومن رجا شيئا طلبه ، وما أدري ما حسب خوف عبد عرضت له شهوة فلم يدعها لما يخاف ، أو ابتلي ببلاء فلم يصبر عليه لما يرجو . قال معاوية :(فإذا أنا قد زكيت نفسي وأنا أعلم).

[٥٨٩] ــ التخريج :

أخرجه :

ابن المبارك في الزهد (٣٠٥) ، قال : أخبرنا سفيان ، عن رجل ، عن مسلم بن يساربه نحوه.

ومن طريقه أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/٢٩٢) .

وأخرجه :

ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله ﷻ (٩٢) من طريق محمد بن حميد ، عن سفيان ، عن صاحب له ، قال : قال مسلم بن يسار ؛ فذكره بنحوه .

وأخرجه :

الدولابي في الكنى والأسماء (٢/٦٢) من طريق موسى بن إسماعيل ، قال : ثنا عبدالحميد بن عبدالله ، عن مسلم بن يسار به نحوه .

وأخرجه :

البيهقي في شعب الإيمان (١٠٢٨) من طريق قبيصة بن عقبة ، قال : سمعت سفيان الثوري يقول: كان مسلم بن يسار ؛ فذكره بنحوه . ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٥٨/١٤١). =

[٥٩٠] ــ قال ابن سعد في الطبقات (٧/٢١٠) : أخبرنا عمرو بن عاصم ، قال : ثنا عتبة بن عبدالله العنبري ، قال : سمعت بكر بن عبدالله المزني يقول في دعائه : (أصبحت لا أملك ما أرجو ، ولا أدفع عن نفسي ما أكره ، أمري بيد غيري ، ولا فقير أفقر مني). ثم يقول : (يا ابن آدم ! ارج رجاء لا يؤمنك مكر الله ، واشفق شفقة لا تؤيسك من رحمة الله) .

- □ **رجال الإسناد :**

ــ ضمرة هو ابن ربيعة الفلسطيني .

ــ خالد أبي يزيد هو ابن يزيد الأزدي العتكي ، البصري ، صاحب اللؤلؤ ، صدوق يهم ، من الثامنة . التقريب (١٧٠٢) .

وفيما قاله الحافظ ابن حجر نظر ؛ فقد قال عنه أبو زرعة : لا بأس به . وقال النسائي : ليس به بأس . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : ربما أخطأ . وقال العقيلي : لا يتابع على كثير من حديثه .

فالأظهر – إن شاء الله تعالى – أنه لا بأس به ، كما قال أبو زرعة . والله أعلم .

تهذيب الكمال (٨/٢١٢) ، تهذيب التهذيب (٣/١٢٩-١٣٠) .

□ **درجة الأثر :** إسناده حسن .

[٥٩٠] ــ التخريج :

أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤/٥٣٤) ، سوى قوله : (يا ابن آدم ... الخ) فلم يذكره .

□ **رجال الإسناد :**

ــ عمرو بن عاصم هو الكلابي ، القيسي ، أبو عثمان البصري ، صدوق في حفظه شيء ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢١٣هـ . التقريب (٥٠٩٠) .

ــ عتبة بن عبدالله العنبري لم أعثر على ترجمته .

□ **درجة الأثر: في إسناده من لم أعثر على ترجمته** ، وعمرو بن عاصم متكلم في حفظه.

[٥٩١] ــ قال الإمام أحمد في الزهد (٢٢٠٠) : ثنا حسين بن علي الجعفي ، عن فضيل بن عياض ، قال : مر سعيد بن جبير بوهب بن منبه ، قال لصاحبه : لو دخلنا عليه ! قال : فدخل عليه ، فشكا إليه من الشدة ما لقي من الحجاج ، ومن تطريده إياه ، قال : فقال وهب بن منبه : (إن أولياء الله إذا سلك بهم طريق الشدة رجوا ، وإن سلك بهم طريق الرخاء خافوا).

[٥٩٢] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٥٤/١٤) : ثنا وكيع ، عن أبيه ، عن رجل من أهل الشام يكنى أبا عبد الله ، قال : أتيت طاوسا ، فاستأذنت عليه ،فخرج إلي شيخ كبير ظننت أنه طاوس ، قلت : أنت طاوس ؟ قال : لا ؛ أنا ابنه ، قلت : لئن كنت ابنه فقد خرف أبوك !

---

[٥٩١] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٥٧٣].

□ **درجة الأثر: إسناده ضعيف؛** لانقطاعه ؛ فضيل بن عياض لم يدرك سعيد بن جبير ، فسعيد قتل سنة ٩٥هـ ، وفضيل ولد بعد ذلك . تهذيب الكمال (٢٨١/٢٣-٢٨٢) .

[٥٩٢] ــ التخريج :

أخرجه أبو نعيم في الحلية (١١/٤) من طريق الحسن بن شاذان الواسطي ، قال : ثنا وكيع ، عن أبي عبد الله الشامي به مثله .

□ **رجال الإسناد :**

ــ الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي ، والد وكيع ، صدوق يهم ، من السابعة ، مات سنة ١٧٥، ويقال : ١٧٦هـ . التقريب (٩١٦). =

قال : يقول هو : إن العالم لا يخرف ، قال : قلت : استأذن لي على أبيك ، قال : فاستأذن لي ، فدخلت عليه ، فقال الشيخ : سل وأوجز ، فقلت : إن أوجزت لي أوجزت لك ، فقال : لا تسأل ، أنا أعلمك في مجلسك هذا القرآن والتوراة والإنجيل ، خف الله مخافة حتى لا يكون أحد أخوف عندك منه ،وارجه رجاء هو أشد من خوفك إياه ، وأحب للناس ما تحب لنفسك).

[٥٩٣] ــ قال البيهقي في شعب الإيمان (١٠٢٩): أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أحمد بن كامل القاضي ، ثنا الحسن بن سلام ثنا قبيصة بن عقبة ، قال : سمعت سفيان الثوري يقول : قال رجل لمسلم بن يسار : علمني كلمة تجمع على موعظة

= ــ أبو عبد الله الشامي .ذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٩٩/٩،٤٠١) رجلين بهذه الكنية:
الأول : أبو عبد الله الشامي ، روى عنه : شعبة ، قال عنه أبو حاتم : لا يسمى ولا يعرف ، وهو شيخ .
الثاني : أبو عبد الله الشامي ، روى عن : تميم الداري ، روى عنه : ضرار بن عمرو.
وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٥٤٤/٤) راويا ثالثا يقال له : أبو عبد الله الشامي ، قال عنه الذهبي : أبو عبد الله الشامي ، عن أبي مليكة الذماري ، وهاه الأزدي ، لعله محمد بن سعيد المصلوب .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف؛** لضعف الجراح بن مليح ، وأبو عبدالله الشامي لم أعرفه .

[٥٩٣] ــ التخريج :

أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٤١/٥٨) من طريق البيهقي به .

□ **رجال الإسناد :**

ــ أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة البغدادي . حدث عن : محمد بن سعد العوفي ، وعبد الله ابن روح المدائني ، ومحمد بن إسماعيل الترمذي ، وغيرهم . روى عنه : الدارقطني ، وابن رزقويه ، وابن شاذان . قال الدارقطني : كان متساهلا، ربما حدث من حفظه بما ليس في كتابه . توفي سنة ٣٥٠هـ .
تاريخ بغداد (٣٥٧/٤) ، سير أعلام النبلاء ١٥(٥٤٤/) ، لسان الميزان (٢٤٩/١) . =

نافعة . قال : فأطرق طويلا ثم رفع رأسه ، فقال : (لا ترد بعملك غير من يملك ضرك ونفعك . قال : زدني . قال : احمل رجاءك ولا تستعمله ، واستشعر الخوف ولا تغفله . قال : زدني . قال : العرض على ربك لا تنسه . قال : ثم سقط لوجهه مكبا).

[٥٩٤] ـ قال ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله ﷻ (١٢١) : ثني محمد بن الحسين ، ثنا يحيى بن راشد ، عن مطر أبي سعيد ، عن عبد الواحد بن زيد - رحمه الله -، قال : قلت لزياد النميري : (ما منتهى الخوف ؟ قال : (إجلال الله عن مقام السوءات). قال : قلت : فما منتهى الرجاء ؟ قال : (تأميل الله ﷻ على كل الحالات) .

= ـ الحسن بن سلام بن أحمد ، أبو علي السواق . سمع : عبد الله بن موسى ، وأبا نعيم ، وعمرو بن حكام ، وطائفة . روى عنه : ابن صاعد ، والصفار ، وعثمان بن السماك ، وأبو بكر النجاد ، وآخرون . قال الدارقطني : ثقة صدوق ، مات سنة ٢٧٧هـ.

تاريخ بغداد (٣٢٦/٧) ، سير أعلام النبلاء (١٩٢/١٣) .

ـ قبيصة بن عقبة هو السوائي .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لانقطاعه ؛ سفيان لم يسمع من مسلم بن يسار ، وأحمد بن كامل متكلم فيه .

[٥٩٤] ـ التخريج :

أخرجه :

الدولابي في الكنى والأسماء (١٨٩/١) ،

وأبو نعيم في الحلية (١٦٠/٦) ؛

كلاهما من طريق ابن أبي الدنيا .

ووقع عند الدولابي : "مضر" بدلا من "مطر" ، وهو الصواب . =

....

- □ **رجال الإسناد :**

ـــ محمد بن الحسين هو البرجلاني .

ـــ يحيى بن راشد البصري ، أبو بكر ، مستملي أبي عاصم ، صدوق ، من صغار التاسعة ، مات سنة ٢١١هـ . التقريب (٧٥٩٦) .

ـــ مضر أبو سعيد هو القارئ ، ذكره ابن شاهين في الثقات ، وقال : ثقة .

الثقات لابن شاهين (ص٢٣٣) .

ـــ عبد الواحد بن زيد البصري ، روى عن : الحسن ، وعبادة بن نسي . روى عنه : النضر ابن شميل ، ومسلم بن إبراهيم .قال ابن معين :ليس بشيء .وقال البخاري :تركوه . وقال النسائي : ليس بثقة. وذكره الساجي، والعقيلي، وابن شاهين، وابن الجارود في الضعفاء .

الجرح والتعديل (٢٠/٦) ، لسان الميزان (٨٠/٤-٨١) .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف؛** لضعف عبد الواحد بن زيد .

حسن الظن بالله تعالى

[٥٩٥] ــ قال ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله ﷻ (٢٩): ثني أبو عبدالله البصري سوار بن عبد الله ، ثنا المعتمر،قال: قال أبي حين حضرته الوفاة :(يا معتمر ! حدثني بالرخص لعلي ألقى الله ﷻ وأنا حسن الظن به)(١).

[٥٩٥] ــ التخريج :

أخرجه :

أبو نعيم في الحلية (٣١/٣) ،

والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٠٨) ؛

كلاهما من طريق ابن أبي الدنيا به .

وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة (٢٩٩/٣) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء (١٩٩/٦).

□ **رجال الإسناد :**

ــ سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله بن قدامة التميمي، العنبري ، أبو عبد الله البصري، ثقة من العاشرة ، غلط من تكلم فيه ، مات سنة ٢٤٥هـ. التقريب (٢٦٩٩) .

ــ المعتمر هو ابن سليمان التيمي .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١)حسن الظن بالله تعالى أفضل مقامات الرجاء ؛ لأنه يقين في نفسه ، وتوحيد ، وتعليق للقلب بالله تعالى وحده ، وطمعه فيه ؛ فلا يرجى أحد من خلق الله ، ولا يطمع فيه صغيرا كان أو كبيرا ، دنيا أو آخرة ، بل يكون القلب معلقا بالله في كل شيء ، منقطعا عن التعلق بغيره تعالى ، ليس فيه مثقال ذرة من الرجاء والطمع من مخلوق .

وحسن الظن بالله تعالى ليس معناه تضييع أمر الله تعالى ونهية ، اعتمادا على سعة رحمة الله وعفوه وكرمه ، بل إنه يقتضي فعل المأمورات، وترك المنهيات. =

[٥٩٦] ــ قال ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله ﷻ (٣٠) : ثنا عمرو ابن محمّد الناقد ، ثنا خلف بن خليفة ، عن حصين ، عن إبراهيم ، قال : (كانوا يستحبون أن يلقنوا العبد محاسن عمله عند موته ؛ لكي يحسن ظنه بربه ﷻ) .

= يقول ابن القيم رحمه الله تعالى : (ولا ريب أن حسن الظن إنما يكون مع الإحسان ، فإن المحسن حسن الظن بربّه أن يجازيه على إحسانه ولا يخلف وعده ... ومن تأمّل هذا الموضع حق التأمل علم أن حسن الظن بالله هو حسن العمل نفسه ، فإن العبد إنما يحمله على حسن العمل حسن ظنه بربه أن يجازيه على أعماله ويثيبه عليها ، فالذي حمله على العمل حسن الظن ، فكما حسن ظنه حسن عمله ، وإلا فحسن الظن مع اتباع الهوى عجز .. – إلى أن قال -: وسرّ المسألة : أن الرجاء وحسن الظن إنما يكون مع الإتيان بالأسباب التي اقتضتها حكمة الله في شرعه وقدره، وثوابه وكرامته ، فيأتي العبد بها ، ثم يحسن ظنه بربه، ويرجوه أن لا يكله إليها ، وأن يجعلها موصلة إلى ما ينفعه ، ويصرف ما يعرضها للحبوط ويبطل أثرها). اهـ. الجواب الكافي (ص٤٠-٥٩).

ويقول رحمه الله أيضاً : (وبالجملة ؛ فحسن الظن إنما يكون مع انعقاد أسباب النجاة ، وأما مع انعقاد أسباب الهلاك فلا يتأتى إحسان الظن). اهـ. الجواب الكافي (ص٤٠) .

[٥٩٦] ــ التخريج :

أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين (٢٧) ، ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٠٧).

□ **رجال الإسناد :**

ــ عمرو بن محمّد بن بكير الناقد ، أبو عثمان البغدادي ، نزيل الرقة ، ثقة حافظ وهم في حديث ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٢هـ . التقريب (٥١٤١) .

ــ خلف بن خليفة هو ابن صاعد الأشجعي مولاهم ، أبو أحمد الكوفي ، صدوق اختلط في الآخر ، من الثامنة ، مات سنة ١٨١ هـ على الصحيح . التقريب (١٧٤١).

ــ حصين هو ابن عبد الرحمن السلمي ، وإبراهيم هو النخعي .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لاختلاط خلف بن خليفة .

[٥٩٧] ــ قال ابن أبي حاتم في التفسير (٣٣٣/١) : ثنا أبو عبـــدالله الطهراني ، أبنا حفص بن عمر ، عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة : ﴿ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة ، الآية : ١٩٥] قال : (أحسنوا الظن بالله يبركم).

---

[٥٩٧] ــ التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣١٨٩) من طريق إسحاق ، ثنا حفص بن عمر ، عن الحكم ابن أبان ، عن عكرمة به مثله .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٥٠١/١) ،وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير ، ولم يذكر قوله :(يبرّكم).

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٢٦٧ ، ٤٦٤].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف؛** لضعف حفص بن عمر العدني .

التوكل على الله تعالى

[٥٩٨] ــ قال الإمام أحمد في الزهد (٢٠٤٥) : ثنا أبو معاوية ، ثنا الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق في قولـــه ﷻ : ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴾ قال :(مخرجه أن يعلم أن الله ﷻ هو يمنعه وهـــو يعطيـــه).﴿ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ ﴾ قال : (أليس كل من توكّل على الله كفاه ، إلاّ أنه من توكل عليه يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا). قـــال:(﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ ﴾، فيمن توكل على الله، ومن لم يتوكل عليـه: ﴿ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ﴾ [الطلاق ، الآية : ٢، ٣] : أجلا).

---

[٥٩٨] ــ التخريج :

أخرجه :

ابن جرير في تفسيره (٣٤٢٩٤)من طريق سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي الضحى به نحوه مختصراً.

وأخرجه :

البيهقي في شعب الإيمان (١٢٨٦) من طريق أبي معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عـــن أبي الضحى به مثله .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (١٩٥/٨) ، وعزاه إلى سعيد بن منصور والبيهقي .

□ **رجال الإسناد :**

ــ أبو معاوية هو محمّد بن خازم ، ومسلم هو ابن صبيح ، ومسروق هو ابن الأجدع .

□ **درجة الأثر : رجاله ثقات .**

(١) التوكل على الله ﷻ أصل لجميع مقامات الإيمان والإحسان، ولجميع أعمال الإســلام ، ومنـــزلته منها كمنـــزلة الجسد من الرأس ، فكما لا يقوم الرأس إلاّ على البدن ، فكذلك لا يقوم =

[٥٩٩] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/٤٧٣) : ثنا عفـــان ، قال: ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ،قال : قال عامر بن عبد قيس لابني عم له : (فوضا أمركما إلى الله تستريحا) .

= الإيمان ومقوماته إلاّ على ساق التوكل .

وقد جعل الله تعالى التوكل شرطاً في الإيمان والإسلام ، قـــال تعـــالى : ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [إبراهيم ، الآية : ١١]، وقـــال تعـــالى : ﴿ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴾ [يونس ، الآية : ٨٤]. فهاتان الآيتان الكريمتان تدلان على أن التوكل على الله تعالى شرط في الإيمان ، فمتى لم يوجد انتفى الإيمان .

والتوكل أيضاً مرتبط بالإيمان قوةً وضعفاً ، فكلما قوي إيمان العبد كان توكّله أقوى ، وإذا ضعف الإيمان ضعف التوكل .

وجماع القول : أن التوكل على الله ﷻ فريضة يجب إخلاصه لله تعالى ؛ لأنه من أجل العبـــادات، وأعلى مقامات التوحيد ، ولا يقوم به على وجه الكمال إلاّ خواص المؤمنين بعد النبيين والمرسلين .

والتوكل على الله تعالى نوعان - كما ذكر ذلك ابن القيم رحمه الله تعالى - حيث يقول :

(التوكل على الله نوعان :

أحدهما : توكل عليه في جلب حوائج العبد وحظوظه الدنيوية ، أودفع مكروهاته ومصائبه الدنيوية.

الثاني: التوكل عليه في حصول ما يحبه هو ويرضاه؛ من الإيمان واليقين،والجهاد،والدعوة إليه.

وبين النوعين من الفضل ما لا يحصيه إلاّ الله ، فمتى توكل عليه العبد في النوع الثاني حـــق توكله كفاه النوع الأول تمام الكفاية ، ومن توكل عليه في النوع الأول دون الثاني كفاه أيضاً ، لكن لا يكون له عاقبة المتوكل عليه فيما يحبه ويرضاه . فأعظم التوكل عليه : التوكل في الهداية، وتجريـــد التوحيد، ومتابعة الرسول، وجهاد أهل الباطل). اهــ . الفوائد (ص١٦٣) .

[٥٩٩] ــ صحيح ؛ تقدم تخريجه والكلام على إسناده [الأثر رقم ٩٠] .

[٦٠٠] ــ **قال** ابن بطة في الإبانة (١٧٢١) : ثنا أبو علي ، قال : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا حجاج ، قال : ثنا حماد ، عن ثابت ، قال : قال مطرف ابن عبدالله لابني أخيه : (يا بني أخي ! فوضا أمركما إلى الله ﷻ تستريحا) .

[٦٠١] ــ **قال** ابن فضيل في كتاب الدعاء (٥٩): ثنا ضرار بن مرة، عن سعيد بن جبير ، قال : (التوكل على الله جميع الإيمان) .

---

[٦٠٠] ــ رجاله ثقات، سوى أبي علي محمّد بن يوسف ، فلم أعرفه . تقدم تخريجه والكلام على إسناده [الأثر ١٤٨].

[٦٠١] ــ التخريج :

أخرجه :

عبد الرزاق في تفسيره (١٢٢/٣) ،

وابن أبي شيبة في المصنف (٥٣٨/١٣) ، ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (١٢٦٢) ،

والإمام أحمد في الزهد (١٠٣) ،

وهناد بن السري في الزهد (٥٣٤) ،

وابن أبي الدنيا في التوكل (٦) ،

وعبد الله بن أحمد في السنة (٧٧٦) ،

وابن أبي حاتم في التفسير (١٦٥٦/٥) ،

وأبو نعيم في الحلية (٢٧٤/٤) ؛

جميعهم من طريق ضرار بن مرة ، عن سعيد بن جبير به بلفظ : (التوكل جماع الإيمان) .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (١٢/٤) ، وعزاه إلى ابن أبي شيبة ، وأحمد في الزهد ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في شعب الإيمان .

□ **رجال الإسناد :**

ــ ضرار بن مرة هو الكوفي ، أبو سنان الشيباني الأكبر ، ثقة ثبت ، من السادسة ، مات سنة ١٣٢ هـ . التقريب (٣٠٠٠). =

[٦٠٢] ــ قال ابن أبي حاتم في تفسيره (١٦٥٦/٥) : حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا ابن فضيل ، ثنا ضرار بن مرة ، عن سعيد بن جبير ، قال : (التوكل على الله نصف الإيمان) .

[٦٠٣] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٥٣٨/١٣) : ثنا إسحاق بن سليمان ، عن أبي سنان ، عن سعيد بن جبير : أنه كان يقول : (اللهم ! إني أسألك صدق التوكل عليك، وحسن الظن بك).

= □ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٦٠٢] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدر المنثور (١٢/٤) ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٩٦ ، ٦٠١].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٦٠٣] ــ التخريج :

أخرجه :

أبو نعيم في الحلية (٢٧٤/٤) ،

والبيهقي في شعب الإيمان (١٣٢٣) ؛

كلاهما من طريق ابن أبي شيبة به .

□ **رجال الإسناد :**

ــ إسحاق بن سليمان هو الرازي ، وأبو سنان هو سعيد بن سنان البرجمي ، الشيباني الأصغر.

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٦٠٤] ـ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٤٥/١٤) : ثنا عبيدالله بن موسى ، أخبرنا همام ، عن قتادة ، عن مسلم بن يسار ، قال : (واديان عريضان لا يدرك غورهما ، سلك الناس فيهما ، فاعمل عملاً تعلم أنه لا ينجيك إلاّ عمل صالح ، وتوكل توكل رجل تعلم أنه لا يصيبك إلاّ ما كتب الله لك).

[٦٠٥] ـ قال ابن أبي الدنيا في كتاب التوكل على الله (١٨) : ثنا سويد بن سعيد ، ثنا معتمر بن سليمان ، عن عبد الجليل ، قال : سمعت الحسن يقول : (إنّ من توكُّل العبد أن يكون الله هو ثقته)(١) .

---

[٦٠٤] ـ صحيح ؛ تقدم تخريجه والكلام على إسناده [الأثر رقم ٢٠٧].

[٦٠٥] ـ التخريج :

أخرجه الخلال في كتاب الحث على التجارة (١٢٥) من طريق صالح بن حاتم ، ثنا المعتمر ، قال : سمعت عبدالجليل بن عطية يحدث عن الحسن ؛ فذكره بنحوه .

□ **رجال الإسناد :**

ـ سويد بن سعيد هو الحدثاني .

ـ عبد الجليل هو ابن عطية القيسي ، أبو صالح البصري ، صدوق يهم ، من السابعة . التقريب (٣٧٧١) .

والذي يظهر لي أن حاله أرفع مما قال ابن حجر ، فقد وثّقه ابن معين ، وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات ، وقال البخاري : ربما وهم . وقال أبو أحمد الحاكم : حديثه ليس بالقائم . فلعل مثل هذا الراوي أن يقال فيه : صدوق ، والعلم عند الله تعالى . تهذيب الكمال (٣٩٩/١٦) .

□ **درجة الأثر : إسناده حسن** ، وسويد بن سعيد – وإن كان ضعيفاً – إلاّ أنه لم ينفرد به ، بل تابعه صالح بن حاتم ، وهو صدوق ، كما قال الحافظ ابن حجر في التقريب (٢٨٦٤) ، وبذلك يكون الأثر حسناً .

(١) مما فسّر به التوكل أنه الثقة بالله تعالى، والطمأنينة إليه، والسكون إليه ، وقد أوضح الهروي رحمه الله في منازل السائرين (ص٤٦) أن الثقة بالله تعالى هو سواد عين التوكل ، =

[٦٠٦] ــ قال ابن أبي الدنيا في كتاب التوكل على الله (١٧) : ثنا أحمد ابن إبراهيم ، ثنا أبو إسحاق الطالقاني ، أخبرنا زافر ، عن أبي رجاء ، عن عباد بن منصور ، قال : سئل الحسن عن التوكل ؟ فقال : (الرضا عن الله)(١) .

[٦٠٧] ــ قال ابن أبي الدنيا في كتاب التوكل على الله (٥٧) : ثني أبو العباس البصري الأزدي ، عن شيخ من الأزد ، قال :

= وعلق عليه ابن القيم رحمه الله تعالى بقوله : (ومراده : أن الثقة خلاصة التوكل ولبّه ، كما أن سواد العين أشرف ما في العين). اهـ . مدارج السالكين (١٤٩/٢) .

[٦٠٦] ــ التخريج :

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٢٧٥) من طريق ابن أبي الدنيا .

□ **رجال الإسناد :**

ــ أحمد بن إبراهيم هو ابن كثير الدورقي .

ــ أبو إسحاق الطالقاني هو إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البناني مولاهم ، صدوق يغرب ، من التاسعة ، مات سنة ٢١٠هـ . التقريب (١٤٦).

ــ زافر هو ابن سليمان الإيادي ، أبو سليمان القهستاني ، صدوق كثير الأوهام ، من التاسعة . التقريب (١٩٩٠).

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف؛** لضعف عباد بن منصور ، وزافر بن سليمان كثير الأوهام .

(١) قال ابن القيم رحمه الله تعالى : (وهو – أي الرضا – ثمرة التوكل ، ومن فسّر التوكل به فإنما فسّره بأجلّ ثمراته ، وأعظم فوائده ، فإنه إذا توكل حق التوكل رضي بما يفعله وكيله). اهـ. مدارج السالكين (١٢٧/٢).

[٦٠٧] ــ التخريج :

أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٣٩٢/٦٣) من طريق ابن أبي الدنيا به .

□ **رجال الإسناد :**

ــ أبو العباس الأزدي ، لعله : وهب بن جرير بن حازم بن زيد البصري ، ثقة =

جاء رجل إلى وهب بن منبه ، فقال : علمني شيئاً ينفعني الله به . قال : (أكثر من ذكر الموت ، وأقصر أملك ، وخصلة ثالثة – إن أنت أصبتها بلغت الغاية القصوى ، وظفرت بالعبادة –). قال : ما هي ؟ قال : (التوكل) .

= من التاسعة ، مات سنة ٢٠٦هـ . التقريب (٧٥٢٢) .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ فيه راو مبهم .

الإخلاص لله تعالى

[٦٠٨] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢٥٢٠١) : ثنا الحسن ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، قال : قال الحسن : ﴿ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ﴾ [الحج ، الآية : ٣٦] : (خالصة لله)(١).

---

[٦٠٨] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٥٣/٦) ، وعزاه إلى عبد الرزاق، وأبي عبيد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن الأنباري في المصاحف، وابن أبي حاتم .

ورواية عبد الرزاق هي في تفسيره (٣٨/٣) عن معمر ، من غير ذكر الحسن .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف؛** لانقطاعه ؛ معمر لم يسمع من الحسن ، لكن للأثر طريق أخرى ،أخرجها ابن جرير في تفسيره (٢٥١٩٩)، قال : ثنا ابن عبد الأعلى ، قال : ثنا المعتمر، عن أبيه ، عن الحسن ، قال : قال الحسن: ﴿ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ﴾ قال : (مخلصين) . وهذا سند صحيح .

(١) الإخلاص لله تعالى شرط في صحة العمل وقبوله ؛ كما دلت على ذلك النصوص من الكتاب والسنة ، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾ الآية [سورة البينة ، الآية : ٥]، وقال تعالى : ﴿ فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [سورة غافر ، الآية : ١٤]. وأخرج النسائي في سننه (٣١٤٠) عن أبي أمامة الباهلي ﷺ ، عن النبي ﷺ أنه قال : (إن الله لا يقبل من العمل إلاّ ما كان خالصاً وابتغي به وجهه) .

والإخلاص هو حقيقة دين الإسلام ، وهو الدين الذي بعث الله به الرسل ، وتحقيق العبادة لا يكون إلاّ بأصلين عظيمين : =

[٦٠٩] ــ قال ابن المبارك في الزهد (٦٨- رواية نعيم بن حماد) : أنا جعفر بن حيان ، عن الحسن ، قال : (لا يزال العبد بخير إذا قال قال لله ، وإذا عمل يعمل لله).

= أحدهما : الإخلاص للمعبود ، والثاني : متابعة النبي ﷺ .

فإذا اختلّ أحد هذين الشرطين لم تصحّ العبادة .

وحقيقة الإخلاص هو إفراد العبادة لله تعالى بالقصد والإرادة ، ولهذا كان الإخلاص ميزان الأعمال كلّها ، وعلى قدر توفّره في العمل يكون الأجر والثواب ؛ كما قال ﷺ : (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكلّ امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه) . أخرجه البخاري (١) ، ومسلم (١٩٠٧) في صحيحيهما .

والأقوال الواردة عن التابعين في هذا الباب كلها تقرّر أن الإخلاص شرط في قبول الأعمال كلها ، وأن فقد الإخلاص في العمل دليل على بطلانه .

وللمزيد في البحث ينظر : مدارج السالكين (٢/٩٣-١٠١) ، مجموع الفتاوى (١٠/١١-١٦).

[٦٠٩] ــ التخريج :

أخرجه :

ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/٥٢٣) ،

وأحمد في الزهد (١٥٥٠) ؛

كلاهما من طريق أبي الأشهب به مثله .

□ رجال الإسناد :

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٩٩].

□ درجة الأثر : إسناده صحيح .

[٦١٠] ـ قال عبد الله بن أحمد في زوائده على الزهد لأبيه(١٥٢٤): ثنا نصر بن علي ، أخبرني مسلم بن قتيبة ، ثنا سهل السراج ، عن الحسن : ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ [المزمل ، الآية : ٨] قال : (أخلص إليه إخلاصاً).

[٦١١] ـ قال الإمام أحمد في الزهد (١٣٢٥) : ثنا عبدالرحمن ، عن مهدي - يعني ابن ميمون - ، عن غيلان - يعني ابن جرير - ، عن مطرف ، قال : (صلاح القلب بصلاح العمل ، وصلاح العمل بصلاح النية) .

---

[٦١٠] ـ التخريج :

أورده السيوطي في الدر المنثور (٣١٨/٨) ، وعزاه إلى عبد بن حميد .

□ رجال الإسناد :

ـ نصر بن علي هو الجهضمي .

ـ مسلم بن قتيبة - صوابه : سلم - ، وهو ابن قتيبة الشعيري ، أبو قتيبة الخراساني ، صدوق من التاسعة ، مات سنة ٢٠٠هـ أو بعدها .

تهذيب الكمال (٣٥٦/٢٩) ، التقريب (٢٤٨٤) .

ـ سهل بن أبي الصلت العبشمي ، البصري ، السراج ، صدوق له أفراد ، كان القطان لا يرضاه ، من السابعة . التقريب (٢٦٧٨) .

□ درجة الأثر : إسناده حسن .

[٦١١] ـ التخريج :

أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٩٩/٢) من طريق الحجاج بن محمد ، عن مهدي بن ميمون ، عن غيلان بن جرير ، قال : قال مطرف ، فذكره بمثله .

□ رجال الإسناد :

ـ مهدي بن ميمون ، الأزدي المعولي ، أبو يحيى البصري ، ثقة ، من صغار السادسة ، مات سنة ١٧٢هـ . التقريب (٦٩٨١) .

=

[٦١٢] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٥٦٩/١٣) : ثنا أبو الأحوص ، عن منصور ، عن مجاهد : ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ [المزمل ، الآية : ٨] قال : (أخلص له إخلاصاً) .

= ــ غيلان بن جرير هو المعولي ، الأزدي المصري ، ومطرف هو ابن عبدالله بن الشخير .

□ **درجة الأثر : رجاله ثقات .**

[٦١٢] ــ التخريج :

أخرجه :

عبد الله بن أحمد في زوائده على الزهد لأبيه (٢٦٦) من طريق ابن أبي شيبة به ؛ بلفظ : (أخلص له النية إخلاصاً).

وأخرجه :

عبدالرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص٧٠٠) من طريق آدم ، عن شيبان ، عن منصور ، عن مجاهد به مثله .

وأخرجه :

أبو نعيم في الحلية (٢٨٠/٣) من طريق جرير ، عن منصور به مثله .

وأخرجه :

البيهقي في شعب الإيمان (٦٨٦٢) من طريق الفضيل بن عياض ، عن منصور به مثله .

وأخرجه :

ابن حجر في تغليق التعليق (٣٤٩/٤) بإسناده إلى قتيبة بن سعيد ، ثنا جرير ، عن منصور ، عن مجاهد به مثله . وقال عقبه :(رواه عبد عن قبيصة ، عن سفيان ، عن منصور به .ورواه الفريابي عن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . ورواه شبابة عن ورقاء) .

وأخرجه :

ابن جرير في تفسيره (٣٥٢٤٥) من طريق عيسى ، عن ابن أبي نجيح ،عن مجاهد به؛ بلفظ : (أخلص إليه المسألة والدعاء) .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٣١٨/٨) ، وعزاه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، =

[٦١٣] ــ قال عبد الرزاق في تفسيره (٣٢٥/٢) : عن معمر ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ [المزمل ، الآية : ٨] قال : (أخلص له الدعوة والعبادة) .

[٦١٤] ــ قال أبو نعيم في الحلية (٣٣٩/٢): ثنا أبي ، قال : ثنا عبد الله ابن محمّد بن عمران ، قال : ثنا محمّد بن أبي عمر العدني : قال : ثنا سفيان ، عن الحسن الجعفي ، عن القاسم بن الوليد ، عن قتادة في قوله ﷻ : ﴿ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ ﴾ [الكهف ، الآية : ٤٦] قال : (كل ما أريد به وجه الله تعالى).

= وابن جرير، وابن نصر، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في شعب الإيمان .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٣٥ ، ٦٥].

□ **درجة الأثر :** إسناده صحيح .

[٦١٣] ــ التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٥٢٤٧) من طريق سعيد ، عن قتادة به مثله .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٣١٨/٨) ، وعزاه إلى عبد الرزاق، وابن نصر، وابن جرير، وابن المنذر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤].

□ **درجة الأثر :** إسناده صحيح .

[٦١٤] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٣٩٩/٥) ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه . =

[٦١٥] ــ قال ابن أبي حاتم في التفسير (١٩٣٣/٦) : ثنا أبي ، ثنا محمّد ابن عبد الأعلى ، ثنا محمّد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة ، قال : ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا ﴾ [يونس ، الآية : ١٢]: (إذا مسّهم الضرّ أخلصوا لله الدعاء).

= □ **رجال الإسناد :**

ــ عبد الله بن محمّد بن عمران الأصبهاني . سمع من : لوين ، ومحمد بن أبي عمر العدني ، والحسن بن علي الحلواني . روى عنه : أبو الشيخ ، والطبراني ، وابن المقرئ . قال عنه أبو نعيم : مقبول القول . وقال الذهبي : رئيس جليل ، توفي سنة ٣٠٤هـ.

ذكر أخبار أصبهان (٦٤/٢) ، تاريخ الإسلام (وفيات٣٠١-٣١٠ ص١٤٣) .

ــ محمّد بن يحيى بن أبي عمر العدني ، صدوق ، قال أبو حاتم : كانت فيه غفلة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٣هـ . التقريب (٦٤٣١) .

ــ سفيان هو ابن عيينة .

ــ الحسن – صوابه : الحسين – وهو ابن علي الجعفي ، الكوفي ، المقرئ .

ــ القاسم بن الوليد الهمداني ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، القاضي ، صدوق يغرب ، من السابعة ، مات سنة ١٤١هـ . التقريب (٥٥٣٥) .

والذي يظهر أن حاله أرفع مما قال ابن حجر ؛ فقد وثقه ابن معين ، وابن سعد ، والعجلي ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : يخطئ ويخالف . وقال الذهبي : ثقة .

فلعل الأقرب – إن شاء الله تعالى – أنه ثقة ، كما قال الذهبي رحمه الله تعالى .

تهذيب الكمال (٤٥٨/٢٣) ، الكاشف للذهبي (٣٣٩/٢) .

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٦١٥] ــ التخريج :

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢٩٣/٢/١) عن معمر . وفي هامش الكتاب يقول المحقق : في (م) : أخبرنا محمد بن عبد السلام ، قال : نا سلمة بن شبيب ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة في قوله : ﴿مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ قال : (إذا مسهم الضر في البحر أخلصوا له الدعاء) . =

[٦١٦] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٦٨٥٠) : ثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة في قوله : ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ﴾ [آل عمران ، الآية: ٣٤] : (يقول : في النية، والعمل، والإخلاص، والتوحيد له) .

[٦١٧] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢١٦٥٣): ثني محمّد بن عمرو، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا ﴾ [النحل ، الآية : ٥٢] قال : (الإخلاص) .

= □ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤ ، ١٩٣] .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٦١٦] ــ التخريج :

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٢/٦٣٥) من طريق شيبان ، عن قتادة به مثله.

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٢/١٨٠) ، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير ،وابن أبي حاتم .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٦١٧] ــ التخريج :

أخرجه عبدالرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد(ص٣٤٨) من طريق آدم ،عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد به مثله .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٥/١٣٧)،وعزاه إلى ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم . =

[٦١٨] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢٥٢٤٩) : ثنا ابن بشار،قال : ثنا يحيى ، عن سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم في قــول الله : ﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ﴾ [الحج ، الآية : ٣٧] قال : (ما أريد به وجه الله).

[٦١٩] ــ قال البيهقي في شعب الإيمان (٦٨٦٥) : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالا: نا الأصم ، أنا العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرني أبي ، قال : سمعت الضحاك بن عبد الرحمن يقول : سمعت بلال بن سـعد يقول : (عباد الرحمن ! إن العبد ليعمل الفريضة الواحدة من فرائض الله ﷻ

= □ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٦١٨] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٥٦/٦)،وعزاه إلى عبد بن حميد،وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

□ **رجال الإسناد :**

ــ يحيى هو ابن سعيد القطان ، وسفيان هو الثوري ، ومنصور هو ابن المعتمر ، وإبراهيم هو النخعي.

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٦١٩] ــ التخريج :

أخرجه :

ابن عساكر في تاريخه (٤٩٦/١٠) من طريق البيهقي به .

وأخرجه :

أبو نعيم في الحلية (٢٣٢/٥) من طريق إبراهيم بن محمد بن الحسن ، عن عباس بن الوليد =

وقد أضاع ما سواها ، فما زال يمنيه الشيطان فيها ، ويزين له ، حتى ما يرى شيئا دون الجنة ، فقبل أن تعملوا فانظروا ماذا تريدون بها ، فإن كـــانت خالصة فأمضوها ،وإن كانت لغير الله فلا تشقوا على أنفسكم ، فلا شيء لكم، فإن الله ﷻ لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا ، فإنه قـــال :﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ [فاطر ، الآية : ١٠]).

[٦٢٠] ـــ قال ابن جرير في تفسيره (٣٥٢٤٤) : ثني يعقوب ، قال : ثنا هشيم ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي يحيى المكي في قولـــه : ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ [المزمل ، الآية : ٨] قال : (أخلص إليه إخلاصا).

= ابن مزيد به نحوه بأطول مما هنا .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٩/٧) ، وعزاه إلى ابن المنذر .

□ **رجال الإسناد :**

ـــ أبو عبدالله الحافظ هو الحاكم النيسابوري ، والأصم هو محمد بن يعقوب أبو العباس .

ـــ العباس بن الوليد بن مزيد العذري ، البيروتي ، صدوق عابد ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٦٩هـــ . التقريب (٣٢٠٩) .

ـــ الوليد بن مزيد العذري ، أبو العباس البيروتي ، ثقة ثبت ، قال النسائي : كان لا يخطـــئ ولا يدلس ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٢هـــ . التقريب (٧٥٠٤).

ـــ الضحاك بن عبد الرحمن بن أبي حوشب النصري ، الدمشقي ، ثقة ، مـــن السادســـة . التقريب (٢٩٨٧) .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٦٢٠] ـــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر . =

[٦٢١] ـ قال ابن أبي حاتم في التفسير (٣٠٤٤/٩) : ثنا أبي ، ثنا محمد بن آدم المصيصي ، ثنا زيد ، عن موسى بن عبيدة ، قال : سمعت محمد بن كعب القرظي وهو يقول : (إن كل عمل عمل لله فهو شكر لأنعم الله) .

[٦٢٢] ـ قال الخرائطي في فضيلة الشكر لله على نعمته (٣٥) : ثنا إبراهيم بن الجنيد ، قال : ثنا يحيى بن بكير ، عن ابن لهيعة ، عن أبي صخر ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : (يا هؤلاء ! احفظوا اثنتين : شكر النعم ، وإخلاص الإيمان) .

= □ **رجال الإسناد :**

ـ يعقوب هو ابن إبراهيم الدورقي ، وهشيم هو ابن بشير .

ـ أبو يحيى المكي ، هناك راويان بهذه الكنية ، و لم أستطع التمييز بينهما :

الأول : سمعان ، أبو يحيى الأسلمي ، مولاهم المدني ، لا بأس به ، من الثالثة. التقريب (٢٦٤٨) .

الآخر : مصدع ، أبو يحيى الأعرج ، المعرقب ، الأجرد ، مقبول ، من الثالثة . التقريب (٦٧٢٨).

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف؛** لأجل هشيم بن بشير ، فهو مدلس وقد عنعنه .

[٦٢١] ـ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ـ محمد بن آدم بن سليمان الجهني ، المصيصي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٠هـ . التقريب (٥٧٥٦) .

ـ زيد هو ابن حباب ، وموسى بن عبيدة هو الربذي .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف؛** لضعف موسى بن عبيدة .

[٦٢٢] ـ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر . =

[٦٢٣] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢٤٢٣٤) : ثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثني حجاج ، عن أبي جعفر الرازي ، عن الربيع : ﴿ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ ﴾: (من الشرك) ، ﴿ وَءَامَنَ ﴾ [طه ، الآية : ٨٢] : (يقول : وأخلص لله وعمل في إخلاصه).

[٦٢٤] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢١٩١٠) : ثني المثنى ، قال : ثنا إسحاق ، قال : ثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ،

= □ **رجال الإسناد :**

ــ إبراهيم بن الجنيد هو أبو إسحاق الختلي .

ــ يحيى بن بكير هو المخزومي مولاهم المصري ، وقد ينسب إلى جده ، تكلموا في سماعه من مالك ، من كبار العاشرة مات سنة ٢٣١ هـ . التقريب (٧٦٣٠).

ــ أبو صخر هو حميد بن صخر الخراط.

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن لهيعة .

[٦٢٣] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٢٠، ٤٥].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ له ثلاث علل :

١- القاسم لم أعثر على ترجمته .
٢- ضعف الحسين بن داود .
٣ــ ضعف أبي جعفر الرازي .

[٦٢٤] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر . =

عن الربيع في قوله : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾ [النحل ، الآية : ٩٧] قال : (الإيمان : الإخلاص لله وحده ، فبين أنه لا يقبل عملا إلا بالإخلاص له) .

[٦٢٥] ــ قال ابن جرير في تفسيره (١٨١٢) : ثني المثنى ، قال : ثنا إسحاق ، قال : ثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع : ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ ﴾ [البقرة ، الآية : ١١٢] : (يقول : أخلص لله) .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٥ ، ٢٠].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ له أربع علل :

١ــ المثنى لم أعثر على ترجمته . ٢ــ إسحاق بن الحجاج الطاحوني لم أجد من وثقه.
٣ــ ضعف عبدالله بن أبي جعفر الرازي . ٤ــ ضعف أبي جعفر الرازي .

[٦٢٥] ــ التخريج :

أشار إليها ابن أبي حاتم في التفسير (٢٠٨/١) .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٥ ، ٢٠].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ له أربع علل :

١ــ المثنى لم أعثر على ترجمته . ٢ــ إسحاق بن الحجاج الطاحوني لم أجد من وثقه.
٣ــ ضعف عبدالله بن أبي جعفر الرازي . ٤ــ ضعف أبي جعفر الرازي .

[٦٢٦] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢١٠٥) : ثنا محمد بن الحسين، قال : ثنا أحمد بن المفضل ، قال : ثنا أسباط بن نصر ، عن السدي : ﴿ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۗ ﴾ [النساء ، الآية : ١٢٥] : (يقول : مخلصا) .

[٦٢٧] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢٠٦٦٠) : ثني المثنى ، قال : ثنا إسحاق ، قال : ثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع بن أنس : ﴿ كَلِمَةً طَيِّبَةً ﴾ [ابراهيم ، الآية : ٢٤] قال : (هذا مثل الإيمان ، فالإيمان الشجرة الطيبة ، وأصله الثابت الذي لا يزول : الإخلاص لله ،وفرعه في السماء ؛ فرعه: خشية الله)(١) .

---

[٦٢٦] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٨، ٢٥].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف؛** لضعف أسباط بن نصر الهمداني .

[٦٢٧] ــ ضعيف ؛ تقدم تخريجه والكلام على إسناده [الأثر ٥٦٩] .

(١) يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في تعليقه على قول الربيع بن أنس في تفسير ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ : (والتشبيه على هذا القول أصح وأظهر وأحسن ، فإنه سبحانه شبّه شجرة التوحيد في القلب بالشجرة الطيبة الثابتة الأصل ، الباسقة الفرع في السماء علواً ، التي لا تزال تؤتي ثمرها كل حين . وإذا تأمّلت هذا التشبيه رأيته مطابقاً لشجرة التوحيد الثابتة الراسخة في القلب ، التي فروعها من الأعمال الصالحة صاعدة إلى السماء ، ولا تزال هذه الشجرة تثمر الأعمال الصالحة كل وقت ، بحسب ثباتها في القلب ، ومحبة القلب لها ، وإخلاصه فيها ، ومعرفته بحقيقتها ، وقيامه بحقوقها ومراعاتها حق رعايتها). اهـ . إعلام الموقّعين (١٧٢/١).

[٦٢٨] ــ قال ابن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص والنية (٣) : ثنا محمد ابن يزيد ، قال : ثنا إسحاق بن سليمان ، ثنا أبو جعفر الرازي ، عن الربيع بن أنس قال : (علامة الدين : الإخلاص لله ، وعلامة العلم : خشية الله).

[٦٢٩] ــ قال ابن أبي حاتم في التفسير (٧٢٤/٣) : ثنا أبي ، ثنا أحمد ابن عبد الرحمن ، ثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه، عن الربيع،عن أبي العالية في قوله : ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا ﴾ [آل عمران ، الآية : ١٠٣] : (يقول : اعتصموا بالإخلاص لله وحده) ، ﴿ وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ [آل عمران ، الآية : ١٠٣] : (لا تعادوا عليه ، يقول : على الإخلاص لله ، وكونوا عليه إخوانا).

[٦٣٠] ــ قال ابن جرير في تفسيره (١٤٤٨٣) : ثني المثنى ، قال : ثنا إسحاق ، قال: ثنا عبد الله بن أبي جعفر ،عن أبيه ، عن الربيع في قوله تعالى: ﴿ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ [الأعراف ، الآية : ٢٩]

---

[٦٢٨] ــ ضعيف ؛ تقدم تخريجه والكلام على إسناده [الأثر رقم ٥٧٠] .

[٦٢٩] ــ التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٧٥٧١) من طريق عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه به مثله .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٨٦/٢) ، وعزاه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٥ ، ٨١].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف عبد الله بن أبي جعفر، وضعف أبيه .

[٦٣٠] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

=

قال : (أن تخلصوا له الدين والدعوة والعمل ، ثم توجهون إلى البيت الحرام).

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٥ ، ٢٠].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ له أربع علل :

١ـ المثنى لم أعثر على ترجمته .

٢ـ إسحاق بن الحجاج الطاحوني لم أجد من وثقه .

٣ـ ضعف عبدالله بن أبي جعفر الرازي .

٤ـ ضعف أبي جعفر الرازي .

النـــــذر

[٦٣١] ـــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (الجزء الملحق ص٢) : ثنـــا وكيع ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن مسروق ، قال : (النذر نذران : فنذر لله ، ونذر للشيطان ، فما كان لله ففيه الوفاء والكفارة ، وما كان للشيطان فلا وفاء فيه ولا كفارة)(١) .

---

[٦٣١] ـــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ـــ وكيع هو ابن الجراح ، ومسروق هو ابن الأجدع .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) النذر عبادة وقربة إلى الله ﷻ ، لا يلزم المسلم إلاّ بإلزام نفسه به ، وقد أثـــنى الله ﷻ على أهل الوفاء به ؛ كما قال تعالى : ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ ﴾ [سورة الدهر ، الآية :٧]، ووجه الدلالة من الآية: أن الله تعالى مدح الموفين بالنذر ، والله تعالى لا يمدح إلاّ على فعل واجب أو مستحبّ أو ترك محرّم.

يقول الشيخ ابن سعدي رحمه الله تعالى في القول السديد (ص٥٠) : (فإن النذر عبـــادة مدح الله الموفين به ، وأمر النبي ﷺ بالوفاء بنذر الطاعة ، وكل أمر مدحه الشارع أو أثنى على من قام به أو أمر به فهو عبادة ، فإن العبادة : اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال الظاهـــرة والباطنة ، والنذر من ذلك). اهـــ.

فمتى ما نذر المسلم نذر طاعة لله ﷻ وجب الوفاء به إذا استوفى الشروط التي دلت عليـــها النصوص الشرعية من الكتاب والسنة ، وهذه الشروط يمكن إجمالها فيما يلي :

أن يكون النذر طاعة لله تعالى ، وأن يكون مما يطيقه العبد ، وأن يكون فيما يملك ، وأن لا يكون في موضع كان يعبد فيه غير الله تعالى ، أو ذريعة إلى عبادة غير الله تعالى ، وما كـــان معلقـــاً بحصول شيء فلا يعتقد الناذر تأثير النذر في حصوله . =

[٦٣٢] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (الجزء المفقود ص١) : ثنا ابن فضيل ، عن النعمان بن قيس ، عن خالته مليكة ، عن عبيدة ، قالت : سألت عن النذر ، فقال : (ما كان من نذر في شيء من طاعة الله فأمضوه ، وما كان من نذر شيء من طاعة الشيطان فلا تجيزوه) .

[٦٣٣] ــ قال عبد الرزاق في مصنفه (١٥٨٣١) : عن معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، قال : (إذا نذر الإنسان أن يحج أو يعتمر أو يعتق ، أو نذر خيرا في شكر يشكره لله ، فلينفذه ، وإن كان يمينا فليكفر عن يمينه ؛ كقوله : لئن الله أنجاني من هذا الوجع ، لئن الله أنجاني من اللصوص) .

= وأما إذا نذر المسلم نذر معصية ؛ كشرب خمر ونحوه ، فهذا يحرم الوفاء به ؛ لقوله ﷺ : (ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه) .أخرجه البخاري (٦٧٠٠)

ولأن معصية الله ﷻ لا تجوز بأي حال من الأحوال ، وقد أجمع العلماء على أنه لا يجوز الوفاء بنذر المعصية ، قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٥٨٧/١١) : (واتفقوا على تحريم النذر في المعصية). اهـ

[٦٣٢] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ النعمان بن قيس المرادي الكوفي ، روى عن : عبيدة السلماني ، روى عنه : الثوري . قال الإمام أحمد : صالح الحديث . ووثقه ابن معين . الجرح والتعديل (٤٤٦/٨) .

ــ مليكة هي خالة النعمان بن قيس ، ذكرها ابن سعدفي الطبقات (٤٩٧/٨) ، لم يذكر فيها شيئا.

ــ عبيدة هو السلماني .

□ **درجة الأثر : رواته ثقات** ؛ سوى مليكة فلم أعرف حالها .

[٦٣٣] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر . =

[٦٣٤] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣٥٧٧٢): ثني محمّد بن عمرو، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قوله : ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ ﴾ [الإنسان ، الآية : ٧] قال : (إذا نذروا في حق الله) .

[٦٣٥] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣٥٧٧٣) : ثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ ﴾ قال : (كانوا ينذرون طاعة الله ؛ من الصلاة، والزكاة ،والحج ،والعمرة، وما افترض عليهم ، فسمّاهم الله بذلك الأبرار ،فقال : ﴿ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴾ [الإنسان ، الآية : ٧]).

= □ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤ ، ١٠٤].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٦٣٤] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٣٦٩/٨) ، وعزاه إلى عبد بن حميد .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٦٣٥] ــ التخريج :

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣٣٦/٢) عن معمر ، عن قتادة ؛ بلفظ : (بطاعة الله، والصلاة، والصوم، والحج، والعمرة).

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٣٦٩/٨) ، وعزاه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي حاتم. =

[٦٣٦] ــ قال سعيد بن منصور في سننه (٢٤٢) : نا معتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي مجلز في قوله : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ ﴾ [البقرة ، الآية : ١٦٨] قال : (النذور في المعاصي) .

[٦٣٧] ــ قال عبد الرزاق في مصنفه (١٥٨٣٠) : عن معمر ، قال : سألت الزهري عن النذر نذره الإنسان ، فقال: (إن كان طاعة لله فعليه وفاؤه، وإن كان معصية لله فليتقرب إلى الله بما شاء) .

= □ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن** ، وقد صححه الحافظ ابن حجر في الفتح (٥٧٩/١١).

[٦٣٦] ــ التخريج :

أخرجه :

ابن جرير في تفسيره (٢٤٥٢) .

وابن أبي حاتم في التفسير (٢٨١/١) ؛

كلاهما من طريق جرير ، عن سليمان التيمي ، عن أبي مجلز به مثله .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٤٠٤/١) ، وعزاه إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٧٩] .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٦٣٧] ــ التخريج :

ذكره ابن حزم في المحلى (٣٣٤/٨) ، وعزاه إلى عبدالرزاق .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤]. =

[٦٣٨] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (الجزء المفقود ص٢) : ثنـــا حفص بن غياث ، عن أشعث ، عن الحكم وحماد ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، قال: (النذر نذران : فما كان لله فوفّ به ، وماكان في معصية فلا يفيه ، وعليه كفّارة) .

= □ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٦٣٨] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي ، أبو عمر الكوفي ، القاضي ، ثقة فقيـــه ، تغيّر حفظه قليلا في الآخر ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٤ أو ١٩٥هــ . التقريب (١٤٣٩) .

ــ أشعث هو ابن سوار الكندي ، والحكم هو ابن عتيبة ، وحماد هو ابـــن أبي ســـليمان ، وابراهيم هو النخعي .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف أشعث بن سوار .

الدعـــــاء

[٦٣٩] ــ قال ابن المبارك في الزهد (٧٦) : أبنا الربيع بن أنس ، عن الحسن في هذه الآية : ﴿ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ ﴾ [غافر ، الآية : ٦٠] قال : (اعملوا وأبشروا ، فإنه حق على الله أن يستجيب للذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله)[1].

---

[٦٣٩] ــ التخريج :

أخرجه :

ابن جرير في تفسيره (٢٩٢٧) ،

والطبراني في كتاب الدعاء (٩) ؛

كلاهما من طريق ابن المبارك به .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٣٠٢/٧) ، وعزاه إلى سعيد بن منصور ، وابن المنذر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٥] .

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

(١) الدعاء عند أهل العلم على نوعين :

النوع الأول : دعاء مسألة . والنوع الثاني : دعاء عبادة .

وتفسير الحسن رحمه الله للآية ظاهر في إرادة النوع الثاني ، وهو دعاء العبادة ، وهذان النوعان متلازمان ، لا ينفك أحدهما عن الآخر ، فحيث ذكر أحدهما دخل معه الآخر ؛ إما تضمنا ، وإما التزاما .

وكلا النوعين من خصائص الله تعالى؛ فلا يجوز صرفهما لأحد كائنا من كان؛ سواء كان ملكا مقربا ، أو نبيا مرسلاً ، فالله هو المدعو دعاء المسألة للنفع والضر ، كما أنه هو المدعو المعبود للرجاء والخوف .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في بيان تلبيس الجهميـــة (٤٥٧/٢-٤٥٨) : (وكلا نوعي الدعاء مختصان بالله تعالى ، حقان له ، لا يصلحان لغيره ، بل دعاء غيره بأحد النوعين شرك ، وذلك من معنى أنه الأحد الصمد ؛ فإن كونه أحدا يوجب أن لا يشرك به في العبـــادة ، ولا الاستغاثة ؛ فلا يدعى غيره . والاسم الصمد جاء معرفا يبين أنه هو الصمد ، =

[٦٤٠] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣٠٣٨٩) : ثنا محمّد بن الحسين ، قال : ثنا أحمد ابن المفضل ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى ﴾ [غافر ، الآية : ٦٠] قال : (عن دعائي)(١).

= الذي يستحق أن يصمد إليه بكلا نوعي الصمد ، وهذان الاسمان – الأحد والصمد – لم يذكرا في القرآن إلاّ في هذه السورة – يعني سورة الإخلاص – ، والله هو المقصود لذاته ، ولما يطلب منه ، فهو مقصود مدعو لنفسه ، كما أنه مقصود مدعو لما يسأل عنه ، ويطلب منه ، وهو الصمد في الأمرين ، لا يصلح لغيره أن يكون هو المعبود ، ولا أن يكون هو المتوكل عليه ، المستعان به ، المسؤول منه) اهـ .

[٦٤٠] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٨، ٢٥].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** لضعف أسباط بن نصر الهمداني .

(١) للدعاء معان عدة ، فهو يطلق ويراد به العبادة ، أو التوحيد ، أو الاستغاثة ، أو النداء ، أو غير ذلك من معانيه التي وردت في كتب اللغة .

والدعاء من أجلّ العبادات القولية وأعظمها شأنا ، بل هو العبادة كما سمّاه النبي ﷺ بذلك ، فقد روى الإمام أحمد في المسند (٢٦٧/٤) وغيره من أصحاب السنن ، عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : (الدعاء هو العبادة ؛ ثم قرأ : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر ، الآية : ٦٠].

يقول الشوكاني رحمه الله تعالى في تحفة الذاكرين (ص٢٥) : قوله : (الدعاء هو العبادة) هذه الصفة المقتضية للحصر من جهة تعريف المسند إليه ، ومن جهة تعريف المسند ، ومن جهة ضمير الفصل : تقتضي أن الدعاء هو أعلى أنواع العبادة وأرفعها وأشرفها ... والآية الكريمة قد دلّت على أن الدعاء من العبادة ، فإنه ﷻ أمر عباده أن يدعوه ، ثم قال : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى ﴾ =

[٦٤١] ـ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣٨٢/١٠) : ثنا وكيع ، عن ابن عون ، عن ابن سيرين ، قال : (كانوا إذا رأوا إنسانا يدعوه بأصبعيه ضربوا إحداها ، وقالوا : إنما هو إله واحد)(١) .

= فأفاد ذلك أن الدعاء عبادة ، وأن ترك دعاء الرب ﷻ استكبار ، ولا أقبح من هذا الاستكبار ، وكيف يستكبر العبد عن دعاء من هو خالق له ورازقه وموجده من العدم وخالق العدم كله ... فلا شك أن الاستكبار طرف من الجنون وشعبة من كفران النعم) اهـ.

ولما كان الدعاء بهذه المثابة العظيمة ، فإن من أعظم الاعتداء والظلم والعدوان أن يُدعى غير الله تعالى ، ويطلب منه قضاء الحاجات وكشف الكربات ، وهذا والله! من أعظم المحادّة لله تعالى ، وهو شرك أكبر مخرج من الملة .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (ومن أعظم الاعتداء والعدوان والذل والهوان أن يدعى غير الله ، فإن ذلك من الشرك ، والله لا يغفر أن يشرك به ، وإن الشرك لظلم عظيم) اهـ. الردّ على البكري (ص٩٥).

وإذا تقرّر ما تقدّم آنفا ؛ فإن الدعاء من أقوى الأسباب في دفع المكروه وحصول المطلوب ؛ لكن حصول المسبب مرتهن بالإتيان بالشروط وانتفاء الموانع التي يستجاب معها للدعاء ؛ كما هو متقرر في مظانه من كتب الدعاء وغيرها .

[٦٤١] ـ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ رجال الإسناد :

ـ وكيع هو ابن الجراح ، وابن عون هو عبد الله .

□ درجة الأثر : إسناده صحيح .

(١) جاءت السنة النبوية بالأمر بالإشارة بأصبع واحدة عند الدعاء ، فقد روى الترمذي في سننه (٣٥٥٧) والنسائي (٣٨/٣) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٨١/١٠) والطبراني في كتاب الدعاء (٢١٥) ، عن أبي هريرة ﷺ ، أن رجلا كان يدعو بإصبعيه ، فقال رسول الله ﷺ : (أحد أحد) .=

....

- قال الترمذي رحمه الله عقب هذا الحديث : ومعنى هذا الحديث : إذا أشار بإصبعيه في الدعاء عند الشهادة فلا يشير إلاّ بأصبع واحدة .

وقد ترجم النسائي رحمه الله تعالى لهذا الحديث في سننه بقوله : باب النهي عن الإشارة بأصبعين .

وكلام الإمامين الترمذي والنسائي رحمهما الله تعالى في هذه المسألة واضح في أن المراد إنما هو ألوهية الله تعالى، وإخلاص الدعاء لله وحده ، إذ إن الإشارة بالإصبع الواحدة علامة على توحيد الله ﷻ .

الفصل الثالث

نـواقض توحيد الألوهية

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : الشـــــرك الأكبر .

المبحث الثاني : مظاهرمن الشرك الأكبر.

المبحث الأول

الشرك الأكبر

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تعريف الشرك الأكبروبيان خطره وقبحه.

المطلب الثاني : أنواع الشرك الأكبر .

المطلب الأول

تعريف الشرك الأكبر وبيان خطره وقبحه

إنّ توحيد الله عز وجل وإفراده بالعبادة أجل ما أمر الله تعالى بـه العباد ، ولأجل هذا التوحيد خلق الله الخلق ، وأرسل الرسل ، وأنـزل الكتب ، وخلق السموات والأرض . والأدلة الدالّة على وجوب إفراد الله تعالى بالعبادة وإخلاص الدين كله لله عز وجل ، أكثر من أن يحيط بها أحد من العباد ، بل إن كل ما خلقه الله تعالى فهو آية شاهدة بتوحيده في ألوهيته، وربوبيته ، وأسمائه وصفاته .

وإذا كان إفراد الله عز وجل بالعبادة أعظم مأمور به ؛ فإنّ ما يناقضه – وهو الشرك – أعظم منهي عنه .

والكتب الإلهية والرسالات الربانية ، من أوّلها إلى آخرها ، كلّها تبطل الشرك بشتّى أنواعه وألوانه وصوره ، وتقبّح أهله وتبيّن أنهم أعداء الله تعالى ، وما ذلك إلاّ لأن الشرك أظلم الظلم ، وأساس الشر ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان ، الآية : ١٣]. يقول صاحب تيسير العزيز الحميد رحمه الله عند شرحه لهذه الآية : (وإنما كان كذلك ؛ لأنه أقبح القبح وأظلم الظلم ؛ إذ مضمونه تنقّص ربّ العالمين ، وصرف خالص حقه لغيره ، وعدل غيره به ، قال تعالى : ﴿ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام ، الآية : ١].

ولأنه مناقض للمقصود بالخلق والأمر ، مناف له من كل وجه ، وذلك غاية المعاندة لربّ العالمين ، والاستكبار عن طاعته ، والذلة له والانقياد لأمره ؛ الذي لا صلاح للعالم إلاّ بذلك ، فمتى خلا منه خرب العالم ، وقامت القيامة ؛

كما قال ﷺ : (لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله الله)[1] ، ولأن الشرك تشبيه للمخلوق بالخالق – تعالى وتقدّس – في خصائص الألوهية ؛ من ملك النفع والضرّ ، والعطاء والمنع الذي يوجب تعلّق الدعاء والخوف والرجاء والتوكل ، وأنواع العبادة كلها لله وحده ، فمتى علق شيئا من ذلك لمخلوق فقد شبهه بالخالق).[2] اهـ.

والشرك بالله تعالى أعظم الذنوب وأكبر الكبائر ، ولذلك أخبر الله تعالى بأنه الذنب الوحيد الذي لا يغفر إن لم يتب منه صاحبه ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء ، الآية : ٤٨].

وصاحب الشرك مخلّد في النار ، والجنة عليه حرام ، قال تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ﴾ [المائدة ، الآية : ٧٢].

وقد أخبر عز وجل أيضاً أن الشرك محبط لجميع الأعمال ، قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام ، الآية : ٨٨].

وأخبر ﷻ كذلك أن المشرك حلال الدم والمال ، قال تعالى: ﴿ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ [التوبة ، الآية : ٥].

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى : (فلما كان الشرك بالله منافياً بالذات لهذا المقصود – أي معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته وعبادته وحده لا شريك له –

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٤٨).

(٢) تيسير العزيز الحميد (ص١١٥).

كان من أكبر الكبائر على الإطلاق ، وحرم الله الجنة على كل مشرك ، وأباح دمه وماله وأهله لأهل التوحيد، وأن يتخذوهم عبيدا لهم لما تركوا القيام بعبوديته ، وأبى الله سبحانه أن يقبل من مشرك عملاً ، أو يقبل فيه شفاعة ، أو يستجيب له في الآخرة دعوة ، أو يقيل فيه عثرة ؛ فإن المشرك أجهل الجاهلين بالله ، حيث جعل له من خلقه نداً ، وذلك غاية الجهل به ، كما أنه غاية الظلم منه ، وإن كان المشرك لم يظلم ربّه وإنما ظلم نفسه). [1] اهـ.

وقد ورد عن التابعين رحمهم الله تعالى جملة من الأقوال التي تبيّن قبح الشرك وخطره وسوء عاقبته ، وفيما يلي سياق لأقوالهم في بيان ذلك :

[٦٤٢] ـ قال ابن أبي حاتم في التفسير (٢٧٦/١) : ثنا أبي، ثنا آدم ، ثنا شعبة ، ثنا يزيد الرشك ، عن أبي مجلز : كنت جالساً فسأله رجل : ما الشرك ؟ قال : (أن تتخذ من دون الله أنداداً).

---

(١) الجواب الكافي ص (١٩١-١٩٢).

[٦٤٢] ـ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ـ آدم هو ابن أبي إياس ، وشعبة هو ابن الحجاج .

ـ يزيد الرشك هو ابن أبي يزيد الضبعي ، مولاهم ، أبو الأزهر البصري ، ثقة عابد وهم من ليّنه ، من السادسة ، مات سنة ١٣٠هـ. التقريب (٧٨٤٦).

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٦٤٣] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٤٨٠) : ثنا بشر بن معاذ ،قال: ثنا يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة : ﴿ فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا ﴾ [البقرة ، الآية : ٢٢] أي : (عدلاء)[١].

[٦٤٤] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢٠٨٢٢) : ثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ،قال : ثنا سعيد ،عن قتادة ، قوله: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا ﴾[إبراهيم ، الآية : ٣٠]: (والأنداد : الشركاء).

---

[٦٤٣] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدر المنثور (٨٨/١) ، وعزاه إلى ابن جرير .

وأشار إليها ابن أبي حاتم في التفسير (٦٢/١).

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

(١) يقول الشيخ ابن سعدي رحمه الله تعالى في تفسيره (٥٨/١) : (﴿فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا﴾ أي : أشباها ونظراء من المخلوقين ، فتعبدونهم كما تعبدون الله ، وتحبونهم كما تحبونه ،وهم مثلكم مخلوقون ، مرزوقون ، مدبرون ، لا يملكون مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ، ولا ينفعونكم ولا يضرون . . . .

وهذه الآية جمعت بين الأمر بعبادة الله وحده ، والنهي عن عبادة ما سواه ، وبيان الدليل الباهر على وجوب عبادته ، وبطلان عبادة ما سواه ، وهو ذكر توحيد الربوبية المتضمن انفراده بالخلق والرزق والتدبير .

فإذا كان كل أحد مقرا بأنه ليس له شريك بذلك ، فكذلك فليكن الإقرار بأن الله ليس لــه شريك في عبادته ، وهذا أوضح دليل عقلي على وحدانية البارئ تعالى، وبطلان الشرك). اهــ.

[٦٤٤] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدر المنثور (٤٣/٥) ، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر ، ولفظه : (أشركوا بالله).

[٦٤٥] ــ قال ابن أبي حاتم في التفسير (٢٧٦/١) : ثنا أبو بكر بن أبي موسى ، ثنا هارون بن حاتم ، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، عن أسباط ، عن السدي ، عن أبي مالك ، قوله : ﴿ أَندَادًا ﴾ [البقرة ، الآية : ٢٢] : (يعني : شركاء) .

= □ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٦٤٥] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ أبو بكر بن أبي موسى الأنصاري ، الخطمي ،روى عن هارون بن حاتم . وعنه : ابن أبي حاتم . قال عنه ابن أبي حاتم : كتبت عنه ، وهو ثقة صدوق . وقال الخطيب : كان فصيحاً ثبتاً في الحديث، كثير السماع، محموداً . توفي سنة ٢٩٧هـ. الجرح والتعديل (١٣٥/٨) ، تاريخ بغداد (٥٣/١٣).

ــ هارون بن حاتم الكوفي . روى عن : أبي بكر بن عياش ، وعبد السلام بن حرب ، وعبدالرحمن بن أبي حماد . روى عنه : محمّد بن محمّد بن عقبة ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم – وامتنعا عن الرواية عنه – . سئل عنه أبو حاتم فقال : أسأل الله السلامة . توفي سنة ٢٤٩هـ.

الجرح والتعديل (٨٨/٩) ، ميزان الاعتدال (٢٨٢/٤-٢٨٣) .

ــ عبد الرحمن بن أبي حماد هو التميمي الكوفي ، المقرئ ، واسم أبيه شكيل . سمع من إسرائيل بن يونس ، ويحيى بن سلمة بن كهيل ، وفطر بن خليفة وطائفة ، يروي عنه : الحسن بن جامع ، واسحاق بن الحجاج ، وهارون بن حاتم وآخرون . سئل عنه ابن معين فقال : لا أعرفه ، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، و لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

الجرح والتعديل (٢٤٤/٥) ، معرفة الرجال لابن معين (٧٤/١-٧٥)

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف؛** لضعف هارون بن حاتم الكوفي وأسباط بن نصر الهمداني ، وعبد الرحمن بن أبي حماد مجهول الحال.

[٦٤٦] ــ قال عبد الرزاق في تفسيره (١٩٥/٣) : أنا معمر ، عن قتـــادة في قوله : ﴿ وَجَعَلُوا۟ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ﴾ [الزخرف ، الآية : ١٥] (أي : عدلاً[1] .

---

[٦٤٦] ــ التخريج :

أخرجه :

البخاري في خلق أفعال العباد (١٦٨)من طريق يزيد بن زريع ، ثنا شعبة ، عن قتادة به مثله.

وأخرجه :

ابن جرير في تفسيره (٣٠٧٨٩) من طريق يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة به مثله .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٣٦٩/٧) ، وعزاه إلى عبد بن حميد ، و عبد الرزاق ، وابن جرير وابن المنذر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) اختلف المفسّرون في معنى الجزء الوارد في قوله تعـــالى : ﴿وَجَعَلُوا۟ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا﴾ ، فقال بعضهم : ﴿جُزْءًا﴾ أي : عدلاً ونظيراً ، وقال بعضهم : ﴿جُزْءًا﴾ أي : ولداً ، وقال بعضـــــهم الآخر : ﴿جُزْءًا﴾ يعني : البنات .

وقد حقق العلامة الشنقيطي رحمه الله تعالى القول في المسألة ، حيث قال :

(وأن قول قتادة ومن وافقه : إن المراد بالجزء العدل والنظير ، الذي هو الشـــريك ، غـــير صواب أيضاً ؛ لأن إطلاق الجزء على النظير ليس بمعروف في كلام العرب ، أما كون المراد بالجزء في الآية : الولد ، وكون المراد بالولد خصوص الإناث ، فهذا هو التحقيق في الآية .

وإطلاق الجزء على الولد يوجّه بأمرين :

أحدهما :ما ذكره بعض علماء العربية من أن العرب تطلق الجزء مراداً به البنات،ويقولون: أجزأت المرأة ؛ إذا ولدت البنات ، وامرأة مجزئة ، أي : تلد البنات .

والوجه الثاني — وهو التحقيق إن شاء الله – : أن المراد بالجزء في الآية الولد ، وأنه أطلق عليه =

[٦٤٧] ــ قال ابن جرير في تفسيره (١٣٠٤٧): ثني محمّد بن عمرو، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام ، الآية : ١] قال : (يشركون)[1] .

= اسم الجزء ؛ لأن الفرع كأنه جزء من أصله ، والولد كأنه بضعة من الوالد كما لا يخفى). اهـ باختصار . أضواء البيان (٧/٢١٥-٢١٦).

[٦٤٧] ــ التخريج :

أخرجه :

عبدالرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص٢١١) ،

وابن أبي حاتم في التفسير (٤/١٢٦٠) ؛

كلاهما من طريق ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد به مثله .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٣/٢٤٨) ، وعزاه إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) قال ابن جرير رحمه الله تعالى في تفسيره (٥/١٤٤) عند هذه الآية:(، ﴿يَعْدِلُونَ﴾ يجعلون له شريكاً في عبادتهم إياه ، فيعبدون معه الآلهة والأنداد والأصنام والأوثان ، وليس منها شيء شركه في خلق شيء من ذلك ، ولا في إنعامه عليهم بما أنعم عليهم ، بل هو المنفرد بذلك كله ، وهم يشركون في عبادتهم إياه غيره . فسبحان الله! ما أبلغها من حجة، وأوجزها من عظة ، لمن فكّر فيها بعقل، وتدبّرها بفهم !!). اهـ.

ويقول ابن القيم رحمه الله تعالى في الجواب الكافي (ص١٩٨) : (فأي ظلم أقبح من هذا ، وأي حكم أشد جوراً منه ، حيث عدل من لا عدل له بخلقه ؛ كما قال تعالى : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [سورة الأنعام ، الآية : ١]. =

[٦٤٨] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢١٩٢٤): ثني محمّد بن عمرو، ثنا أبو عاصم ، ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴾ [النحل ، الآية : ١٠٠] قال : (يعدلون بربّ العالمين).

= فعدل المشرك من خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ، بمن لا يملك لنفسه ولا لغيره مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض . فيا لك من عدل تضمّن أكبر الظلم وأقبحه !!). اهــ.

وللعدول عند أهل التفسير معنيان :

أحدهما : العدول عن الشيء ؛ بمعنى الانحراف والميل عنه ، وعلى هذا يكون معنى الآية : إن الذين كفروا بربهم يميلون وينحرفون عن طريق الحق إلى الكفر والضلال .

والثاني : يعدلون أي : يجعلون له نظيراً في العبادة .

والمعنيان متلازمان ، فإن أهل الكفر والشرك بعبادتهم لغير الله عز وجل قد انحرفوا ومالوا عن التوحيد إلى الشرك والكفر، وذلك يقتضي جعل معبوداتهم مساوية لله عز وجل في صرف العبادة إليها، تعالى الله عز وجل عن ذلك علوّاً كبيراً .

[٦٤٨] ــ التخريج :

أخرجه عبدالرحمن بن الحسن القاضي في تفسيرمجاهد (ص٣٥١) من طريق آدم ، عن ورقـاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد به بلفظ : (يعدلون بالله ﷻ) .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٥/١٦٦)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر وابن أبي حاتم .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٦٤٩] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢٢٠٣٦): ثني محمّد بن عمرو، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله : ﴿ أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِى وَكِيلًا ﴾ [الإسراء ، الآية : ٢] قال : (شريكاً) .

[٦٥٠] ــ قال عبد الرزاق في المصنف (٢٠٢٧٦) : أخبرنا معمر ، عن قتادة أو الحسن أو كليهما ، قال : (الظلم ثلاثة ؛ ظلم لا يغفر ، وظلم لا يترك ، وظلم يغفر ، فأما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله ، وأما الظلم الذي لا يترك فظلم الناس بعضهم بعضاً ، وأما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربّه)[1] .

---

[٦٤٩] ــ التخريج :

أخرجه عبدالرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص٣٥٧) من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد به مثله .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٢٣٦/٥)، وعزاه إلى ابن أبي شيبة،وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١].

□ **درجة الأثر :** إسناده صحيح .

[٦٥٠] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤].

□ **درجة الأثر : رواية معمر عن قتادة إسنادها صحيح** ، وأما روايته عن الحسن فهي منقطعة ؛ لأنه لم يسمع من الحسن شيئاً .

(١) ورد تسمية الشرك بالله ظلماً في الكتاب العزيز في آيات عدة ، فمن ذلك قوله تعالى : =

[٦٥١] ــ قال ابن جرير في تفسيره (١٣٤٨٥) : ثنا ابن بشار ، قال : ثنا عبدالرحمن، قال : ثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة في قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام ، الآية : ٨٢] قال : (بشرك).

= ﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان ، الآية : ١٣]، وقوله تعالى ﴿ وَٱلْكَـٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾[البقرة ، الآية : ٢٥٤] ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾[يونس، الآية : ١٠٦].

وللشيخ ابن سعدي رحمه الله في تفسيره كلام نفيس في بيان وجه كون الشرك ظلماً عظيماً؛ يقول رحمه الله في تفسيره (٢/١٥٥-١٥٦) عند قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾: (ووجه كونه ظلماً عظيماً : أنه لا أفظع ولا أبشع ممّن سوّى المخلوق من تراب بمالك الرقاب ، وسوّى الذي لا يملك من الأمر شيئاً بمالك الأمر كلّه ، وسوّى الناقص الفقير من جميع الوجوه بالربّ الكامل الغني من جميع الوجوه ، وسوّى من لا يستطيع أن ينعم بمثقال ذرة من النعم بالذي ما بالخلق من نعمة في دينهم ودنياهم وأخراهم وقلوبهم وأبدانهم إلاّ منه ، ولا يصرف السوء إلاّ هو . فهل أعظم من هذا الظلم شيء؟! وهل أعظم ظلماً ممّن خلقه الله تعالى لعبادته وتوحيده ، فذهب بنفسه الشريفة فجعلها في أخسّ المراتب ؟) اهـ.

[٦٥١] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ عبد الرحمن هو ابن مهدي ، وسفيان هو الثورى ، وابراهيم هو النخعي ، وعلقمة هو ابن قيس النخعي.

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح** ، وعنعنة الأعمش محمولة على الاتّصال ؛ لأنها عن إبراهيم النخعي ، وهو من كبار شيوخه ؛ كما أوضح ذلك الذهبي في ميزان الاعتدال (٢/٢٢٤) .

[٦٥٢] ــ قال ابن جرير في تفسيره (١٣٥٠٧) : ثني محمّد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجــاهد : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام ، الآية :٨٢] قال : (بعبادة الأوثان) .

[٦٥٣] ــ قال عبدالرزاق في تفسيره (٢/٢١٣): عن معمر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام ، الآيــة : ٨٢] قال : (بشرك) .

---

[٦٥٢] ــ التخريج :

أخرجه عبدالرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص٢١٩) من طريق آدم ،عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد به مثله .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٣/٣٠٩) ، وعزاه إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ .

وأشار إليها ابن أبي حاتم في التفسير (٤/١٣٣٣) .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٦٥٣] ــ التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣٥٠٥) من طريق يزيد بن زريع ، عن سعيد ، عن قتادة به مثله .

وأشار إليها ابن أبي حاتم في التفسير (٤/١٣٣٣) .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٦٥٤] ــ قال عبد الرزاق في تفسيره (٣٤/٣) : أنا معمر ، عن قتادة في قوله تعالى : ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ ﴾ [الحج ، الآية : ٢٥] قال : (هو الشرك ؛ من أشرك في بيت الله عذبه الله).

[٦٥٥] ــ قال سعيد بن منصور في سننه (٨٨٦) : نا أبو الأحوص ، عن أبي إسحاق ، عن أبي ميسرة في قوله عز وجل : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام ، الآية : ٨٢] : (لم يخلطوه بشرك) .

---

[٦٥٤] ــ التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٥٠١٨) من طريق عبد الرزاق به .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٦٥٥] ــ التخريج :

أخرجه :

ابن جرير في تفسيره (١٣٥٠٢) ،

والدولابي في الكنى والأسماء (١٣٦/٢) ؛

كلاهما من طريق سفيان ، عن أبي إسحاق به مثله .

وأشار إليها ابن أبي حاتم في التفسير (١٣٣٣/٤) .

□ **رجال الإسناد :**

ــ أبو الأحوص هو سلام بن سليم الحنفي ، وأبو إسحاق هو السبيعي ، وأبو ميسرة هو عمرو بن شرحبيل .

□ **درجة الأثر : رجاله ثقات سوى أبي إسحاق** ، فهو مدلّس، وقد عنعن .

[٦٥٦] ــ قال ابن أبي حاتم في التفسير (١٣٣٣/٤) : ثنا أبو زرعة ، ثنا يحيى بن عبدالله بن بكير ، ثنا ابن لهيعة ، ثني عطاء ، عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام ، الآية :٨٢] قال : (لم يخلطوا إيمانهم بشرك) .

[٦٥٧] ــ قال ابن جرير في تفسيره (١٣٥١٣): ثنا ابن وكيع ، قال: ثنا محمّد بن بشر ، عن مسعر ، عن أبي حصين ، عن أبي عبد الرحمن السلمي : ﴿ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام ، الآية : ٨٢] قال : (بشرك).

---

[٦٥٦] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٣٠٩/٣) ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٣٠٧].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف؛** لضعف ابن لهيعة ، ورواية عطاء بن دينار عن سعيد ابن جبير من صحيفة .

[٦٥٧] ــ التخريج :

أشار إليها ابن أبي حاتم في التفسير (١٣٣٣/٤) .

□ **رجال الإسناد :**

ــ محمّد بن بشر العبدي ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة حافظ ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٣هــ . التقريب (٥٧٩٣) .

ــ أبو حصين هو عثمان بن عاصم الأسدي .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف جدّاً؛** لشدة ضعف ابن وكيع .

[٦٥٨] ـ قال ابن جرير في تفسيره (١٣٤٨٦) : ثني يحيى بن طلحة اليربوعي ، قال : ثنا فضيل ، عن منصور ، عن إبراهيم في قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ ﴾ [الأنعام ، الآية : ٨٢] قال : (بشرك).

[٦٥٩] ـ قال ابن جرير في تفسيره (١٣٥٠٩) : ثنا محمّد بن الحسين ، قال : ثنا أحمد بن المفضل ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ ﴾ [الأنعام ، الآية : ٨٢] قال : (بشرك).

---

[٦٥٨] ـ التخريج :

أشار إليها ابن أبي حاتم في التفسير (١٣٣٣/٤) .

□ **رجال الإسناد :**

ـ يحيى بن طلحة اليربوعي ، الكوفي ، ليّن الحديث ، من العاشرة . التقريب (٧٦٢٣) .

ـ فضيل هو ابن عياض بن مسعود التميمي ، أبو علي الزاهد ، ومنصور هو ابن المعتمر ، وإبراهيم هو النخعي .

□ **درجة الأثر : إسناده فيه ضعف**؛ لأجل يحيى بن طلحة .

[٦٥٩] ـ التخريج :

أشار إليها ابن أبي حاتم في التفسير (١٣٣٣/٤) .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٨، ٢٥].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف أسباط بن نصر الهمداني .

[٦٦٠] ــ قال عبد الرزاق في تفسيره (٢/٦٧) : أنا معمر ، عن الحسن في قوله : ﴿ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ ﴾ [الفرقان ، الآية : ١٩] قال : (هو الشرك).

[٦٦١] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢٥٠١٦): ثنا ابن حميد ، قال: ثنا حكام ، عن عنبسة ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن القاسم بن أبي بزة ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ ﴾ [الحج ، الآية : ٢٥] : (هو أن يعبد فيه غير الله) .

---

[٦٦٠] ــ التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٦٣١٢) من طريق عبد الرزاق به .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٢٤٣) ، وعزاه إلى عبد الرزاق، وابن جرير .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لانقطاعه ؛ معمر لم يسمع من الحسن شيئا .

[٦٦١] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٢٧) ، وعزاه إلى ابن جرير .

□ **رجال الإسناد :**

ــ ابن حميد هو الرازي ، وحكام هو ابن سلم الرازي ، وعنبسة هو ابن سعيد الأسدي .

محمد بن عبد الرحمن هو ابن أبي ليلى ، الكوفي ، القاضي ، أبو عبد الرحمن ، صدوق سيئ الحفظ جدا ، من السابعة ، مات سنة ١٤٨ هـ. التقريب (٦١٢١).

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف جدا** ؛لشدة ضعف ابن حميد ، ومحمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى ضعيف أيضا .

[٦٦٢] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣١٣١) : ثني المثنى ، قال : ثنا إسحاق ، قال : ثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيـــع : ﴿ فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة ، الآية : ١٩٣] قال : (هم المشركون) .

[٦٦٣] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣٣٤٧٤) : ثنا بشر ، قـــال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ وَكَانُواْ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [الواقعة ، الآية : ٤٦] : (وهو الشرك)[1] .

[٦٦٢] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٥ ، ٢٠].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ له أربع علل :

١ــ المثنى لم أعثر على ترجمته . ٢ــ إسحاق بن الحجاج الطاحوني لم أجد من وثقه .

٣ــ ضعف عبدالله بن أبي جعفر الرازي . ٤ــ ضعف أبي جعفر الرازي .

[٦٦٣] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

(١) وفسره بالشرك أيضا مجاهد وعكرمة والسدي ؛ كما حكاه عنهم ابن كثير في تفســيره (١٥/٨) ، وذكر الشوكاني أن الحسن رحمه الله تعالى فسره بالشرك أيضا. فتح القدير (١٥٤/٥) .

وفسر الحنث بالذنب العظيم؛كما نقله ابن جرير في تفسيره (٦٤٩/١١) عن مجاهد وغيره، ولا منافاة بين التفسيرين ، فإن أعظم الذنوب على الإطلاق وأكبر الكبائر هو الإشراك بالله ﷻ .

[٦٦٤] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٩١٨٣) : حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، قال : ثنا ابن علية ، عن ابن عون ، عن محمد ، قال : سألت عبيدة عن الكبائر ، فقال : (الإشراك بالله ، وقتل النفس التي حرم الله بغير حقها ، وفرار يوم الزحف ، وأكل مال اليتيم بغير حقه ، وأكل الربا ، والبهتان) قال: (ويقولون : أعرابية بعد هجرة) .

قال ابن عون : فقلت لمحمد: فالسحر ؟ قال : (إن البهتان يجمع شرا كثيرا).

[٦٦٥] ــ قال عبد الرزاق في مصنفه (١٩٧٠٢) : عن معمر ، عمن سمع الحسن ، عن الحسن ، قال : (الكبائر : الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس ، وأكل الربا ، وقذف المحصنة ،

---

[٦٦٤] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدر المنثور (٥٠٦/٢) ، وعزاه إلى ابن جرير .

□ **رجال الإسناد :**

ــ يعقوب بن إبراهيم هو الدورقي ، وابن علية هو إسماعيل ، وابن عون هو عبدالله ، ومحمد هو ابن سيرين ، وعبيدة هو السلماني .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٦٦٥] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ فيه من لم يسم . =

وأكل مال اليتيم ، واليمين الفاجرة ، والفرار من الزحف)[1] .

[٦٦٦] ــ قال ابن أبي حاتم في التفسير (٩٣٤/٣) : قرئ على يونس ابن عبدالأعلى ، أبنا ابن وهب ، أخبرني عبدالله بن عياش ، قال : قال زيد بن أسلم في قول الله تعالى: ﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾[النساء ، الآية : ٣١] : (فمن الكبائر : الشرك ، والكفر بآيات الله ورسله ، والسحر ، وقتل الأولاد ، ومن دعا لله ولداً أو صاحبةً ، ومثل ذلك من الأعمال ، والقول الذي لا يصلح معه عمل . وأما كل ذنب يصلح معه دين ويقبل معه عمل ، فإن الله تعالى يعفو عن السيئات بالحسنات) .

= (١) هذه الكبائر التي عدّها الحسن رحمه الله تعالى – وإن لم يصح الأثر – قد صحت بها عدة من الأحاديث عن النبي ﷺ ،فقد روى البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٢٨٧٤) في صحيحيهما عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ قال : (اجتنبوا السبع الموبقات) قالوا : يا رسول الله ! وما هنّ ؟ قال : (الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرّم الله إلاّ بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات) .

وروى البخاري في صحيحه (٦٦٧٥) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ، قال : (الكبائر : الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس ، واليمين الغموس) .

[٦٦٦] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ عبدالله بن عياش هو ابن عباس ، القتباني ، أبو حفص المصري ، صدوق يغلط ، أخرج له مسلم في الشواهد ، من السابعة ، مات سنة ١٧٠هــ . التقريب (٣٥٤٦).

ــ ابن وهب هو عبد الله .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف عبدالله بن عياش .

[٦٦٧] ـ قال ابن جرير في تفسيره (٩١٨١) : حدثني محمد بن عبيد المحاربي ، قال : ثنا أبو الأحوص سلام بن سليم ، عن أبي إسحاق ، عن عبيد ابن عمير ، قال : (الكبائر سبع ؛ ليس منهن كبيرة إلا وفيها آية من كتاب الله: الإشراك بالله منهن : ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [الحج ، الآية : ٣١] ، و ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾ [البقرة ، الآية : ٢٧٥] ، و ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾ [النساء ، الآية : ١٠] ، و ﴿ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾ [النور ، الآية : ٢٣] ، والفرار من الزحف : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴾[الأنفال، الآية : ١٥] ، والتعرب بعد الهجرة : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ﴾ [محمد ، الآية : ٢٥] ، وقتل النفس) .

---

[٦٦٧] ـ التخريج :

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٩٣٢/٣) من طريق إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عبيد ابن عمير به مثله .

□ **رجال الإسناد :**

ـ محمد بن عبيد بن محمد بن واقد المحاربي ، أبو جعفر وأبو يعلى النحاس ، الكوفي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥١هـ ، وقيل : قبل ذلك . التقريب (٦١٦٠).

ـ سلام بن سليم هو الحنفي ، وأبو إسحاق هو السبيعي .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف؛** لأجل أبي إسحاق السبيعي ، فهو مدلس وقد عنعنه .

[٦٦٨] ـ قال ابن أبي حاتم في التفسير (٥٢٣/٢) : ثنا أبو زرعة ، ثنا صفوان ، ثنا الوليد ، ثنا شعيب بن رزيق ، عن عطاء الخراساني ، عن عكرمة: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾ [البقرة ، الآية: ٢٦٦] قال : (هذا مثل لرجل يعمل بالإيمان ويحسن العمل والصدقة والنفقة ؛ حتى إذا كان عند خاتمة عمله وحضور أجله أشرك وأصاب كبيرة من الكبائر ، فأحبط الله عمله وهو كافر).

[٦٦٩] ـ قال ابن جرير في تفسيره (٤٠٩٧) : ثني يعقوب بن إبراهيم، قال : ثنا هشيم ، قال : أخبرنا إسماعيل بن سالم ، عن الشعبي في قوله: ﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾ [البقرة ، الآية : ٢١٧] قال : (يعني به الكفر) .

---

[٦٦٨] ـ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ـ صفوان هو ابن صالح بن صفوان الثقفي مولاهم ، أبو عبد الملك الدمشقي ، ثقة وكان يدلس تدليس التسوية – قاله أبو زرعة الدمشقي – ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٧ أو ٢٣٩هـ. التقريب (٢٩٥٠) .

ـ الوليد هو ابن مسلم .

ـ عطاء الخراساني هو ابن أبي مسلم ، أبو عثمان ، صدوق يهم كثيرا ، ويرسل ويدلس ، من الخامسة ، مات سنة ١٣٥هـ . التقريب (٤٦٣٣) .

□ **درجة الأثر : إسناده فيه ضعف؛** لأجل عطاء الخراساني .

[٦٦٩] ـ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

[٦٧٠] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣١٢١) : ثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ قال : (الشرك) ، ﴿ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ﴾[1] [البقرة ، الآية : ١٩٣].

= □ **رجال الإسناد :**

ــ يعقوب بن إبراهيم هو الدورقي ، وهشيم هو ابن بشير .

ــ إسماعيل بن سالم الأسدي ، أبو يحيى الكوفي ، ثقة ثبت ، من السادسة . التقريب (٤٥١).

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٦٧٠] ــ التخريج :

أخرجه عبدالرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص٩٨) من طريق آدم ، عن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد به مثله .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/٤٩٥) ، وعزاه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

وأشار إليها ابن أبي حاتم في التفسير (١/٣٢٧) .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) يقول ابن جرير رحمه الله تعالى في تفسير (٢/٢٠٠) عند هذه الآية : (يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ : وقاتلوا المشركين الذين يقاتلونكم حتى لا تكون فتنة ، يعني : حتى لا يكون شرك بالله ، وحتى لا يعبد دونه أحد ، وتضمحل عبادة الأوثان والآلهة والأنداد ، وتكون العبادة والطاعة لله وحده دون غيره من الأصنام والأوثان). اهـ.

[٦٧١] ــ قال عبد الرزاق (٧٣/١) : نا معمر ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾ [البقرة، الآية : ١٩١] قال: (يقول : الشرك أشد من القتل).

[٦٧٢] ــ قال عبد الرزاق في تفسيره (٧٣/١) : نا معمر ، عن قتادة في قوله تعالى : ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [البقرة، الآية : ١٩٣] قال : (حتى لا يكون شرك)[1] .

[٦٧١] ــ التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣١٠٥) من طريق الحسن بن يحيى ، عن عبد الرزاق به .

وأشار إليها ابن أبي حاتم في التفسير (٣٢٦/١) .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٦٧٢] ــ التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣١١٩) من طريق يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة به مثله .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٩٥/١) ، وعزاه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

وأشار إليها ابن أبي حاتم في التفسير (٣٢٧/١) .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) اختلف المفسرون في معنى : ﴿ٱلْفِتْنَةُ﴾ الواردة في الآية ، فقيل : معناها رجوعكم إلى الكفر أشد من القتل ، وقيل : المراد بالفتنة : الشرك الذي عليه المشركون ، وقيل معناها : المحنة التي تنزل بالإنسان في نفسه أو أهله، أو ماله، أو عرضه ، وقيل غير ذلك.

والمقصود : ان أعظم الفتن وأخطرها هي فتنة الشرك ، وهي عند الله عز وجل أعظم =

[٦٧٣] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٤٠٩٨) : ثنا بشر بن معاذ ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ (من ذلك ، ثم عيّر المشركين بأعمالهم أعمال السوء ، فقال : ﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾ [البقرة ، الآية : ٢١٧] أي : الشرك بالله أكبر من القتل) .

[٦٧٤] ــ قال عبد الرزاق في تفسيره (٢٢١/٣) : أنا معمر ، عن قتادة في قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ [محمد ، الآية : ٤] قال : (حتى لا يكون شرك).

= من القتل ؛ كما دلت عليه هذه الآية وغيرها من الآيات . وقد جاءت السنة النبوية ببيان أن الإشراك بالله ﷻ أعظم الذنوب ، فعن عبد الله بن مسعود ﷺ ، قال : سألت النبي ﷺ : أي الذنب أعظم عند الله ؟ قال :(أن تجعل لله ندا وهو خلقك) ، قلت : إن ذلك لعظيم ! قلت : ثم أي ؟ قال : (وأن تقتل ولدك تخاف أن يطعم معك) . قلت : ثم أي ؟ قال :(أن تزاني حليلة جارك).

أخرجه البخاري (٤٤٧٧) ، ومسلم (٨٦) .

[٦٧٣] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٦٧٤] ــ التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣١٣٥٥) من طريق سعيد ، عن قتادة به مثله .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٥٩/٧) ، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤].

[٦٧٥] ــ قال ابن أبي حاتم في التفسير (٣٢٦/١) : ثنا عصام بـــن رواد ، ثنا آدم ، عن أبي جعفر ، عن الربيع ، عن أبي العالية في قوله: ﴿ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ﴾ [البقرة ، الآية : ١٩١] قال : (الشرك أشد) .

[٦٧٦] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣١٢٣): ثني موسى بن هارون، قال : ثنا عمرو بن حماد ، قال : ثنا أسباط ، عن الســـدي : ﴿ وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْـنَةٌ ﴾ [البقرة ، الآية : ١٩٣] قال : (أما الفتنة فالشرك) .

= □ **درجة الأثر : إسناده صحيح.**

[٦٧٥] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدر المنثور (٤٩٤/١) ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٥ ، ٧٥].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف أبي جعفر الرازي .

[٦٧٦] ــ التخريج :

أشار إليها ابن أبي حاتم في التفسير (٣٢٧/١) .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٨].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف أسباط بن نصر الهمداني .

[٦٧٧] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢٧٨٦٢) : ثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ ﴾ (أي : بالشرك) ، ﴿ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴾ [العنكبوت ، الآية : ٦٧] .

[٦٧٨] ــ قال ابن جرير في تفسيره (١٣١٤٤): ثني محمد بن عمرو، قال : ثنا أبو عاصم، قال : ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره : ﴿ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام ، الآية : ٢٣]

---

[٦٧٧] ــ التخريج :

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٣٠٨٢/٩) من طريق يزيد به مثله .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٧٧/٦) ، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٦٧٨] ــ التخريج :

أخرجه :

عبدالرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص٢١٣) ،

وابن أبي حاتم في التفسير (١٢٧٤/٤) ؛

كلاهما من طريق ورقاء ، عن ابن أبي نجيح به مثله .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٥٩/٣) ، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١]. =

قال : (قول أهل الشرك حين رأوا الذنوب تغفر ، ولا يغفر الله لمشرك ، ﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ كَذَبُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡۚ ﴾ [الأنعام ، الآية : ٢٤] : بتكذيب الله إياهم)[1].

[٦٧٩] ــ قال ابن أبي حاتم في تفسيره (٩٥٥/٣) : ثنا أبو زرعة ، ثنا يحيى بن عبدالله بن بكير ، ثني عبد الله بن لهيعة ، ثني عطاء بن دينار ، عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ وَإِن تَكُ حَسَنَةً ﴾ : (وزن ذرة زادت على سيئاته ﴿ يُضَٰعِفۡهَا ﴾ [النساء ، الآية : ٤٠] ، فأما المشرك فيخفف به عنه العذاب ، ولا يخرج من النار أبدا)[1].

= □ **درجة الأثر : إسناده صحيح.**

(١)الشرك هو الذنب الوحيد الذي استثناه الله تعالى من المغفرة ؛ كما أخبر عن ذلك بقوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا﴾ [النساء ، الآية : ٤٨].

يقول الشوكاني رحمه الله تعالى في تفسيره (٤٧٥/١) عند هذه الآية : (ولا خلاف بين المسلمين أن المشرك إذا مات على شركه لم يكن من أهل المغفرة التي تفضل الله بها على غير أهل الشرك ، حسبما تقتضيه مشيئته ، وأما غير أهل الشرك من عصاة المسلمين ، فداخلون تحت المشيئة ، يغفر لمن يشاء ، ويعذب من يشاء). اهـ.

[٦٧٩] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدر المنثور (٥٤٠/٢) ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٣٠٧].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف؛** لضعف ابن لهيعة ، ورواية عطاء بن دينار عن سعيد ابن جبير من صحيفة .

(١) قال تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴾ [المائدة ، الآية : ٧٢].

وما استحق المشرك هذا العقاب إلا لأنه سوى المخلوق بالخالق ، وصرف ما خلقه الله له – وهو العبادة الخالصة – لغير من هي له ، فاستحق أن يخلد في النار .

[٦٨٠] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢٧٩٠٦) : ثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ ﴾ [الروم ، الآية : ١٠] : (الذين أشركوا ؛ السوأى : أي النار) .

[٦٨١] ــ قال ابن جرير في تفسيره (١٤٤٥) : ثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قلت لعطاء : ﴿ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ [البقرة ، الآية : ٨١] قال : (الشرك). ثم تلا : ﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ ﴾ [النمل ، الآية : ٩٠].

---

[٦٨٠] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر :** إسناده **حسن .**

[٦٨١] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤٥] .

□ **درجة الأثر: إسناده ضعيف؛** لضعف الحسين بن داود ، والقاسم بن الحسين لم أعثر على ترجمته .

[٦٨٢] ـ قال ابن جرير في تفسيره (٢٩٠٤٣) : ثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتـــادة : ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴾ [فاطر ، الآية : ٤٣] : (وهو الشرك) .

[٦٨٣] ـ قال ابن جرير تفسيره (٢٨٩٤٣) : ثنا بشر ، قال : ثنـــا يزيد ، قال : ثني سعيد ، عن قتادة ، قولـــه : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ [فاطر ، الآية : ١٠] قال : (هؤلاء أهل الشرك) .

[٦٨٤] ـ قال ابن جرير في تفسيره (٣٠٣٦٣) : ثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتـــادة : ﴿ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾ [غافر ، الآية : ٤٣] : (أي : المشركون) .

---

[٦٨٢] ـ التخريج :

أورده السيوطي في الدر المنثور (٣٦/٧) ، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٦٨٣] ـ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٦٨٤] ـ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

=

[٦٨٥] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣٠٣٢٦) : ثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ [غافر، الآية : ٢٨] : (مشرك أسرف على نفسه بالشرك) .

[٦٨٦] ــ قال ابن جرير في تفسيره (١١٨٧٧) : ثنا ابن بشار، قال: ثنا روح بن عبادة ، قال : ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح ،

= □ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٦٨٥] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٨٤/٧) ، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٦٨٦] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ روح بن عبادة هو ابن العلاء بن حسان القيسي ، أبو محمد البصري ، ثقة فاضل ، له تصانيف ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٥ أو ٢٠٧هـ . التقريب (١٩٧٣) .

ــ شبل هو ابن عبادة المكي .

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .** =

عن مجاهد : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المائدة ، الآية : ٣٤] قال : (هذا لأهل الشرك إذا فعلوا شيئا في شركهم ، فإن الله غفور رحيم إذا تابوا وأسلموا)[1] .

[٦٨٧] ــ قال ابن جرير في تفسيره (١١٨٨١) : ثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ ﴾ [المائدة ، الآية : ٣٤] قال : (هذا لأهل الشرك ، إذا فعلوا شيئا من هذا في شركهم ، ثم تابوا وأسلموا ، فإن الله غفور رحيم) .

[٦٨٨] ــ قال عبد الرزاق في تفسيره (١٧٤/٣) : عن معمر ، عن قتادة، قال : (أصاب قوم في الشرك ذنوبا عظاما ، فكانوا يتخوفون ألا يغفر لهم ،

= (١) هذا القول هو أحد الأقوال في معنى الآية ، وأما مغفرة الشرك إذا تاب منه صاحبه فقد دلت عليه آيات كثيرة ، فمن ذلك قوله تعالى : ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ الآية [الأنفال ، الآية : ٣٨]، وقوله تعالى فيمن زعم أن لله تعالى شريكا أو ولدا – تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا –، ودعوته تعالى لهم إلى التوبة والاستغفار: ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة ، الآية : ٧٤].

[٦٨٧] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٦٨٨] ــ التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٠١٧٨) من طريق يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة به مثله. =

فدعاهم بهذه الآية : ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ ﴾ [الزمر ، الآية : ٥٣])[1] .

[٦٨٩] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢٩٠٣٧) : ثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ ﴾ : (لا شيء والله ! خلقوا منها) ﴿ أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾: (لا والله ! ما لهم شرك) ، ﴿ أَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ كِتَٰبٗا فَهُمۡ عَلَىٰ بَيِّنَتٖ مِّنۡهُۚ ﴾ [فاطر ، الآية : ٤٠] :

= وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٣٩/٧) ، وعزاه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) روى البخاري في صحيحه (٤٨١٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن ناسا من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا ، وزنوا وأكثروا ، فأتوا محمدا ﷺ ، فقالوا : إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن ، لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة ، فنزل : ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ ﴾ [الفرقان ، الآية:٦٨]، ونزل : ﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ ﴾ [الزمر، الآية:٥٣]

[٦٨٩] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدر المنثور (٣٢/٧)، وعزاه إلى عبد بن حميد،وابن جرير،وابن أبي حاتم.

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢]. =

(يقول : أم آتيناهم كتابا فهو يأمرهم أن يشركوا)[١] .

[٦٩٠] ــ قال ابن أبي حاتم في التفسير (١٩٣٦/٦) : ثنا عبد الله بن سليمان ، ثنا الحسين بن علي ، ثنا عامر بن الفرات ، ثنا أسباط ، عن السدي :

﴿ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [يونس ، الآية : ١٨] :

(أن له شريكا، أم بظاهر من القول تقولونه ، أم تجدونه في القرآن : أن له شريكا !؟).

= □ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

(١) من الأدلة الواضحة على بطلان الشرك وتهافته : أن الله تعالى قد طالب المشركين في غير ما آية من القرآن على إقامة الحجج والبراهين الدالة على صحة شركهم ، ولا سبيل لهم إلى ذلك ، بل قد قامت الأدلة القطعية على بطلانه ، قال تعالى: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [الأنبياء ، الآية : ٢٤]، وقال تعالى : ﴿ أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [النمل ، الآية : ٦٤].

فالمشركون لا برهان لهم على شركهم ؛ لا من عقل ولا من نقل ، وحجتهم داحضة عند ربهم ، وعليهم غضب، ولهم عذاب شديد .

والكتب السماوية والرسالات الإلهية كلها دالة على إبطال الشرك وبيان وهنه وتهافته.

[٦٩٠] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٥٤٢].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لجهالة حال الحسين بن علي ، وعامر بن الفرات ، وأسباط بن نصر صدوق كثير الخطأ .

[٦٩١] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣٠٨٨٨) : ثنا محمد ، قال : ثنا أحمد ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾ [الزخرف ، الآية : ٤٥] قال : (أأتتهم الرسل يأمرونهم بعبادة الآلهة من دون الله ؟!)[(١)] .

[٦٩٢] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣٠١٣٠) : ثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ،

---

[٦٩١] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٨، ٢٥].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف أسباط بن نصر الهمداني .

(١) يقول الشيخ ابن سعدي رحمه الله تعالى في تفسيره (٦/٦٥٠-٦٥١) عند هذه الآية : (﴿ وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾ [الزخرف ، الآية :٤٥] حتى يكون للمشركين نوع حجة يتبعون فيها أحدا من الرسل ؟ فإنك لو سألتهم واستخبرت عن أحوالهم ، لم تجد أحدا منهم يدعو إلى اتخاذ إله آخر مع الله ، وأن كل الرسل – من أولهم إلى آخرهم – يدعون إلى عبادة الله وحده لا شريك له ... فدل هذا : أن المشركين ليس لهم مستند في شركهم ، لا من عقل صحيح ، ولا نقل عن الرسل). اهـ باختصار .

[٦٩٢] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٧/٢٢٤) ، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١].

=

عن مجاهد في قوله : ﴿ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ ﴾ [الزمر ، الآية : ٢٩] قال : (هـذا مثل إله الباطل ، وإله الحق)[1] .

[٦٩٣] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢١٨١٠) : ثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله تعالى ذكره : ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا ﴾ [النحل ، الآية : ٧٥] ،

= □ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) ومن الأدلة التي ذكرها الله عز وجل في القرآن الكريم ، لبيان بطلان الشرك وقبحه : ضرب الأمثال التي تصور الشرك وأهله بأقبح صورة وأشنع حال، وذلك للتنفير من الشرك والبعد عنه ، ومن ثم لزوم التوحيد والاستمساك به .

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في كتاب أمثال القرآن (ص٥٣) في الكلام على المثال الوارد في قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الزمر ، الآية : ٢٩] :

(هذا مثل ضربه الله سبحانه للمشرك والموحد ، فالمشرك بمنزلة عبد تملكه جماعة مشتركين في خدمته ؛ لا يمكنه رضاهم أجمعين ، والموحد لما كان يعبد الله وحده فمثله كمثل عبد رجل واحد ، قد سلم له وعلم مقاصده ، وعرف الطريق إلى رضاه ، فهو في راحة من تشاحن الخلطاء فيه ، بل هو سالم لمالكه من غير منازع فيه ، مع رأفة مالكه به ورحمته له ، وشفقته عليه ، وإحسانه إليه ، وتوليته بمصالحه ، فهل يستوي هذان العبدان ؟ وهذا أبلغ الأمثال ، فإن الخالص لمالك واحد مستحق من معونته وإحسانه والتفاته إليه وقيامه بمصالحه ، ما لا يستحقه صاحب الشركاء المتشاكسين، الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون). اهـ.

[٦٩٣] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدر المنثور (١٥١/٥) ، وعزاه إلى ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .
=

و ﴿ رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ ﴾ ، ﴿ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ﴾ [النحل ، الآية : ٧٦] : قال : (كل هذا مثل إله الحق ، وما يدعى من دونه من الباطل) .

[٦٩٤] ـــ قال ابن جرير في تفسيره (٣٠١٣١) : ثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ ﴾ قال : (هذا المشرك تنازعه الشياطين ، لا يقر به بعضهم لبعض) ، ﴿ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ ﴾ [الزمر ، الآية : ٢٩] قال : (هو المؤمن أخلص الدعوة والعبادة).

= □ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٦٩٤] ـــ التخريج :

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٧٢/٢) قال : أنا معمر ، عن قتادة في قوله تعالى : ﴿رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ﴾ قال :(هو الكافر ؛ والشركاء المتشاكسون هم الشياطين ، ورجلا سالما لرجل فهو المؤمن يعمل لله).

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٢٤/٧) ، وعزاه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٦٩٥] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢٧٩٤٧) : ثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ ﴾ [الروم ، الآية : ٢٨] قال : (هذا مثل ضربه الله لمن عدل به شيئا من خلقه؛ يقول : أكان أحدكم مشاركا مملوكه في فراشه وزوجته ؟! فكذلكم الله لا يرضى أن يعدل به أحد من خلقه)[١] .

[٦٩٥] ــ التخريج :

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٠٢/٣) عن معمر ، عن قتادة به نحوه .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٩٢/٦) ، وعزاه إلى عبد الرزاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

(١) هذا مثل ضربه الله تعالى لعباده لبيان قبح الشرك وتهجينه ، وهذا المثل المضروب مما هو واقع في حياة الناس يدركونه بأسماعهم وأبصارهم .

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في كتاب الأمثال (ص٢٦) : (وهذا دليل قياسي احتج الله سبحانه به على المشركين حيث جعلوا له من عبيده وملكه شركاء ، فأقام عليهم حجة يعرفون صحتها من نفوسهم، ولا يحتاجون فيها إلى غيرهم . ومن أبلغ الحجاج أن يأخذ الإنسان من نفسه، ويحتج عليه بما هو في نفسه مقرر عندهم معلوم لها ، فقال : هل لكم مما ملكت أيمانكم من عبيدكم وإمائكم شركاء في المال والأهل ، أي: هل يشارككم عبيدكم في أموالكم وأهليكم ،فأنتم وهم في ذلك سواء، تخافون أن يقاسموكم أموالكم،ويشاطروكم إياها،ويستأثرون ببعضهاعنكم كما يخاف الشريك شريكه.

وقال ابن عباس : (تخافون أن يرثوكم كما يرث بعضكم بعضا) ، والمعنى : هل يرضى أحد منكم أن يكون عبده شريكه في ماله وأهله ، حتى يساويه في التصرف في ذلك ، =

[٦٩٦] ــ قال ابن جرير في تفسيره(٢٧٩٥٠): ثنا ابن عبد الأعلى ، قال : ثنا المعتمر ، قال : سمعت عمران ، قال : قال أبو مجلز : (إن مملوكك لا تخاف أن يقاسمك مالك ، وليس له ذلك ، كذلك الله لا شريك له) .

[٦٩٧] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢٧٧٧٧) : ثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ﴾ [العنكبوت ، الآية : ٤١]

= فهو يخاف أن ينفرد في ماله بأمر يتصرف فيه ، كما يخاف غيره من الشركاء والأحرار ، فإذا لم ترضوا ذلك لأنفسكم ، فلم عدلتم بي من خلقي من هو مملوك لي ، فإن كان هذا الحكم باطلا في فطركم وعقولكم – مع أنه جائز عليكم ممكن في حقكم ، إذ ليس عبيدكم ملكا لكم حقيقة ، وإنما هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم ، وأنتم وهم عبادي –؛ فكيف تستجيزون مثل هذا الحكم في حقي ، مع أن من جعلتموهم لي شركاء عبيدي وملكي وخلقي ؟! فهكذا يكون تفصيل الآيات لأولي العقول). اهـ.

[٦٩٦] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٧٩].

□ **درجة الأثر** : إسناده صحيح .

[٦٩٧] ــ التخريج :

أخرجه :

عبد الرزاق في تفسيره (٩٧/٣) عن معمر ، عن قتادة به نحوه ،

ومن طريقه ابن أبي حاتم في التفسير (٣٠٦٣/٩) .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٦٣/٦) ، وعزاه إلى عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم . =

قال: (هذا مثل ضربه الله للمشرك، مثل إلهه الذي يدعوه من دون الله ؛ كمثل بيت العنكبوت واهن ضعيف لا ينفعه)[(١)] .

[٦٩٨] ــ قال عبد الرزاق في تفسيره (٣/٩٧) : عن معمر ، عن قتادة في قوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ﴾ [العنكبوت ، الآية : ٤١]

= □ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

(١) هذا مثل ضربه الله تعالى لذلك الإنسان المشرك الذي اتخذ آلهة من دون الله ، واعتقد فيهم النصرة والعزة في الشدائد ، فتمسك بخضوعه لهم ، واعتماده عليهم ، وحبه لهم ، فسألهم وطلب منهم وبذل ماله ووقته وطاقته وحياته في خدمتهم ؛ سائلا منهم النصر والرزق والشفاء .

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في كتاب الأمثال(ص٢١)عن هذا المثال المضروب في القرآن :
(وتحت هذا المثل أن هؤلاء المشركين أضعف ما كانوا ، حيث اتخذوا من دون الله أولياء ، فلم يستفيدوا بمن اتخذوهم أولياء إلا ضعفا ؛ كما قال تعالى : ﴿ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُواْ لَهُمْ عِزًّا ۝ كَلَّاۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ [مريم ، الآيتان : ٨١ -٨٢]، وقال تعالى: ﴿ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ۝ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴾[يس ، الآيتان :٧٤-٧٥]،وقال تعالى — بعد أن ذكر هلاك الأمم المشركين- : ﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْۖ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَۖ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴾ [هود ، الآية : ١٠١].

فهذه أربعة مواضع في القرآن تدل على أن من اتخذ من دون الله وليا يتعزز به، ويتكثر به، ويستنصر به؛ لم يحصل له به إلا ضد مقصوده . وفي القرآن أكثر من ذلك ، وهذا من أحسن الأمثال وأدلها على بطلان الشرك وخسارة صاحبه ، وحصوله على ضد مقصوده). اهـ.

[٦٩٨] ــ التخريج :

أخرجه :

ابن جرير في تفسيره (٢٧٧٧٧) ، =

قال : (هذا مثل ضربه الله أنه لن يغني عنه شيئا من ضعفه وقلة إجزائه مثل ضعف بيت العنكبوت).

[٦٩٩] ــ قال عبد الرزاق في تفسيره (٣/٣٨) : أنا معمر ، عن قتادة في قوله : ﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ قال : (هذا مثل ضربه الله لمن أشرك بالله في بعده من الهدى وهلاكه) ، ﴿فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج ، الآية : ٣١] (١) .

= وابن أبي حاتم في التفسير (٩/٣٠٦٢) ؛

كلاهما من طريق يزيد بن زريع ، عن سعيد ، عن قتادة به نحوه .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٤٦٣) ، وعزاه إلى عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٦٩٩] ــ التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٥١٣٨) من طريق عبد الرزاق به .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٤٦) ، وعزاه إلى عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح.**

(١) يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه أمثال القرآن (ص٤٦) :(فتأمل هذا المثل ومطابقته لحال من أشرك بالله وتعلق بغيره ، ويجوز لك في هذا التشبيه أمران :

أحدهما : أن تجعله تشبيها مركبا ، ويكون قد شبه من أشرك بالله وعبد معه غيره برجل =

[٧٠٠] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣٠٣٥٦): ثني محمد بن عمرو، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قوله : ﴿ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِي ٱلدُّنْيَا ﴾ [غافر ، الآية : ٤٣] قال : (الوثن ليس بشيء)[1].

=قد تسبب إلى هلاك نفسه هلاكا لا يرجى معه نجاة ، فصور حاله بصورة من خر من السماء ، فاختطفته الطير في الهوى ، فتمزق مزعا في حواصلها ، أو عصفت به الريح حتى هوت به في بعض المطارح البعيدة ، وعلى هذا لا ينظر إلى كل فرد من أفراد الشبه ومقابلته من المشبه به .

والثاني : أن يكون التشبيه المفرق، فيقابل كل واحد من أجزاء الممثل بالممثل به . وعلى هذا يكون قد شبه الإيمان والتوحيد في علوه وسعته وشرفه بالسماء التي هي مصعده ومهبطه ، فمنها يهبط إلى الأرض ، وإليها يصعد منها ، وشبه تارك الإيمان والتوحيد بالساقط من السماء إلى أسفل سافلين ، من حيث التضييق الشديد ، والآلام المتراكمة ، والطير التي يخطف أعضاءه ويمزقه كل ممزق بالشياطين التي يرسلها الله سبحانه وتعالى عليه تؤزه أزا ، وتزعجه ، وتقلقه إلى مظان هلاكه . فكل شيطان له مزعة من دينه وقلبه ؛ كما أن لكل طير مزعة من لحمه وأعضائه . والريح التي تهوي به في مكان سحيق هو هواه الذي يحمله على إلقاء نفسه في أسفل مكان وأبعده من السماء). اهـ .

[٧٠٠] ــ التخريج :

أخرجه عبدالرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص٥٦٥) من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد به مثله .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٧/٢٩٠)، وعزاه إلى الفريابي،وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) من الأساليب التي وردت في القرآن للدعوة إلى التوحيد وبيان قبح الشرك وفساده : تعجيزه لآلهة المشركين ، وإظهار ضعفها ووهنها وحقارتها ، وأنها لا تملك لعبادها ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ؛ إذ إن فاقد الشيء لا يمكن أن يعطيه لغيره . ومن الآيات الواردة في تقرير =

[٧٠١] ــ قال ابن جرير في تفسيره (١٣٤٢٩): ثني محمد بن عمرو، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله : ﴿ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا ﴾ [الأنعام ، الآية : ٧١] قال : (الأوثان) .

[٧٠٢] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢٩٢٣٩) : ثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ ﴾: (الآلهة)

= هذا المعنى قوله تعالى : ﴿ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴾ [الأعراف ، الآيتان : ١٩١-١٩٢] ، وقوله تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾ [الإسراء ، الآية : ٥٦]، وقوله تعالى : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [النحل ، الآية : ٧٣].

[٧٠١] ــ التخريج :

أخرجه :

عبدالرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص٢١٨) ،

وابن أبي حاتم في التفسير (١٣٢٠/٤) ؛

كلاهما من طريق ورقاء ، عن ابن أبي نجيح به مثله .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٩٦/٣) ، وعزاه إلى ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٧٠٢] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدر المنثور (٧٣/٧) ، وعزاه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن المنذر .

=

﴿ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴾ [يس ، الآية : ٧٥] : (والمشركون يغضبون للآلهة في الدنيا ، وهي لا تسوق إليهم خيرا ، ولا تدفع سوءا ؛ إنما هي أصنام).

[٧٠٣] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣٠٣٥٧) : ثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ [غافر ، الآية : ٤٣] (أي : لا ينفع ولا يضر).

[٧٠٤] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢٨٨٣٧) : ثنا بشر ، قال : ثنا يزيد، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ ﴾: (يقول : ما لله من شريك في السماء ولا في الأرض) ﴿ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم ﴾: (من الذين يدعون من دون الله) ؛ ﴿ مِّن ظَهِيرٍ ﴾ [سبأ ، الآية : ٢٢] : (من عون بشيء) .

= □ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٧٠٣] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدر المنثور (٧/٢٩٠) ، وعزاه إلى عبد بن حميد .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٧٠٤] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٦٩٦)، وعزاه إلى عبد بن حميد ،وابن جرير،وابن المنذر ، وابن أبي حاتم . =

[٧٠٥] ـ قال ابن جرير في تفسيره (٢٣٩١٣): ثني محمد بن عمرو، ثنا أبو عاصم ، ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ [مريم ، الآية : ٨٢] قال : (عونا عليهم ؛ تخاصمهم وتكذبهم)[1] .

= **□ رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ درجة الأثر : إسناده حسن .

[٧٠٥] ـ التخريج :

أخرجه عبدالرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص٣٩٠-٣٩١) من طريق آدم ، عن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد به نحوه .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥/٥٣٧) ، وعزاه إلى ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

□ رجال الإسناد :

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١].

□ درجة الأثر : إسناده صحيح .

(١) من الأساليب التي سلكها القرآن لبيان قبح الشرك وسفاهة أهله : أن الله تعالى بين في آيات كثيرة عاقبة المشركين الذين يعبدون غير الله ، وأن مآلهم إلى ذل وهوان ؛ حيث تتبرأ منهم معبوداتهم التي عبدوها في الدنيا ، وتعرض عنهم في ذلك الموقف العصيب . ومن الآيات الدالة على تقرير هذا المعنى : قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ [فاطر ، الآية : ١٤]، وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُوا۟ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُوا۟ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴾ [الأحقاف ، الآية : ٦].

[٧٠٦] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢٣٩٢٠) : ثنا ابن حميد ، قال: ثنا يحيى بن واضح ، قال : ثنا عبد المؤمن ، قال : سمعت أبا نهيك الأزدي يقرأ : ﴿ كَلَّاۚ سَيَكۡفُرُونَ ﴾ [مريم ، الآية : ٨٢] يعني الآلهة كلها .

[٧٠٧] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢٨٩٦٨) : ثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتـــــادة : ﴿ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُونَ بِشِرۡكِكُمۡۚ ﴾ [فاطر ، الآية : ١٤] : (إياهم ولا يرضون به ، ولا يقرون به) .

---

[٧٠٦] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدر المنثور (٥/٥٣٧) ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم .

□ **رجال الإسناد :**

ــ عبد المؤمن هو ابن خالد الحنفي ، أبو خالد المروزي ، القاضي ، لا بأس به ، من السابعة . التقريب (٤٢٦٤) .

ــ أبو نهيك الأزدي البصري ، القارئ ؛ اسمه عثمان بن نهيك .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف جدا**؛ لشدة ضعف ابن حميد .

[٧٠٧] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدر المنثور (٧/١٥) ، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٧٠٨] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢٧٧٢٨) : ثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ... ﴾ الآية [العنكبوت، الآية : ٢٥] ، قال : (صارت كل خلة في الدنيا عداوة على أهلها يوم القيامة ، إلا خلة المتقين) .

---

[٧٠٨] ــ التخريج :

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٣٠٤٨/٩) من طريق عباس بن الوليد ، عن يزيد ، عن سعيد به نحوه مختصرا .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٥٨/٦) ، وعزاه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢] .

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

المطلب الثاني

أنواع الشرك الأكبر

[٧٠٩] ــ قال ابن جرير في تفسيره (١٦٦٥٤) : ثنا ابن وكيع ، قال: ثنا ابن أبي عدي ، عن أشعث ، عن الحسن : ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا ﴾ [التوبة ، الآية : ٣١] قال : (في الطاعة)(١) .

---

[٧٠٩] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ ابن وكيع هو سفيان ، وابن أبي عدي هو محمد بن إبراهيم .

ــ أشعث هو ابن عبد الملك الحمراني ، بصري ، يكنى أبا هانئ ، ثقة فقيه ، من السادسة ، مات سنة ١٤٢هـ ، وقيل : سنة ١٤٦هـ . التقريب (٥٣٥) .

(١)**درجة الأثر : إسناده ضعيف جدا**؛ لشدة ضعف سفيان بن وكيع .

(١)من أنواع الشرك الأكبر : شرك الطاعة ، والمراد به طاعة المخلوقين في معصية الله تعالى طاعة خاصة ، وذلك بتحريم ما أحل الله، أو تحليل ما حرم الله ، وقد فسر النبي ﷺ قوله تعالى : ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ الآية [التوبة ، الآية : ٣١] بطاعة الأحبار في الرهبان، فعن عدي بن حاتم رضي الله تعالى عنه ؛ أنه سمع النبي ﷺ يقرأ هذه الآية : ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ... ﴾ الآية ، فقلت له : إنا لسنا نعبدهم ! قال : (أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه ، ويحلون ما حرم الله فتحلونه ؟). فقلت : بلى ، قال : (فتلك عبادتهم) . أخرجه الترمذي (٣٠٩٤)، وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد السلام بن حرب ، وهو غطيف بن أعين ليس بمعروف في الحديث . اهـ ، والبيهقي في سننه (١١٦/١٠) .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (وهؤلاء الذين اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا - حيث أطاعوهم في تحليل ما حرم الله، وتحريم ما أحل الله - يكونون على وجهين :

أحدهما : أن يعلموا أنهم بدلوا دين الله، فيتبعونه على التبديل ، فيعتقدون تحليل ما حرم الله ، =

[٧١٠] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٤٢٢/١٣): ثنا ابن فضيل ، عن عطاء ، عن أبي البختري في قوله : ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة ، الآية : ٣١] قال : (أطاعوهم فيما أمروهم به من تحريم حلال وتحليل حرام ، فعبدوهم بذلك) .

= وتحريم ما أحل الله اتباعاً لرؤسائهم ، مع علمهم أنهم خالفوا دين الرسل . فهذا كفر ، وقد جعله الله ورسوله شركاً ، وإن لم يكونوا يصلّون لهم ويسجدون لهم ، فكان من اتبع غيره في خلاف الدين -مع علمه أنه خلاف الدين- ، واعتقد ما قاله ذلك دون ما قاله الله ورسوله مشركا مثل هؤلاء.

الثاني : أن يكون اعتقادهم وإيمانهم بتحريم الحلال وتحليل الحرام ثابتاً ، لكنهم أطاعوهم في معصية الله ؛ كما يفعل المسلم ما يفعله من المعاصي التي يعتقد أنها معاصي ، فهؤلاء لهم حكم أمثالهم من أهل الذنوب). اهـ . مجموع الفتاوى (٧٠/٧) .

ويقول رحمه الله تعالى في موضع آخر: (فمن جعل غير الرسول تجب طاعته في كل ما يأمر به وينهى عنه ، وإن خالف أمر الله ورسوله ، فقد جعله نداً ... وهذا من الشرك الذي يدخل أصحابه في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ [البقرة، الآية :١٦٥]). اهـ . مجموع الفتاوى (٢٦٧/١٠) .

فمما تقدّم يتضح أن إفراد الله عز وجل بالتحليل والتحريم من لوازم التوحيد ومقتضياته ، والطاعة نوع من أنواع العبادة ، فلا تصرف إلاّ لله تعالى وحده ؛ كما قال تعالى :﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ﴾ [يوسف ، الآية :٤٠]، فمن أشرك بالله في حكمه فهو كمن أشرك بالله في عبادته ، لا فرق بينهما البتة .

[٧١٠] ــ التخريج :

أخرجه :

ابن جرير في تفسيره (١٦٦٥٢) من طريق جرير وابن فضيل ،

وعبدالرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص٢٧٦) من طريق ورقاء ،

وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٨٦٣) من طريق أبي الأحوص ،

والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقّه (٧٥٦) من طريق ابن فضيل ، =

[٧١١] ــ قال ابن جرير في تفسيره (١٦٦٥٧) : ثنا ابن وكيع ، قال : ثنا ابن نمير ، عن أبي جعفر الرازي ، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية : ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا ﴾ [التوبة ، الآية : ٣١] قال : قلت لأبي العالية : كيف كانت الربوبية التي كانت في بني إسرائيل ؟ قال : ([لم يسبوا أحبارنا بشيء مضى][1]؛ ما أمرونا به ائتمرنا ، وما نهونا عنه انتهينا لقولهم ، وهم يجدون في كتاب الله ما أمروا به وما نهوا عنه ، فاستنصحوا الرجال ، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم) .

= جميعهم عن عطاء ، عن أبي البختري به نحوه .

□ **رجال الإسناد :**

ــ عطاء هو ابن السائب ، وأبو البختري هو سعيد بن فيروز .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف؛** لاختلاط عطاء بن السائب ، وابن فضيل وأبو الأحوص وجرير ممن رووا عنه بعد الاختلاط . الكواكب النيرات (ص٤٤-٤٥) .

(١) ما بين الحاصرتين لا يوجد في طبعة بولاق ولا في الطبعة الحلبية ، وأشار الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على تفسير ابن جرير (٢١٢/١٤) إلى أنه من المخطوطة، ولم يدر ما هي ، ولكن صواب العبارة ما نقله شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٦٧/٧) عنه :(كانت الربوبية أنهم وجدوا في كتاب الله ما أمروا به ونهوا عنه ، فقالوا : لن نسبق أحبارنا بشيء ، فما أمرونا به ائتمرنا ... الخ) .

[٧١١] ــ التخريج :

أشار إليها ابن أبي حاتم في التفسير (١٧٨٤/٦) .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٥، ٢٣].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف جدا؛** لشدة ضعف سفيان بن وكيع ، وأبو جعفر الرازي ضعيف أيضا.

[٧١٢] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٤١٧/١٣) : ثنا علي بن مسهر ، عن الأعمش ، عن عمارة، قال : نزل معضد إلى جنب شجرة، فقال : (والله ! ما أبالي صلّيت لهذه من دون الله أو أطعت مخلوقا في معصية الله) .

[٧١٣] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢٤١٩) : ثني موسى ، قال : ثنا عمرو ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة ، الآية : ١٦٥] قال : (الأنداد من الرجال يطيعونهم كما يطيعون الله ؛ إذا أمروهم أطاعوهم وعصوا الله) .

---

[٧١٢] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ علي بن مسهر القرشي، الكوفي، قاضي الموصل، ثقة له غرائب بعدما أضرّ ، من الثامنة، مات سنة ١٨٩هـ . التقريب (٤٨٣٤) .

ــ عمارة هو ابن عمير التيمي ، كوفي ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات بعد المئة ، وقيل بعدها بسنتين . التقريب (٤٨٩٠) .

ــ معضد هو ابن يزيد أبو يزيد ، روى عنه : همام بن الحارث ، وإبراهيم النخعي ، وبلال ابن سعد . قتل بأذربيجان زمن عثمان رضي الله عنه .

الجرح والتعديل (٤٣٢/٨) ، حلية الأولياء (١٥٩/٤) .

□ **درجة الأثر :رجاله ثقات .**

[٧١٣] ــ التخريج :

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٢٧٦/١) قال : ثنا أبو زرعة ، قال : ثنا عمرو بن حماد به مثله .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٤٠١/١) ، وعزاه إلى ابن جرير .

[٧١٤] ـ قال ابن أبي حاتم في التفسير (١٣٨٠/٤) : ثنا أبو زرعة ، ثنا يحيى بن بكير ، ثنا ابن لهيعة ، ثني عطاء ، عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ ﴾: (يعني : في أكل الميتة استحلالاً، ﴿ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام ، الآية : ١٢١] مثلهم)[1].

= □ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٨].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف أسباط بن نصر الهمداني .

[٧١٤] ـ التخريج :

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٣٥١/٣) ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٣٠٧].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف ابن لهيعة ، ورواية عطاء بن دينار عن سعيد ابن جبير من صحيفة .

(١)يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى في أضواء البيان (٨٣/٤) : (إن متبعي أحكام المشرعين غير ما شرعه الله أنهم مشركون بالله ، وهذا المفهوم جاء مبيناً في آيات أخر ؛ كقوله — فيمن اتبع تشريع الشيطان في إباحة الميتة بدعوى أنها ذبيحة الله -: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام ، الآية : ١٢١].

فصرّح بأنهم مشركون بطاعتهم ، وهذا الإشراك في الطاعة ، واتباع التشريع المخالف لما شرعه الله تعالى ، هو المراد بعبادة الشيطان في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝ وَأَنِ اعْبُدُونِي هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ۝ ﴾ [يس ، الآيتان : ٦٠-٦١]) اهـ .

[٧١٥] ـــ قال ابن جرير في تفسيره (٢٤١٥) : ثنا محمّد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله تعالى ذكره : ﴿ يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾: (مباهاة ومضاهاة للحق بـــالأنداد ، ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ [البقرة ، الآية : ١٦٥] من الكفار لأوثانهم)(١) .

[٧١٥] ـــ التخريج :

أخرجه :

عبدالرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص٩٣) ،

وابن أبي حاتم في التفسير (١/٢٧٦) ؛

كلاهما من طريق ورقاء ، عن ابن أبي نجيح به مثله .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/٤٠١) ، وعزاه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) من أنواع الشرك الأكبر : محبة غير الله كمحبة الله تعالى ، والمراد بها محبـــة العبوديـــة المستلزمة للذل والخضوع، وكمال الطاعة والتعظيم ، وإيثار المحبوب على غيره ، فهذه المحبة لا يجـــوز صرفها إلا لله تبارك وتعالى ، وهي التي ذكرها الله تعالى في قوله : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ [البقرة ، الآية : ١٦٥].

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في مدارج السالكين (٣/٢٠-٢١) عن هذه الآيـــة : (أخـــبر تعالى أن من أحب من دون الله شيئا كما يحب الله تعالى فهو ممن اتخذ من دون الله أندادا في الحـــــب والتعظيم). اهـــ باختصار .

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره (١/٢٩١) : (يذكر تعالى حال المشركين في الدنيا ، وما لهم في الدار الآخرة ؛ حيث جعلوا لله أندادا ، أي : أمثالا ونظراء يعبدوهم معه، ويحبوهم كحبه ، =

[٧١٦] ــ قال ابن سعد في الطبقات (٥/٩٤) : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : ثنا عبثر أبو زبيد ، عن سالم أبي حفصة ، عن منذر أبي يعلى ، عن محمد بن الحنفية ، قال : (نحن أهل بيتين من قريش ، نتخذ من دون الله أندادا ؛ نحن وبنو أمية).

= وهو الله لا إله إلا هو ، ولا ضد له ولا ند له). اهـ .

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في مجموع الفتاوى (١/٩١-٩٢) بعد ذكره لنوعي الشرك – الشرك في الألوهية ، والشرك في الربوبية – : (فأما الشرك في الإلهية فهو أن يجعل لله ندا ؛ أي : مثلا في عبادته ، أو محبته ، أو خوفه ، أو رجائه ، أو إنابته ، فهذا من الشرك الذي لا يغفره الله إلا بالتوبة منه ...) إلى أن قال : (وهذا المعنى يدل على أن من أحب شيئا من دون الله كما يحب الله تعالى فقد أشرك ، وهذا كقوله : ﴿ قَالُوا۟ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ۝ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الشعراء ، الآيتان : ٩٦-٩٨]). اهـ .

ويقول رحمه الله تعالى في قاعدة في المحبة (ص٦٩) : (فمعلوم أن أصل الإشراك العملي بالله: الإشراك في المحبة ؛ قال تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ﴾ الآية ، فأخبر أن من الناس من يشرك بالله فيتخذ أندادا يحبونهم كما يحبون الله). اهـ .

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى : (ودلت الآية على أن من أحب شيئا كحب الله فقد اتخذه ندا لله ، وذلك هو الشرك الأكبر). اهـ . تيسير العزيز الحميد (ص٤٦٩) .

فمن هذه النقول عن هؤلاء الأئمة الأعلام يتضح أن محبة العبودية لا يجوز تعلقها بغير الله تعالى ، بل يجب إفراد الله تعالى بالمحبة الخاصة ، التي هي توحيد الألوهية ؛ الذي هو عبادة الله وحده لا شريك له ، فإن العبادة أصلها أكمل أنواع المحبة مع أكمل أنواع الخضوع ، وهذا هو الإسلام .

[٧١٦] ــ التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات أيضا (٧/٩٧) من وجه آخر ، قال : أخبرنا أحمد بن عبدالله ابن يونس ، ثنا أبو شهاب ، عن ليث ، عن محمد الأزدي ، عن ابن الحنفية ، قال : (أهل بيتين من العرب يتخذهما الناس أندادا من دون الله : نحن ، وبنو عمنا هؤلاء) يعني : بنو أمية .

[٧١٧] ــ قال ابن أبي حاتم في التفسير (٦٩١/٢) : ثنا الحسن بن أحمد ، ثنا موسى بن محكم ، ثنا أبو بكر الحنفي ، ثنا عباد بن منصور ، قال : سألت الحسن عن قوله : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران ، الآية : ٧٩] فقال : (ما كان لمؤمن أن يفعل ذلك ؛ يأمر الناس أن يتخذوه أربابا من دون الله ، فقال : كان القوم يعبد بعضهم بعضا)[1] .

= □ **رجال الإسناد :**

ــ عبثر أبو زبيد هو ابن القاسم الزبيدي .

ــ سالم أبو حفصة - كذا في المطبوع ، وصوابه : سالم بن أبي حفصة - العجلي ، أبو يونس الكوفي ، صدوق في الحديث ، إلا أنه شيعي غال ، من الرابعة ، مات في حدود ١٤٠هـ . التقريب (٢١٨٤) .

ــ منذر أبو يعلى هو منذر بن يعلى الثوري .

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٧١٧] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٢٩٦ ، ٥٧٧] .

□ **درجة الأثر: إسناده ضعيف** ؛ لضعف عباد بن منصور ، وموسى بن محكم لم أعثرعلى ترجمته.

(١) يقول ابن كثير رحمه الله في تفسيره (٥٤/٢-٥٥) عن هذه الآية : (ما ينبغي لبشر آتاه الله الكتاب والحكم والنبوة أن يقول للناس : اعبدوني من دون الله ، أي : مع الله ، فإذا كان هذا لا يصلح لنبي ولا لمرسل ، فلأن لا يصلح لأحد من الناس غيرهم بطريق الأولى والأحرى . ولهذا قال =

[٧١٨] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٧٢٩٦) : ثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران ، الآية : ٧٩] : (يقول : ما كان ينبغي لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة يأمر عباده أن يتخذوه ربا من دون الله) .

= الحسن البصري – ثم ذكر القول أعلاه – ، يعني : أهل الكتاب ؛ كانوا يتعبدون لأحبارهم ورهبالهم ؛ كما قال تعالى : ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ الآية [التوبة ، الآية : ٣١].

فالجهلة من الأحبار والرهبان ومشايخ الضلال يدخلون في هذا الذم والتوبيخ ، بخلاف الرسل وأتباعهم من العلماء العاملين ، فإنما يأمرون بما أمر الله به وبلغتهم إياه رسله الكرام ، وإنما ينهونهم عما نهاهم الله عنه وبلغتهم إياه رسله الكرام). اهـ.

وقد تقدم فيما سبق بيان أن اتخاذ الأحبار والرهبان أربابا إنما هو بطاعتهم في التحليل والتحريم، المخالف لما جاءت به الرسل من عند الله عزوجل ، فشرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله، وافتروا على الله الكذب ؛ كما قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَـٰذَا حَلَـٰلٌ وَهَـٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ [النحل ، الآية : ١١٦].

[٧١٨] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

المبحث الثاني

مظاهر من الشرك الأكبر

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الذبح لغير الله.

المطلب الثاني : السحر .

المطلب الثالث : الكهانة .

المطلب الأول : الذبح لغير الله تعالى

[٧١٩] ــ قال ابن جرير في تفسيره (١٣٨٢٤) : ثنا بشر بن معاذ ، ثنا يزيد ، ثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام ، الآية : ١٢١] : (وإنا والله ما نعلمه كان شرك قط إلاّ بإحدى ثلاث : أن يدعو مع الله إلهاً آخر ، أو يسجد لغير الله ، أو يسمي الذبائح لغير الله)(١) .

[٧١٩] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدرّالمنثور(٣٤٩/٣) ، وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

(١) الذبح من العبادات التي أمر الله عز وجل بالتوجّه والتقرّب بها إليه وحده ؛ كما قال تعالى : ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ۝﴾ [الأنعام ، الآيتان : ١٦٢-١٦٣].

والنسك في الآية : هو الذبيحة ، يقول ابن كثير رحمه الله في تفسيره (٣٧٧/٣) عن هذه الآية : (يأمره تعالى أن يخبر المشركين الذين يعبدون غير الله ويذبحون لغير اسمه أنه مخالف لهم في ذلك ، فإن صلاته لله ، ونسكه على اسمه وحده لا شريك له ، وهذا كقوله : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [الكوثر ، الآية : ٢]، أي : أخلص له صلاتك وذبحك ، فإن المشركين كانوا يعبدون الأصنام ويذبحون لها ، فأمره الله تعالى بمخالفته والانحراف عما هم فيه ، والإقبال بالقصد والنية والعزم على الإخلاص لله تعالى). اهـ .

وقد تحدّث شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عن هذه الآية ، وبيّن حرمة الذبح لغير الله تعالى.

يقول رحمه الله في اقتضاء الصراط المستقيم (٥٦٣/٢-٥٦٤) : (قوله تعالى :﴿ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ [المائدة الآية :٣] ظاهره أنه ما ذبح لغير الله تعالى ، مثل أن يقال : هذا ذبيحة لكذا ، وإذا كان هذا هو المقصود ، فسواء لفظ به أو لم يلفظ ، وتحريم هذا أظهر من تحريم ما ذبحه للّحم ، وقال فيه : باسم المسيح ، ونحوه ؛ كما أن ما ذبحناه نحن متقرّبين به إلى الله سبحانه كان أزكى وأعظم =

[٧٢٠] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢٤٧٨) : ثني المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفة ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِۖ ﴾ [البقرة ، الآية : ١٧٣] : (ما ذبح لغير الله) .

[٧٢١] ــ قال ابن جرير في تفسيره (١١٠٥٦) : ثنا بشربن معاذ ، قال: ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ ﴾ [المائدة ، الآية : ٣]

= مما ذبحناه للّحم ، وقلنا عليه : باسم الله . فإن عبادة الله سبحانه بالصلاة له والنسك له أعظم من الاستعانة باسمه في فواتح الأمور ، فإذا حرُم ما قيل فيه : باسم المسيح ، أو الزهرة ، فلأن يحرُم ما قيل فيه : لأجل المسيح والزهرة ، أو قصد به ذلك أولى . وهذا يبيّن لك ضعف قول من حرم ما ذبح باسم غير الله ، و لم يحرّم ما ذبح لغير الله ؛ كما قال طائفة من أصحابنا وغيرهم ، بل لو قيل بالعكس لكان أوجه ، فإن العبادة لغير الله أعظم كفراً من الاستعانة بغير الله . وعلى هذا فلو ذبح لغير الله تقرّباً به إليه لحرم ، وإن قال فيه : باسم الله ؛ كما قد يفعله طائفة من منافقي هذه الأمة ، الذين يتقرّبون إلى الكواكب بالذبح والبخور ونحو ذلك ، وإن كان هؤلاء مرتدّين لا تباح ذبيحتهم بحال ، لكن يجتمع في الذبيحة مانعان :

الأول : أنه مما أهل به لغير الله ، والثاني : أنها ذبيحة مرتدّ). اهـ.

[٧٢٠] ــ التخريج :

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٢٨٣/١) قال : ثنا أبي ، ثنا أبو حذيفة به مثله .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٤٠٧/١) ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٢٠ ، ٢٢٥].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ المثنى لم أعثر على ترجمته ، لكنه قد توبع من قبل أبي حاتم ، وبذلك يكون الأثر حسناً .

[٧٢١] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر . =

(والنصب : حجارة كان أهل الجاهلية يعبدونها ويذبحون لها ، فنهى الله عن ذلك).

[٧٢٢] ـ قال عبد الرزاق في تفسيره (٦٥/١) : نا معمر ، عن الزهري ، قال : (الإهلال أن يقول : باسم المسيح) يعني : ﴿ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة ، الآية : ١٧٣].

[٧٢٣] ـ قال ابن أبي حاتم في التفسير (٢٨٣/١) : ثنا عصام بن رواد ، ثنا آدم ، ثنا أبو جعفر ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية : ﴿ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة ، الآية : ١٧٣] (يقول : ما ذكر عليه اسم غير الله) .

= □ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٧٢٢] ـ التخريج :

أشار إليها ابن أبي حاتم في التفسير (٢٨٣/١) .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٧٢٣] ـ التخريج :

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٤٠٧/١) ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٥ ، ٧٥].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ لضعف أبي جعفر الرازي .

[٧٢٤] ـ قال ابن جرير في تفسيره (٢٤٨٢) : ثنا ابن حميد ، قال : ثنا جرير ، عن عطاء في قول الله : ﴿ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة ، الآية : ١٧٣] قال : (هو ما ذبح لغير الله) .

[٧٢٥] ـ قال ابن جرير في تفسيره (٢٤٨٣) : ثنا المثنى ، قال : ثنا إسحاق ، قال : ثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، قوله : ﴿ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة ، الآية : ١٧٣] : (يقول : ما ذكر عليه غير اسم الله) .

---

[٧٢٤] ـ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ـ ابن حميد هو الرازي ، وجرير هو ابن عبد الحميد الضبي ، وعطاء هو ابن السائب .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف جدًّا** ؛ لشدّة ضعف ابن حميد .

[٧٢٥] ـ التخريج :

أشار إليها ابن أبي حاتم في التفسير (٢٨٣/١) .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٥ ، ٢٠] .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ له أربع علل :

١ـ المثنى لم أعثر على ترجمته .

٢ـ إسحاق بن الحجاج الطاحوني لم أجد من وثقه .

٣ـ ضعف عبدالله بن أبي جعفر الرازي .

٤ـ ضعف أبي جعفر الرازي .

المطلب الثاني : السحر

[٧٢٦] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٩٧٧٤) : ثني يعقوب ، قال : ثنا هشيم ، قال : أخبرنا زكريا ، عن الشعبي ، قال : (الجبت : السحر ، والطاغوت : الشيطان)[1] .

---

[٧٢٦] ــ التخريج :

أشار إليها ابن أبي حاتم في التفسير (٣/٩٧٤-٩٧٥) .

□ **رجال الإسناد :**

ــ يعقوب هو ابن إبراهيم الدورقي ، وهشيم هو ابن بشير .

ــ زكريا هو ابن أبي زائدة خالد، ويقال : هبيرة ، ابن ميمون بن فيروز الهمداني ، الوادعي، أبو يحيى الكوفي ، ثقة ، وكان يدلس ، وسماعه من أبي إسحاق بآخره ، من السادسة ، مات سنة ١٤٧ أو ١٤٨ أو ١٤٩هـ . التقريب (٢٠٣٣) .

□ **درجة الأثر : رجاله ثقات ،** إلاّ ما يخشى من تدليس زكريا بن أبي زائدة ، فقد ذكر أبو حاتم في الجرح والتعديل (٣/٥٩٤) في ترجمته أن المسائل التي يرويها عن الشعبي لم يسمعها منه ، إنما أخذها عن أبي حريز . تهذيب الكمال (٩/٣٦٢) .

(١) تعددت الأقوال المروية عن التابعين في تفسير الجبت والطاغوت الوارد ذكرهما في قوله تعالى في ذم اليهود : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾الآية [النساء ، الآية : ٥١].

فذهب بعضهم إلى أن **الجبت** هو السحر ، وقال بعضهم : هو الكاهن ، وقال بعضهم : هو الشيطان.

ولا منافاة بين هذه الأقوال ؛ لأن هذه الكلمة تعمّ ذلك كله ، كما قال الجوهري في الصحاح (١/٢٤٥) : الجبت : كلمة تقع على الصنم والكاهن الساحر ونحو ذلك . وقال صاحب القاموس (١٩١) : الجِبت ، بالكسر : الصنم ، والكاهن ، والساحر والسحر ، والذي لا خير فيه ، وكل ما عبد من دون الله تعالى. =

....

= وأما **الطاغوت** : ففسّره بعضهم بأنه الشيطان ، وفسّره بعضهم بأنه الساحر ، وفسّره بعضهم بأنه الكاهن .

وهذه التفسيرات للطاغوت إنما هي تفسير للشيء ببعض أفراده ، ويجمع هذه التفسيرات ما قاله ابن القيم رحمه الله في تعريف الطاغوت في إعلام الموقّعين (١/٥٠) ، حيث يقول :(الطاغوت : ما تجاوز به العبد حدّه من معبود أو متبوع أو مطاع ، فطاغوت كل قوم : من يتحاكمون إلى غير الله ورسوله ، أويعبدونه من دون الله ، أو يتبعونه على غير بصيرة من الله ، أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة الله ، فهذه طواغيت العالم إذا تأملتها وتأمّلت أحوال الناس معها : رأيت أكثرهم ممن أعرض عن عبادة الله إلى عبادة الطاغوت ، وعن طاعته ومتابعة رسوله ﷺ إلى طاعة الطاغوت ومتابعته). اهـ.

ويقول الشيخ محمّد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في تعريف الطاغوت : (والطاغوت عامّ؛ فكل ما عبد من دون الله ورضي بالعبادة من معبود أو متبوع أو مطاع في غير طاعة الله ورسوله فهو طاغوت . والطواغيت كثيرة ورؤوسهم خمسة :

الأول : الشيطان الداعي إلى عبادة غير الله .

الثاني : الحاكم الجائر المغيّر لأحكام الله تعالى .

الثالث : الذي يحكم بغير ما أنزل الله .

الرابع : الذي يدعي علم الغيب من دون الله .

الخامس :الذي يعبد من دون ا لله ، وهوراض بالعبادة).اهـ . مجموعة التوحيد(ص٢٦٠-٢٦١).

والغرض من سياق هذه النقول إنما هو بيان أن الساحر طاغوت من الطواغيت ، ولذا فإنه يجب الحذر منه ، والأخذ على يديه ، وإراحة الناس من شرّه ، وذلك بقتله ردّة أو حدّاً ، على ما سيأتي تفصيله في موضعه بإذن الله تعالى .

تعريف السحر :

السحر في اللغة : هو كل ما لطُف مأخذه ودقّ . وأصل السحر : صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره ، وسَحَره بمعنى خدعه ، وسحَره بكلامه : استماله برقّته وحسن تركيبه .

وأما تعريفه في الاصطلاح : فقد اختلفت عبارات العلماء في تعريفه ، وأذكر منها ما يلي :

قال ابن العربي في أحكام القرآن (١/٤٨) : (وحقيقته أنه : كلام مؤلّف يعظم به غير الله تعالى ، وتنسب إليه فيه المقادير والكائنات). اهـ. =

[٧٢٧] ــ قال ابن أبي حاتم في التفسير (٣/٩٧٥) : ثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا عقبة ، عن حنش بن الحارث ، قال : سمعت الشعبي يقول: (الجبت : الكاهن ، والطاغوت : الساحر) .

= وقال ابن قدامة في المغني (١٢/٢٩٩) : (السحر : هو عقد ورقى وكلام يتكلّم به ، أو يكتبه ، أو يعمل شيئاً يؤثّر في بدن المسحور ، أو قلبه ، أو عقله). اهـ.

وقال أبو بكر الجصاص في أحكام القرآن (١/٤٢) : (كل ما خفي سببه وتخيّل على غير حقيقته ، ويجري مجرى التمويه والخداع) . اهـ.

وهذه التعاريف إنما تصدُق على بعض أنواع السحر ، وهو أنواع كثيرة ، لذلك لا يمكن حدّه بحدّ جامع مانع ، ولهذه قال الشافعي رحمه الله تعالى في الأم (١/٣٩١) : (السحر : اسم جامع لمعان مختلفة). اهـ .

وقال الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى في أضواء البيان (٤/٤٤٤) : (اعلم أن السحر في الاصطلاح لا يمكن حدّه بحدّ جامع مانع ؛ لكثرة الأنواع المختلفة الداخلة تحته ، ولا يتحقق قدر مشترك بينها يكون جامعاً لها مانعاً لغيرها ، ومن هنا اختلفت عبارات العلماء في حدّه اختلافاً متبايناً). اهـ.

[٧٢٧] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ عقبة هو ابن خالد السكوني ، أبو مسعود الكوفي المجدر ، صدوق ، صاحب حديث ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٨هـ . التقريب (٤٦٧٠) .

ــ حنش بن الحارث بن لقيط النخعي ، الكوفي ، لا بأس به ، من السادسة . التقريب (١٥٨٤) .

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٧٢٨] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٩٧٧٩) : ثنا ابن المثنى ، قال : ثنا عبدالأعلى ، قال : ثنا داود ، عن أبي العالية ، قال : (الجبت : الساحر ، والطاغوت : الكاهن) .

[٧٢٩] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٩٧٨٠) : ثنا ابن المثنى ، قال : ثنا عبد الأعلى، قال : ثنا داود ، عن أبي العالية أنه قال : (الطاغوت : الساحر، والجبت : الكاهن) .

---

[٧٢٨] ــ التخريج :

أخرجه عبدالرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص١٦١) من طريق آدم ، عن حماد ابن سلمة ، عن داود بن أبي هند ، عن أبي العالية به مثله .

□ رجال الإسناد :

ــ عبد الأعلى هو ابن عبد الأعلى البصري ، السامي ، أبو محمّد ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٩هـ . التقريب (٣٧٥٨) .

ــ داود هو ابن أبي هند .

□ درجة الأثر : إسناده صحيح .

[٧٢٩] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٢/٥٦٥) ، وعزاه إلى ابن جرير .

□ رجال الإسناد :

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٧٢٨] .

□ درجة الأثر : إسناده صحيح .

[٧٣٠] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٩٧٨٦) : ثنا ابن بشار ، قال : ثنا حماد بن مسعدة ، قال : ثنا عوف ، عن محمّد ، قال في الجبت والطاغوت : (الجبت : الكاهن ، والآخر – الطاغوت – : الساحر) .

[٧٣١] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٩٧٧٥) : ثني محمّد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله : ﴿ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّـٰغُوتِ ﴾ [النساء ، الآية : ٥١]قال : (الجبت : السحر ، والطاغوت : الشيطان في صورة إنسان يتحاكمون إليه وهو صاحب أمرهم) .

---

[٧٣٠] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ حماد بن مسعدة التميمي ، أبو سعيد البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٢هـ . التقريب (١٥١٣) .

ــ عوف هو ابن أبي جميلة الأعرابي ، ومحمّد هو ابن سيرين .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٧٣١] ــ التخريج :

أخرجه :

عبدالرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص١٦١) ،

وابن أبي حاتم في التفسير (٢/٤٩٥) ؛

كلاهما من طريق ورقاء ، عن ابن أبي نجيح به مثله .

وأورده السيوطي في الدرّالمنثور(٢/٢٢) ، وعزاه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم.

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١]. =

[٧٣٢] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٩٧٧٨) : ثنا ابن بشار ، قال : ثنا محمّد بن جعفر ، قال : ثنا شعبة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير في هذه الآية : ﴿ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ ﴾ [النساء ، الآية : ٥١] قال : (الجبت : السحر بلسان الحبشة ، والطاغوت : الكاهن).

[٧٣٣] ــ قال عبد الرزاق في تفسيره (١/١٦٤) : عن معمر ، عن قتادة في قوله تعالى : ﴿ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ ﴾ [النساء ، الآية : ٥١] قال : (الجبت : الشيطان ، والطاغوت : الكاهن) .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٧٣٢] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٢/٥٦٥) ، وعزاه إلى ابن جرير .

□ **رجال الإسناد :**

ــ محمّد بن جعفر هو المعروف بغندر ، وشعبة هو ابن الحجاج .

ــ أبو بشر هو جعفر بن إياس بن أبي وحشية ، ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير ، وضعّفه شعبة في حبيب وسالم ، وفي مجاهد ، من الخامسة ، مات سنة ١٢٥هـ ، وقيل : ١٢٦هـ. التقريب(٩٣٨) .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٧٣٣] ــ التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٩٧٨٢) من طريق يزيد بن زريع ، عن سعيد ، عن قتادة به ؛ بلفظ : (كنا نحدّث أن الجبت : الشيطان ، والطاغوت : الكاهن) .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٢/٥٦٥) ، وعزاه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤].

[٧٣٤] ــ قال ابن أبي حاتم في التفسير (٣/٩٧٦) : ثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا عبيدالله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن السدي ، عن أبي مالك ، قال : (الطاغوت : الكاهن) .

[٧٣٥] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٩٧٨٤) : ثنا محمّد بن الحسين، قال : ثنا أحمد بن مفضل ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي ، قال : (الجبت : الشيطان ، والطاغوت : الكاهن) .

[٧٣٦] ــ قال عبد الرزاق في تفسيره (١/٥٤) : نا معمر، عن قتادة: ﴿ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖ ﴾ [البقرة ، الآية : ١٠٢](أي : ليس له في الآخرة

= □ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٧٣٤] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ عبيد الله بن موسى هو العبسي ، وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي.

درجة الأثر : إسناده حسن .

[٧٣٥] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٨، ٢٥].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف ؛** لضعف أسباط بن نصر الهمداني .

[٧٣٦] ــ التخريج :

أخرجه :

ابن أبي حاتم في التفسير (١/١٩٥) من طريق عبد الرزاق به مثله ؛ وعنده (جهة) بدل :(جنة).=

جنة عند الله) . قال معمر : وقال الحسن : (ليس له دين) .

[٧٣٧] ــ قال ابن جرير في تفسيره (١٧٠٨) : ثنا بشر بن معاذ ، قال : ثنا يزيد بن زريع ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾ [البقرة ، الآية : ١٠٢] : (يقول : قد علم ذلك أهل الكتاب في عهد الله إليهم : أن الساحر لا خلاق له عند الله يوم القيامة) .

= وابن جرير في تفسيره (١٧١٥) من طريق عبد الرزاق به ؛ بلفظ : (ليس له في الآخرة حجة). ووقع عند ابن كثير في التفسير (٢٠٧/١) بلفظ : (ما له في الآخرة من جهة عند الله) .

وأورد السيوطي في الدرّ المنثور(٢٥١/١) قول الحسن ، وعزاه إلى عبد الرزاق ، وابن جرير.

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤].

□ **درجة الأثر** : إسناده **صحيح من رواية معمر عن قتادة** ، وأما رواية معمر عن الحسن فهي منقطعة.

[٧٣٧] ــ التخريج :

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٩٥/١) من طريق عبد الوهاب ، عن سعيد ، عن قتادة به نحوه .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٥٠/١) ، وعزاه إلى عبد بن حميد .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٧٣٨] ــ قال ابن جرير في تفسيره (١٧٠٩) : ثنا موسى ، قال : ثنا عمرو ، ثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾ [البقرة ، الآية : ١٠٢] : (يعني اليهود ، يقول : لقد علمت يهود أن من تعلمه أو اختاره ما له في الآخرة من خلاق) .

[٧٣٩] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣٨٣٨١) : ثنا ابن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي ، عن الحسن : ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾ [الفلق ، الآية : ٤] قال : (السواحر والسحرة)[1] .

---

[٧٣٨] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٨].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ لضعف أسباط بن نصر الهمداني .

[٧٣٩] ــ التخريج :

أورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٠/٢٢٥) ، وعزاه إلى ابن جرير الطبري .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٣٨].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح** ، وصححه الحافظ ابن حجر في الفتح (١٠/٢٢٥) .

(١) هذه الآثار الواردة عن الحسن البصري رحمه الله تعالى تدل على أن للسحر حقيقة ، ووجه الدلالة من هذه الآية التي فسرها الحسن : أن الله تعالى أمر بالاستعاذة منه ، ولولا أن للسحر حقيقة لما أمر الله تعالى بالاستعاذة منه .

قال القرطبي رحمه الله تعالى : (فمن ذلك ما جاء في هذه الآية من ذكر السحر وتعليمه =

[٧٤٠] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣٨٣٨٤) : ثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قال : كان الحسن يقول إذا جاز ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ﴾ [الفلق ، الآية : ٤]: (إياكم وما خالط السحر !) .

= - يعني قوله تعالى : ﴿ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ ﴾ [البقرة ، الآية : ١٠٢] - ، ولو لم يكن له حقيقة لم يمكن تعليمه ، ولا أخبر أنهم يعلمونه ، فدل على أن له حقيقة . وقوله تعالى في قصة فرعون : ﴿ وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٖ ﴾ [الأعراف ، الآية : ١١٦]، وسورة الفلق ، مع اتفاق المفسرين على أن سبب نزولها ما كان من سحر لبيد ابن الأعصم) اهـ . تفسير القرطبي (٣٢/٢) .

وقال ابن كثير في تفسيره (٢١٢/١) : (وقد ذكر الوزير أبو المظفر يحيى بن هبيرة في كتابه الإشراف على مذاهب الأشراف بابا في السحر ، فقال : أجمعوا على أن السحر له حقيقة إلا أبا حنيفة، فإنه قال : لا حقيقة له عنده). اهـ .

ونقل النووي عن المازري في شرح مسلم (١٧٤/١٤) قوله : (مذهب أهل السنة وجمهور علماء الأمة على إثبات السحر ، وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء الثابتة، خلافا لمن أنكر ذلك). اهـ.

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في بدائع الفوائد (٢٢٧/٢) : (وقد دل قوله : ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ﴾ وحديث عائشة المذكور – أي : سحر لبيد بن الأعصم للنبي ﷺ – على تأثير السحر ، وأن له حقيقة . وقد أنكره طائفة من أهل الكلام والمعتزلة وغيرهم ، وقالوا : إنه لا تأثير للسحر البتة ، لا في مرض ولا قتل ، ولاحل ولا عقد ! قالوا : وإنما ذلك تخييل لأعين الناظرين ، لا حقيقة له سوى ذلك !

وهذا خلاف ما تواترت به الآثار عن الصحابة والسلف ، واتفق عليه الفقهاء وأهل التفسير والحديث ، وأرباب القلوب من أهل التصوف ، وما يعرفه عامة العقلاء ، والسحر الذي يؤثر مرضا وثقلا ، وحلا وعقدا ، وحبا وبغضا ، ونزيفا ، وغير ذلك من الآثار موجود تعرفه عامة الناس ، وكثير منهم قد علمه ذوقا بما أصيب منه). اهـ.

[٧٤٠] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر . =

[٧٤١] ـــ قال ابن أبي حاتم في التفسير (١/١٩٣) : ثنا الحسن بن أحمد ، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار ، ثني سرور بن المغيرة ، عن عباد بن منصور ، عن الحسن ، قوله : ﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة ، الآية : ١٠٢] قال : (نعم ! من شاء الله سلطهم عليه ، ومن لم يشأ الله لم يسلط ، ولا يستطيعون ضر أحد إلا بإذن الله ، كما قال الله تبارك وتعالى)[١].

[٧٤٢] ـــ قال ابن أبي حاتم في التفسير (١/١٩٣) : ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ، ثنا سعيد بن سليمان ، ثنا سلام بن مسكين ، قال : سمعت الحسن يقول في قوله : ﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة ، الآية : ١٠٢] قال : (لا يضر هذا السحر إلا من دخل فيه) .

= □ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٧٤١] ـــ ضعيف ؛ تقدم تخريجه والكلام على إسناده [الأثر رقم ٢٩٦].

(١) السحر له تأثير في المسحور ، وتأثيره إنما هو بقضاء الله وقدره ، والمراد بالقضاء هاهنا : القضاء الكوني ، الذي يشمل ما يحبه الله ويرضاه شرعا ، وما لا يحبه وما لا يرضاه ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر ، الآية : ٤٩].

يقول الشيخ حافظ حكمي رحمه الله (١/٤٤٣) : (والمقصود أن السحر ليس بمؤثر لذاته نفعا ولا ضرا ، وإنما يؤثر بقضاء الله تعالى وقدره ، وخلقه وتكوينه ؛ لأنه تعالى خالق الخير والشر ، والسحر من الشر ، ولهذا قال تعالى ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة ، الآية : ١٠٢]، وهو القضاء الكوني القدري ، فإن الله تعالى لم يأذن بذلك شرعا) . اهـ.

[٧٤٢] ـــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

=

[٧٤٣] ــ قال الفريابي في القدر (٣٩٠) : ثني محمد بن داود ، ثنا أحمد بن صالح ، ثنا عبد الله بن وهب ، ثني الليث بن سعد ، أن عبيد الله بن عمر قال : (كنا نجالس يحيى بن سعيد ، فيسرد كلاما مثل اللؤلؤ ، فإذا طلع ربيعة قطع يحيى الحديث ، إعظاما لربيعة ، وبينا نحن يوما يحدثنا ، تلا هذه الآية: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾[الحجر، الآية :٢١]، فقال له جميل بن نباتة العراقي ــ وهو جالس معنا ــ : يا أبا محمد ! أرأيت السحرمن تلك الخزائن ؟ فقال يحيى : سبحان الله ! ما هذا من مسائل المسلمين! فقال عبد الله بن أبي حبيبة : إن أبا محمد ليس بصاحب خصومة ، ولكن علي فأقبل ، أما أنا فأقول : السحر لا يضر إلا بإذن الله ، أفتقول أنت ذاك ؟ فسكت ، فكأنما سقط عنا جبل).

[٧٤٤] ــ قال ابن أبي حاتم في التفسير (١٨٨/١) : ثنا عصام بن رواد ، ثنا آدم ، عن أبي جعفر ، عن الربيع بن أنس ،

= □ **رجال الإسناد :**

ــ الحسن بن محمد بن الصباح هو الزعفراني ، وسلام بن مسكين هو الأزدي .

ــ سعيد بن سليمان الضبعي ، أبو عثمان الواسطي البزاز ، لقبه : سعدويه ، ثقة حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٢٥هـ . التقريب (٢٣٤٢) .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٧٤٣] ــ حسن ؛ تقدم تخريجه والكلام على إسناده [الأثر رقم ٢٩٤] .

[٧٤٤] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر . =

عن أبي العالية ، قال : قال الله : ﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ ﴾[البقرة ، الآيـــة: ١٠٢] قال : (لم ينـــزل عليهما السحر ، يقول : علما الإيمان والكفر ، فالسحر مـــن الكفر ، فهما ينهيان عنه أشدّ النهي)(١) .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٥ ، ٧٥].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ لضعف أبي جعفر الرازي .

(١) دل هذا الأثر عن أبي العالية – والأثر الذي بعده عن الحسن – على أن السحر كفر ، وهي مسألة اختلف فيها أهل العلم ، فذهب الجمهور من الحنفية والمالكية والحنابلـــة إلى أن الســـحر كفر ، وذهب الشافعي رحمه الله إلى أن السحر منه ما يكفر به صاحبه ، ومنه ما لا يكفر به .

يقول رحمه الله في كتابه الأم (٣٩١/١-٣٩٢) : (والسحر اسم جامع لمعان مختلفة ، فيقال للساحر : صف السحر الذي تسحر به ، فإن كان ما يسحر به كلام كفر صريح استتيب منه ، فـــإن تاب وإلا قتل وأخذ ماله فيئاً ، وإن كان ما يسحر به كلاماً لا يكون كفرا ، وكان غير معروف ، و لم يضرّ به أحداً نُهي عنه ، فإن عاد عزّر . وإن كان يعمل عملاً إذا عمله قتل المعمول بـــه ، وقـــال : عمدت قتله ، قتل به قوداً إلاّ إن يشاء أولياؤه أن يأخذوا ديته). اهـــ.

والتحقيق في هذه المسألة ما ذكره الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمّد بن عبـــد الوهـــاب رحمة الله عليهم جميعاً ، حيث يقول – بعد سياقه للخلاف في حكم الساحر : هل يكفر أم لا ؟ – : (وعند التحقيق ليس بين القولين اختلاف ، فإن من لم يكفّر لظنه أنه يتأتى بدون الشرك ، وليـــس كذلك ، بل لا يتأتى السحر الذي من قبل الشياطين إلاّ بالشرك وعبادة الشياطين والكواكب ، ولهذا سمّاه الله كفراً في قوله : ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة ، الآية : ١٠٢].

وأما سحر الأدوية والتدخين ونحوه فليس بسحر ، وإن سمّي سحراً فعلى ســـبيل المجـــاز ؛ كتسمية القول البليغ والنميمة سحراً ، ولكنه يكون حراماً لمضرّته ، ويعـــزّر مـــن يفعلـــه تعزيـــراً بليغاً) .اهـــ . تيسير العزيز الحميد (ص٣٨٤) .

ويقول النووي رحمه الله تعالى في شرحه لصحيح مسلم (١٧٦/١٤) مبيناً حكم السحر : (قد يكون السحر كفراً ، وقد لا يكون كفراً ، بل معصية كبيرة ، فإن كان فيه قول أو فعل يقتضي =

= الكفر كفر ، وإلا فلا . وأما تعلمه وتعليمه فحرام ، فإن تضمن ما يقتضي الكفر كفر ، وإلا فلا ، وإذا لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عزر واستتيب). اهـ.

ويقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى في أضواء البيان (٤٥٦/٤) : (التحقيق في هذه المسألة هو التفصيل ، فإن كان السحر مما يعظم فيه غير الله ؛ كالكواكب والجن وغير ذلك مما يؤدي إلى الكفر فهو كفر بلا نزاع ، ومن هذا النوع سحر هاروت وماروت المذكور في سورة البقرة ، فإنه كفر بلا نزاع ، كما دل عليه قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾ الآية [البقرة ، الآية : ١٠٢]. وإن كان السحر لا يقتضي الكفر ؛ كالاستعانة بخواص بعض الأشياء من دهانات وغيرها ، فهو حرام حرمة شديدة ، ولكنه لا يبلغ بصاحبه الكفر). اهـ.

فإذا تقرر ما تقدم ، فإن اعتبار السحر من الكفر المناقض للتوحيد هو من الوجوه الآتية :

أولا : قوله تعالى : ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة ، الآية : ١٠٢-١٠٣].

فهاتان الآيتان يستدل بهما على أن السحر كفر ، وصاحبه كافر من عدة أوجه :

الوجه الأول : قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ﴾، فظاهر هذا أن كفرهم إنما كان بتعليم السحر ؛ لأن ترتيب الحكم على الوصف يشعر بعليته ، فصرحت الآية بكفر الشياطين منوطا بتعليم السحر للناس .

الوجه الثاني : قوله تعالى : ﴿ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ ، يعني : من حظ ولا نصيب .

يقول الشيخ حافظ حكمي رحمه الله تعالى في معارج القبول (٤٤٩/١) في توجيه هذا التفسير : (وهذا الوعيد لم يطلق إلا فيما هو كفر لا بقاء للإيمان معه ، فإنه ما من مؤمن إلا ويدخل الجنة ، وكفى بدخول الجنة خلاقا ، ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة). اهـ .

الوجه الثالث : قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ ﴾ ، يقول ابن كثير رحمه الله في تفسيره (٢٠٧/١): (وقد استدل بقوله : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ ﴾ من ذهب إلى تكفير الساحر). اهـ . =

....

= ويقول الشيخ حافظ حكمي رحمه الله عن هذا الدليل (٤٤٩/١) : (وهذا من أصرح الأدلة على كفر الساحر ، ونفي الإيمان عنه بالكلية ، فإنه لا يقال للمؤمن المتقي : ولو أنه آمن واتقى ، وإنما قال تعالى ذلك لمن كفر وفجر ، وعمل بالسحر واتبعه ، وخاصم به رسوله ، ونبذ الكتاب وراء ظهره). اهـ.

ثانيا : قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه ، الآية : ٦٩].

يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله في أضواء البيان (٤٤١/٤) مبيناً دلالة هذه الآية على كفر الساحر : (إن الفعل في سياق النفي من صيغ العموم ... فقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : ﴿ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ... ﴾ الآية : يعم نفي جميع أنواع الفلاح عن الساحر ، وأكد ذلك بالتعميم في الأمكنة بقوله : ﴿حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ ، وذلك دليل على كفره ؛ لأن الفلاح لا ينفي بالكلية نفياً عاماً إلاّ عمّن لا خير فيه ؛ وهو الكافر). اهـ.

ثالثا : أن النبي ﷺ قرن السحر بالشرك ، وحكم ﷺ بالكفر على من أتى ساحراً فصدّقه ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : (اجتنبوا السبع الموبقات) . قالوا : يا رسول الله ! وما هن ؟ قال : (الشرك بالله ، والسحر ...) الحديث . أخرجه الشيخان .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قال : (من أتى عرّافاً ، أو ساحراً ، أو كاهناً ، فسأله ، فصدّقه بما يقول ، فقد كفر بما أنزل على محمّد ﷺ) . أخرجه البيهقي في سننه (١٣٦/٨) ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٨/٥) : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح ، خلا هبيرة بن يريم ، وهو ثقة . وقال ابن كثير في التفسير (٢٠٦/١) : وهذا إسناد جيّد ، وله شواهد أخر . وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٢١٧/١٠) : وسنده جيد ، ومثله لا يقال بالرأي .

رابعاً : أن الصحابة رضي الله عنهم أمروا بقتل السحرة . يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في مجموع الفتاوى (٣٨٤/٢٩) : أكثر العلماء على أن الساحر كافر يجب قتله ، وقد ثبت قتل الساحر عن عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وحفصة بنت عمر ، وعبد الله بن عمر ، وجندب بن عبدالله). اهـ .

وقد ساق ابن قدامة في المغني (١٥٣/٨) أثر عمر رضي الله عنه ، وقال عقبه : (وهذا اشتهر فلم ينكر ، فكان إجماعاً). اهـ .

=

[٧٤٥] ــ قال ابن أبي حاتم في التفسير (١٨٧/١) : ثنا الحسن بن أحمد ، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار ، ثني سرور بن المغيرة ، عن عباد بن منصور ، عن ا لحسن : ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ ﴾ [البقرة ، الآية : ١٠٢] قال : (اتباع السحر كفر ، وليس من دين سليمان السحر ، يقول : ولكن الشياطين كفروا بتركهم دين سليمان ، واتباعهم ما تلت الشياطين على ملكه) .

= **خامسا** : أن السحر الذي يعد كفرا يتضمن أنواعا من المكفرات الاعتقادية والعملية والقولية ؛ كاعتقاد أن الشياطين ينفعون أو يضرون بغير إذن الله تعالى ، أو أن الكواكب تدبر أمر العالم ، أو الذبح للشياطين ، ودعائهم من دون الله ، ونحو ذلك مما يناقض التوحيد بأكمله .

يقول الشيخ ابن سعدي رحمه الله في القول السديد في شرح كتاب التوحيد (ص٧٤-٧٥) : (السحر يدخل في الشرك من جهتين :

من جهة ما فيه من استخدام الشياطين ، ومن التعلق بهم ، وربما تقرب إليهم بما يحبونه ، ليقوموا بخدمته ومطلوبه .

ومن جهة ما فيه من دعوى علم الغيب ، ودعوى مشاركة الله في علمه ، وسلوك الطرق المفضية إلى ذلك ، وذلك من شعب الشرك والكفر). اهـ .

وجماع القول : أن السحر من الكفر المناقض للإيمان ، وذلك ما دلت عليه الأدلة الآنفة الذكر من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة رضي الله عنه ، وبما اشتمل عليه من أمور تنافي التوحيد بالكلية .

[٧٤٥] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٢٩٦].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ لضعف عباد بن منصور ، وجهالة حال سرور بن المغيرة ، وإبراهيم بن عبد الله بن بشار .

[٧٤٦] ـ قال ابن جرير في تفسيره (١٧٠٠) : ثنا بشر بن معاذ ، قال :ثنا يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة والحسن : ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ [البقرة ، الآية : ١٠٢] قالا : (أخذ عليهما الميثاق أن لا يعلما أحدا حتى يقولا : إنما نحن فتنة فلا تكفر) .

[٧٤٧] ـ قال ابن جرير في تفسيره (١٦٧٧) : ثنا بشر بن معاذ ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ﴾ [البقرة ، الآية : ١٠٢]

---

[٧٤٦] ـ التخريج :

أخرجه :

عبد الرزاق في تفسيره (٥٣/١) من طريق معمر ،

وابن أبي حاتم في التفسير (١٩٢/١) من طريق أبي جعفر ؛

كلاهما عن قتادة به نحوه .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٥٠/١) ، وعزاه إلى ابن جرير .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٧٤٧] ـ التخريج :

أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٣٥/١) ، وعزاه إلى ابن جرير .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

: (فالسحر سحران : سحر تعلمه الشياطين ، وسحر يعلمه هاروت وماروت)[1] .

[٧٤٨] ــ قال ابن جرير في تفسيره (١٦٨٠) : ثني المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفة ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : (﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ﴾: (وهما يعلمان ما يفرقون به بين المرء وزوجه ، وذلك قول الله جل ثناؤه : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ ﴾ [البقرة ، الآية : ١٠٢]) وكان يقول : (أما السحر فإنما يعلمه الشياطين ، وأما الذي يعلم الملكان فالتفريق بين المرء وزوجه ؛ كما قال الله تعالى) .

= □ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

(١) يقول الشيخ ابن سعدي رحمه الله تعالى في تفسيره (١١٨/١) عن هذه الآية : (فتعليم الشياطين للسحر على وجه التدليس والإضلال ، ونسبته وترويجه إلى من برأه الله منه ؛ وهو سليمان عليه السلام . وتعليم الملكين امتحانا مع نصحهما لئلا يكون لهم حجة). اهـ .

[٧٤٨] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٣٥/١) ، وعزاه إلى ابن جرير .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٢٠ ، ٢٢٥].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ المثنى لم أعثر على ترجمته .

[٧٤٩] ــ قال ابن جرير في تفسيره (١٧٠٦) : ثنا بشر بن معاذ ، قال : ثنا يزيد بن زريع ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ﴾ [البقرة ، الآية : ١٠٢] : (وتفريقهما : أن يؤخذ كل منهما عن صاحبه ، ويبغض كل واحد منهما إلى صاحبه)[١] .

---

[٧٤٩] ــ التخريج :

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (١٩٣/١) من طريق سعيد بن بشير ، عن قتادة بلفظ : (يؤخذان أحدهما عن صاحبه ، ويعطفان واحدا منهما إلى صاحبه) .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٥٠/١) ، وعزاه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

(١) للسحر أنواع كثيرة وصور مختلفة ، أوردها الفخر الرازي في تفسيره (٢٢٨/٣-٢٣٦)، وجعلها ثمانية أقسام ، وهناك من جعلها أكثر من ذلك ، وسبب اختلافهم في تعداد أنواع السحر راجع إلى اختلافهم في تحديد ماهيته ، وأن منه ما هو حقيقة ، ومنه ما هو تخييل .

والصواب في هذه المسألة : أن السحر لا يمكن حده بحد جامع مانع ، لكثرة الأنواع المختلفة الداخلة تحته ، ولذا قال الشافعي رحمه الله تعالى : (السحر اسم جامع لمعان مختلفة) .

وما ذكره قتادة رحمه الله تعالى في معنى التفريق هو ما يعرف عند العلماء بالصرف ، والمراد به : صرف الرجل عما يهواه ؛ كصرفه مثلا عن محبة زوجته إلى بغضها .

وقد عد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى هذا النوع من السحر ، فقال في رسالة نواقض الإسلام : (السابع : السحر ، ومنه الصرف والعطف ، فمن فعله أو رضي به كفر). اهـ . مجموعة التوحيد (ص٢٧١) .

ومما يدل عليه قول قتادة : أن السحر له حقيقة تكون سببا في التفريق بين الرجل وامرأته .

[٧٥٠] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (١٠/١٣٥) : ثنا معاذ بن معاذ ، قال : أخبرنا أشعث ، عن الحسن؛ أنه قال : (يقتل السحار ، ولا يستتابوا)[1].

[٧٥٠] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ رجال الإسناد :

ــ معاذ بن معاذ هو العنبري .

ــ أشعث ؛ هناك راويان بهذا الاسم ، وكلاهما يروي عن الحسن ، وعنهما معاذ بن معاذ ، ولم يتضح لي أيهما :

الأول : أشعث بن عبد الله بن جابر الحداني ، الأزدي ، البصري ، يكنى أبا عبد الله ، وقد ينسب إلى جده ، صدوق ، من الخامسة . التقريب (٥٣١) .

الثاني : أشعث بن عبد الملك الحمراني ، بصري يكنى أبا هانئ ، ثقة فقيه ، من السادسة ، مات سنة ١٤٢هـ ، وقيل : ١٤٦هـ . التقريب (٥٣٥) .

□ درجة الأثر : إسناده حسن .

(١) اختلف العلماء في حكم قتل الساحر على قولين :

القول الأول : أن الساحر يقتل ، وهو قول الجمهور ، وبه قال الإمام مالك ، وأحمد بن حنبل .

والقول الثاني : أنه لا يقتل إلا إذا عمل عملا يبلغ به الكفر ، وإليه ذهب الشافعي رحمه الله تعالى .

قال ابن كثير في تفسيره (١/٢١٢) : (قال ابن هبيرة : وهل يقتل بمجرد فعله واستعماله له ؟ فقال مالك وأحمد : نعم . وقال الشافعي وأبو حنيفة : لا . فأما إن قتل بسحره إنسانا ، فإنه يقتل عند مالك والشافعي وأحمد ، وقال أبو حنيفة : لا يقتل حتى يتكرر منه ذلك ، أو يقر بذلك في حق شخص معين ، وإذا قتل فإنه يقتل حدا عندهم ، إلا الشافعي فإنه قال : يقتل – والحالة هذه قصاصا –) اهـ .

وقال النووي في شرح مسلم (١٤/١٧٦) : (وأما تعلمه وتعليمه فحرام ، فإن تضمن ما يقتضي الكفر كفر ، وإلا فلا ، وإذا لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عزر واستتيب منه ، ولا يقتل عندنا ، فإن تاب قبلت توبته ، وقال مالك : الساحر كافر يقتل بالسحر ولا يستتاب ، ولا تقبل توبته ، =

....

= بل يتحتم قتله . والمسألة مبنية على الخلاف في قبول توبة الزنديق ؛ لأن الساحر عنده كافر كما ذكرنا ، وعندنا ليس بكافر ، وعندنا تقبل توبة المنافق والزنديق .

وقال القاضي عياض : وبقول مالك قال أحمد بن حنبل ، وهو مروي عن جماعة من الصحابة والتابعين . قال أصحابنا : فإذا قتل الساحر بسحره إنسانا واعترف أنه مات بسحره ، وأنه يقتل غالبا ، لزمه القصاص ، وإن قال : مات به ، ولكن قد يقتل وقد لا يقتل ، فلا قصاص ، وتجب الدية في ماله لا على عاقلته ؛ لأن العاقلة لا تحمل ما ثبت باعتراف الجاني . وقال أصحابنا : لا يتصور القتل بالسحر بالبينة ، وإنما يتصور باعتراف الساحر ، والله أعلم). اهـ .

وخلاصة القول من هذه الأقوال : أن قتل الساحر متوقف على نوع السحر الذي يتعاطاه الساحر ، فإن كان سحره كفرا فإنه يقتل به كفرا ؛ لقوله ﷺ : (من بدل دينه فاقتلوه) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٩٢٢) .

وأما إن كان الساحر عمل السحر الذي لا يبلغ به الكفر ، فهذا هو محل الخلاف بين العلماء ، فالذين قالوا يقتل ولو لم يكفر بسحره ، قال أكثرهم : يقتل حدا ولو قتل إنسانا بسحره ، وانفرد الشافعي في هذه الصورة بأنه يقتل قصاصا لا حدا .

ولعل الصواب إن شاء الله تعالى : أن الساحر الذي يتعاطى سحرا لا يبلغ به الكفر أنه يقتل حدا ؛ لأن الصحابة ﷺ الذين نقل عنهم قتل السحرة ، أو الأمر بقتلهم لم ينقل عنهم أنهم استفصلوا عن حال أولئك السحرة ، و لم ينكر عليهم بقية الصحابة . ثم إن القول بقتلهم موافق للقواعد الشرعية ؛ لأنهم يسعون في الأرض فسادا ، وفسادهم من أعظم الفساد ، فقتلهم واجب على الإمام ، ولا يجوز له أن يتخلف عن قتلهم ؛ لأن مثل هؤلاء إذا تركوا وشأنهم سعوا في الأرض فسادا ، وإذا قتلوا حسم شرهم ، وارتدع الناس عن تعاطي السحر .

وللمزيد في هذه المسألة ينظر : المغني لابن قدامة (١٢/٣٠٢-٣٠٣) ، أضواء البيان (٤/٤٥٦-٤٦٢) ، القول المفيد على كتاب التوحيد (٢/٢٤-٢٦) .

[٧٥١] ـ قال ابن أبي شيبة في المصنف (١٠/١٣٥) : ثنا أبـو داود الطيالسي ، عن همام ، عن يحيى ؛ أن عامل عمان كتب إلى عمر بن عبد العزيز في ساحرة أخذها ، فكتب إليه عمر:(إن اعترفت أو قامت عليها البينة فاقتلها).

[٧٥٢] ـ قال ابن أبي شيبة في المصنف (١٠/١٣٦) : ثنا الثقفي ، عـن المثنى ، عن عمرو بن شعيب ، عن سعيد بن المسيب في الساحر إذا اعترف : يقتل .

---

[٧٥١] ـ التخريج :

أورده ابن حزم في المحلى (١١/٣٩٢) .

□ **رجال الإسناد :**

ـ أبو داود الطيالسي هو سليمان بن داود بن الجارود البصري .

ـ همام بن يحيى بن دينار العوذي المحلمي مولاهم ، أبو عبد الله أو أبو بكر ، البصري ، ثقة ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة ١٦٤هـ أو ١٦٥هـ . التقريب (٧٣٦٩) .

ـ يحيى هو ابن أبي كثير .

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٧٥٢] ـ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ـ الثقفي هو عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت ، أبو محمد البصري ، ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٤هـ . التقريب (٤٢٨٩) .

ـ المثنى هو ابن الصباح .

ـ عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة ١١٨هـ . التقريب (٥٠٨٥) .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ لضعف المثنى بن الصباح .

[٧٥٣] ــ قال الخلال في أحكام أهل الملل (ص٤٦٨) : وقرأ على أبي عبد الله عمرو بن هارون ، قال : ثنا يونس ، عن الزهري ، قال : (يقتل ساحر المسلمين ، ولا يقتل ساحر المشركين ؛ لأن رسول الله ﷺ سحرته امرأة من المشركين فلم يقتلها)[1] .

---

[٧٥٣] ــ التخريج :

أخرجه البخاري في صحيحه (٢٧٦/٦) تعليقاً ، باب : هل يعفى عن الذمّي إذا سحر؟

وقال ابن وهب : أخبرني يونس ، عن ابن شهاب : سئل : أعلى من سحر من أهل العهد قتل ؟ قال : (بلغنا أن رسول الله ﷺ قد صنع له ذلك فلم يقتل من صنعه ، وكان من أهل الكتاب) .

وقال الحافظ في الفتح (٢٧٧/٦) : (وقوله : (وقال ابن وهب ... الخ) : وصله ابن وهب في جامعه هكذا). اهـ . وقد بحثت عنه في جامع ابن وهب ، فلم أعثر عليه فيه .

□ **رجال الإسناد :**

ــ عمرو بن هارون المقرئ ، أبو عثمان البصري ، صدوق ، من كبارالعاشرة . التقريب(٥١٦٠).

ــ يونس هو ابن يزيد الأيلي .

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

(١) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٢٣٦/١٠) : (قال ابن بطال : لا يقتل ساحر أهل الكتاب عند مالك والزهري ، إلاّ أن يقتل بسحره فيقتل ، وهو قول أبي حنيفة والشافعي . وعن مالك : إن أدخل بسحره ضرراً على مسلم لم يعاهد عليه نقض العهد بذلك ، فيحل قتله ، وإنما لم يقتل النبي ﷺ لبيد بن الأعصم ؛ لأنه كان لا ينتقم لنفسه ، ولأنه خشي إذا قتله أن تثور بذلك فتنة بين المسلمين وبين حلفائه من الأنصار ، وهو من نمط ما راعاه من ترك قتل المنافقين ، سواء كان لبيد يهودياً أو منافقاً على ما مضى من الاختلاف فيه). اهـ .

وقال في الفتح أيضاً (٢٧٧/٦) : (قال ابن بطال : لا حجة لابن شهاب في قصة الذي سحر النبي ﷺ ؛ لأنه كان لا ينتقم لنفسه ، ولأن السحر لم يضرّه في شيء من أمور الوحي ، ولا في بدنه ، وإنما اعتراه شيء من التخيل). اهـ .

المطلب الثالث : الكهانة

[٧٥٤] ــ قال ابن أبي حاتم في التفسير (٩/٢٨٣٠-٢٨٣١) : ثنا محمّد بن يحيى ، أنبا العباس بن الوليد، ثنا يزيد بن زريع ، ثنا سعيد ، عن قتادة، قوله : ﴿ وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ ﴾ [الشعراء ، الآية : ٢٢٣] قال : (كانت الشياطين يستمعون إلى السماء ، فينزلون فيخبرون به الكهنة ، فكانت الكهنة يحدّثون به الناس ، ويخلطون به كذبا كثيراً ، فأما ما كان من سمع السماء فتصير حقاً ، وأما ما خلطوا به من الكذب فيصير كذباً)[1] .

---

[٧٥٤] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٦/٣٣٣) ، وعزاه إلى عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢، ١٣٠].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) الكهانة : ادعاء علم الغيب ؛ كالإخبار بما سيقع في الأرض مع الاستناد إلى سبب ، وهذا السبب المستند إليه إنما هو استراق الجني السمع من كلام الملائكة ، ومن الأسباب أيضا : إخبار الجني الكاهن بما يطرأ أو يكون في أقطار الأرض ، وما خفي عنه مما قرب أو بعد .

وقد كانت الكهانة في الجاهلية صنعة لأقوام تتصل بهم الشياطين ، وتسترق السمع من السماء ، وتحدّثهم به ، فيأخذ الكهان ما استرقته الشياطين وحدّثتهم به ، ثم يزيدون عليه من كلامهم، ثم يحدّثون به الناس ، فإذا وقع ما أخبروا به صدّقهم الناس ، واغتروا بهم ، واتخذوهم مرجعاً في الحكم بينهم ، واللجوء إليهم في معرفة ما يقع مستقبلاً .

وقد حذّر النبي ﷺ من الكهان أشد التحذير ، فنهى عن إتيانهم وتصديقهم ؛ فعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (من أتى كاهناً أو عرافاً فصدّقه بما يقول ، فقد كفر بما أنزل على =

[٧٥٥] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٩/٧) : ثنا وكيع ، قال : ثنـا جعفربن عون ، عن يحيى بن سعيد، عن عبد الله بن هبيرة : ﴿ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ﴾ [المائدة ، الآية : ٦٣] قال : (مهر البغي ، وما كان يأخذ الكهان على كهانتهم) .

= محمد) . أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤٢٩/٢) ، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٤٣٤/١) ، والحاكم في المستدرك (٨/١) ، وقال : صحيح على شرطهما ، وقال الشيخ الألباني : صحيح ، كما في صحيح الجامع (٥٩٣٩) .

وأخبر ﷺ أن أخبار الكهان قائمة على الكذب ، ففي صحيح مسلم (٢٢٢٨) عن عائشة رضي الله عنه قالت : قلت : يا رسول الله ! إن الكهان يحدثوننا بالشيء فنجده حقا ، قال : (تلك الكلمة الحق يخطفها الجني ، فيقذفها في أذن وليه ، ويزيد فيها مئة كذبة) .

ففي حديث أبي هريرة الحكم بكفر من أتى إلى العرافين والكهان ، وصدقهم بما يقولون ، وإذا كان هذا في حق السائل ، فكيف بحال المسؤول ؟!

يقول الشيخ سليمان في تيسير العزيز الحميد (ص٤٠٩) : (وظاهر الحديث أنه يكفر متى اعتقد صدقه بأي وجه كان ؛ لاعتقاده أنه يعلم الغيب ، وسواء كان ذلك من قبل الشياطين أو من قبل الإلهام ، لا سيما وغالب الكهان في وقت النبوة إنما كانوا يأخذون عن الشياطين). اهـ .

ولما كانت الكهانة في غالب أمرها تستند إلى الشياطين ، فإنها لا تخلو من الشرك بالله . يقول الشيخ ابن سعدي رحمه الله تعالى في القول السديد (ص٩٦-٩٧) : (وكثير من الكهانة المتعلقة بالشياطين لا تخلو من الشرك والتقرب إلى الوسائط التي تستعين بها على دعوى العلوم الغيبية ، فهو شرك من جهة دعوى مشاركة الله في علمه الذي اختص به ، ومن جهة التقرب إلى غير الله). اهـ .

وجماع القول : أن الكهانة مما يناقض التوحيد ؛ لاشتمالها على الشرك بنوعيه ، فهي شرك في الربوبية من حيث ادعاء مشاركة الله في علمه ، وشرك في الألوهية من حيث التقرب إلى غير الله بشيء من العبادة .

وللمزيد في هذه المسألة ينظر : تيسير العزيز الحميد (ص٤٠٥-٤١٦) ، معارج القبول (٤٥٩/١-٤٦٥) ، القول المفيد على كتاب التوحيد (٤٧/٢-٦٨) .

[٧٥٥] ــ التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١٩٦٩) من طريق ابن فضيل ، عن يحيى بن سعيد به بلفظ =

[٧٥٦] ـ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٩/٧) : ثنا وكيع ، قال : ثنا سفيان ، عن أبي هاشم ، عن إبراهيم : أنه كان يكره أجر النائحة ، والمغنية ، والكاهن.

[٧٥٧] ـ قال عبد الرزاق في تفسيره (٧٨/٣) : عن معمر ، عن قتادة في قوله : ﴿ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ [الشعراء ، الآية : ٢٢٢] قال : (هم الكهنة ؛ تسترق الجن السمع ، ثم يأتون به إلى أوليائهم من الإنس) .

= :(من السحت ثلاثة :مهر البغي ، والرشوة في الحكم ، وما كان يعطى الكهان في الجاهلية).

□ **رجال الإسناد :**

ـ جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي ، صدوق ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٦هـ ، وقيل : ٢٠٧هـ . التقريب (٩٥٦) .

ـ يحيى بن سعيد هو الأنصاري ، وعبد الله بن هبيرة هو ابن أسعد السبئي الحضرمي.

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٧٥٦] ـ التخريج :

أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٤٥٤٠) : عن سفيان ، عن أبي قاسم - كذا في المطبوعة، وصوابه : أبو هاشم -، عن إبراهيم : أنه كره أجر النواحة والمغنية .

□ **رجال الإسناد :**

ـ أبو هاشم هو يحيى بن دينار الرماني ، وسفيان هو الثوري ، وإبراهيم هو النخعي .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٧٥٧] ـ التخريج :

أخرجه :

ابن جرير في تفسيره (٢٦٨٢٨) ،

وابن أبي حاتم في التفسير (٢٨٣٠/٩) ؛ =

[٧٥٨] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢٧٩٠٢) : ثنا ابن حميد ، قال: ثنا يعقوب القمي ، عن جعفر ، عن سعيد في قوله : ﴿ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الروم ، الآية : ٧] قال : (تسترق الشياطين السمع ، فيسمعون الكلمة التي قد نزلت ينبغي لها أن تكون في الأرض . قال : ويرمون بالشهب ، فلا ينجو أن يحترق أو يصيبه شرر منه . قال : فيسقط فلا يعود أبدا . قال : ويرمي بذاك الذي سمع إلى أوليائه من الإنس . قال : فيحملون عليه ألف كذبة . قال : فما رأيت الناس يقولون : يكون كذا وكذا . قال : فيجيء الصحيح منه كما يقولون الذي سمعوه من السماء ، ويعقبه من الكذب الذي يخوضون فيه) .

= كلاهما من طريق عبد الرزاق به ؛ إلا أن في رواية ابن أبي حاتم اختصارا .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٣٣٣) ، وعزاه إلى عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٧٥٨] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ يعقوب هو ابن عبد الله القمي ، وجعفر هو ابن أبي المغيرة ، وسعيد هو ابن جبير.

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف جدا** ؛ لشدة ضعف ابن حميد .

الفصل الرابع

ما ينافي كمال توحيد الألوهية من الأفعال والأقوال

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : ماينافي كمال توحيدالألوهية من الأفعال.

المبحث الثاني : ماينافي كمال توحيدالألوهية من الأقوال.

المبحث الأول

ما ينافي كمال توحيد الألوهية من الأفعال

وفيه أربعة عشر مطلبا :

المطلب الأول : بناء المساجد على القبور .

المطلب الثاني : الصلاة عند القبور .

المطلب الثالث : البناء على القبور والكتابة عليها .

المطلب الرابع : اتّباع النساء الجنائز .

المطلب الخامس : النياحة .

المطلب السادس : الرياء .

المطلب السابع : التصوير .

المطلب الثامن : النشرة .

المطلب التاسع : الرقى .

المطلب العاشر : التمائم .

المطلب الحادي عشر : النظر في النجوم .

المطلب الثاني عشر : التطير .

المطلب الثالث عشر : التبرك بما لايشرع .

المطلب الرابع عشر : القنوط .

تمهيد

إن جوهر توحيد الألوهية يتمثّل في إخلاص العبادة لله ﷻ ، وعدم الإشراك به في أي صورة من صور العبادات المتعلّقة بالقلب أو اللسان أو الجوارح .

ولما كان هذا النوع من التوحيد هو أعظم أنواع التوحيد وأشرفها ، فقد احتاط له الشرع المطهرأعظم الحيطة ، ونفى عنه كل شائبة من شوائب الشرك، وحرم كل وسيلة مفضية إلى الإخلال بقواعده وأسسه التي يقوم عليها ، حتى يبقى مصون الحمى ، بعيداً عن كل ما يخدشه أو يدنسه .

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في وصف التوحيد ودقّة أمره : (التوحيد ألطف شيء وأنزهه وأنظفه وأصفاه ، فأدنى شيء يخدشه ويدنّسه ويؤثّر فيه ، فهو كأبيض ثوب يكون ، يؤثّر فيه أدنى أثر ، وكالمرآة الصافية جداً ، أدنى شيء يؤثّر فيها ، ولهذا تشوشه اللحظة واللفظة والشهوة الخفية ، فإن بادر صاحبه وقلع ذلك الأثر بضدّه ، وإلاّ استحكم وصار طبعاً يعسر عليه قلعه)[1] اهـ.

ومن أظهر الدلائل على الاعتناء بهذا التوحيد وتحقيقه : أن النبي ﷺ كان يحقق التوحيد لأمته في أرفع درجاته ، ويحسم عنهم مواد الشرك مهما كانت صورها وأشكالها . ومن أمثلة حرصه ﷺ على ذلك : نهيه عن الألفاظ التي توهم الندّية والمساواة بين الله تعالى وبين أحد من خلقه ، ونهيه عن الألفاظ التي تتضمّن التعظيم لغير الله تعالى ، أو نسبة التأثير إليها ، ونهيه ﷺ عن أداء عبادات في أوقات معينة يؤدّي المشركون عباداتهم فيها ؛ سدّاً لذريعة التشبّه بهم ، ونحو

(١) الفوائد (ص٣٣٩) .

ذلك مما يطول ذكره .

وجماع القول : أن الشريعة جاءت بما يحمي التوحيد ويحققه ، ويزيل الشرك ويبطله .

ولهذا كان لسدّ الذرائع أهمية كبرى في حماية التوحيد من شوائب الشرك وأدناسه ، وأسوق في هذا المقام كلاماً نفيساً لابن القيم رحمه الله تعالى يتعلّق بسدّ الذرائع ، أورده في إعلام الموقّعين (١/١٣٥) ؛ يقول رحمه الله :

(لما كانت المقاصد لا يتوصل إليها إلاّ بأسباب وطرق تفضي إليها ؛ كانت طرقها وأسبابها تابعة لها ، معتبرة بها ، فوسائل المحرمات والمعاصي في كراهتها والمنع منها بحسب إفضائها إلى غاياتها وارتباطها بها ، ووسائل الطاعات والقربات في محبتها والإذن فيها بحسب إفضائها . فوسيلة المقصود تابعة للمقصود ، وكلاهما مقصود؛ لكنه مقصود قصد الغايات ، وهي مقصودة قصد الوسائل ، فإذا حرّم الربّ تعالى شيئاً ، وله طرق ووسائل تفضي إليه ، فإنه يحرمها ويمنع منها؛ تحقيقاً لتحريمه ، وتثبيتاً له ، ومنعاً أن يقرب حماه ، ولو أباح الوسائل والذرائع المفضية إليه ، لكان ذلك نقضاً للتحريم، وإغراءً للنفوس به.

وحكمته تعالى وعلمه يأبى ذلك كل الإباء ، بل سياسة ملوك الدنيا تأبى ذلك ؛ فإن أحدهم إذا منع جنده أو رعيته أو أهل بيته من شيء ، ثم أباح لهم الطرق والأسباب والذرائع الموصلة إليه ، لعُدّ متناقضا ، ولحصل من رعيته وجنده ضدّ مقصوده . وكذلك الأطباء إذا أرادوا حسم الداء منعوا صاحبه من الطرق والذرائع الموصلة إليه ، وإلا فسد عليهم ما يرومون إصلاحه . فما الظن بهذه الشريعة الكاملة ، التي هي في أعلى درجات الحكمة والمصلحة والكمال ؟

المفضية إلى المحارم ، بأن حرّمها ونهى عنها . والذريعة : ما كان وسيلة وطريقاً إلى الشيء). اهـ .

وقد ضرب رحمه الله تعالى أمثلة عديدة يقرّر فيها حرمة جملة من الأقوال والأعمال المتعلّقة بأمر العقيدة سدّاً للذريعة ، ومما مثّل به : النهي عن بناء المساجد على القبور ، والنهي عن تجصيصها ، وتشريفها ، واتخاذها مساجد ، وعن الصلاة إليها ، وعندها ، واتخاذها عيداً ، وشدّ الرحال إليها ، والنهي عن الألفاظ الموهمة للتشريك ؛ كقول : ما شاء الله وشئت ، ونحوه من الألفاظ .

والأقوال المأثورة عن التابعين في هذا الباب كلها تبيّن شدة اعتنائهم بأمر التوحيد ، وصيانته عن كل ما يخدشه ، أو يكدّر صفاءه ، وفيما يلي سياق لأقوالهم التي تقرر هذا الأمر وتؤكّد عليه :

المطلب الأول : بناء المساجد على القبور

[٧٥٩] ـ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣/٣٣٥) : ثنا جرير ، عن مغيرة ، عن إبراهيم : أنه كان يكره أن يجعل على القبر مسجداً(١) .

---

[٧٥٩] ـ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ـ مغيرة هو ابن مقسم الضبي مولاهم ، أبو هشام الكوفي ، الأعمى ، ثقة متقن إلاّ أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم ، من السادسة ، مات سنة ١٣٦هـ على الصحيح . التقريب (٦٨٩٩) .

ـ جرير هو ابن عبدالحميد الضبي ، وإبراهيم هو النخعي .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ لأجل مغيرة ، فهو مدلّس وقد عنعنه ، وقد صححه الشيخ الألباني في تحذير الساجد (ص٩٢) .

(١) من أعظم الوسائل المفضية إلى الشرك : بناء المساجد على القبور ، والصلاة عندها ، وقد تواترت الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ بالنهي عن ذلك ، والتغليظ في شأنه ، ومما ثبت عن النبي ﷺ في النهي عن اتخاذ القبور مساجد : ما أخرجه البخاري (١٣٣٠) ، ومسلم (٥٣٠) في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي لم يقم منه : (لعن الله اليهود والنصارى؛ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) . قالت : فلولا ذلك أبرز قبره ، غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً .

وأخرج مسلم في صحيحه (٥٣٢) عن جندب بن عبد الله البجلي ، قال : سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بخمس وهو يقول : (إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل ، فإن الله قد اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً ، ولو كنت متخذا من أمتي خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ، ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد ، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك) .

فلهذه الأحاديث الصحيحة الصريحة : صرّح عامة علماء الطوائف بالنهي عن بناء المساجد على القبور اتباعاً للنهي النبوي .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في مجموع الفتاوى (٢٧/٤٨٨) : (فإن بناء =

....

= المساجد على القبور ليس من دين المسلمين ، بل هو منهي عنه بالنصوص الثابتة عن النبي ﷺ واتفاق أئمة الدين ، بل لا يجوز اتخاذ القبور مساجد ، سواء كان ذلك ببناء المساجد عليها أو بقصد الصلاة عندها ، بل أئمة الدين متفقون على النهي عن ذلك). اهـ .

وقد بين جماعة من أهل العلم العلة التي لأجلها نهي عن اتخاذ القبور مساجد ، وهي : الخوف من الغلو في تلك القبور ، وعبادتها من دون الله تعالى ، ويضاف إلى ذلك أيضا : أن الغلو في المخلوق كان هو أصل ابتداء الشرك في الناس .

يقول النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم (٥/١٣-١٤) : (قال العلماء : إنما نهى النبي ﷺ عن اتخاذ قبره وقبر غيره مسجدا خوفا من المبالغة في تعظيمه ، والافتتان به ، فربما أدى ذلك إلى الكفر ؛ كما جرى لكثير من الأمم الخالية). اهـ .

وقال البيضاوي – كما في تحذير الساجد (ص٢٤) - :(لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الأنبياء تعظيما لشأنهم ، ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها ، واتخذوها أوثانا : لعنهم النبي ﷺ ، ومنع المسلمين عن مثل ذلك). اهـ .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في اقتضاء الصراط المستقيم (٦٧٤/٢) –بعد أن أوضح أن بناء المساجد على القبور يوقع أهله في فتنتين عظيمتين : فتنة القبور ، وفتنة التماثيل ، وهاتان الفتنتان هما سبب عبادة الصالحين -:

(وهذه العلة التي لأجلها نهى الشارع هي أوقعت كثيرا من الأمم إما في الشرك الأكبر ، أو فيما دونه من الشرك ، فإن النفوس قد أشركت بتماثيل القوم الصالحين ، وبتماثيل يزعمون أنها طلاسم للكواكب ونحو ذلك ، فإن الشرك بقبر الرجل الذي يعتقد نبوته أو صلاحه أعظم من أن يشرك بخشبة أو حجر على تمثاله . ولهذا نجد أقواما كثيرين يتضرعون عندها ، ويخشعون ويخضعون ، ويعبدونهم بقلوبهم عبادة لا يفعلونها في المسجد ، بل ولا في السحر ، ومنهم من يسجد لها ، وأكثرهم يرجون من بركة الصلاة عندها ما لا يرجونه في المساجد التي تشد إليها الرحال .

فهذه المفسدة – التي هي مفسدة الشرك كبيره وصغيره – هي التي حسم النبي ﷺ مادتها ، حتى نهى عن الصلاة في المقبرة مطلقا ، وإن لم يقصد المصلي بركة البقعة بصلاته ، كما يقصد بصلاته بركة المساجد الثلاثة ونحو ذلك ..). اهـ . =

[٧٦٠] ــ قال عبد الرزاق في مصنفه (١٥٨٣) : عن الثوري ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ، قال : (كانوا يكرهون أن يتخذوا ثلاث أبيات قبلة : القبر ، والحمام ، والحش[١])[٢] .

- **وجماع القول** : أن دين الإسلام لا يمكن أن يجتمع فيه قبر ومسجد معاً ؛ لأن اجتماع هذين يوقع في الوثنية التي وقع فيها اليهود والنصارى ، واستوجبوا بها سخط الله وغضبه . وقول إبراهيم النخعي - وإن كان ضعيف الإسناد - إلاّ أنه قد دلّت عليه النصوص الصحيحة الصريحة ، ودل عليه كذلك عمل الصحابة والتابعين لهم بإحسان ، فإنهم ﷺ جميعا لم ينقل عنهم بنقل صحيح أو حسن أو ضعيف أنهم شيّدوا المساجد على القبور ، أو قصدوا قبر النبي ﷺ وقبر صاحبيه للصلاة عندها ، أو عكفوا حولها ، بل المنقول عنهم خلاف ذلك تماماً ؛ اتباعا منهم للسنة ، ووقوفاً عندها ، وحذراً من مخالفتها .

[٧٦٠] ــ التخريج :

أخرجه : ابن أبي شيبة في المصنف (٢/٣٨٠) عن وكيع ، عن الثوري به مثله .

وذكره ابن حزم في المحلى (٢/٤٢) .

□ **رجال الإسناد :**

ــ مغيرة هو ابن مقسم الضبي ، وإبراهيم هو النخعي .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ لأجل مغيرة بن مقسم ، فهو مدلّس وقد عنعنه .

(١) الحشّ - بالفتح والضم - : المخرج ؛ لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين ، والجمع : حشوش ، وهي الكنف ، ومواضع قضاء الحاجة .

النهاية في غريب الحديث والأثر (١/٣٩٠) ، لسان العرب (٦/٢٨٦).

(٢) هذا الأثر - وإن كان ضعيف الإسناد - إلا أنه قد ثبت في السنة ما يدل عليه ، فعن أبي سعيد الخدري ﷺ ، عن النبي ﷺ قال : (الأرض كلها مسجد إلاّ المقبرة والحمام) . أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/٨٣) ، وأبو داود (٤٩٢) ، والترمذي (٣١٧) ، وابن ماجه (٧٤٥) ، والحاكم (١/٢٥١) ، والبيهقي في سننه (٢/٤٣٤) ، وصححه الإمام البخاري في جزء القراءة (ص ٤) ، والحاكم والذهبي . وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن أسانيده جيّدة ، ومن تكلّم فيه فما استوفى طرقه. اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٦٧٢) .

[٧٦١] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٢/٣٨٠) : ثنا حفص ، عن الحجاج ، عن الحكم ، عن الحسن العرني ، قال : (الأرض كلها مساجد إلاّ ثلاثة : المقبرة ، والحمام ، والحش) .

---

[٧٦١] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ حفص هو ابن غياث ، والحكم هو ابن عتيبة .

ــ الحجاج هو ابن أرطاة بن ثور بن هبيرة النخعي ، أبو أرطاة الكوفي ، القاضي ، أحد الفقهاء ، صدوق كثير الخطأ والتدليس ، من السابعة ، مات سنة ١٤٥هـ . التقريب (١١٢٧) .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ لضعف الحجاج بن أرطاة .

المطلب الثاني : الصلاة عند القبور

[٧٦٢] ــ قال عبد الرزاق في مصنفه (١٥٩٢) : عن ابن جريج ، قال : أخبرني ابن طاوس ، عن أبيه ، قال : (لا أعلمه إلا كان يكره الصلاة وسط القبور كراهة شديدة)[١] .

---

[٧٦٢] ــ التخريج :

ذكره ابن حزم في المحلى (٢/٤٤) .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٣ ، ١٠٤].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) الصلاة في المقابر من الذرائع التي توصل إلى الشرك واتخاذ القبور مساجد ؛ لذلك جاءت الشريعة بالنهي عن ذلك والتشديد في شأنه ، وقد تواترت النصوص عن النبي ﷺ بالنهي عن ذلك ، وأجمع المسلمون على ما علموه بالاضطرار من دين النبي ﷺ أن الصلاة عند القبور منهي عنها .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في مجموع الفتاوى (٢٧/٤٨٨) : (بل أئمة الدين متفقون على النهي عن ذلك – أي : الصلاة عند القبور –، وأنه ليس لأحد أن يقصد الصلاة عند قبر أحد ؛ لا نبي ، ولا غير نبي . وكل من قال : إن قصد الصلاة عند قبر أحد ، أو عند مسجد بني على قبر أو مشهد أو غير ذلك : أمر مشروع بحيث يستحب ذلك ، ويكون أفضل من الصلاة في المسجد الذي لا قبر فيه ، فقد مرق من الدين وخالف إجماع المسلمين ، والواجب أن يستتاب قائل هذا ومعتقده ، فإن تاب وإلا قتل). اهـ .

فأئمة الدين متفقون على النهي عن قصد الصلاة عند القبور ، و لم يبيحوها فضلا عن أن يستحبوها.

وقد اختلف في العلة التي حرمت لأجلها الصلاة عند القبور ، فقال بعض العلماء : إن ذلك ليس إلا لكونها مظنة النجاسة ؛ لما يختلط بالتراب من صديد الموتى .

وقال بعضهم الآخر : إن علة النهي هي الخوف على الأمة من الوقوع في الشرك . =

....

= ومن علل بهذه العلة : الإمام الشافعي ، وأبو بكر الأثرم ، وابن قدامة ، وشيخ الإسلام ابن تيمية ، وغيرهم رحمهم الله تعالى .

قال الشافعي رحمه الله تعالى في كتاب الأم (١/٢٧٨) : (وأكره أن يعظم مخلوق حتى يجعل قبره مسجدا، مخافة الفتنة عليه وعلى من بعده من الناس). اهـ .

وقال ابن قدامة رحمه الله تعالى (٣/٤٤١) : (ولا يجوز اتخاذ المساجد على القبور ؛ لأن النبي ﷺ قال : "لعن الله اليهود والنصارى ؛ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد " يحذر ما صنعوا . ولأن تخصيص القبور بالصلاة عندها يشبه تعظيم الأصنام بالسجود لها والتقرب إليها ، وقد روينا أن ابتداء عبادة الأصنام : تعظيم الأموات باتخاذ صورهم ، والتمسح بها ، والصلاة عندها). اهـ .

ونقل ابن القيم رحمه الله تعالى في إغاثة اللهفان (٢/٢٩٨) عن أبي بكر الأثرم أنه قال : (إنما كرهت الصلاة في المقبرة للتشبه بأهل الكتاب ؛ لأنهم يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد).اهـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٦٧٢-٦٧٣) : (لكن المقصود الأكبر بالنهي عن الصلاة عند القبور ليس هذا ، فإنه قد بين أن اليهود والنصارى كانوا إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا ... فهذا كله يبين أن السبب ليس هو مظنة النجاسة ، وإنما هو مظنة اتخاذها أوثانا). اهـ.

وأما تعليل النهي عن الصلاة بأنه لأجل النجاسة أو مجاورتها ، فهو تعليل فاسد لا تدل عليه النصوص ، وهو خلاف مقاصد الرسول ﷺ ، وقد أطنب ابن القيم رحمه الله تعالى في إبطال التعليل بهذه العلة في إغاثة اللهفان (١/٢٩٤-٢٩٦) ، ومما ساقه في إبطال ذلك :

١- أن الأحاديث كلها ليس فيها فرق بين المقبرة الحديثة والمنبوشة ؛ كما يقوله المعللون بالنجاسة.

٢- أن موضع مسجده ﷺ كان مقبرة للمشركين ، فنبش قبورهم وسواها ، واتخذه مسجدا، ولم ينقل ذلك التراب ، بل سوى الأرض ومهدها وصلى فيه .

٣- أن النبي ﷺ لعن اليهود والنصارى على اتخاذهم قبور أنبيائهم مساجد ، ومعلوم قطعا أن هذا ليس لأجل النجاسة ، فإن ذلك لا يختص بقبور الأنبياء ، ولأن قبور الأنبياء من أطهر البقاع ، وليس للنجاسة عليها طريق البتة ، فإن الله حرم على الأرض أن تأكل أجسادهم . =

....

= ثم قال في آخر كلامه : (وبالجملة ؛ فمن له معرفة بالشرك وأسبابه وذرائعه ، وفهم عـن الرسول ﷺ مقاصده : جزم جزما لا يحتمل النقيض أن هذه المبالغة منه باللعن ، والنهي بصيغته : صيغة (لا تفعلوا) ، وصيغة (إني أنهاكم) ليس لأجل النجاسة ، بل هو لأجل نجاسة الشرك اللاحقة بمـن عصاه وارتكب ما عنه نهاه ، واتبع هواه ، و لم يخش ربه ومولاه ، وقل نصيبه – أو عدم – في تحقيـق شهادة أن لا إله إلا الله). اهـ.

وإذا تقرر ما تقدم من بيان علة النهي عن الصلاة عند القبور ، فإن الصلاة عندها لا تخلو من حالات ثلاث :

الحالة الأولى : أن يقصد بصلاته الصلاة لصاحب القبر ، وصرف العبادة إليه ، فهذا هـو الشرك الأكبر ؛ كما قـال تعـالى : ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴾ [سورة الزمر، الآية : ٦٥].

الحالة الثانية : أن يقصد بالصلاة عند القبور التبرك ببقعة معينة منها ، فهذا بدعة ، وهو محادة لله ورسوله ، وهو محرم ، سواء كان القبر في قبلته أم لم يكن في قبلته ؛ لأن هذا ابتداع في دين الله .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٦٧٤-٦٧٥) : (فإذا قصد الرجل الصلاة عند قبور الأنبياء والصالحين متبركا بالصلاة في تلك البقعة فهذا عين المحادة لله ورسوله ، والمخالفة لدينه ، وابتداع دين لم يأذن به الله ، فإن المسلمين قد أجمعوا على ما علمـوه بالاضطرار من دين رسول الله ﷺ ؛ من أن الصلاة عند القبور – أي قبر كان – لا فضل فيها لذلك ، ولا للصلاة في تلك البقعة مزية خير أصلا ، بل مزية شر). اهـ .

الحالة الثالثة : أن يصلي عند القبور اتفاقا من غير قصد بركة بقعة ، أو توجه بعبادة لغـير الله تعالى ؛ فهذه الحالة مما اختلف أهل العلم فيه بين مجيز ومانع ، والقول الحق في هذه المسألة : هـو المنع ؛ لعموم نهي النبي ﷺ عن ذلك ، وتواتر الأحاديث به ، وسدا للذريعة مطلقا . قال ابن قدامـة في المغني (٢/٤٦٨) : (وكذلك إن صلى في المقبرة، أو الحش، أو الحمام، أو في أعطان الإبل أعاد).اهـ .

وقال ابن حزم في المحلى (٤/٤٢) : (ولا تحل الصلاة في مقبرة – مقبرة مسلمين كـانت أو مقبرة كفار–، فإن نبشت وأخرج ما فيها من الموتى جاز الصلاة فيها ، ولا إلى قبر ، ولا عليه ، ولـو أنه قبر نبي أو غيره). اهـ . =

[٧٦٣] ــ قال عبد الرزاق في مصنفه (١٥٧٩) : عن ابن جريج ، قال : قلت لعطاء : (أتكره أن تصلي في وسط القبور أو في مسجد إلى قبر ؟ قال : (نعم ! كان ينهى عن ذلك). قال : أرأيت إن كان قبر بيني وبينه سعة غيربعد، أو على مسجد ذراع فصاعدا ؟ قال : (يكره أن يصلى وسط القبور) .

= وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في الاختيارات العلمية (ص٤٤) – بعد ذكره للخلاف في مذهب الإمام أحمد في حد المقبرة التي ينهى عن الصلاة فيها : هل هو قبر واحد أو عدة أقبر ؟ –: (وليس في كلام أحمد وعامة أصحابه هذا الفرق ، بل عموم كلامهم وتعليلهم واستدلالهم يوجب منع الصلاة عند قبر واحد من القبور ، وهو الصواب ، والمقبرة : كل ما قبر فيه ، لا أنه جمع قبر). اهـ.

وقال في اقتضاء الصراط المستقيم (٦٧٦/٢) : (وقد اختلف الفقهاء في الصلاة في المقبرة : هل هي محرمة أو مكروهة ؟ وإذا قيل : هي محرمة ، فهل تصح مع التحريم أم لا ؟ والمشهور عندنا : أنها محرمة لا تصح ، ومن تأمل النصوص المتقدمة تبين له أنها محرمة بلا شك ، وأن صلاته لا تصح). اهـ

والآثار الواردة في المسألة عن التابعين – وإن كان كثير منها بلفظ الكراهة – فالمراد بها كراهة التحريم ؛ لأن السلف كانوا يستعملون الكراهة في معناها الذي استعملت فيه في كلام الله ورسوله .

ومما ينبغي أن يعلم أن التابعين رحمهم الله تعالى قد ساروا على المنهج الذي سار عليه الصحابة ﷺ في أمر القبور ، فلم يفعلوا عندها إلا ما شرعه الله تعالى ورسوله ﷺ من زيارتها ، والسلام على أصحابها ، والدعاء لهم ، والترحم عليهم ، وتذكر الآخرة ، والإقبال عليها .

[٧٦٣] ــ التخريج :

ذكره ابن حزم في المحلى (٤٤/٢) .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٣].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح** ، وصححه الشيخ الألباني في تحذير الساجد (ص ٦٧).

[٧٦٤] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٢/٣٨٠) : ثنا عبد الأعلى، عن يونس ، عن الحسن في الرجل تدركه الصلاة في المقابر ، قال : (يصلــي)، وقال ابن سيرين : (يكره ذلك)[١] .

[٧٦٥] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٢/٣٨٠) : ثنا وكيع ، ثنــا سفيان ، عن بكر بن قيس ، عن ابن سيرين : أنه كره الصـــلاة إلى القبـــور ، وقال : (بيت نار) .

---

[٧٦٤] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ عبد الأعلى هو ابن عبد الأعلى ، البصري السامي ، ويونس هو ابن عبيد .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) قول الحسن رحمه الله تعالى – وإن كان صحيح الإسناد – إلا أنه مخالف لما ثبت عـــن النبي ﷺ من النهي عن الصلاة إلى القبور أو عليها ، ولعل الحسن لم تبلغه الأحاديث الواردة في النـــهي عن ذلك.

[٧٦٥] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ وكيع هو ابن الجراح ، وسفيان هو الثوري .

ــ بكر بن قيس ، وقيل : ابن عمرو ، أبو الصديق الناجي ، بصري ، ثقة ، من الثالثـــة ، مات سنة ١٠٨هـــ . التقريب (٧٥٥) .

□ **درجة الأثر : رجاله ثقات** ؛ إلا أن فيه انقطاعا ، فإن الثوري لم يسمع من بكـــر ابـــن قيس .

[٧٦٦] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٢/٣٨٠) : ثنا محمد بن فضيل ، عن العلاء بن المسيب ، عن أبيه وخيثمة ، قالا : (لا تصل إلى حائط حمام ، ولا وسط مقبرة) .

[٧٦٧] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٢/٣٨٠) : ثنا حاتم بن وردان ، عن برد ، عن مكحول : أنه كان يكره الصلاة في المقابر .

---

[٧٦٦] ــ التخريج :

ذكره ابن حزم في المحلى (٤/٤٢) ، ووقع عنده : (العلاء بن زياد) بدلا من (العلاء بن المسيب).

□ **رجال الإسناد :**

ــ العلاء بن المسيب بن رافع الكاهلي ، ويقال : الثعلبي ، الكوفي ، ثقة ربما وهم ، من السادسة . التقريب (٥٢٩٣) .

ــ المسيب بن رافع الأسدي الكاهلي ، أبو العلاء الكوفي الأعمى ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ١٠٥هـ . التقريب (٦٧٢٠) .

ــ خيثمة هو ابن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي ، الكوفي .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٧٦٧] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ حاتم بن وردان بن مروان السعدي ، أبو صالح البصري ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٤هـ . التقريب (١٠٠٩) .

ــ برد هو ابن سنان ، أبو العلاء الدمشقي ، نزيل البصرة ، مولى قريش ، صدوق رمي بالقدر ، من الخامسة . التقريب (٦٥٩) .

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٧٦٨] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٢/٣٨٠) : ثنا وكيع ، ثنا سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، قال : (كانوا إذا خرجوا مع جنازة فحضرت الصلاة تنحوا عن القبور) .

[٧٦٩] ــ قال عبد الرزاق في مصنفه (١/١٥٩) : حدثت عن نافع ابن جبير أنه قال : (ينهى أن يصلى وسط القبور، أو الحمامات، أو الجبان)(١).

[٧٧٠] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٢/٣٨٠) : ثنا غندر ، عن شعبة ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ، قال : (كانوا يكرهون أن يصلوا بين القبور).

---

[٧٦٨] ــ التخريج :

ذكره ابن حزم في المحلى (٢/٤٤) .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٣٥].

□ **درجة الأثر :** إسناده صحيح .

[٧٦٩] ــ التخريج :

ذكره ابن حزم في المحلى (٢/٤٢) .

□ **رجال الإسناد :**

ــ نافع بن جبير هو ابن مطعم النوفلي ، أبو محمد ، وأبو عبد الله المدني .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ لجهالة الراوي عن نافع بن جبير .

(١) الجبان : الصحراء ، وتسمى بها المقابر ؛ لأنها تكون في الصحراء ، تسمية الشيء بموضعه . النهاية في غريب الحديث والأثر (١/٢٣٦-٢٣٧) .

[٧٧٠] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

=

....

- □ **رجال الإسناد :**

ـــ غندرهومحمد بن جعفر ، وشعبة هو ابن الحجاج .

ـــ مغيرة هو ابن مقسم ، وإبراهيم هو النخعي.

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ لأجل مغيرة ، فهو مدلس لا سيما عن إبراهيم .

المطلب الثالث : البناء على القبور والكتابة عليها

[٧٧١] ــ قال عبد الرزاق في مصنفه (٦٤٩٣) : عن معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه : كان يكره أن يبنى على القبر ، أو يجصص ، أو يتغوط عنده، وكان يقول : (لا تتخذوا قبور إخوانكم حشانا)[1] .

[٧٧١] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤ ، ١٠٤].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) من وسائل الشرك وطرقه : البناء على القبور ، وليس المراد به بناء المساجد عليها فحسب ، بل يشمل ما هو أعم من ذلك مما يسمى بناء ؛ كبناء الحجر عليها ، ونصب القباب ، وتجصيصها ، وغير ذلك .

وقد جاءت السنة بالنهي عن ذلك ، فعن جابر ﷺ قال : نهى رسول الله ﷺ عن تجصيص القبر والبناء عليه ، وأن يقعد عليه . أخرجه مسلم في صحيحه (٩٧٠) .

وقد أجمع العلماء على النهي عن البناء على القبور وتحريمه ، ووجوب هدمه ؛ للأحاديث الصحيحة الصريحة الواردة في ذلك ؛ كما ذكر ذلك صاحب تيسير العزيزالحميد رحمه الله (ص٣٣٢).

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في إغاثة اللهفان (٣٢٧/١) : (وكذلك القباب التي على القبور يجب أن تهدم كلها ؛ لأنها أسست على معصية الرسول ؛ لأنه قد نهى عن البناء على القبور ... وقد أمر النبي ﷺ بهدم القبور المشرفة ، فهدم القباب والبناء والمساجد التي بنيت عليها أولى وأحرى ؛ لأنه لعن متخذي المساجد عليها ، ونهى عن البناء عليها ، فيجب المبادرة والمسارعة إلى هدم ما لعن رسول الله ﷺ فاعله ، ونهى عنه). اهـ .

وقد نقل صاحب تيسير العزيز الحميد في كتابه (ص٣٣٣-٣٣٤) عن جماعة من الشافعية والمالكية والحنفية : اتفاقهم على النهي عن البناء على القبور من قباب وغيرها ، أو تجصيصها ، =

....

= وبطلان الوصية بذلك ؛ لما في ذلك من إضاعة الأموال الكثيرة في أوجه محرمة ، والتشبه بمن يعبد القبور ويعظمها .

ولابن القيم رحمه الله تعالى كلام نفيس في بيان المفاسد التي وقعت بسبب البناء على القبور ، أسوق في هذا المقام بعضا منها :

فمنها : اعتياد الصلاة عندها ، وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك .

ومنها : تحري الدعاء عندها ، وهذه بدعة منكرة .

ومنها : الدخول في لعنة رسول الله ﷺ باتخاذ المساجد عليها ، وإيقاد السرج عليها .

ومنها : أن ذلك يتضمن عمارة المشاهد وخراب المساجد كما هو الواقع ، ودين الله بضد ذلك .

ومنها : أن كثيرا من الزوار إذا رأى البناء الذي على قبر صاحب التربة سجد له ، ولا ريب أن هذا كفر بنص الكتاب والسنة وإجماع الأمة ، بل هذا هو عبادة الأوثان ؛ لأن السجود للقبة عبادة لها .

ومنها : النذر للمدفون فيها .

ومنها : أن المدفون فيها أعظم في قلوب عباد القبور من الله وأخوف .

ومنها : سؤال الميت قضاء الحاجات وتفريج الكربات ، والإخلاص له من دون الله في أكثر الحالات ... الخ ما ذكره من المفاسد العظيمة .

وكل هذه المفاسد العظيمة وغيرها مما لم يذكر ، إنما حدثت بسبب البناء على القبور ، ولهذا تجد القبور التي ليس عليها قباب لا يأتيها أحد ، ولا يعتادها لشيء مما ذكر إلا ما شاء الله). اهـ باختصار من إغاثة اللهفان (٣٠٩/١-٣١٠) .

وينظر : تيسير العزيز الحميد (ص٣٣٤-٣٣٨) ، نيل الأوطار (٩٥/٤) .

والآثار الواردة عن التابعين في هذه المسألة كلها تقرر ما تقدم بيانه من النهي عن البناء على القبور أو تجصيصها ، ولو كان ذلك مشروعا لكانوا أسرع الناس في قبوله والعمل بموجبه ، إلا أنه لما ثبت خلاف ذلك قالوا به ، وانقادوا له ، فرحمهم الله ورضي عنهم .

[٧٧٢] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣٣٨/٣) : ثنا ابن مهدي ، عن سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، قال:(كانوا يكرهون الآجر[1] في قبورهم).

[٧٧٣] ــ قال ابن سعد في الطبقات (٧٥/٦) : أخبرنا وكيع ، ومحمد ابن عبد الله الأنصاري ، وعبد الوهاب بن عطاء ، قالوا : ثنا ابن عون ، عن إبراهيم ، عن الأسود بن يزيد : أنه قال لرجل عند الموت : (إن استطعت أن تلقني حتى يكون آخر ما أقول : لا إله إلا الله ، فافعل ، ولا تجعلوا في قبري آجرا) .

قال وكيع ومحمد بن عبد الله الأنصاري : قال ابن عون في الحديث : (ولا تتبعوني بصوت – أو قال : بنوح –).

[٧٧٤] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣٣٨/٣) : ثنا عبدالرحمن بن مهدي ، عن ليث ، عن خيثمة ، عن سويد بن غفلة ، قال : (إذا أنا مت فلا تؤذنوا بي أحدا ، ولا تقربوني جصا ، ولا آجرا ، ولا عودا ، ولا تصحبنا امرأة) .

---

[٧٧٢] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٣٥] .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) الآجُرُّ والآجُرُ : طبيخ الطين ، وهو الذي يبنى به ، فارسي معرّب . لسان العرب (١١/٤) .

[٧٧٣] ــ صحيح ؛ تقدم تخريجه والكلام على إسناده [الأثر رقم ٤٧٧].

[٧٧٤] ــ التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٦٩/٦–٧٠) عن عبدالرحمن بن محمّد المحاربي ، عن ليث ، عن خيثمة به مثله ، وزاد : (ولا تكفنوني إلاّ في ثوبي) . =

[٧٧٥] ـ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣/٣٤٢) : ثنا وكيع ، عن عمران بن حدير ، عن أبي مجلز ، قال : (تسوية القبور من السنة)(١).

□ **رجال الإسناد :**

ـ ليث هو ابن أبي سليم ، وخيثمة هو ابن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ لضعف ليث بن أبي سليم .

[٧٧٥] ـ التخريج :

ذكره ابن حزم في المحلى (٥/١٩٩) .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٧٩].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) أخرج الإمام مسلم في صحيحه (٩٦٩) عن أبي الهياج ، قال : قال لي علـــي ﷺ : ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ ؟ أن لا تدع صورة إلا طمستها ، ولا قبرا مشرفا إلا سويته .

فدلالة الحديث ظاهرة جدا على أن مما شرعه النبي ﷺ لأمته : طمس الصور، وتسوية القبور. أما الصور فلمضاهاتها لخلق الله ، وأما تسوية القبور فلما في تعليتها من الفتنة بأربابها ، وتعظيمـــها ، وهو من ذرائع الشرك ووسائله .

وللشوكاني رحمه الله تعالى كلام قيم في نيل الأوطار (٤/٩٥) عند شرحه لحديث علـــي ﷺ ، قال : (فيه – أي الحديث – : أن من السنة أن القبر لا يرفع رفعا كثيرا ، من غير فرق بين مـــن كـــان فاضلا ، ومن كان غير فاضل . والظاهر : أن رفع القبور زيادة على القدر المأذون فيه محرم ، وقد صرح بذلك أصحاب أحمد ، وجماعة من أصحاب الشافعي ومالك ... ومن رفع القبور الداخل تحت الحديـث دخولا أوليا : القبب والمشاهد المعمورة على القبور ، وأيضا هو من اتخاذ القبور مساجد ، وقد لعن النبي ﷺ فاعل ذلك . وكم قد سرى من تشييد القبور وتحسينها من مفاسد يبكي لها الإسلام). اهـ .

وله رحمه الله رسالة قيمة في هذه المسألة بعنوان (شرح الصدور في تحريم رفع القبور) ، فمن أراد الاستزادة فلينظرها ضمن مجموعة الرسائل المنيرية (١/٦٢-٧٦) .

[٧٧٦] ــ قال ابن أبي شيبة في مصنفه (٣/٣٣٥) : ثنا أبو بكر الحنفي ، عن فهد ، عن القاسم ، أنه أوصى قال : (يا بني ! لا تكتب على قبري ، ولا تشرفنه إلا قدر ما يرد عني الماء) .

[٧٧٧] ــ قال عبد الرزاق في مصنفه (٦٤٨٦) : عن معمر والثوري، عن عاصم بن أبي النجود ، عن أبي وائل ، عن عمرو بن شرحبيل أنه قال : (لا تطيلوا جدثي) .

قال عبد الرزاق : قال معمر في حديثه : (فإني رأيت المهاجرين يكرهون ذلك) .

---

[٧٧٦] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ أبو بكر الحنفي هو عبيد الله بن عبدالمجيد الحنفي .

ــ فهد لم أعرف من هو ، و لم أعثر في الرواة عن القاسم من اسمه فهد ، وكذا في شيوخ أبي بكر الحنفي . ولعل الاسم قد تصحف من فطر إلى فهد ، فإن من الراوة عن القاسم - كما في طبقات ابن سعد (٥/١٩٣) -: فطر ، وهو ابن خليفة ، المخزومي مولاهم ، أبو بكر الحناط ، صدوق رمي بالتشيع ، من الخامسة ، مات بعد سنة ١٥٠هـ . التقريب (٥٤٧٦) .

ــ القاسم هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق .

□ **درجة الأثر : إسناده حسن** إن كان الصواب في فهد أنه مصحف من فطر ، وهو الأقرب فيما يظهر ، والله أعلم .

[٧٧٧] ــ التخريج :

أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٦/١٠٨) من طريق شريك ، عن عاصم ، عن أبي وائل به نحوه . =

[٧٧٨] ــ قال عبد الرزاق في مصنفه (٦٤٩١) : عن ابن عيينة ، عن مسعر ، عن رجل يقال له : أبو نعامة ، قال : حضرت موسى بن طلحة وشهد جنازة ، فقال : (جمهروا القبر جمهرة ، يقال : لا ترفع ولا تسنم) .

[٧٧٩] ــ قال الدولابي في الكنى والأسماء (١/١٣٤-١٣٥) : ثنا محمد ابن منصور بن الجواز ، قال : ثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن عبد الله مولى بني هاشم ،

= □ **رجال الإسناد :**

ــ عاصم بن أبي النجود الأسدي مولاهم ، الكوفي ، أبو بكر المقرئ ، صدوق له أوهام حجة في القراءة ، من السادسة ، مات سنة ١٢٨هـ . التقريب (٣٠٧١) .

ــ أبو وائل هو شقيق بن سلمة .

□ **درجة الأثر : إسناده حسن ،** وصححه الشيخ الألباني كما في تحذير الساجد (ص٩٨) .

[٧٧٨] ــ التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣/٣٣٤) من طريق شعبة ، عن أبي نعامة به نحوه .

□ **رجال الإسناد :**

ــ مسعر هو ابن كدام بن ظهير الهلالي .

ــ أبو نعامة هو شيبة بن نعامة ، أبو نعامة الضبي ، يروي عن أنس ، روى عنه : أبو معاوية الضرير ، وجرير ، وهشيم . ضعفه يحيى بن معين ، وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به . المجروحين (١/٣٦٢) ، ميزان الاعتدال (٢/٢٨٦) .

ــ موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي ، أبو عيسى ، أو أبو محمد المدني ، ثقة جليل ، من الثامنة ، مات سنة ١٠٣هـ على الصحيح . التقريب (٧٠٢٧) .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف ؛** لضعف أبي نعامة .

[٧٧٩] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

=

قال : ثنا سعيد بن مسلم بن نابك ، قال : ثني سالم مولى عبدالله بن علي بن حسين ، قال : أوصى محمد بن علي أبو جعفر ، قال : (لا ترفعوا قبري على الأرض) .

[٧٨٠] ـ قال ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٤٢/٥) : أخبرنا الوليد بن عطاء بن الأغر المكي ، قال : أخبرنا عبد الحميد بن سليمان ، عن أبي حازم ، قال : قال سعيد بن المسيب في مرضه الذي مات فيه : (إذا ما مت

□ **رجال الإسناد :**

ـ محمد بن منصور بن ثابت بن خالد الخزاعي ، الجواز ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٢هـ . التقريب (٦٣٦٥) .

ـ أبو سعيد عبد الرحمن بن عبد الله مولى بني هاشم ، البصري ، لقبه : جردقة ، صدوق ربما أخطأ ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٧هـ . التقريب (٣٩٤٣) .

ـ سعيد بن مسلم بن نابك – صوابه : بانك كما في التقريب – المدني ، أبو مصعب ، ثقة، من السادسة . التقريب (٢٤٠٧) .

ـ سالم مولى عبد الله بن علي بن حسين ، ذكره الذهبي في الميزان (١١٣/٢) ، وقال : مجهول . وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، وقال : روى عن أبي جعفر محمد بن علي ، روى عنه : معن بن عيسى . ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا . الجرح والتعديل (١٩١/٤) .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ لجهالة حال سالم مولى عبد الله بن علي . وقال الشيخ الألباني : (ورجاله ثقات ، غير سالم هذا فهو مجهول كما قال الذهبي في الميزان ، والحلي الشيعي في خلاصة الأقوال). اهـ . تحذير الساجد (ص٩٨) .

[٧٨٠] ـ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ـ الوليد بن عطاء بن الأغر المكي ، روى عن : مسلم الزنجي ، وعبد الله بن عبدالعزيز =

فلا تضربوا على قبري فسطاطا[1]، ولا تحملوني في قطيفة حمراء ، ولا تتبعوني بنار، ولا تؤذنوا بي أحدا ؛ حسبي من يبلغني ربي ، ولا يتبعني راجزهم هذا).

[٧٨١] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣/٣٣٦) : ثنا زيد بن حباب ، عن ثعلبة ، قال : سمعت محمد بن كعب قال : (هذه الفساطيط التي على القبور محدثة).

= الليثي ، ومحمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير . روى عنه : عبد الله بن شبيب البصري .

قال الذهبي : وعنه عبد الله بن شبيب ، ووثقه ، وشاذان ، والنضر بن سلمة ؛ ذكره ابن عدي ، وما كان له أن يورده ، فإنه وثق . ميزان الاعتدال (٣٤٢/٤) .

ــ عبد الحميد بن سليمان الخزاعي ، أبو عمر المدني ، ضعيف ، من الثامنة . التقريب (٣٧٨٨) .

ــ أبو حازم هو سلمة بن دينار الأعرج .

□ **درجة الأثر** : **إسناده ضعيف** ؛ لضعف عبد الحميد بن سليمان .

(١) الفسطاط : بيت من شعر ، وقال الزمخشري : الفسطاط : ضرب من الأبنية في السفر ، دون السرادق ، وبه سميت المدينة .

ينظر : لسان العرب (٣٧١/٧-٣٧٢) ، الفائق في غريب الحديث (١١٦/٣) .

[٧٨١] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ ثعلبة هو ابن الفرات بن عبد الرحمن بن أسامة بن قيس الأنصاري . روى عن : يعقوب ابن عيينة ، ومحمد بن كعب . روى عنه : زيد بن الحباب . قال أبوحاتم : لا أعرفه . وقال أبو زرعة: هو مدني لا أعرفه . وذكره ابن حبان في الثقات .

الجرح والتعديل (٤٦٤/٢) ، الثقات (١٥٧/٨) ، لسان الميزان (٨٢/٢) .

□ **درجة الأثر** : **إسناده ضعيف** ؛ لجهالة حال ثعلبة بن الفرات . وقال الشيخ الألباني : رجاله ثقات ، غير ثعلبة وهو ابن الفرات . ثم ذكر قول أبي حاتم وأبي زرعة المتقدم آنفا . تحذير الساجد (ص٩٨) .

[٧٨٢] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣/٣٣٥) : ثنا زيد بن حباب ، عن مبارك ، عن الحسن : أنه كره أن يجعل اللوح على القبر[(١)] .

[٧٨٢] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ مبارك هو ابن فضالة ، والحسن هو البصري .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ لأجل مبارك بن فضالة ، فهو مدلس وقد عنعنه .

(١) هذا الأثر — وإن كان ضعيف الإسناد — فإن السنة قد جاءت بالنهي عن الكتابة على القبور ، فقد أخرج أبو داود (٣٢١٠) ، والنسائي (٤/٧١) ، وابن ماجه (١٥٦٣) عن جابر ﷺ ، قال : سمعت النبي ﷺ نهى أن يقعد على القبر ، وأن يقصص ويبنى عليه ، وأن يكتب عليه .

وأصل الحديث في صحيح مسلم (٩٧٠) عن جابر قال: نهى النبي ﷺ أن يجصص القبر ، وأن يبنى عليه ، وأن يقعد عليه ، وزاد الترمذي (١٠٥٢) : وأن يكتب عليها .

وفي هذا الحديث دلالة على تحريم الكتابة على القبور؛ لأن الكتابة عليها ذريعة إلى تعظيمها ، ومن ثم الغلو في أصحابها ، ولهذا فإن السنة جاءت بالنهي عن الكتابة على القبور سدا لهذه الذريعة ، وإبعادا للمسلمين عن الوقوع فيها .

وقد أشار العراقي رحمه الله تعالى - كما نقل ذلك السيوطي في تعليقه على سنن النسائي (٤/٧٢) - إلى أن المراد بالكتابة مطلق الكتابة ؛ ككتابة اسم صاحب القبر عليه ، أو تاريخ وفاته ، أو المراد كتابة شيء من القرآن ، وأسماء الله تعالى للتبرك ؛ لاحتمال أن يوطأ أو يسقط على الأرض ، فيصير تحت الأرجل .

وما قاله العراقي صحيح ؛ لكن الأهم من ذلك ما قد تفضي إليه الكتابة من تعظيم القبور ، والافتتان بأصحابها ، ككتابة الأشعار التي تتضمن الغلو في صاحب القبر، أو الاستغاثة به من دون الله تعالى.

وهناك أمر آخر : وهو ما يكون من المباهاة في الكتابة ، وإضاعة المال فيها ، وقد نهى الشارع الحكيم عن إضاعة المال .

[٧٨٣] ـ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣/٣٣٤) : ثنا يحيى بن سعيد ، عن عمران بن حدير ، عن محمد : أنه كره أن يعلم القبر(١) .

[٧٨٤] ـ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣/٣٣٤) : ثنا أبو داود ، عن سليم بن حيان ، عن حماد ، عن إبراهيم ، قال : (كانوا يكرهون أن يعلم الرجل قبره) .

---

[٧٨٣] ـ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ـ يحيى بن سعيد هو القطان ، ومحمد هو ابن سيرين .

□ **درجة الأثر :إسناده صحيح** ، وصححه الشيخ الألباني كما في إرواء الغليل (٣/٢٠٨).

(١)لعل ابن سيرين رحمه الله تعالى كره إعلام القبر إذا كان بشيء لا يجوز شرعا ؛ كالكتابة أو البناء عليه ، ونحوه مما لم يؤذن فيه شرعا ، وإلا فمجرد إعلام القبر بشيء - كحجر ونحوه - ليعرف ، فهو مما دلت السنة النبوية على جوازه ، فقد روى أبو داود في سننه (٣٢٠٦) ، والبيهقي في سننه (٣/٤١٢) عن المطلب بن أبي وداعة ﷺ قال : لما مات عثمان بن مظعون أخرج بجنازته ،فدفن ، أمر النبي ﷺ رجلا أن يأتيه بحجر ، فلم يستطع حمله ، فقام إليها رسول الله ﷺ، وحسر عن ذراعيه . قال المطلب : قال الذي يخبرني عن رسول الله ﷺ : كأني أنظر إلى بياض ذراعي رسول الله ﷺ حين حسر عنها ، ثم حملها فوضعها عند رأسه ، وقال :(أتعلم بها قبر أخي ، وأدفن إليه من مات من أهلي). وسنده حسن ، كما قال الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير (٢/١٣٣) .

وقد أجاز جماعة من أهل العلم إعلام القبر بشيء مأذون فيه شرعا . قال ابن قدامة في المغني (٣/٤٣٦) : (ولا بأس بتعليم القبر بحجر أو خشبة ، قال أحمد : لا بأس أن يعلم الرجل القبر علامة يعرفه بها). اهـ .

[٧٨٤] ـ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

=

المطلب الرابع : إتباع النساء الجنائز

[٧٨٥] ـ قال عبد الرزاق في تفسيره (٦٢٩٦) : عن الثوري ، عن أبي حبان ، عن الشعبي ، قال : (خروج النساء على الجنائز بدعة)[1] .

= □ **رجال الإسناد :**

ـ أبو داود هو الطيالسي .

ـ سليم بن حيان ، بصري روى عن : سعيد بن ميناء ، وعكرمة بن خالد ، وأبي المهزم ، وغيرهم . روى عنه : عبد الرحمن بن مهدي ، وأبو داود ، ويزيد بن هارون ، وعفان بن مسلم ، وجماعة آخرون . وثقه الإمام أحمد ويحيى بن معين . وقال أبو حاتم : ما به بأس . الجرح والتعديل (٤/٣١٤) .

ـ حماد هو ابن أبي سليمان مسلم الأشعري مولاهم ، أبو إسماعيل الكوفي ، فقيه صدوق له أوهام ، من الخامسة ، ورمي بالإرجاء ، مات سنة ١٢٠ هـ أو قبلها . التقريب (١٥٠٨) .

ـ إبراهيم هو النخعي .

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٧٨٥] ـ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ـ أبو حبان - كذا في المطبوع ، وصوابه : أبو حيان -؛ وهو يحيى بن سعيد بن حيان ، أبو حيان التيمي ، الكوفي ، ثقة عابد ، من السادسة ، مات سنة ١٤٥هـ . التقريب (٧٦٠٥) .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) اتباع النساء للجنائز مما جاءت السنة بالنهي عنه ، فقد أخرج البخاري (٢٧٨) ، ومسلم (٩٣٨) عن أم عطية رضي الله عنها قالت : (نهينا عن اتباع الجنائز ، و لم يعزم علينا) .

وقد اختلف العلماء في حكم اتباع النساء للجنائز ، فذهب بعضهم إلى الجواز ؛ كالإمام مالك ، وهو قول أهل المدينة ، وذهب بعضهم إلى الكراهة ، وهو قول جمهور أهل العلم كما حكاه القرطبي .=

[٧٨٦] ـــ قال عبد الرزاق في مصنفه (٦٢٩٥) : عن ابن جريج ، قال : قلت لعطاء : خروج النساء على الجنائز ؟ قال : (يفتن) .

[٧٨٧] ـــ قال عبد الرزاق في مصنفه (٦٠٤٦) : عن الثوري ، عن حصين ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، قال : (لقنوني لا إله إلا الله عند موتي ، وأسرعوا بي إلى حفرتي ، ولا تنعوني ، فإني أخاف أن أكون كنعي الجاهلية ، فإذا خرج الرجال بجنازتي فأغلقوا الباب ، فإنه لا أرب لي بالنساء) .

وذهب بعضهم إلى التحريم – وهو الحق –، وإليه ذهب ابن القيم وجماعة ، وقد أجاب ابن القيم رحمه الله تعالى في تهذيب السنن (٦٢/٩) عن قول أم عطية رضي الله عنها : (ولم يعزم علينا) ، فقال : (إنما نفت فيه وصف النهي، وهو النهي المؤكد بالعزيمة، وليس ذلك شرطا في اقتضاء التحريم ، بل مجرد النهي كاف ، ولما نهاهن انتهين لطواعيتهن لله ولرسوله ، فاستغنين عن العزيمة عليهن ، وأم عطية لم تشهد العزيمة في ذلك النهي). اهـ .

والعلة في النهي عن اتباعهن للجنائز — والله أعلم — لما يفضي إليه من الجزع، والندب، والنياحة ، والافتتان بالمرأة ، وبصورتها ، وتأذي الميت ببكائها ، وهذه الأمور مما ينافي كمال التوحيد ؛ لما فيها من التسخط لقضاء الله تعالى وقدره ، ومشابهة أهل الجاهلية في بعض أعمالهم .

ولمزيد البحث في هذه المسألة ينظر : عون المعبود (٥٧/٩-٦٢) ، فتح الباري (١٤٤/٣-١٤٥) ، تيسير العزيز الحميد (ص٣٤٦) .

[٧٨٦] ـــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٣].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٧٨٧] ـــ صحيح ؛ تقدم تخريجه والكلام على إسناده [الأثر رقم ٤٧٨] .

[٧٨٨] ــ قال عبد الرزاق في مصنفه (٦٢٩٣) : عن الثوري ، عن منصور ، عن إبراهيم ، قال : (كانوا يقفلون على النساء الأبواب حتى يخرج الرجال الجنائز) .

[٧٨٩] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣٣٨/٣) : ثنا عبدالرحمن بن مهدي ، عن ليث ، عن خيثمة ، عن سويد بن غفلة ، قال : (إذا أنا مت فلا تؤذنوا بي أحدا ، ولاتقربوني جصا ، ولا آجرا ، ولا عودا ، ولا تصحبنا امرأة) .

---

[٧٨٨] ــ التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٨٤/٢) عن جرير ، عن منصور به نحوه .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٣٥].

□ **درجة الأثر :** إسناده صحيح .

[٧٨٩] ــ ضعيف ؛ تقدم تخريجه والكلام على إسناده [الأثر رقم ٧٧٤] .

المطلب الخامس : النياحة

[٧٩٠] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣٤٠٠٧) : ثنا ابن بشار ، قال : ثنا عبدالرحمن، قال : ثنا عبد الله بن المبارك ، عن سفيان ، عن منصور ، عن سالم ابن أبي الجعد : ﴿ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ [الممتحنة ، الآية : ١٢] قال : (النوح)(١) .

[٧٩٠] ــ التخريج :

أخرجه عبدالرحمن بن الحسن القاضي في تفسير مجاهد (ص٦٧٠) من طريق آدم،عن شيبان ، عن منصور ، عن سالم بن أبي الجعد به مثله .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٤٢/٨) ، وعزاه إلى ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد.

□ **رجال الإسناد :**

ــ عبد الرحمن هو ابن مهدي ، وسفيان هو الثوري ، ومنصور هو ابن المعتمر .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) النياحة على الميت من عادات الجاهلية ، والمراد بها : رفع الصوت بالندب على الميت ، وقد جاءت السنة النبوية بتحريم النياحة ، فعن أم عطية رضي الله عنها قالت : (أخذ علينا رسول الله ﷺ عند البيعة ألا ننوح) . أخرجه البخاري (١٣٠٦) ، ومسلم (٩٣٦) .

وأخرج مسلم (٦٧) عن أبي هريرة ﷺ ، قال : قال رسول الله ﷺ : (اثنتان في الناس هما بهما كفر : الطعن في النسب ، والنياحة على الميت) .

وقد نقل النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم (٢٣٦/٦) إجماع العلماء على تحريم النياحة، ونقل عن القاضي عياض قوله :(إن النياحة حرام مطلقا ، ومذهب العلماء كافة) .

وللنياحة مفاسد عظيمة تدل على منافاتها لكمال التوحيد ، منها : الجزع ، والندب ، وإيذاء الميت ، وفتنة الحي ، وترك ما أمر الله تعالى به ورسوله ﷺ من الصبر والاحتساب . ولهذا شدد الشارع الحكيم في النهي عنها ، والوعيد الشديد لمن فعلها إذا لم يتب منها .

والآثار الواردة في هذه المسألة عن التابعين كلها دالة على إنكارهم لها وتحذيرهم منها ، وبيان أنها من أعمال الجاهلية المخالفة لدين الإسلام .

ينظر : شرح مسلم (٢٣٥/٦-٢٣٦) ، مجموع الفتاوى (٣٨٤/٢٤)، تيسير العزيز الحميد (ص٤٥٥).

[٧٩١] ــ قال ابن سعد في الطبقات (٦/٧٥): أخبرنا وكيع، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وعبد الوهاب بن عطاء ، قالوا : ثنا ابن عون ، عن إبراهيم ، عن الأسود بن يزيد : أنه قال لرجل عند الموت : (إن استطعت أن تلقني حتى يكون آخر ما أقول : لا إله إلا الله ، فافعل ، ولا تجعلوا في قبري آجرا) .

قال وكيع ومحمد بن عبد الله الأنصاري : قال ابن عون في الحديث : (ولا تتبعوني بصوت – أو قال : بنوح –) .

[٧٩٢] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣/٣٩٠) : ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن هلال بن خباب ، عن أبي البختري ، قال : (النوح على الميت من أمر الجاهلية) .

---

[٧٩١] ــ صحيح ؛ تقدم تخريجه والكلام على إسناده [الأثر رقم ٤٧٧].

[٧٩٢] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ وكيع هو ابن الجراح ، وسفيان هو الثوري .

ــ هلال بن خباب العبدي ، مولاهم ، أبو العلاء البصري ، صدوق تغير بآخره ، من الخامسة ، مات سنة ١٤٤هـ . التقريب (٧٣٨٤) .

ــ أبو البختري هو سعيد بن فيروز بن أبي عمران ، الطائي .

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٧٩٣] ــ قال عبد الرزاق في مصنفه (٦٦٨٩) : عن الثوري ، عن هلال بن خباب ، عن أبي البختري ، قال :(الطعام على الميت من أمر الجاهلية، وبيتوتة المرأة عند أهل الميت من أمر الجاهلية ، والنياحة من أمر الجاهلية) .

[٧٩٤] ــ قال عبد الرزاق في مصنفه (٦٦٦٤) : عن معمر ، عن ليث ، عن سعيد بن جبير ، قال : (ثلاث من عمل الجاهلية : النياحة ، والطعام على الميت ، وبيتوتة المرأة عند أهل الميت ليست منهم) .

---

[٧٩٣] ــ التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣/٢٩٠) من طريق سفيان به نحوه ؛ إلا أنه لم يذكر البيتوتة .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٧٩٢] .

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٧٩٤] ــ التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣/٢٩٠) عن فضالة بن حصين ، عن عبد الكريم ، عن سعيد بن جبير ، قال :(ثلاث من أمر الجاهلية : بيتوتة المرأة عند أهل المصيبة ليست منهم ، والنياحة ، ونحر الجزور عند المصيبة) .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤ ، ٤٣].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف ليث بن أبي سليم ، وأما طريق ابن أبي شيبة فهي ضعيفة أيضا لضعف فضالة بن حصين ، وعبد الكريم بن أبي المخارق ؛ لكن لعل الأثر يتقوى بمجموع الطريقين ، فيكون حسنا لغيره .

[٧٩٥] ــ قال عبد الله بن الإمام أحمد في زوائده على الزهد لأبيه (١٧١٩) : ثني الحسن بن عبد العزيز ، قال : كتب إلينا ضمرة ، عن رجاء بن أبي سلمة ، قال : لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز ، كتب عمر بن عبد العزيز إلى الأمصار ينهى أن يناح عليه ، وكتب :(إن الله ﷻ أحب قبضه ، وأعوذ بالله أن أخالف محبته).

[٧٩٦] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣/٣٩٠) : ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن زيد بن أسلم : ﴿ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ [الممتحنة ، الآية : ١٢]

---

[٧٩٥] ــ التخريج :

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/٣٠٦) من طريق عبد الله بن أحمد به .

□ **رجال الإسناد :**

ــ الحسن بن عبد العزيز بن الوزير الجروي ، أبو علي المصري ، ثقة ثبت عابد فاضل ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٧هـ . التقريب (١٢٦٣) .

ــ ضمرة هو ابن ربيعة .

ــ رجاء بن أبي سلمة مهران ، أبو المقدام الفلسطيني ، ثقة فاضل ، من السابعة ، مات سنة ١٦١هـ . التقريب (١٩٣٤) .

□ **درجة الأثر : رجاله ثقات .**

[٧٩٦] ــ التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٤٠١٢) من طريق مهران ، عن سفيان به نحوه .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٨/١٤٣) ، وعزاه إلى ابن أبي شيبة .

□ **رجال الإسناد :**

ــ وكيع هو ابن الجراح ، وسفيان هو الثوري .

=

قال : (لا يشققن جيبا ، ولا يخمشن وجها ، ولا ينشرن شعرا ، ولا يدعون ويلا)[1] .

[٧٩٧] ــ قال عبد الرزاق في مصنفه (٦٦٨٧) : عن معمر ، عن الزهري ، قال : (ثلاث لا يدعهن الناس أبدا : الطعن في الأحساب ، والاستسقاء بالأنواء ، والنياحة).

= □ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) هذه الأمور التي فسر الآية بها زيد بن أسلم رحمه الله تعالى مما يدخل في النياحة ، وقد جاءت السنة النبوية بتحريمها ، فقد أخرج البخاري (١٢٩٧)، ومسلم (١٠٣) في صحيحيهما عن ابن مسعود ﷺ ،عن النبي ﷺ قال :(ليس منا من ضرب الخدود، وشق الجيوب،ودعا بدعوى الجاهلية) . فهذا الحديث – وما في معناه من الأحاديث – يدل على تحريم هذه الأفعال ونحوها ؛ لأنها مشعرة بعدم الرضا بالقضاء ، وهذا مما ينافي كمال التوحيد .

وهذه الأمور أيضا من الكبائر ؛ لأنها مشتملة على التسخط ، وعدم الصبر الواجب ، والإضرار بالنفس ؛ من خمش الوجه ، ولطمه ، وإتلاف المال بشق الثياب وتمزيقها ، وذكر الميت بما فيه ، والدعاء بالويل والثبور ، والتسخط من قدر الله تعالى .

[٧٩٧] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٧٩٨] ــ قال عبد الرزاق في مصنفه (٦٠٥٦) : عن هشام صاحب الدستوائي ، عن حماد ، عن إبراهيم ، قال : (لا بأس إذا مات الرجل أن يؤذن صديقه ، إنما كانوا يكرهون أن يطاف به في المجالس : أنعي فلانا ! كفعل الجاهلية)[1].

[٧٩٩] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٩/٧) : ثنا وكيع ، قال : سفيان، عن أبي هاشم، عن إبراهيم : أنه كره أجر النائحة، والمغنية، والكاهن.

---

[٧٩٨] ــ التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٧٦/٣) من طريق هشام به مثله .

□ **رجال الإسناد :**

ــ هشام هو ابن أبي عبد الله سنبر، أبو بكر البصري الدستوائي، ثقة ثبت وقد رمي بالقدر، من كبار السابعة ، مات سنة ١٥٤هـ . التقريب (٧٣٤٩) .

ــ حماد هو ابن أبي سليمان ، وإبراهيم هو النخعي .

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

(١) قال الحافظ ابن حجر في الفتح (١١٧/٣) :(وأما نعي الجاهلية فقال سعيد بن منصور : أخبرنا ابن علية ، عن ابن عون ، قال : قلت لإبراهيم : أكانوا يكرهون النعي ؟ قال : نعم . قال ابن عون :كانوا إذا توفي الرجل ركب رجل دابة ثم صاح في الناس: أنعى فلانا ! وبه إلى ابن عون ، قال : قال ابن سيرين : لا أعلم بأسا أن يؤذن الرجل صديقه وحميمه . وحاصله : أن محض الإعلام بذلك لا يكره ، فإن زاد على ذلك فلا . قال ابن العربي : يؤخذ من مجموع الأحاديث — أي أحاديث الإذن بالنعي وأحاديث النهي عنه — ثلاث حالات : الأولى : إعلام الأهل والأصحاب وأهل الصلاح ، فهذا سنة . الثانية : دعوة الحفل للمفاخرة ،فهذه تكره . الثالثة : الإعلام بنوع آخر ؛ كالنياحة ونحو ذلك ، فهذا يحرم). اهـ .

[٧٩٩] ــ صحيح ؛ تقدم تخريجه والكلام على إسناده [الأثر رقم ٧٥٦].

[٨٠٠] ــ قال عبد الرزاق في تفسيره (٣/٢٨٩) : عن معمر ، عن قتادة في قوله :﴿ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ [الممتحنة ، الآية : ١٢] قال : (هو النوح؛ أخذ عليهن ألا ينحن ، ولا يخلين بحديث الرجال إلا مع ذي محرم معهن).

[٨٠١] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (الجزء المفقود ص٣٧) : ثنا محمد بن فضيل ، عن ليث ، عن طاوس ، قال : (لا زمام(١) ولا خزام ولا نياحة) يعني : في الإسلام .

---

[٨٠٠] ــ التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٤٠١٥) من طريق ابن ثور ، عن معمر ، عن قتادة به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٨/١٤٤) ، وعزاه إلى عبد الرزاق ، وابن جرير .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٨٠١] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ ليث هو ابن أبي سليم ، وطاوس هو ابن كيسان .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف؛** لضعف ليث بن أبي سليم .

(١) **الزمام** : هو أن يخرق الأنف ، ويعمل فيه زمام كزمام الناقة ليقاد به ، وأراد به ما كان عباد بني إسرائيل يفعلونه من زم الأنوف .

الخزام : جمع : خزامة ، وهي حلقة من شعر تجعل في أحد جانبي منخري البعير ، كانت بنو إسرائيل تخرم أنوفها ، وتخرق تراقيها ونحو ذلك من أنواع العذاب ، =

[٨٠٢] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣/٣٩٠) : ثنا وكيع ، عن أبي جعفر الرازي ، عن الربيع ، عن أبي العالية : ﴿ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ [الممتحنة ، الآية : ١٢] قال : (النوح ، قال : ففي كل أمر وافق لله طاعة فلم يرض لنبيه أن يطاع في معصية الله) .

[٨٠٣] ــ قال ابن سعد في الطبقات (٥/١٩٩) : أخبرنا محمد بن حرب ، قال : أخبرنا خالد بن أبي بكر ، قال : رأيت سالم بن عبدالله يغدو بزكاة الفطر التمر . قال : وكان سالم يكره النوح .

= فوضعه الله تعالى عن هذه الأمة ، أي : لا يفعل الخزام في الإسلام .

النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/٢٨، ٣١٤) ، الصحاح (٥/١٩١١، ١٩٤٤) .

[٨٠٢] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٩٠ ، ٨/١٤٢) ، وعزاه إلى ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد.

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٥].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف؛** لضعف أبي جعفر الرازي .

[٨٠٣] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ محمد بن حرب هو المكي ، روى عن : مالك ، والليث ، وابن لهيعة ، وجماعة . روى عنه : بكر بن خلف ، والحسين بن علي البسطامي .قال البخاري : أحاديثه مشهورة ، وقال أبو حاتم: صالح الحديث ، ليس به بأس . توفي سنة ٢١٠هـ .

التاريخ الكبير (١/٦٩) ، الجرح والتعديل (٧/٢٣٧) .

ــ خالد بن أبي بكر بن عبيد الله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب ، العدوي ، المدني ، =

[٨٠٤] ــ قال عبد الرزاق في المصنف (١٩٧٤٤) : أخبرنا معمر ، عن رجل ، عن الحسن ، قال : (صوتان فاجران فاحشان – قال : حسبته قال: ملعونان – : صوت عند نعمة ، وصوت عند مصيبة ؛ فأما الصوت عند المصيبة: : فخمش الوجوه ، وشق الجيوب ، ونتف الأشعار ، ورنّ الشيطان . وأما الصوت عند النعمة : فلهو وباطل ، ومزمار شيطان) .

[٨٠٥] ــ قال ابن أبي حاتم في التفسير (٢٧٣٨/٨) : ثنا أبي ، ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا محمّد بن يزيد الواسطي ، عن رجل، عن الحسن: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ ﴾ [الفرقان ، الآية : ٧٢] قال : (الغناء والنياحة ؛

= فيه لين ، من السابعة ، مات سنة ١٦٢هـ . التقريب (١٦٢٨) .

ــ سالم بن عبدالله هو ابن عمر بن الخطاب .

□ **درجة الأثر : إسناده محتمل للتحسين .**

[٨٠٤] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٥٠٧/٦) ، وعزاه إلى ابن أبي الدنيا بلفظ : (صوتان ملعونان : مزمار عند نعمة ، ورنّة عند مصيبة) . وقد وقفت عليه في ذم الملاهي (ص٤٣) لابن أبي الدنيا ، ولكن بغير إسناد .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ فيه من لم يسمّ .

[٨٠٥] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٢٨٣/٦) ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم .

□ **رجال الإسناد :**

ــ محمّد بن يزيد الكلاعي ، مولى خولان ، أبو سعيد ، أو أبو يزيد ، أو أبو إسحاق ، =

لا يحرق[1] له سمعه ، ولا يرتاح له قلبه ، ولا يشتهيه) .

[٨٠٦] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٩/٧) : ثنا يحيى بن سعيد ، عن عمرو ، عن الحسن : أنه كره أجر النائحة والمغنية .

[٨٠٧] ــ قال ابن سعد في الطبقات (٣٩٣/٥) : أخبرنا علي بن محمد ، عن خالد بن يزيد ، عن أبيه ، قال : كتب عمر بن عبدالعزيز إلى العمال في النياحة واللهو : (بلغني أن نساء من أهل السفه يخرجن عند موت الميت منهن ، ناشـــرات شعورهن ، ينحن كفعل أهل الجاهلية ، وما رخص للنساء في وضع خمرهـــن منـــذ أمرن أن يضربن بخمرهن على جيوبهن ، فتقدموا في هذه النياحة تقدما شديدا .

= الواسطي ، ثقة ثبت عابد ، من كبار التاسعة ، مات سنة ١٩٠هـ أو قبلها أو بعدها . التقريب (٦٤٤٣) .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ فيه راو لم يسم .

(١) كذا في المطبوع ، وهو في المخطوط كذلك، و لم يتبين لي معنى هذه العبارة .

[٨٠٦] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ يحيى بن سعيد هو القطان ، وعمرو هو ابن عبيد المعتزلي .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف جدا**؛ لأجل عمرو بن عبيد .

[٨٠٧] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ علي بن محمد هو ابن عبدالله بن أبي سيف ، المدائني ، أبو الحسن الأخباري . روى =

وقد كانت الأعاجم تلهو بأشياء زينها الشيطان لهم ، فازجر من قبلك من المسلمين عن ذلك ، فلعمري لقد أتى لهم أن يتركوا ذلك ، مع ما يقرؤون من كتاب الله ، فازجر عن ذلك الباطل ، واللهو من الغناء ، وما أشبهه ، فإن لم ينتهوا فنكل من أتى ذلك منهم ، غير متعد في النكال) .

[٨٠٨] ـ قال نعيم بن حماد في زوائد روايته للزهد لابن المبارك (١١٢): نا محمد بن سليم أبو هلال ، عن أبي جمرة الضبعي ، قال : (أوصاني أبي أن لا تتبعني صوتا،وإذا خرجت مع جنازتي فاحمل سريري مع القوم،أو امش في ناحيتهم ، وإذا دفنتني فألط بالأرض ، وإذا رجعت فاغسل رأسك، واجلس في مجلس قومك).

= عن : جعفر بن هلال ، وحماد بن سلمة ، ولوط بن يحيى ، وغيرهم . روى عنه : الزبير بن بكار ، وأحمد بن زهير ، والحارث بن أبي أسامة ، وغيرهم . قال ابن عدي : ليس بالقوي في الحديث ، وهو صاحب الأخبار ، وقلما له من الروايات المسندة . وقال ابن معين : ثقة ، ثقة ، ثقة . وقال أبو جعفر الطبري : كان عالما بأيام الناس ، صدوقا في ذلك . وقال الذهبي : كان عالما بالفتوح ، والمغازي ، والشعر ، وأيام الناس ، صدوقا في ذلك . توفي سنة ٢٢٤ أو ٢٢٥هـ .

تاريخ بغداد (٥٤/١٢-٥٥) ، سير أعلام النبلاء (٤٠٠/١٠-٤٠٢) ، لسان الميزان (٢٥٣/٤-٢٥٤).

ـ خالد بن يزيد هو ابن بشر ، روى عن أبيه . روى عنه : أبو الحسن المدائني . ذكره ابن عساكر في تاريخه ، و لم يذكر فيه شيئا . تاريخ دمشق (٢٨٤/١٦) .

ـ يزيد بن بشر ، روى عن عمر بن عبدالعزيز . روى عنه ابنه روح بن يزيد بن بشر . ذكره ابن أبي حاتم ، و لم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا . الجرح والتعديل (٢٥٤/٩) .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف؛** لجهالة حال يزيد بن بشر ، وابنه خالد .

[٨٠٨] ـ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

=

[٨٠٩] ـ قال ابن جرير في تفسيره (٣٤٠١٠) : ثنا محمد بن عبيد المحاربي ، قال : ثنا موسى بن عمير ، عن أبي صالح في قوله : ﴿ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ [الممتحنة ، الآية : ١٢] قال : (في نياحة) .

□ **رجال الإسناد :**

ـ محمد بن سليم أبو هلال هو الراسبي .

ـ أبو جمرة الضبعي هو نصر بن عمران بن عصام الضبعي، البصري ، ثقة ثبت، من الثالثة ، مات سنة ١٢٨هـ . التقريب (٧١٧٢) .

□ **درجة الأثر : إسناده فيه ضعف؛** لأجل أبي هلال محمد بن سليم الراسبي .

[٨٠٩] ـ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ـ موسى بن عمير القرشي مولاهم ، أبو هارون الكوفي الأعمى ، متروك ، وقد كذبه أبو حاتم ، من الثامنة . التقريب (٧٠٤٦) .

ـ أبو صالح هو باذام مولى أم هانئ .

□ **درجة الأثر : إسناده باطل؛** لأجل موسى بن عمير القرشي .

المطلب السادس : الـــرياء

[٨١٠] ــ قال هناد بن السري في الزهد (٨٥٢) : ثنا عمر بن عبيــد الطنافسي ، عن عطاء ، عن سعيد بن جبير : ﴿ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ [الكهف ، الآية : ١١٠] قال : (لا يرائي بعبادة ربه أحدا)(١) .

[٨١٠] ــ التخريج :

أخرجه :

سفيان الثوري في تفسيره (ص١٨٠) عن الربيع بن أبي راشد ، عن سعيد بن جبير به نحوه .

وأخرجه :

أبو نعيم في الحلية (٤/٢٨٨) ،

والبيهقي في شعب الإيمان (٦٨٥٥) ،

والخطيب البغدادي في تاريخه (٧/٢٩٦) ؛

جميعهم من طريق عمر بن عبيد به مثله .

وأورده السيوطي في الدر المنثور(٥/٤٦٩) ، وعزاه إلى هناد ، وابن المنذر، وابن أبي حاتم ،والبيهقي.

□ **رجال الإسناد :**

ــ عمر بن عبيد الطنافسي الكوفي ، صدوق ، من الثامنة ، مات سنة ١٨٥هـــ ، وقيـــل : بعدها . التقريب (٤٩٧٩) .

ــ عطاء هو ابن السائب .

□ **درجة الأثر : إسناده حسن** ، واختلاط عطاء بن السائب لا يضر ؛ لأنه قد توبـــع عليه من قبل ربيع بن أبي راشد الكوفي ، قال ابن عيينة : لو سئلت : من خير أهل الكوفة ؟ قلـــت : صيرفي وحائك : الربيع بن أبي راشد الصيرفي ، ومجمع التيمي الحائك . وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا . الجرح والتعديل (٣/١٦١) ، الثقات (٦/٢٩٦) .

(١) من المعلوم أن الإخلاص لله تعالى أساس الدين، وروح التوحيد والعبادة ، وهـــو : أن يقصد العبد بعمله كله وجه الله وثوابه وفضله ، فيقوم بأصول الإيمان وشرائع الإسلام ، =

....

= والحقوق التي أوجبها الله على عباده ، قاصداً بها وجه الله والدار الآخرة ، لا يريد بذلك رياء ولا سمعة ، ولا رياسة ، ولا شيئاً من حطام الدنيا ، وبذلك يتمّ إيمانه وتوحيده .

ومن أعظم ما ينافي الإخلاص مراءاة الناس، والعمل لأجل مدحهم وتعظيمهم ، أو العمل لأجل الدنيا ، فهذا يقدح في الإخلاص والتوحيد .

والأدلة التي تقرر وجوب الإخلاص لله ﷻ ، وتحذّر من الشرك صغيره وكبيره ، دقيقه وجليله ؛ من الكتاب والسنة أكثر من أن يحاط بها ، فمنها قوله تعالى:﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف ، الآية : ١١٠]، وقوله تعالى : ﴿قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ [الزمر ، الآية : ١١].

وأخرج الإمام أحمد في مسنده (٤٢٨/٥) عن محمود بن لبيد ﷺ ؛ أن رسول الله ﷺ قال : (إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر: الرياء، يقول الله يوم القيامة إذا جزى الناس بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا ، هل تجدون عندهم جزاء ؟!) .

وأخرج مسلم في صحيحه (٢٩٨٥) عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (قال الله تبارك وتعالى : أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، من عمل عملا أشرك فيه معي غيري ، تركته وشركه).

فهذان الحديثان يدلّان على حرمة الرياء ؛ لأنه إشراك بالله تعالى، وقد سماه ﷺ شركاً أصغر ، ولذلك فإنه يتنافى مع كمال التوحيد إن كان يسيراً ، وإن كان كثيراً فإنه ينافي التوحيد بالكلية .

وقد أشار الطيبي رحمه الله تعالى – كما ذكر ذلك عنه الشيخ سليمان في التيسير (٥٣٣) – إلى عظم خطر الرياء ، فقال : وهو من أضرّ غوائل النفس وبواطن مكائدها ؛ يبتلى به العلماء والعبّاد ، والمشمّرون عن ساق الجد لسلوك طريق الآخرة ، فإنهم مهما قهروا أنفسهم ، وفطموها عن الشهوات ، وصانوها عن الشبهات ، عجزت نفوسهم عن الطمع في المعاصي الظاهرة ، الواقعة على الجوارح ، فطلبت الاستراحة إلى التظاهر بالخير ، وإظهار العلم والعمل، فوجدت مخلصاً من مشقة المجاهدة إلى لذّة القبول عند الخلق ، و لم تقنع باطلاع الخالق تبارك وتعالى ، وفرحت بحمد الناس ، ولم تقنع بحمد الله وحده ، فأحب مدحهم وتبركهم بمشاهدته وخدمته وإكرامه وتقديمه في المحافل ، فأصابت النفس في ذلك أعظم اللذّات ، وأعظم الشهوات ، وهو يظن أن حياته بالله تعالى وبعبادته ، وإنما حياته هذه الشهوة الخفية التي تعمى عن دركها العقول الناقدة ، قد أثبت اسمه عند الله من المنافقين ، وهو يظن أنه عند الله من عباده المقرّبين ! وهذه مكيدة للنفس لا يسلم منها إلاّ الصدّيقون). اهـ . =

=

[٨١١] ـ قال البيهقي في شعب الإيمان (٦٩٢٨) : أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ، نا أبو العباس الأصم ، نا أبو عبد الله بحر بن نصر بن سابق الخولاني ، نا بشر بن بكر، أخبرني الأوزاعي ، حدثني عبدة بن أبي لبابة ، قال : (إن أقرب التواضع الرضا بالمجلس دون شرف المجلس ، والابتداء بالسلام ، وأن يكره الرياء في عمله والمدح) .

= والآثار الواردة عن التابعين في هذا الباب كلها دالة على قبح الرياء ، وتسميته شركا ، وأنه مبطل للأعمال ، مفسد لها ، وهو من خصال المنافقين ؛ لا من خصال أهل الإيمان .

وجماع القول : أن الرياء آفة عظيمة ،ويحتاج إلى علاج شديد ،وتمرين النفس على الإخلاص ، ومجاهدتها في مدافعة خواطر الرياء والأغراض الضارة ، والاستعانة بالله على دفعها ، لعل الله يخلص إيمان العبد ، ويحقق توحيده .

[٨١١] ـ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ رجال الإسناد :

ـ أبو عبد الله الحافظ هو الحاكم النيسابوري ، وأبو العباس الأصم هو محمد بن يعقوب .

ـ أبو عبد الله بحر بن نصر بن سابق الخولاني، مولاهم ، المصري ، ثقة، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٦٧هـ . التقريب (٦٤٥) .

ـ بشر بن بكر التنيسي ، أبو عبد الله البجلي ، ثقة يغرب ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٥هـ ، وقيل : سنة ٢٠٠هـ . التقريب (٦٨٣) .

□ درجة الأثر : إسناده حسن .

[٨١٢] ـــ قال أبو نعيم في الحلية (١١٣/٦) : ثنا سليمان بن أحمد ، ثنا أحمد بن عبدالوهاب ، ثنا أبو المغيرة ، ثنا الأوزاعي ، عن عبدة ، قال : (إن أقرب الناس من الرياء آمنهم له) .

[٨١٣] ـــ قال ابن أبي حاتم في التفسير (٢٢٠٧/٧) : ثنا أبي ، ثنا علي ابن عثمان اللاحقي ، ثنا شعيب بن عبد الله أبو شعبة صاحب الطيالسة ، قال :سئل الحسن عن هذه الآية : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾[يوسف، الآية : ١٠٦] قال :(ذاك المنافق ؛ يعمل إذا عمل رياء للناس ، وهو مشرك بعمله ذاك).

---

[٨١٢] ـــ التخريج :

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦٩٢٧) من طريق بشر بن بكر ، عن الأوزاعي به مثله.

□ **رجال الإسناد :**

ـــ سليمان بن أحمد هو الطبراني .

ـــ أحمد بن عبدالوهاب هو ابن نجدة الحوطي ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٧٩هـ . التقريب (٧٣) .

ـــ أبو المغيرة هو عبدالقدوس بن حجاج الخولاني ، وعبدة هو ابن أبي لبابة .

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٨١٣] ـــ التخريج :

أورده السيوطي في الدر المنثور (٥٩٣/٤) ، وعزاه إلى أبي الشيخ .

□ **رجال الإسناد :**

ـــ علي بن عثمان اللاحقي ، من أهل البصرة . يروي عن : مهدي بن ميمون ، وحماد . روى عنه : بندار ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وأهل البصرة . ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : مات سنة ٢٢٩هـ . وقال الذهبي : ثقة صاحب حديث ، ونقل عن أبي حاتم توثيقه .

الثقات (٤٦٥/٨-٤٦٦) ، ميزان الاعتدال (١٤٤/٣) . =

[٨١٤] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/٥٣٠) : ثنا أبو أسامة ، عن أبي الأشهب ، قال : قرأ الحسن حتى بلغ : ﴿ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء ، الآية : ١٤٢] قال : (إنما قل لأنه كان لغير الله) .

[٨١٥] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (١٤/٢٦) : ثنا الحسن بن موسى ، قال : ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن مطرف بن عبد الله ابن الشخير ، قال : (من أصفى صفى له ، ومن خلط خلط عليه) .

= ــ شعيب بن عبدالله ، أبو شعيب ، بصري ، لا بأس به ، من السابعة . التقريب (٢٨٢٦).

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٨١٤] ــ التخريج :

أخرجه :

الإمام أحمد في الزهد (١٥٤٧) ،

وابن جرير في تفسيره (١٠٧٣١) ،

وابن أبي حاتم في التفسير (٤/١٠٩٦) ،

والبيهقي في شعب الإيمان (٦٨٦٦) ؛

جميعهم من طريق أبي الأشهب ، عن الحسن به مثله .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢/٧١٩) ، وعزاه إلى ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي في شعب الإيمان .

□ **رجال الإسناد :**

ــ أبو أسامة هو حماد بن أسامة ، وأبو الأشهب هو جعفر بن حيان العطاردي .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٨١٥] ــ التخريج :

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦٩٢٦) من طريق حماد بن يحيى ، نا محمد بن واسع ، عن مطرف به بلفظ : (من صفا عمله صفا له اللسان الصالح ، ومن خلط خلط له) . =

[٨١٦] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (١٣/٥١٩) : ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن منصور ، عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا ﴾ [هود ، الآية : ١٥]

قال : (من عمل للدنيا وفيه في الدنيا) .

[٨١٧] ــ قال ابن جرير في تفسيره (١٨٠٣٣) : ثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴾ [هود ، الآية : ١٥] :

= □ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٩ ، ٨٧] .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٨١٦] ــ التخريج :

أخرجه :

هناد في الزهد (٨٥٦) ،

وابن جرير في تفسيره (١٨٠٢٩) ؛

كلاهما من طريق وكيع به مثله .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤/٤٠٦) ، وعزاه إلى ابن أبي شيبة ، وهناد ، وابن أبي حاتم ؛ بلفظ : (هو الرجل يعمل العمل للدنيا لا يريد به الله) .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٦٤].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٨١٧] ــ التخريج :

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٦/٢٠١٢) من طريق شعيب بن إسحاق ، =

(أي: لا يظلمون، يقول: من كانت الدنيا همه وطلبته ونيته: جـازاه الله بحسناته في الدنيا ، ثم يفضي إلى الآخرة وليس له حسنة يعطى بها جزاء . وأما المؤمن فيجازى بحسناته في الدنيا، ويثاب عليها في الآخرة.﴿ وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴾ أي : في الآخرة لا يظلمون) .

[٨١٨] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣٨٧٦) : ثنا بشر ، قال : ثنا يزيد بن زريع ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة في قوله : ﴿ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْأَخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾ [البقرة ، الآية : ٢٠٠] قال : (فهذا عبد نوى الدنيا ؛ لها عمل ، ولها نصب) .

= عن سعيد بن أبي عروبة به مثله .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٠٨/٤) ، وعزاه إلى أبي الشيخ .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٨١٨] ــ التخريج :

أخرجه :

ابن أبي حاتم في التفسير (٣٥٦/١) ،

وأبو نعيم في الحلية (٣٣٦/٢) ؛

كلاهما من طريق حسين بن محمد المروزي ، قال : ثنا شيبان بن عبدالرحمن ، عن قتادة به نحوه .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢] .

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٨١٩] ــ قال ابن جرير في تفسيره (١٧٥٧١) : ثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : ﴿ رَضُواْ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّواْ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ﴾ [يونس ، الآية : ٧] قال : (إذا شئت رأيت صاحب الدنيا لها يفرح ولها يحزن ، ولها يسخط ولها يرضى).

[٨٢٠] ــ قال ابن سعد في الطبقات (١٢٩/٦) : أخبرنا محمد بن الصلت، وطلق بن غنام ، قالا : ثنا الربيع بن منذر ، عن أبيه ، قال : قال الربيع ابن خثيم : (كل ما لا يراد به وجه الله يضمحل) .

---

[٨١٩] ــ التخريج :

أخرجه :

ابن أبي حاتم في التفسير (١٩٢٨/٦) من طريق شعيب بن إسحاق ، عن سعيد بن أبي عروبة به بلفظ مقارب .

وأخرجه :

أبو نعيم في الحلية (٣٣٧/٢) من طريق حسين بن محمد ، قال : ثنا شيبان ، قال : ثنا قتادة ؛ فذكره بمثله .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢] .

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٨٢٠] ــ التخريج :

أخرجه :

ابن أبي شيبة في المصنف (٢٢/١٤) عن إسحاق بن منصور ، عن الربيع به مثله .

وأخرجه :

أحمد في الزهد (١٩٧٢) من طريق زفر بن مزاحم بن زفر ، عن الربيع به مثله . =

[٨٢١] ــ قال أبو نعيم في الحلية (١٧٦/٣) : ثنا أبو محمد بن حيان، ثنا محمد بن عبد الله بن مصعب ، ثنا عبد الجبار بن العلاء ، ثنا مروان بن معاوية ، ثنا الربيع بن المنذر،عن أبيه ، قال : قال محمد بن الحنفية :(يا منذر !) قلت : لبيك ، قال : (كل ما لا يبتغى به وجه الله يضمحل) .

= وأخرجه :

الفسوي في المعرفة والتاريخ (٢٦٧/٢) عن عثمان بن زفر ، عن الربيع به مثله . ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان (٦٨٩٢) .

وأخرجه :

أبو نعيم في الحلية (١٠٧/٢) من طريق ابن أبي شيبة ، عن وكيع ، عن سفيان ، عن رجل ، عن الربيع به مثله .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٧٥/٥) ، وعزاه إلى ابن أبي شيبة .

□ **رجال الإسناد :**

ــ محمد بن الصلت بن الحجاج الأسدي ، أبو جعفر الكوفي الأصم ، ثقة ، من كبار العاشرة ، مات في حدود ٢٢٠هــ . التقريب (٦٠٠٨) .

ــ طلق بن غنام بن طلق بن معاوية النخعي ، أبو محمد الكوفي ، ثقة ، من كبار العاشرة ، مات في رجب سنة ٢١١هــ . التقريب (٣٠٦٠) .

ــ الربيع بن منذر الثوري. روى عن: أبيه عن الربيع بن خثيم . روى عنه: زيد بن حباب ، وعبد الحميد الحماني ، وأبو نعيم ، ومحمد بن الصلت . ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، و لم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا . وذكره ابن حبان في الثقات .

الجرح والتعديل (٤٧٠/٣) ، الثقات (٢٩٧/٦) .

□ **درجة الأثر : رجاله ثقات؛** سوى الربيع بن منذر الثوري ، فلم أعرف حاله .

[٨٢١] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدر المنثور (٤٧٤/٥) ، وعزاه إلى أبي نعيم في الحلية . =

[٨٢٢] ــ قال ابن جرير في تفسيره (١٨٠٤١) : ثني المثنى ، قال : ثنا سويد ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن وهيب : أنه بلغه أن مجاهدا كان يقول في هذه الآية : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ...﴾ الآية[هود ، الآية : ١٥] : (هم أهل الرياء ! هم أهل الرياء !) .

= □ **رجال الإسناد :**

ــ أبو محمد بن حيان هو أبو الشيخ الأصبهاني .

ــ محمد بن عبد الله بن مصعب الخطيب الأصبهاني ، أبو عبد الله المقرئ . روى عن : محمد ابن عيسى ، وعبد الله بن عمران العابدي ،ومحمد بن يحيى العدني وعبدالجبار بن العلاء .روى عنه : عبدالرحمن بن محمد بن سياه ، وأبو الشيخ . توفي سنة ٢٩١هـ . ذكره أبو نعيم في تايخ أصبهان .

تاريخ أصبهان (١٩٠/٢) ، تاريخ الإسلام (وفيات ٢٩١-٣٠٠هـ ص٢٧٤) .

ــ عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار العطار ، البصري ، أبو بكر ، لا بأس به ، من صغار العاشرة ، مات سنة ٢٤٨هـ . التقريب (٣٧٦٧) .

ــ مروان بن معاوية هو الفزاري ، والربيع بن المنذر هو ابن يعلى الثوري .

□ **درجة الأثر: إسناده ضعيف** ؛ لجهالة حال الربيع بن المنذر ومحمد بن عبدالله بن مصعب .

[٨٢٢] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدر المنثور (٤٠٧/٤) ، وعزاه إلى ابن جرير ، وأبي الشيخ .

□ **رجال الإسناد :**

ــ سويد هو ابن نصر بن سويد المروزي ، راوية ابن المبارك .

ــ وهيب ؛ لعله ابن الورد ، القرشي مولاهم ، المكي ، أبو عثمان أو أبو أمية ، يقال : اسمه عبد الوهاب ، ثقة عابد ، من كبار السابعة . التقريب (٧٥٣٩) .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ لانقطاعه بين وهيب ، ومجاهد والمثنى بن إبراهيم لم أعثر على ترجمته . تهذيب الكمال (١٦٩/٣١-١٧٠).

[٨٢٣] ـ قال ابن المبارك في الزهد (٦١) : أنبأنا أبو سنان الشيباني ، أنه بلغه عن مجاهد في قوله : ﴿ ٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ [فاطر ، الآية : ١٠] قال : (الرياء) .

[٨٢٤] ـ قال ابن جرير في تفسيره (٢٨٩٤٦) : ثني يونس ، قال : أخبرنا سفيان ، عن ليث بن أبي سليم ، عن شهر بن حوشب : ﴿ وَمَكْرُ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ [فاطر ، الآية : ١٠] قال : (هم أصحاب الرياء) .

---

[٨٢٣] ـ التخريج :

أخرجه :

البيهقي في شعب الإيمان (٦٨٤٧) من طريق سعيد بن منصور ، عن ابن المبارك به ،

وأخرجه كذلك (٦٨٤٦) من طريق ليث عن مجاهد به مثله .

وأخرجه :

أبو نعيم في الحلية (٢٩٦/٣) من طريق إسحاق ، عن أبي سنان ، عن مجاهد به نحوه .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٠/٧) ، وعزاه إلى سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، والبيهقي في شعب الإيمان .

□ **رجال الإسناد :**

ـ أبو سنان هو ضرار بن مرة ، الشيباني الأكبر .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** لانقطاعه ؛ أبو سنان لم يسمع من مجاهد . تهذيب الكمال (٣٠٧/١٣) .

[٨٢٤] ـ التخريج :

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦٨٤٧) من طريق سفيان ، عن ليث به بلفظ :﴿ وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ قال : (الذين يراؤون) .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٠/٧) ، وعزاه إلى سعيد بن منصور ، وابن جرير ، =

[٨٢٥] ــ قال ابن جرير في تفسيره (١٨٠٣٠) : ثني المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفة ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ﴾ قال : (من عمل عملا مما أمر الله به ؛ من صلاة أو صدقه ، لا يريد به وجه الله ، أعطاه الله في الدنيا ثواب ذلك مثل ما أنفق ، فذلك قوله : ﴿ نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا ﴾: في الدنيا ، ﴿ وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴾ [هود ، الآية : ١٥] أجر ما عملوا فيها)(١) .

= وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في شعب الإيمان .

□ **رجال الإسناد :**

ــ يونس هو ابن عبد الأعلى ، وسفيان هو ابن عيينة .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ لضعف ليث بن أبي سليم .

[٨٢٥] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/٤٠٨) ، وعزاه إلى أبي الشيخ ، ولفظه : (من عمل للدنيا لا يريد به الله ، وفاه الله ذلك العمل في الدنيا أجر ما عمل) .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٢٠ ، ٢٢٥].

□ **درجة الأثر : في إسناده من لم أعثر على ترجمته .**

(١) العمل لأجل الدنيا وتحصيل أغراضها على قسمين :

الأول : أن تكون إرادة العبد كلها لأجل الدنيا ، وليس له إرادة لوجه الله والدار الآخرة ، فهذا العمل على هذا الوصف لا يصدر من مؤمن ، إنما يصدر من منافق ، ولهذا فليس له في الآخرة من نصيب ، وفعله هذا مما يناقض التوحيد بالكلية .

الثاني : أن يعمل العبد العمل لوجه الله ولأجل الدنيا ، والقصدان متساويان أو متقاربان ، فهذا مما ينافي كمال التوحيد ، وعمله ناقص لفقده ، كمال الإخلاص . =

[٨٢٦] ــ قال عبدالله بن أحمد في زوائده على الزهد لأبيه (١٣٦٠): ثنا أبو معمر، ثنا سفيان ، قال : قال مطرف : (إن أقبح الرغبة أن تعمل للدنيا بعمل الآخرة) .

[٨٢٧] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٦٠٤٢) : ثني موسى ، قال : ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط ، عن السدي: ﴿ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَـٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ ﴾ إلى قوله : ﴿ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ ﴾ [البقرة ، الآية : ٢٦٤] :

= والآثار الواردة عن التابعين في هذه المسألة كلها تبين أن إرادة العبد بعمله الدنيا مما يقدح في توحيد العبد وإخلاصه ، ولا يصدر مثل هذا الفعل إلا عن مؤمن ضعيف الإيمان .

ولشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى كلام متين حول هذه المسألة ، ذكره صاحب تيسير العزيز الحميد في كتابه (ص٥٣٦-٥٣٨) ، ولولا خشية الإطالة لنقلته هنا .

[٨٢٦] ــ التخريج :

أخرجه :

أبو نعيم في الحلية (١٠٨/٢) من طريق محمد بن الصباح ، عن سفيان به نحوه .

وأخرجه :

البيهقي في شعب الإيمان (٦٩٣٠) من طريق إسحاق بن موسى الخطمي ، عن سفيان به نحوه .

□ **رجال الإسناد :**

ــ أبو معمر هو إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن الهذلي ، القطيعي ، ثقة مأمون ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٦هـ . التقريب (٤١٩) .

ــ سفيان هو ابن عيينة ، ومطرف هو ابن عبدالله بن الشخير .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ لانقطاعه ، سفيان بن عيينة لم يدرك مطرفا.

[٨٢٧] ــ التخريج :

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٥١٧/٢) من طريق عمرو بن حماد به نحوه مختصرا .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٤/٢) ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم . =

(أما الصفوان الذي عليه تراب ، فأصابه المطر ، فذهب ترابه ، فتركه صلدا ؛ فكذلك هذا الذي ينفق ماله رياء الناس ؛ ذهب الرياء بنفقته كما ذهب المطر بتراب هذا الصفا ، فتركه نقيا ، فكذلك تركه الرياء لا يقدر على شيء مما قدم ، فقال للمؤمنين : ﴿ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَـٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ ﴾ فتبطل كما بطلت صدقة الرياء) .

[٨٢٨] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٦٠٩٠) : ثني موسى ، قال : ثنا عمرو ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي : ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ...﴾ [البقرة ، الآية : ٢٦٦] : (هذا مثل آخر لنفقة الرياء، إنه ينفق ماله يرائي الناس به ، فيذهب ماله منه وهو يرائي ، فلا يأجره الله فيه ، فإذا كان يوم القيامة واحتاج إلى نفقته وجدها قد أحرقها الرياء ، فذهبت كما أنفق هذا الرجل على جنته حتى إذا بلغت وكثر عياله ، واحتاج إلى جنته جاءت ريح فيها سموم ، فأحرقت جنته فلم يجد منها شيئا ، فكذلك المنفق رياء) .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٨].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ لضعف أسباط بن نصر الهمداني .

[٨٢٨] ــ التخريج :

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير (٥٢٣/٢) من طريق أبي زرعة ، عن عمرو بن حماد به مثله.

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٨].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ لضعف أسباط بن نصر الهمداني .

[٨٢٩] ـ قال ابن أبي حاتم في التفسير (١٧٣٣/٥) : ثنا علي بن الحسين ، ثنا شيبان ، ثنا عقبة الرفاعي ، ثنا حيان الأعرج ، عن جابر بن زيد كان يقول : (ليس أحد يعمل عملا يريد به وجه الله يأخذ عليه شيئا من عرض الدنيا ، إلا كان حظه منه) يعني قوله : ﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الأنفال ، الآية : ٦٧].

---

[٨٢٩] ـ التخريج :

أورده السيوطي في الدر المنثور (١٠٩/٤) ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم .

□ **رجال الإسناد :**

ـ علي بن الحسين هو ابن الجنيد الرازي ، وشيبان هو ابن فروخ .

ـ عقبة بن عبد الله الأصم الرفاعي ، البصري ، ضعيف وربما دلس ، من السابعة .

التقريب (٤٦٧٦) .

ـ حيان الأعرج الجوني ، بصري ، روى عن : جابر بن زيد . روى عنه : داود بن أبي الفصاف ، وسعيد بن أبي عروبة ، وابن جريج ، وقتادة ، ومنصور بن زاذان . قال ابن أبي حاتم : ذكره أبي عن إسحاق بن منصور ، عن يحيى بن معين أنه قال : حيان الأعرج ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات في طبقة أتباع التابعين من الثقات .

الجرح والتعديل (٢٤٦/٣) ، الثقات (٢٣٠/٦) .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ لضعف عقبة الرفاعي .

المطلب السابع : التصـــوير

[٨٣٠] ــ قال ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٩٧/٨) : ثنا يحيى بن سعيد، عن سلمة بن بشر ، عن عكرمة في قولـــه : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [الأحزاب ، الآية : ٥٧] قال : (أصحاب التصاوير)(١).

---

[٨٣٠] ــ التخريج :

أخرجه :

ابن جرير في تفسيره (٢٨٦٣٩) ،

وأبو نعيم في الحلية (٣٣٨/٣) ؛

كلاهما من طريق يحيى بن سعيد ، عن سلمة بن الحجاج به مثله .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٦٥٧/٦) ، وعزاه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

□ **رجال الإسناد :**

ــ يحيى بن سعيد هو القطان .

ــ سلمة بن الحجاج أبو بشر ، روى عن : عكرمة . روى عنه : الأسود بن شيبان ، ويحيى ابن سعيد القطان . قال عنه أبو حاتم : ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات .

الجرح والتعديل (١٥٨/٤) ، الثقات (٤٠٠/٦) .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) من وسائل الشرك وطرقه المفضية إليه : التصوير ؛ لذلك حذّرالنبي ﷺ منه بجميع أنواعه، ونهى عنه ، وتوعّد من فعله بأشدّ الوعيد ، وأمر بطمس الصور وتغييرها .

ومن الأحاديث الواردة في تحريم التصوير والتحذير منه ما يلي :

١ــ أخرج البخاري (٥٩٥٣) ، ومسلم (٢١١١) في صحيحيهما عن أبي هريرة رضـــي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : (قال الله تعالى : ومن أظلم ممّن ذهب يخلق كخلقي ، فليخلقوا ذرّة، أو ليخلقوا حبة ، أو ليخلقوا شعيرة) .

٢ــ أخرج البخاري (٥٩٥٤) ، ومسلم (ص١٦٦٨) في صحيحيهما عن عائشة رضـــي الله عنها ؛ أن رسول الله ﷺ قال : (أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاهئون بخلق الله) . =

....

= ٣- أخرج البخاري (٥٩٦٣) ، ومسلم (٢١١٠) في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : سمعت محمداً ﷺ يقول : (من صوّر صورة في الدنيا كُلّف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح ، وليس بنافخ).

والأحاديث في هذا الباب كثيرة معلومة ، وكلها تدلّ دلالة ظاهرة على تحريم التصوير لذوات الأرواح ، وأن ذلك من كبائر الذنوب المتوعّد عليها بالنار .

ويمكن القول بأن التصوير إنما شدّد في تحريمه لأمور :

الأول : لما فيه من المضاهاة والمشابهة لخلق الله تعالى ، وهذا قد جاء صريحاً في الأحاديث المتقدمة .

الثاني : أنه ذريعة إلى الشرك ، ويبين هذا : أن حدوث الشرك في الأرض كان بسبب التصوير ، كما روى البخاري في صحيحه (٤٩٢٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ﴿ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ [نوح ، الآية : ٢٣] قال : أسماء رجال صالحين من قوم نوح ، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم : أن انصبوا إلى مجالسهم التي يجلسون أنصاباً ، وسمّوها بأسمائهم ، ففعلوا ، فلم تعبد ، حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم عبدت) .

وقال غير واحد من السلف : كان هؤلاء قوماً صالحين في قوم نوح ، فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ، ثم صوروا تماثيلهم ، ثم طال عليهم الأمد فعبدوهم .

فالتصوير إذاً هو منشأ الوثنية ؛ لأن تصوير المخلوق تعظيم له ، وتعلّق به في الغالب ، خصوصاً إذا كان المصوَّر له شأن من سلطة أو علم أو صلاح .

قال أبو بكر بن العربي في أحكام القرآن (٩/٤) : (والذي أوجب النهي في شريعتنا – والله أعلم – ما كانت عليه العرب من عبادة الأوثان والأصنام ، فكانوا يصورون ويعبدون ، فقطع الله الذريعة ، وحمى الباب). اهـ .

وقال الخطابي رحمه الله تعالى – كما نقله الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٠/٣٨٤) – : (إنما عظمت عقوبة المصور لأن الصور كانت تعبد من دون الله ، ولأن النظر إليها يفتن ، وبعض النفوس إليها تميل). اهـ .

الثالث : أنه تشبه بالكفار من اليهود والنصارى وعباد الأصنام ، وقد بين هذا النبي ﷺ ؛ فقد أخرج البخاري (٤٢٧) ، ومسلم (٥٢٨) في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها ؛ =

[٨٣١] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٤/١٢) : ثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، عن حبيب بن الشهيد ، عن محمّد بن سيرين : أنه كان لا يترك لأهل فارس صنماً إلاّ كسر ، ولا ناراً إلاّ أطفئت .

[٨٣٢] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣١٩/٨) : ثنا عبدالسلام ،

= أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة فيها تصاوير ، فذكرتا للنبي ﷺ ، فقال : (إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات ، بنوا على قبره مسجداً ، وصوّروا فيه تلك الصور ، فأولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة) .

وجماع القول : أن الإسلام قد حرّم التصوير ، وشدّد في أمره ؛ حماية للعقيدة ، وصيانة للأمة ، وتطهيراً للمجتمع من لوثة الشرك وعبادة الأوثان .

والآثار الواردة عن التابعين في باب التصوير كلها تقرّر حرمته ، بل إن بعضهم – كمجاهد رحمه الله تعالى – قد كره تصوير ما لا روح فيه ؛ كالشجر المثمر ، وهذا بلا ريب من أوضح الأدلة على اهتمام التابعين بأمر التوحيد ، وحمايته من كل ما يخدشه ويؤثّر فيه ، اتباعا للنصوص النبوية ، ووقوفا عند حدودها .

[٨٣١] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٨٧ ، ١٤٢].

□ **درجة الأثر** : إسناده صحيح .

[٨٣٢] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ عبد السلام هو ابن حرب بن سلم النهدي ، الملائي ، أبو بكر الكوفي ، ثقة حافظ له مناكير ، من صغار الثامنة ، مات سنة ١٨٧هـ . التقريب (٤٠٩٥) .

ــ ليث هو ابن أبي سليم .

عن ليث ، عن مجاهد : أنه يكره أن يصور الشجر المثمر[1] .

[٨٣٣] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣٢١/٨) : ثنا الحسن بن موسى ، قال : ثنا حماد بن سلمة ، عن عمرو بن دينار ، عن سالم بن عبد الله ، قال : (كانوا لا يرون بما وطئ من التصاوير بأساً)[2] .

= □ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ لضعف ليث بن أبي سليم .

(١) نقل الحافظ ابن حجر في الفتح (٣٩٥/١٠) عن القاضي عياض أنه قال عن قول مجاهد هذا : (لم يقله أحد غير مجاهد). اهـ .

ومما يدل على ضعفه رأي مجاهد – إن صح عنه – ما أخرجه مسلم في صحيحه (٢١١٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما ؛ أنه جاءه رجل فقال : إني رجل أصوّر هذه الصور، فأفتني فيها . فقال له : ادن منّي ! ثم ذكر له قول النبي ﷺ : (كل مصوّر في النار ؛ يُجعل له بكل صورة صوّرها نفساً فتُعذّبه في جهنّم) ، وقال : إن كنت لا بد فاعلا ، فاصنع الشجر وما لا نفس له .

وقال النووي رحمه الله في شرحه لمسلم (٩٠/١٤-٩١) : (أما الشجر ونحوه مما لا روح فيه، فلا تحرم صنعته ، ولا التكسّب به ، وسواء الشجر المثمر وغيره ، وهذا مذهب العلماء كافة إلاّ مجاهداً ، فإنه جعل الشجر المثمر من المكروه ، قال القاضي : لم يقله أحد غير مجاهد). اهـ .

[٨٣٣] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ الحسن بن موسى هو الأشيب ، وسالم بن عبدالله هو ابن عمر بن الخطاب .

ــ عمرو بن دينار هو المكي ، أبو محمّد الأثرم ، الجمحي مولاهم ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ١٢٦ هـ . التقريب (٥٠٥٩).

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(٢) تقدم في التعليق السابق بيان حرمة التصوير ، وأنه من كبائر الذنوب ، لما فيه من المضاهاة لخلق الله تعالى ، وكونه ذريعة إلى الشرك . =

....

ومما جاءت به السنة النبوية : أن الصور التي لا ظلّ لها لا بأس باتخاذها إذا كانت مما يوطأ ويُداس أو يُمتهن ؛ كالمخاد ، والوسائد ، والفرش ، والبسط .

فقد روى البخاري (٥٩٥٤) ، ومسلم (ص١٦٦٨) في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : قدم رسول الله ﷺ من سفر ، وقد سترت بقرام على سهوة لي فيها تماثيل ، فلما رآه رسول الله ﷺ هتكه ، وقال : (أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله !). قالت : فجعلناه وسادة أو وسادتين .

وأخرج الترمذي (٢٩٥٨) ، والنسائي (١٩١/٨) ، وابن حبان (٥٨٥٤) وغيرهم عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (أتاني جبريل فقال : إني كنت أتيتك البارحة فلم يمنعني أن أكون دخلت عليك البيت الذي كنت فيه إلاّ أنه كان في باب البيت تمثال الرجال ، وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل ، وكان في البيت كلب ، فمُر برأس التمثال الذي بالباب فليُقطع فيصير كهيئة الشجرة ، ومُر بالستر فليقطع ويُجعل منه وسادتين منتبذتين توطآن ، ومر بالكلب فيخرج). ففعل رسول الله ﷺ ، وكان ذلك الكلب جرواً للحسين أو الحسن ، تحت نضد له ، فأمر به فأخرج .

وقد استدل بهذين الحديثين جماعة من العلماء على جواز اتخاذ الصور التي لا ظل لها إذا كانت توطأ وتمتهن .

قال النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم (٨١/١٤) : (وأما اتخاذ المصور فيه صورة حيوان ، فإن كان معلقاً على حائط ، أو ثوباً ملبوساً ، أو عمامة ، ونحو ذلك مما لا يعد ممتهنا ، فهو حرام . وإن كان في بساط يداس ، ومخدة ووسادة ونحوها مما يمتهن ، فليس بحرام – إلى أن قال –: هذا تلخيص مذهبنا في المسألة ، وبمعناه قال جماهير العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، وهو مذهب الثوري ، ومالك ، وأبي حنيفة ، وغيرهم). اهـ .

والآثار الواردة عن التابعين في هذه المسألة كلها دالة على جواز اتخاذ الصور التي لا ظل لها ، إذا كانت مما يوطأ ويمتهن ، وذلك لزوال العلة التي حُرِم لأجلها التصوير ؛ وهي التعظيم ، وما يترتّب عليه من مفاسد ، وبالوطء والامتهان تزول هذه العلة وتتلاشى .

وتضمنت بعض هذه الآثار أيضاً كراهة نصب الصور وتعليقها ؛ لما ينشأ عنها من تعظيمها والتعلّق بها . وقد تقدم في قول النووي نقله لتحريم اتخاذ الصور إذا كانت معلقة ، أو على هيئة لا تمتهن فيها ، وأن هذا هو قول جماهير الصحابة والتابعين ومن بعدهم .

[٨٣٤] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣١٧/٨) : ثنا ابن فضيل ، عن ليث ، قال : رأيت سالم بن عبد الله متكئاً على وسادة حمراء فيها تماثيل ، فقلت له : فقال : (إنما يكره هذا لمن ينصبه ويصنعه) .

[٨٣٥] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣١٩/٨) : ثنا ابن إدريس ، عن هشام ، عن ابن سيرين : أنه كان لا يرى بأساً بما وطئ من التصاوير .

[٨٣٦] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣١٨/٨) : ثنا إسماعيل ، عن أيوب ، عن عكرمة ، قال : (كانوا يكرهون ما نصب من التماثيل نصباً ، ولا يرون بأساً بما وطئت الأقدام) .

---

[٨٣٤] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ ابن فضيل هو محمّد ، وليث هو ابن أبي سليم .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ لضعف ليث بن أبي سليم .

[٨٣٥] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ ابن إدريس هو عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي ، أبو محمّد الكوفي ، ثقة فقيه عابد ، من الثامنة ، مات سنة ١٩٢هـ . التقريب (٣٢٢٤) .

ــ هشام هو ابن حسان القردوسي .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٨٣٦] ــ التخريج :

أخرجه البيهقي في سننه(٢٧٠/٧)من طريق أبي معاوية ، عن عاصم الأحول ، عن عكرمة به مثله.=

[٨٣٧] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٨/٣٢٠) : ثنا عبد الرحيم ابن سليمان ، عن عبد الملك ، عن عطاء في التماثيل : (ما كان مبسوطاً يوطأ ويبسط فلا بأس به ، وما كان ينصب فإني أكرهه) .

[٨٣٨] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٨/٣١٩) : ثنا ابن يمان ، عن عثمان بن الأسود ، عن عكرمة بن خالد ، قال :(لا بأس بالصورة إذا كانت توطأ).

□ **رجال الإسناد :**

ــ إسماعيل هو ابن علية ، وأيوب هو السختياني .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٨٣٧] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ عبد الرحيم بن سليمان الكناني أو الطائي ، أبو علي الأشل المروزي ، ثقة له تصانيف ، من صغار الثامنة ، مات سنة ١٨٧هـ . التقريب (٤٠٨٤) .

ــ عبد الملك هو ابن أبي سليمان ، وعطاء هو ابن أبي رباح .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٨٣٨] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ ابن يمان هو يحيى ، وعثمان بن الأسود هو المكي ، مولى بني جمح .

ــ عكرمة بن خالد بن العاص المخزومي ، ثقة ، من الثالثة ، مات بعد عطاء . التقريب (٤٧٠٢) .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ لضعف يحيى بن يمان .

[٨٣٩] ـ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٨/٣٢٠) : ثنا ابن يمان ، عن الربيع بن المنذر ، عن سعيد بن جبير ، قال : (لا بأس بالصورة إذا كانت توطأ).

[٨٤٠] ـ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٨/٣٢٠) : ثنا عبدالأعلى، عن معمر، عن الزهري : أنه كان يكره التصاوير ما نصب منها وما بسط[1].

---

[٨٣٩] ـ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ـ ابن يمان هو يحيى ، والربيع بن المنذر هو ابن يعلى الثوري .

□ **درجة الأثر:إسناده ضعيف** ؛ لضعف يحيى بن يمان ، وجهالة حال الربيع بن المنذر الثوري.

[٨٤٠] ـ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ـ عبد الأعلى هو ابن عبد الأعلى البصري السامي ، ومعمر هو ابن راشد .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) أشار النووي رحمه الله تعالى في شرحه لصحيح مسلم (١٤/٨٢) إلى قول الزهري ، وأن الزهري رحمه الله تعالى يرى النهي على العموم . قال النووي : (وقال الزهري : النهي في الصورة على العموم ، وكذلك استعمال ما هي فيه ، ودخول البيت الذي فيه ، سواء كانت رقما في ثوب أو غير رقم ، وسواء كان في حائط ، أو ثوب ، أو بساط ممتهن ، أو غير ممتهن ؛ عملا بظاهر الأحاديث، لا سيما حديث النمرقة الذي ذكره مسلم ، وهذا مذهب قوي). اهـ .

وما ذهب إليه الزهري رحمه الله تعالى هو الأحوط والأسلم ، فالذي ينبغي أن تكون البيوت منسزهة عن الصور بجميع أشكالها وهيآتها ، وما علق منها وما بسط ؛ طلبا لسلامة الدين ، وبعدا عن الشبهات ، ومن ترك الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه .

[٨٤١] ـ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٨/٣٢٠) : ثنا ابن علية ، عن أيوب ، عن عكرمة ، قال : (إنما الصورة الرأس ، فإذا قطع فلا بأس)[1] .

---

[٨٤١] ـ التخريج :

أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٧/٢٧٠) من طريق وهب ، عن أيوب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما .

□ **رجال الإسناد :**

ـ ابن علية هو إسماعيل ، وأيوب هو السختياني .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) لا بد في الصور من قطع الرأس ؛ لأن بقطعه خروجه عن شكل ذوات الأرواح ، ومشابهته للجمادات ، وإذا صور الرأس مستقلا فلا بد من طمسه ، إذ إن فيه من بديع الخلقة والتصوير ما ليس في بقية البدن .

المطلب الثامن : النشـــرة

[٨٤٢] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣٨٧/٧) : ثنا ابن مهدي ، عن الحكم بن عطية ، قال : سمعت الحسن – وسئل عن النشر[1] – فقال: (سحر)[2] .

---

[٨٤٢] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ ابن مهدي هو عبدالرحمن .

ــ الحكم بن عطية العيشي البصري ، صدوق له أوهام ، من السابعة . التقريب (١٤٦٣) .

□ **درجة الأثر : في إسناده ضعف** ؛ لأجل الحكم بن عطية العيشي .

(١) النُّشْرة : ضرب من الرقية والعلاج ؛ يُعالج به من كان يظن أن به مسّاً من الجن ، سمّيت نشرة لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء ، أي : يكشف ويُزال .

وقال ابن منظور : (النشرة : رقية يعالج بها المجنون والمريض ؛ تنشر عليه تنشيراً ، وقد نشر عنه). اهــ . النهاية في غريب الحديث والأثر (٥٤/٥) ، لسان العرب (٢٠٩/٥) .

ونقل ابن حجر في الفتح (٢٣٣/١٠) عن ابن الجوزي أنه قال : (النشرة حل السحر عن المسحور ، ولا يكاد يقدر عليه إلاّ من يعرف السحر) .

(٢) ذكر ابن القيم في إعلام الموقعين (٣٩٦/٤) وغيره ، أن النشرة نوعان :

– النوع الأول : حل السحر بسحر مثله ، وهو الذي من عمل الشيطان .

– النوع الثاني : حل السحر عن المسحور بالرقى والتعوذات الشرعية والأدوية المباحة ، وهذا النوع ليس محلاً للنزاع ؛ لقيام الأدلة من السنة النبوية على جوازه .

وأما النوع الأول – وهو حل السحرعن المسحوربسحرمثله عند الحاجة إليه –، فللعلماء فيه قولان:

القول الأول : جواز حل السحر عن المسحور بسحر مثله عند الحاجة إليه ، وهو قول أكثر فقهاء الحنابلة ، وإليه مال المزني ، ونسب إلى سعيد بن المسيب ، وعطاء ، وغيرهما .

القول الثاني : تحريم ذلك ، وإليه ذهب الحسن البصري رحمه الله تعالى . =

....

= والصواب من القولين هو القول الثاني ، وإليه ذهب المحققون من أهل العلم ؛ كشيخ الإسلام ابن تيمية ، وتلميذه ابن القيم ، والحافظ ابن حجر ، وابن أبي العز الحنفي ، وغيرهم رحمهم الله تعالى.

وذلك لصراحة الأدلة المحرمة لإتيان السحرة والكهنة والعرافين ؛ كقوله ﷺ : (من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول ، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ) . أخرجه الإمام أحمد (٤٢٩/٢) ، والحاكم (٨/١) وصححه ووافقه الذهبي .

وكقوله ﷺ :(ليس منا من تطير أو تطير له ، أو تكهن أو تكهن له ، أو سحر أو سحر له). أخرجه الطبراني في الكبير (١٦٢/١٨) ، والبزار (٣٩٩/٣) ، والدولابي في الكنى (١٦٦/٢) . قال الحافظ في الفتح (٢٢٤/١٠) : (إسناده جيد) .

فإتيان المسحور إلى الساحر لحل السحر يدخل في قوله : (أو سحر له) ؛ إذ إن الساحر لا يتوصل إلى حل السحر إلا بعمل سحر مثله .

ومن الأدلة المحرمة لحل السحر بسحر مثله : ما أخرجه الإمام أحمد (٢٩٤/٣) ، وأبو داود (٣٨٦٨) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ سئل عن النشرة ، فقال : (هي من عمل الشيطان) .

قال صاحب تيسير العزيز الحميد (٤١٧)عند شرحه للحديث : (قوله :(سئل عن النشرة): الألف واللام في النشرة للعهد ، أي : النشرة المعهودة التي كان أهل الجاهلية يصنعونها ، هي من عمل الشيطان ؛ لاالنشرة بالرقى والتعوذات الشرعية ، والأدوية المباحة ، فإن ذلك جائز كما قرره ابن القيم).اهـ .

وجماع القول : أن إتيان السحرة ونحوهم وسؤالهم حل السحر عن المسحور أو التداوي بأدويتهم ونشرهم : حرام لا يجوز ، وهو مما يقدح في توحيد العبد وإيمانه ، والواجب أن يقف المسلم عند حدود ما شرع الله تعالى لعباده من سبل العلاج النافعة المباحة .

وللمزيد في هذه المسألة ينظر : فتح الباري (٢٣٢/١٠-٢٣٤) ، تيسير العزيز الحميد (ص٤١٦-٤٢٠) ، النشرة لعبد العظيم أبا بطين (ص٢٦ وما بعدها) .

[٨٤٣] ـ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣٨٦/٧) : ثنا أبو أسامة ، عن شعبة ، قال : أخبرنا قتادة ، عن سعيد بن المسيب؛

---

[٨٤٣] ـ التخريج :

أخرجه :

البغوي في مسند ابن الجعد (٩٤٨) من طريق شعبة ، عن قتادة به مثله .

وأخرجه :

الإمام البخاري في صحيحه معلقا (٢٣٢/١٠الفتح) ، قال : وقال قتادة : قلت لسعيد بن المسيب : رجل به طب ، أو يؤخذ عن امرأته ؛ أيحل عنه أو ينشر ؟ قال : (لا بأس به ، إنما يريدون الإصلاح ، فأما ما ينفع الناس فلم ينه عنه).

قال الحافظ ابن حجر في الفتح : (وصله أبو بكر الأثرم في كتاب السنن من طريق أبان العطار ، عن قتادة ، ومثله من طريق هشام الدستوائي عن قتادة بلفظ : يلتمس من يداويه ؟ فقال : " إنما نهى عما يضر ، ولم ينه عما ينفع "). اهـ .

وأخرجه :

ابن جرير في تهذيب الآثار كما نقل ذلك ابن حجر في تغليق التعليق (٤٩/٥) : ثنا حميد بن مسعدة ، ثنا يزيد بن زريع ، ثنا سعيد ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب به مثله ، وزاد : (وكان الحسن يكره ذلك ، ويقول : لا يعلم ذلك إلا ساحر . قال : فقال سعيد بن المسيب : لا بأس بالنشرة ، إنما نهي عما يضر ، ولم ينه عما ينفع) .

قال الحافظ ابن حجر : إسناده صحيح .

وأخرجه :

ابن عبد البر في التمهيد (٢٨١/٥) من طريق أبي بكر الأثرم . وقال ابن حجر : وإسناده صحيح أيضا .

وقال الحافظ أيضا في التغليق (٥٠/٥) : وقال سعيد بن منصور : ثنا أبو عوانة ، عن قتادة : سألت سعيد بن المسيب عن النشرة ؟ فلم ير به بأسا .

وقال إبراهيم الحربي في غريبه كما في التغليق (٥٠/٥) : ثنا موسى ، ثنا هشام ، عن قتادة ، عن سعيد : قلت : رجل به طب أيحل عنه ؟ قال : (إن استطعت أن تنفع أخاك فافعل) . =

أن قتادة سأله عن النشـر ، فأمره بها ، فقال له : أرويها عنك ؟ قال : (نعم)[١] .

[٨٤٤] ـ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٧/٣٩٠) : ثنا إسماعيل بـن عياش ، عن ابن جريج ، عن عطاء : أنه كان لا يرى بأسا أن يأتي المؤخذ عـن أهله والمسحور من يطلق عنه .

□ **رجال الإسناد :**

ـ أبو أسامة هو حماد بن أسامة ، وشعبة هو ابن الحجاج .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح** ، وصححه الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق (٥/٤٩) .

(١) استدل بعض أهل العلم بأثر سعيد هذا على جواز حل السحر بسحر مثله ، والحق أنه لا حجة لهم في قوله ؛ إذ ليس فيما قاله ما يدل على أنه يجيز النشرة الممنوعة ، بل الأولى حمل قولـه رحمه الله على النشرة الجائزة التي هي من جنس الرقى والتعاويذ والأدوية المباحة .

قال صاحب تيسير العزيز الحميد رحمه الله تعالى (ص٤١٨) : (وهذا الكلام من ابن المسيب يحمل على نوع من النشرة لا يعلم هل هو نوع من السحر أم لا ؟ فأما أن يكون ابن المسيب يفـتي بجواز قصد الساحر المأمور بقتله ليعمل السحر ، فلا يظن به ذلك ، حاشاه منه ! ويدل على ذلـك قوله : إنما يريدون به الإصلاح ، فأي إصلاح في السحر ؟! بل كله فساد وكفر ، والله أعلم). اهـ .

وابن المسيب قد روى عنه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠/١٣٦) أنه يـرى أن السـاحر إذا اعترف فإنه يقتل ، فهل يظن بسعيد رحمه الله تعالى أن يجوز إتيان السحرة لحل السحر ، وهو يـرى قتلهم إذا أقروا ؟!

ثم إنه لو سلم بأن ابن المسيب يجيز النشرة المحرمة ، فليس قوله بحجة حتى يعرض على الكتاب والسنة ، وقد دل الكتاب والسنة على تحريم ذلك ، ولا عجب أن يخطئ سعيد فيما ذهب إليه ، فليس هو معصوما ، بل هو مجتهد وليس كل مجتهد مصيبا .

[٨٤٤] ـ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

[٨٤٥] ـ قال عبد الرزاق في مصنفه (١٩٧٦٣) : وقال الشعبي : (لا بأس بالنشرة العربية التي لا تضر إذا وطئت)[1] .

[٨٤٦] ـ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٧/٣٧٥) : ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن منصور،

= □ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٣].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ لأنه من رواية إسماعيل بن عياش عن ابن جريج ، وهو من غير أهل بلده ، قال الحافظ ابن حجر في التقريب (٤٧٧) : إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي ، أبو عتبة الحمصي ، صدوق في روايته عن أهل بلده ، مخلط في غيرهم .

[٨٤٥] ـ التخريج :

ذكره ابن حجر في فتح الباري (١٠/٢٤٤) ، قال : (وقد أخرج عبد الرزاق من طريق الشعبي؛ ثم ذكره).

□ **رجال الإسناد :**

ـ الشعبي هو عامر بن شراحيل .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ لانقطاعه ؛ عبدالرزاق الصنعاني لم يدرك الشعبي .

(١) النشرة العربية : أن يخرج الإنسان في موضع عضاه ، فيأخذ عن يمينه وشماله من كل ثمر، يدقه ويقرأ فيه ، ثم يغتسل به . قاله الحافظ في الفتح (١٠/٢٣٣) .

[٨٤٦] ـ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٦٤].

عن إبراهيم ، قال :(كانوا يكرهون التمائم والرقى والنشر)[١].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) النشرة التي حكى إبراهيم النخعي كراهتها محمولة على النشرة التي من عمل الشيطان ، أما ما كان من النشرة بالتعويذ والرقى الشرعية والأدوية المباحة ، فلا كراهة فيها مطلقا ، وبهذا وجه الشيخ سليمان بن عبد الله في تيسير العزيز الحميد (ص٤١٧) قول إبراهيم النخعي .

المطلب التاسع : الرقـــى

[٨٤٧] ــ قال عبد الرزاق في مصنفه (١٩٧٧٣) : عن معمر ، عـــن أيوب ، عن ابن سيرين ، قال : (نُهي عن الرقى ؛ إلا أنه أرخص في ثـــلاث : في رقية النملة [(١)] ، والحمة – يعني العقرب – ، والنفس – يعني العين –)[(٢)] .

[٨٤٧] ــ التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٩٣/٧) عن أبي أسامة ، عن هشام بن حسان ، عن محمد به بلفظ : (رخص في الرقى من الحمة والنملة والنفس) .

□ **رجال الإسناد :**

ــ أيوب هو السختياني ، ومعمر هو ابن راشد .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) النملة : قروح تخرج في الجنب وغيره من الجسد . قاله الحافظ في الفتح (١٩٦/١٠).
وقال ابن القيم في زاد المعاد (١٨٤/٤) : (النملة : قروح تخرج في الجنبـــين ، وهـــو داء معروف ، وسمي نملة لأن صاحبه يحس في مكانه كأن نملة تدب عليه وتعضه). اهـــ .

(٢) من طرق التداوي التي جاءت بها السنة النبوية : الرقية . والمراد بها – كما قال ابن الأثير في النهاية (٢٥٤/٢) – : (العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة ؛ كالحمى والصرع ، وغير ذلك مـــن الآفات). اهـــ .

وقد وردت جملة من الأحاديث الصحيحة في بيان مشروعية الرقية والتداوي بها ، ومنها مـــا أخرجه البخاري (٥٧٣٨) ، ومسلم (٢١٩٥) في صحيحيهما عن عائشـــة رضي الله عنها قـــالت : (أمرني النبي ﷺ – أو أمر – أن يسترقى من العين) .

ومنها ما أخرجه البخاري (٥٧٤١) ، ومسلم (٢١٩٣) في صحيحيهما عن الأسود قـــال : سألت عائشة رضي الله عنها عن الرقية من الحمة ، فقالت :(رخص النبي ﷺ الرقية من كل ذي حمة).

ومنها ما أخرجه مسلم في صحيحه (٢٢٠٠) عن عوف بن مالك الأشجعي قال : كنا نرقي في الجاهلية ، فقلنا : يا رسول الله ! كيف ترى في ذلك ؟ فقال : (اعرضوا علي رقـــاكم ، لا بـــأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك) . =

....

= ودل الإجماع أيضا على مشروعية الرقية ؛ كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في الفتح (١٠/١٩٥) حيث قال : (وقد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط : أن يكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته ، وباللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره ، وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بذات الله تعالى). اهـ .

وقد ذهب جماعة من أهل العلم إلى كراهية الرقية ؛ لما روى أبو داود (٣٨٨٣) ، وابن ماجه (٣٥٣٠) ، وأحمد (١/٣٨١) ، والحاكم (٤/٢١٧) وصححه ، عن ابن مسعود رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إن الرقى والتمائم والتولة شرك) .

والجمع بن القولين : أن الرقى التي قيل بكراهتها هي ما كان بغير اللسان العربي ، وبغير أسماء الله تعالى وصفاته ، وأن يعتقد أن الرقية نافعة لا محالة ، فيتكل عليها .

وأما إذا توفرت فيها الشروط المتقدمة ، فلا كراهة فيها البتة . وقد حكى هذا الجمع ابن الأثير في غريب الحديث (٢/٢٥٥) .

ولما كان بعض الناس يتجاوز القدر المأذون فيه شرعا في الرقى – بأن يتداوى برقى تتضمن القدح في التوحيد ؛ من الاستعاذة بغير الله تعالى ، والاعتماد في حصول الشفاء على الرقية وحدها ، وأنها ليست سببا في حصوله ! – كانت الرقى عند فقدها لشروط جوازها مما يتنافى مع كمال التوحيد ، وقد أشار إلى هذا جمع من العلماء .

قال ابن التين – كما في الفتح (١٠/١٩٦) – : (فلذلك كره من الرقى ما لم يكن بذكر الله وأسمائه خاصة ، وباللسان العربي الذي يعرف معناه ، ليكون بريئا من الشرك . وعلى كراهة الرقى بغير كتاب الله علماء الأمة). اهـ .

وقال القرطبي – كما نقله الحافظ في الفتح (١٠/١٩٦-١٩٧) –: (الرقى ثلاثة أقسام : أحدها : ما كان يرقى به في الجاهلية مما لا يعقل معناه ، فيجب اجتنابه ؛ لئلا يكون فيه شرك ، أو يؤدي إلى الشرك ... الخ). اهـ .

وقال الخطابي رحمه الله تعالى في أعلام الحديث (٣/٢١١٦) عند كلامه عن الرقية : (وإنما جاءت الكراهة فيما كان منها بغير لسان العرب ، فإنه يكون كفرا ، أو قولا يدخله شرك). اهـ .

=

[٨٤٨] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٤٠٢/٧) : ثنا أبو أسامة ، عن ابن عون ، قال : سألت محمدا عن الرقية ينفث فيها ، فقال : (لا أعلم بها بأسا) .

= وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في مجموع الفتاوى (١٣/١٩) : (عامة ما بأيدي الناس من العزائم والطلاسم والرقى التي لا تفقه بالعربية فيها ما هو شرك بالجن ، ولهذا نهى علماء المسلمين عن الرقى التي لا يفقه معناها ؛ لأنها مظنة الشرك ، وإن لم يعرف الراقي أنها شرك). اهـ .

وقال أيضا (٣٣٦/١) : (ولهذا نهى العلماء عن التعازيم والأقسام التي يستعملها بعض الناس في حق المصروع وغيره ، التي تتضمن الشرك ، بل نهوا عن كل ما لا يعرف معناه من ذلك ، خشية أن يكون فيه شرك ، بخلاف ما كان من الرقى المشروعة ؛ فإنه جائز). اهـ .

ولو استقصيت ما نقل عن أهل العلم في بيان منافاة الرقى غير المشروعة لكمال التوحيد ، لطال بنا المقام ، ولكن حسبنا ما نقل عن هؤلاء الأعلام .

والآثار الواردة عن التابعين في مسألة الرقية كلها تقرر ما جاءت به الأدلة من السنة بجواز الرقية بشروطها المتقدمة آنفا في كلام ابن حجر ، وقد كانوا يحذرون من مخالطة الرقى لما هو محرم شرعا ؛ كالسحر والتعويذات الشركية ، كما دل عليه قول طاوس وقتادة رحمهما الله تعالى .

والكراهة المنقولة عن بعضهم للرقى محمولة على ما إذا كانت من الرقى الشركية ، أو المخالفة للشرع .

وللمزيد في معرفة ما يتعلق بالرقى وأنواعها وأحكامها ينظر : فتح الباري (١٩٥/١٠-١٩٧) ، تيسير العزيز الحميد (ص١٦٢-١٦٥) ، الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة . د. علي العلياني .

[٨٤٨] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ رجال الإسناد :

ــ أبو أسامة هو حماد بن أسامة ، ومحمد هو ابن سيرين .

□ درجة الأثر : إسناده صحيح .

[٨٤٩] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٧/٤٠٠) : ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، قال : (كانوا يرقون ، ويكرهون النفث في الرقى)[1].

[٨٥٠] ــ قال وكيع في الزهد (٤٩) : ثنا إسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة : ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ [القيامة ، الآية : ٢٧] قال : (هل من راق يرقي) .

---

[٨٤٩] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ أبو معاوية هو محمد بن خازم الضرير ، وإبراهيم هو النخعي .

□ **درجة الأثر** : **إسناده صحيح** ، وعنعنة الأعمش هنا محمولة على السماع ؛ لأنها عن إبراهيم النخعي ، وهو من كبار شيوخه .

(١) القول بكراهته لا وجه له ؛ لثبوت النفث عن النبي ﷺ عند القراءة ، فقد أخرج البخاري في صحيحه (٥٧٤٨) عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : (كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه ، نفث في كفيه بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وبالمعوذتين جميعا ، ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده . قالت عائشة : فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به) .

وقد ترجم البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه لهذا الحديث وغيره بقوله : باب النفث في الرقية . وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (١٠/٢٠٩) : (في هذه الترجمة إشارة إلى الرد على من كره النفث مطلقا ؛ كالأسود بن يزيد أحد التابعين ...وعلى من كره النفث عند قراءة القرآن خاصة ؛ كإبراهيم النخعي). اهـ.

[٨٥٠] ــ التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٥٦٧٥) من طريق وكيع به .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٨/٣٦١) ، وعزاه إلى ابن جرير .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٦٥ ، ٧٢]. =

[٨٥١] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣٩٣/٧) : ثنا خلف بن خليفة ، عن منصور ، عن الحسن : أنه كان لا يرى برقية الحمرة بأسا [(١)].

[٨٥٢] ــ قال عبد الرزاق في تفسيره (٤٠٩/٣) : عن معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، قال : (أقرب الرقى إلى الشرك : رقية الحية [(٢)] ، ورقية المجنون).

= □ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٨٥١] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ منصور هو ابن زاذان ، والحسن هو البصري .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ لاختلاط خلف بن خليفة .

(١) الحمرة : ورم من جنس الطواعين . القاموس المحيط (ص٤٨٥).

[٨٥٢] ــ التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٨٣٨٣) من طريق معمر ، عن ابن طاوس به بلفظ : (ما من شيء أقرب إلى الشرك من رقية المجانين) .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤ ، ١٠٤].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(٢) ذكر الحافظ ابن حجر في الفتح (١٩٦/١٠) عن ابن التين أنه قال : (ويقال : إن الحية لعداوتها للإنسان بالطبع تصادق الشياطين ؛ لكونهم أعداء بني آدم ، فإذا عزم على الحية بأسماء الشياطين أجابت وخرجت من مكانها). اهـ .

وكلام طاوس في رقية الحية يحمل على ما ذكره ابن التين بقوله : (وأما رقية الحية بالرقى المشروعة فهي مما رخص فيه) كما في حديث عائشة المتقدم عند البخاري (٥٧٤١) =

[٨٥٣] ــ قال عبد الرزاق في تفسيره (٣/٤٠٨) : قال معمر : تلا قتادة : ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ﴾ [الفلق ، الآية : ٤] قال : (إياكم وما خالط السحر من هذه الرقى)(١) .

[٨٥٤] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣٨٣٨٥) : ثنا ابن حميد ، قال: ثنا مهران ، عن سفيان ، عن جابر ، عن مجاهد وعكرمة : ﴿ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ﴾ [الفلق ، الآية : ٤] قال :

= أن النبي ﷺ رخص الرقية من كل ذلك حمة ، والحمة هي ذوات السموم ، وقد ترجم البخاري في صحيحه لهذا الحديث بقوله : (باب رقية الحية والعقرب) الفتح (١٠/٢٠٥) .

[٨٥٣] ــ التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٨٣٨٢) من طريق ابن ثور ، عن معمر ، عن قتادة به مثله.

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) الرقى التي تتضمن شيئا من أمور السحر لا يجوز التداوي بها بحال من الأحوال لأمور:
الأول : أن الله تعالى قد حرم السحر ، وبين أنه كفر ، فكيف يتداوى بما هو محرم وكفر ؟!
الثاني : الذهاب إلى السحرة والكهنة والعرافين ، وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك .
الثالث : تصديق السحرة فيما يخبرون به ، وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك .
الرابع : مشابهة أهل الجاهلية في إتيان السحرة واللجوء إليهم ، وقد نهي عن ذلك .
وللمزيد في هذه المسألة ينظر : الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة لـ د. علي العلياني (ص٥٩-٦٥) ، النشرة لعبد العظيم أبا بطين (ص٢٤-٢٥) .

قال مجاهد : (الرقى في عقد الخيط) ، وقال عكرمة : (الأخذ في الخيط).

---

[٨٥٤] ـــ التخريج :

أورده السيوطي في الدر المنثور (٨/٦٩٠) عن مجاهد ، وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم .

□ **رجال الإسناد :**

ـــ مهران هو ابن أبي عمر الرازي العطار ، وسفيان هو الثوري ، وجابر هو الجعفي .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف جدا** ؛ لشدة ضعف ابن حميد وجابر الجعفي ، ومهران العطار صدوق له أوهام ، سيئ الحفظ .

المطلب العاشر : التمائم

[٨٥٥] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣٧٤/٧) : ثنا هشيم ، قال: أخبرنا يونس ، عن الحسن : أنه كان يكره ذلك – أي : تعليق التمائم –[1] .

---

[٨٥٥] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ هشيم هو ابن بشير ، ويونس هو ابن عبيد ، والحسن هو البصري .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح** ، وهشيم بن بشير – وإن كان مدلسا – إلا أنه قد صرح بالتحديث ، فانتفت بذلك شبهة تدليسه .

(١)التمائم : جمع تميمة ، وهي خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم ، يتقون بها العين في زعمهم ، فأبطلها الإسلام . انظر النهاية لابن الأثير (١٩٧/١) ، شرح السنة للبغوي (١٥٨/١٢) .

وقال صاحب تيسير العزيز الحميد (ص١٦٧) في تعريفها : (إن ما علق لدفع العين وغيرها فهو تميمة من أي شيء كان). اهـ .

وهي مما ينافي التوحيد أو كماله ، وذلك بحسب حال المعلق وما علق ، على ما سيأتي إيضاحه بإذن الله تعالى .

وقد دل الكتاب العزيز والسنة النبوية على تحريم التمائم :

فأما الكتاب : فقال تعالى : ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأنعام ، الآية : ١٧]. ووجه دلالة الآية على تحريم التمائم : أن الضر والنفع بيد الله عزوجل ، وإذا كان كذلك فإن إسناد نفع شيء أو ضره إلى غير الله عز وجل ، و لم يكن نفعه أو ضره طبيعيا ولا شرعيا ، فهو محرم ولا يجوز ، بل هو شرك بالله تعالى ، والآيات في تقرير هذا المعنى كثيرة جدا .

وأما السنة النبوية : فقد أخرج الإمام أحمد في مسنده (١٥٦/٤) ، والحاكم في المستدرك (٢١٩/٤) عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ؛ أن رسول الله ﷺ أقبل إليه رهط ، فبايع تسعة وأمسك عن واحد ، فقالوا : يا رسول الله ! بايعت تسعة وتركت هذا ؟! قال : (إن عليه تميمة). ! =

....

= فأدخل يده فقطعها ، فبايعه ، وقال : (من علق تميمة فقد أشرك) .

وأخرج الإمام البخاري في صحيحه (٣٠٠٥) ، ومسلم (٢١١٥) عن أبي بشير الأنصاري رضي الله عنه : أنه كان مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره ، فأرسل رسول الله ﷺ رسولا : لا تبقين في رقبة بعير قلادة من وتر – أو قلادة – إلا قطعت) .

وقد علل الإمام مالك رحمه الله في الموطأ (٢٠٧/٢) بعد إخراجه للحديث بقوله : (أرى ذلك من العين). اهـ .

وأخرج الإمام أحمد (٣٨١/١) ، وابن ماجه (٣٥٣٠) ، والحاكم (٢١٧/٤) ، – وصححه ووافقه الذهبي – عن ابن مسعود رضي الله عنه : أنه رأى في عنق زوجته خيطا ، فقال : ما هذا الخيط ؟ قالت : قلت : خيط أرقي لي فيه . فأخذه فقطعه ، ثم قال : إن آل عبد الله لأغنياء عن الشرك ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إن الرقى والتمائم والتولة شرك) .

فهذه الأحاديث تدل دلالة قاطعة على تحريم التمائم وتعليقها وتسميتها شركا ، وهذا فيما إذا كانت التمائم بغير القرآن والأذكار الواردة ، فأما إذا كانت بالقرآن والأدعية المأثورة ، فللسلف فيها قولان :

القول الأول : جواز تعليق آيات من القرآن والأدعية النبوية ، وأن هذا ليس من التمائم . وإلى هذا القول ذهب ابن المسيب ، وعطاء ، وأبو جعفر الباقر ، ومالك ، ورواية عن أحمد ، وغيرهم.

القول الثاني : تحريم تعليق القرآن والأدعية النبوية . وهو قول ابن مسعود ، وابن عباس ، وحذيفة ، وعقبة بن عامر ، وابن عكيم رضي الله عنهم ، وأصحاب ابن مسعود ، والحسن البصري ، وسعيد بن جبير ، وأبي مجلز ، وغيرهم .

والقول الثاني هو القول الراجح ؛ لقوة أدلته ، وضعف الاعتراضات الموجهة إليها ، ومن أدلة هذا القول :

١– عموم النهي الوارد في التمائم ، وأنه لم يأت ما يخصصه ، فيبقى على عمومه .

٢– أن النبي ﷺ اطلع على الرقى ، فأقر ما كان مشروعا ، وأنكر ما سوى ذلك ، وأما التمائم فلم يأذن في شيء منها ، فتكون شركا ، ولو كانت مشروعة لعلمها النبي ﷺ أمته .

٣– القول بالمنع هو قول أكثر الصحابة رضي الله عنهم والتابعين رحمهم الله تعالى . =

....

= ٤- سد الذرائع من الواجبات الشرعية ؛ لئلا تختلط التمائم الشركية بما يعلق من القرآن والأدعية النبوية ، فلا تنكر التمائم الشركية .

٥- تعليق القرآن يؤدي إلى امتهانه ، وذلك بالدخول في الخلاء ونحوه .

٦- القول بتعليق القرآن متردد بين الجواز والتحريم ، وما كان كذلك فالأولى تجنبه ؛درءا للمفسدة.

٧- الأقوال المنسوبة إلى المجيزين إما ضعيفة ، وإما محتملة ، فالضعيف لا يحتج به ، وورود الاحتمال يبطل الاستدلال .

وقد لخص الشيخ سليمان بن عبد الله رحمه الله تعالى في تيسير العزيز الحميد (ص١٦٧-١٦٨) الأقوال في المسألة ، ومال إلى ترجيح قول القائلين بالمنع ، وإليه ذهب الشيخ ابن سعدي رحمه الله تعالى .

حكم التمائم الشركية :

تقدم آنفا عرض موجز للخلاف في تعليق شيء من القرآن والأدعية النبوية ، وترجيح القول بالمنع ، فأما التمائم الشركية فهي محرمة قطعا ، وقد سماها النبي ﷺ شركا ؛ لكن هل هي من الشرك الأصغر أو الأكبر ؟

الحق في هذه المسألة – إن شاء الله تعالى - : أن تعليق التمائم لا يقال إنه شرك أكبر ولا أصغر بإطلاق ، وإنما ينظر في حال المعلق وفي حال المتعلق :

فإن علق صنما أو رقية شركية فيها استغاثة بغير الله تعالى ، وطلب للشفاء من غير الله عز وجل ، أو اعتمد على ما علقه اعتمادا كليا ، وظن أنه يدفع البلاء بنفسه ، فهذا شرك أكبر مخرج من الملة ، ومناقض لأصل التوحيد .

وإن اعتقد أن الله تعالى هو النافع الضار وحده لا شريك له ؛ لكن اعتقد أن ما علقه من تمائم سببا لدفع البلاء ، فهذا من الشرك الأصغر .

وقد ذهب إلى هذا التفريق جماعة من أهل العلم .

قال الشيخ سليمان بن عبد الله في التوضيح عن توحيد الخلاق (٦٨) : (فإذا اعتقد دفع البلاء والشر ودفعهما في لبس الحلقة والخيط وتعليق العظم والتميمة ؛ فقد أشرك في اعتقاده ، وعطل معاملة الله المأمور بها ، فوضعها في غير موضعها بجعلها لغيره ، ولذلك قال النبي ﷺ للرجل الحامل في عضده الحلقة من الصفر عن الواهنة : (انزعها ! فإنها لا تزيدك إلا وهنا ، ولو مت وهي عليك =

....

= ما أفلحت أبدا) .رواه الإمام أحمد وغيره من حديث عمران بن حصين . ونفي الفلاح في الأبد يقتضي الشرك الأكبر غير المغفور ، بل المخلد في النار ، للاعتقاد المذكور). أهـ .

وقدذكر في تيسير العزيز الحميد (ص١٦٢) أن لبس الحلقة والخيط لدفع البلاء من الشرك الأصغر ، وليس هذا تناقضا من الشيخ رحمه الله تعالى ، بل هو محمول على التفصيل المتقدم آنفا .

وقال الشيخ ابن سعدي رحمه الله تعالى في القول السديد (ص٤٠) : (أما التمائم فهي تعاليق تتعلق بها قلوب متعلقيها ، والقول فيها كالقول في الحلقة والخيط كما تقدم ، فمنها ما هو شرك أكبر كالتي تشتمل على الاستغاثة بالشياطين أو غيرهم من المخلوقين ، فالاستغاثة بغير الله تعالى فيما لا يقدر عليه إلا الله شرك ، ومنها ما هو محرم كالتي فيها أسماء لا يفهم معناها ؛ لأنها تجر إلى الشرك). اهـ .

وقال سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى في تعليقه على فتح المجيد (ص١٣٣) : (والصواب أن تعليق التمائم ليس من الاستهزاء بالدين ، بل من الشرك الأصغر ، ومن التشبه بالجاهلية ، وقد يكون شركا أكبر على حسب ما يقوم بقلب صاحب التعليق ، من اعتقاد النفع فيها ، وأنها تنفع وتضر دون الله عزوجل ، وما أشبه هذا الاعتقاد . أما إذا اعتقد أنها سبب للسلامة من العين أو الجن ونحو ذلك ، فهذا من الشرك الأصغر ؛ لأن الله سبحانه لم يجعلها سببا ، بل نهى عنها وحذر ، وبين أنها شرك على لسان رسوله ﷺ ، وما ذاك إلا لما يقوم بقلب صاحبها من الالتفات إليها ، والتعلق بها). اهـ .

وجماع القول : أن التمائم الشركية مما يجب الحذر منه والبعد عنه ، لما قد تفضي إليه من الشرك بالله تعالى ، والقدح في توحيد العبد ، ويكفي في بيان عظم خطرها تسمية النبي ﷺ لها شركا ، والشرك أعظم ذنب عصي الله تعالى به ، وتحقيق التوحيد لا يكون إلا بامتثال ما أمر الله تعالى ، واجتناب ما نهى عنه ، والله أعلم .

وللمزيد في معرفة التمائم وما يتعلق بها ينظر : تيسير العزيز الحميد (ص١٦٢-١٧٤) ، معارج القبول (٤١٢/١-٤١٤) ، القول السديد في مقاصد التوحيد (ص٣٦-٤١) ، التمائم في ميزان العقيدة . د. علي العلياني .

[٨٥٦] ــ قال الدولابي في الكنى والأسماء (١٠٩/٢) : ثنا عمرو بن علي أبوحفص ، قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، قال : ثني عثمان بن وكيع أبو مدرك، عن يونس بن عبيد : أن الحسن كان يكره أن يكتب القرآن ويسقيه أو يعلقه .

[٨٥٧] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣٧٤/٧) : ثنا وكيع ، عن عمران ، عن أبي مجلز ، قال : (من تعلق علاقة[1] وكل إليها)[2] .

---

[٨٥٦] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ عمرو بن علي أبو حفص هو الفلاس .

ــ عثمان بن وكيع أبو مدرك ، روى عن : يونس بن عبيد . روى عنه : عبد الرحمن بن مهدي ، ومعتمر بن سليمان ، وسليمان بن حرب . قال أبو حاتم : لا أعرفه . وذكره ابن حبان في الثقات .

الجرح والتعديل (١٧١/٦-١٧٢) ، الثقات (١٥٥/٥) ، لسان الميزان (١٥٨/٤) .

□ **درجة الأثر : رجاله ثقات** ؛ سوى عثمان بن وكيع ، فهو مجهول الحال .

[٨٥٧] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٧٩].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١)العلاقة بالفتح ، أي : من علق على نفسه شيئا من التعاويذ والتمائم وأشباهها ؛ معتقدا أنها تجلب إليه نفعا أو تدفع عنه ضرا . النهاية لابن الأثير (٢٨٩/٣) .

(٢) قال صاحب تيسير العزيز الحميد (ص١٦٩) في شرح حديث : "من تعلق شيئا وكل إليه " : التعلق بالقلب ، ويكون بالفعل ، ويكون بهما جميعا ، أي : من تعلق شيئا بقلبه ، =

[٨٥٨] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣٧٥/٧): ثنا عبدة ،عن محمد ابن سوقة : أن سعيد بن جبير رأى إنسانا يطوف بالبيت في عنقه خرزة فقطعها[1].

[٨٥٩] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف(٣٧٥/٧): ثناحفص ، عن ليث،

= أو تعلقه بقلبه وفعله : وكل إليه ، أي : وكله الله إلى ذلك الشيء الذي تعلقه . فمن تعلقت نفسه بالله ، وأنزل حوائجه بالله ، والتجأ إليه ، وفوض أمره كله إليه : كفاه الله كل مؤنة ، وقرب إليه كل بعيد ، ويسر له كل عسير . ومن تعلق بغيره ، أو سكن إلى علمه وعقله ، ودوائه ، وتمائمه ، واعتمد على حوله وقوته : وكله الله إلى ذلك وخذله . وهذا معروف بالنصوص والتجارب ؛قال الله تعـالى : ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾ [الطلاق ، الآية : ٣].

ولابن القيم رحمه الله تعالى في مدارج السالكين (٤٩٢/١) كلام بديع في ضرر التعلق بغيرالله تعالى ، يحسن الوقوف عليه .

[٨٥٨] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ رجال الإسناد :

ــ عبدة هو ابن سليمان الكلابي ، ومحمد بن سوقة هو الغنوي .

□ درجة الأثر : إسناده صحيح .

(١) تقدم فيما سبق بيان أن النبي ﷺ أرسل رسولا : أن لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر - أو قلادة - إلا قطعت . أخرجه الشيخان .

وهذا الفعل من سعيد بن جبير رحمه الله تعالى امتثال لما بلغه من هدي النبي ﷺ في القضـــاء على الشرك ووسائله .

[٨٥٩] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ رجال الإسناد :

ــ حفص هو ابن غياث ، وليث هو ابن أبي سليم .

عن سعيد بن جبير ، قال : (من قطع تميمة من إنسان كان كعدل رقبة)[1].

[٨٦٠] ــ قال ابن سعد في الطبقات (١٤٥/٧) : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثتنا حكيمة بنت مسعود مولاة مطرف بن الشخير ، قالت : حدثتني أمي درّة مولاة مطرف : أن مطرفاً كان يجمع من الرحيل . قال : فأخذه اليسر – واليسر احتباس البول – ، فقال : ادعوا ابني . فدعوه له ، فقرأ عليه آية الوصية ، ثم قال : ﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾ . قال : فذهب ابنه ، فجاءه بطبيب ، فقال : يابني ! ما هذا ؟ قال : طبيب . فقال له : أحرج عليك أن تحملني على رقية أو تعلق عليّ خرزة . قالت : وقال لبنيه : اذهبوا فاحفروا لي قبري ، فذهبوا فحفروا له ، ثم قال : اذهبوا بي إلى قبري . فذهبوا به إلى قبره ، فدعا فيه ثم ردوه إلى أهله .

= □ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ لضعف ليث بن أبي سليم .

(١) قال الشيخ سليمان بن عبد الله في تيسير العزيز الحميد (١٧٣) معلّقا على هذا الأثر : (هذا عند أهل العلم له حكم الرفع ؛ لأن مثل ذلك لا يقال بالرأي ، فيكون على هذا مرسلا ؛ لأن سعيداً تابعي ، وفيه فضل قطع التمائم لأنها من الشرك). اهـ .

ووجه المشابهة بين قطع التميمة وعتق الرقبة : أنه إذا قطع التميمة من إنسان فكأنه أعتقه من الشرك ، ففكه من النار .

ينظر : القول المفيد على كتاب التوحيد (١٨٦/١) .

[٨٦٠] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ مسلم بن إبراهيم هو الفراهيدي .

ــ حكيمة بنت مسعود لم أعثر على ترجمتها . =

[٨٦١] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣٧٦/٧) : ثنا وكيع ، عن ابن عون ، عن إبراهيم : أنه كان يكره المعاذة للصبيان ، ويقول : (إنهم يدخلون بها الخلاء)[1] .

[٨٦٢] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣٧٥/٧) : ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، قال : (كانوا يكرهون التمائم والرقى والنشر).

[٨٦٣] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف(٣٧٤/٧): ثنا هشيم ،عن مغيرة، عن إبراهيم ، قال : (كانوا يكرهون التمائم كلها ؛ من القرآن وغير القرآن) .

= ــ درة مولاة مطرف لم أعثر على ترجمتها .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ حكيمة بنت مسعود وأمها درة لم أعرفهما .

[٨٦١] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ وكيع هو ابن الجراح ، وابن عون هو عبدالله ، وإبراهيم هو النخعي .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) هذا مما علل به المانعون لتعليق التمائم إذا كانت من القرآن والأدعية النبوية ؛ لأن في ذلك امتهانا لها .

[٨٦٢] ــ صحيح ؛ تقدم تخريجه والكلام على إسناده [الأثر رقم ٨٤٦] .

[٨٦٣] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٧٥٩]. =

[٨٦٤] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣٧٤/٧) : ثنا هشيم ، عن مغيرة ، قال : قلت لإبراهيم : أعلق في عضدي هذه الآية : ﴿ قُلْنَا يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ [الأنبياء ، الآية : ٦٩] من حمى كانت بي ؟ فكره ذلك .

[٨٦٥] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣٩٧/٧) : ثنا عبيد الله ، عن حسن بن جعفر، عن أبيه : أنه كان لا يرى بأسا أن يكتب القرآن في أديم ثم يعلقه .

= □ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ لأجل مغيرة وهشيم ؛ كلاهما مدلس وقد عنعنه . وهو **صحيح لغيره** ، يشهد له ما تقدم آنفا **بسند صحيح** عن إبراهيم أنه قال : (كانوا يكرهون التمائم والرقى والنشر) .

[٨٦٤] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٧٥٩].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ لأجل هشيم بن بشير ، فهو مدلس ، وقد عنعنه .

[٨٦٥] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ عبيد الله هو ابن موسى العبسي .

ــ الحسن هو ابن صالح بن حي الهمداني ، الثوري ، ثقة فقيه عابد رمي بالتشيع ، من السابعة ، مات سنة ١٦٩هـ . التقريب (١٢٦٠) .

ــ جعفر هو ابن محمد بن علي بن الحسين المعروف بالصادق .

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٨٦٦] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣٩٨/٧): ثنا يحيى بن آدم، عن أبان بن تغلب ، عن يونس بن خباب ، قال : سألت أبا جعفر عن التعويذ يعلق على الصبيان ، فرخص فيه .

[٨٦٧] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣٩٦/٧) : ثنا ابن نمير ، عن عبد الملك ، عن عطاء في الحائض يكون عليها التعويذ ، قال : (إن كان في أديم فلتنزعه ، وإن كان في قصبة فضة : فإن شاءت وضعته ، وإن شاءت لم تضعه) .

---

[٨٦٦] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ يحيى بن آدم هو ابن سليمان الكوفي .

ــ أبان بن تغلب ، أبو سعد الكوفي ، ثقة تكلم فيه للتشيع ، من السابعة ، مات سنة ١٤٠هـ . التقريب (١٣٧) .

ــ يونس بن خباب الأسيدي مولاهم ، الكوفي ، صدوق يخطئ ورمي بالرفض، من السابعة. التقريب (٦٩٦٠) .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ لضعف يونس بن خباب .

[٨٦٧] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٢٣].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٨٦٨] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف(٣٩٨/٧) : ثنا يحيى بن آدم ، قال : ثنا حسن ، عن ليث ، عن عطاء ، قال : (لا بأس أن يعلق القرآن) .

[٨٦٩] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣٩٦/٧) : ثنا عقبة بن خالد، عن شعبة ، عن أبي عصمة ، قال : سألت سعيد بن المسيب عن التعويذ، فقال : (لا بأس إذا كان في أديم) .

---

[٨٦٨] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ يحيى بن آدم هو ابن سليمان ، أبو زكريا الكوفي ، وحسن هو ابن صالح بن صالح ، وليث هو ابن أبي سليم ، وعطاء هو ابن أبي رباح .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ لضعف ليث بن أبي سليم .

[٨٦٩] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ عقبة بن خالد هو السكوني .

ــ أبو عصمة هو نوح بن أبي مريم المروزي القرشي مولاهم ، مشهور بكنيته ، ويعرف بالجامع لجمعه العلوم ؛ لكن كذبوه في الحديث ، وقال ابن المبارك : كان يضع الحديث . من السابعة ، مات سنة ١٧٣هـ . التقريب (٧٢٥٩) .

□ **درجة الأثر : إسناده باطل** ؛ لأجل نوح بن أبي مريم .

[٨٧٠] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣٩٦/٧) : ثنا وكيع ، عن إسرائيل ، عن ثوير ، قال : كان مجاهد يكتب للناس التعويذ ، فيعلقه عليهم .

[٨٧١] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٣٩٨/٧) : ثنا عبد الرحيم ابن سليمان ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن ابن سيرين : أنه كان لا يرى بأسا بالشيء من القرآن .

---

[٨٧٠] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ وكيع هو ابن الجراح ، وإسرائيل هو ابن يونس .

ــ ثوير هو ابن أبي فاختة سعيد بن علاقة الكوفي ، أبو الجهم ، ضعيف رافضي رمي بالرفض. التقريب (٨٧٠) .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف جدا** ؛ لضعف ثوير بن أبي فاختة .

[٨٧١] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ عبد الرحيم بن سليمان هو الكناني ، أو الطائي .

ــ إسماعيل بن مسلم المكي ، أبو إسحاق ، ضعيف الحديث ، من الخامسة . التقريب (٤٨٩) .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ لضعف إسماعيل بن مسلم المكي .

المطلب الحادي عشر : النظر في النجوم

[٨٧٢] ــ قال أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٠٢): أخبرنا أبو يعلى، ثنا العباس بن الوليد ، ثنا يزيد بن زريع ، عن سعيد ، عن قتادة – رحمه الله تعالى – قال : (إن الله تبارك وتعالى خلق هذه النجوم لثلاث خصال : جعلها زينة السماء ، وجعلها يهتدى بها ، وجعلها رجوما للشياطين . فمن تعاطى فيها

---

[٨٧٢] ــ التخريج :

أخرجه :

البخاري في صحيحه (٢٩٥/٦) معلقاً إلى قوله : (وتكلف ما لا علم له به) .

وأخرجه :

ابن جرير في تفسيره (٢١٥٤٩) عن بشر بن معاذ ، عن يزيد به مختصراً إلى قوله : (وتكلف ما لا علم له به) .

وأخرجه :

ابن أبي حاتم في التفسير (٣٩١٣/١٠-٣٩١٤) من طريق شعيب بن إسحاق ، عن سعيد به مثله .

وأخرجه :

عبد بن حميد في تفسيره -كما نقل ذلك ابن حجر في الفتح (٢٩٥/٦) – من طريق شيبان ، عن قتادة به مطولاً إلى قوله : (وما علم هذه النجوم ، وهذه الدابة ، وهذا الطائر شيء من هذا الغيب).

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٣٢٨/٣) ، وعزاه إلى عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، والخطيب في كتاب النجوم .

□ **رجال الإسناد :**

ــ أبو يعلى هو أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي . سمع : أحمد بن حاتم الطويل ، وأحمد بن منيع ، وإبراهيم الهروي ، وخلقاً سواهم . حدث عنه : ابن حبان ، والطبراني ، والإسماعيلي ، وابن عدي ، وابن السني ، وغيرهم .

قال الدارقطني : ثقة مأمون . وقال الأزدي : أبو يعلى أحد الثقات الأثبات . =

غير ذلك فقد قلل رأيه ، وأخطأ حظه ، وأضاع نصيبه[1] ، وتكلف ما لا علم له به ، وإن ناسا جهلة بأمر الله تعالى قد أحدثوا في هذه النجوم كهانة ؛ من غرس بنجم كذا وكذا كان كذا ، ومن ولد بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا . ولعمري ! ما من نجم إلا يولد به القصير والطويل والأحمر والأبيض والحسن والدميم ، وما علم هذه النجوم ، وهذه الدابة وهذه الطير شيئا من الغيب وقضاء ، لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله . ولعمري ! لو أن أحدا علم الغيب لعلم آدم الذي خلقه الله بيده وأسجد له ملائكته ، وعلمه أسماء كل شيء ، وأسكنه الجنة يأكل منها رغدا حيث شاء ، ونهي عن شجرة واحدة ، فلم يزد به البلاء حتى وقع بما نهي عنه . ولو كان أحد يعلم الغيب لعلم الجن حيث مات سليمان بن داود – عليهما السلام –، فلبثت تعمل حولا في أشد العذاب ، وأشد الهوان ، لا يشعرون بموته ، فما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل من منسأته – أي تأكل من عصاه –، فلما خر تبينت الجن أن لو كانت تعلم الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ،

= وقال ابن منده : أبو يعلى أحد الثقات . توفي سنة ٣٠٧هـ .

سير أعلام النبلاء (١٤/١٧٢-١٧٤) ، الوافي بالوفيات (٧/٢٤١) .

ـ عباس بن الوليد هو النرسي .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١)نقل الحافظ ابن حجر في الفتح (٦/٢٩٥) عن الداودي أنه قال : (قول قتادة في النجوم حسن إلا قوله : (أخطأ وأضاع نصيبه) فإنه قصر في ذلك ، بل قائل ذلك كافر) . وعقب عليه ابن حجر بقوله : (ولم يتعين الكفر في حق من قال ذلك ، وإنما يكفر من نسب الاختراع إليها ، وأما من جعلها علامة على حدوث أمر في الأرض فلا). اهـ .

وكانت الجن تقول مثل ذلك ؛ إنها كانت تعلم الغيب ، وتعلم ما في غد ، فابتلاهم الله عز وجل بذلك ، وجعل نبي الله ﷺ للجن عظة وللناس عبرة)[1].

---

(١) مما يناقض التوحيد ويضاد الإيمان : التنجيم ؛ وهو كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٩٢/٣٥) : (الاستدلال على الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية ، والتمزيج بين القوى الفلكية والقوابل الأرضية كما يزعمون). اهـ .

وقد جاءت الأحاديث عن النبي ﷺ بإبطال علم التنجيم ، ومن ذلك ما أخرجه الإمام أحمد (٢٢٧/١) عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : (من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر ؛ زاد ما زاد) .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في مجموع الفتاوى (١٩٣/٣٥) :

(فقد صرح رسول الله ﷺ بأن علم النجوم من السحر ، وقد قال الله تعالى ﴿ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه ، الآية : ٦٩]، وهكذا الواقع ، فإن الاستقراء يدل على أن أهل النجوم لا يفلحون ؛ لا في الدنيا ولا في الآخرة). اهـ .

أقسام التنجيم وحكمه :

تحدث كثير من العلماء عن التنجيم وأقسامه ، وحكم كل قسم ، ومما ذكر في شأنه أنه ينقسم إلى أقسام ثلاثة :

أحدها : أن الموجودات في العالم السفلي مركبة على تأثير الكواكب والروحانيات ، وأن الكواكب فاعلة مختارة ! وهذا كفر بإجماع المسلمين .

الثاني : الاستدلال على الحوادث الأرضية بمسير الكواكب واجتماعها وافتراقها ونحو ذلك .

وقد أطلق بعض أهل العلم على هذين القسمين اسم : علم التأثير .

الثالث : تعلم المنازل – منازل القمر –، وحساب النجوم ، وأطلق على هذا القسم اسم : علم التسيير .

فأما القسمين الأولين – وهما علم التأثير –، فقد صرح أهل العلم بتحريمه لما يتضمنه من الشرك والكفر .

يقول ابن رجب رحمه الله تعالى في كتابه بيان فضل علم السلف على علم الخلف (ص٢٦) :(فعلم تأثير النجوم باطل محرم ، والعمل بمقتضاه –كالتقرب إلى النجوم وتقريب القرابين لها – كفر). اهـ . =

[٨٧٣] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢٨١٧٤) : ثنا بشر ، ثنا يزيد، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ... ﴾ الآية [لقمان ، الآية : ٣٤] : (أشياء من الغيب استأثر الله بهن ، فلم يطلع عليهن ملكا مقربا ، ولا نبيا مرسلا . ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾ : فلا يدري أحد من الناس

= وقال القرطبي في تفسيره (٢٨/١٩) : (وليس المنجم ومن ضاهاه ممن يضرب بالحصى وينظر في الكتب ، ويزجر الطير ؛ ممن ارتضاه من رسول ، فيطلعه على ما يشاء من غيبه ، بل هو كافر بالله ، مفتر عليه بحدسه وتخمينه وكذبه). اهـ .

وقال الشيخ سليمان بن عبد الله في تسير العزيز الحميد (ص٤٤٢) : (واختلف المتأخرون في تكفير القائل بذلك – أي : بالقسم الثاني من أقسام التنجيم –، وينبغي أن يقطع بكفره ؛ لأنها دعوى لعلم الغيب الذي استأثر الله تعالى بعلمه بما لا يدل عليه). اهـ .

وأما القسم الثالث – وهو علم التيسير – فقد أجازه الجمهور ، كما ذكر ذلك ابن رجب في بيان فضل علم السلف على الخلف (ص٢٦) بقوله : (وأما علم التسيير فإذا تعلم منه ما يحتاج إليه للاهتداء ، ومعرفة القبلة والطرق ، كان جائزا عند الجمهور ، وما زاد عليه فلا حاجة إليه ، وهو يشغل عما هو أهم منه). اهـ .

وقال الخطابي رحمه الله تعالى في معالم السنن (٣٧٢/٥) : (أما علم النجوم الذي يدرك من طريق المشاهدة والخبر الذي يعرف به الزوال وتعلم به جهة القبلة ، فإنه غير داخل فيما نهي عنه). اهـ .

والأقوال المروية عن التابعين في هذه المسألة كلها تقرر أن النجوم مخلوقة مدبرة مسخرة ، فلا يجوز التعلق بها ، أو نسبة شيء من الحوادث إليها من حياة وموت ، وغنى وفقر، وعز وذل ، وخصب وجدب ، وحر وبرد ، وغير ذلك مما لا يملك شأنه إلا الله عز وجل ، وأن النجوم آيات ظاهرة خلقت لحكم بالغة ، ولا بأس أن يتعلم منها ما يهتدى به في ظلمات البر والبحر ، وهذا كله موافق لما جاءت به نصوص الكتاب والسنة فيما يتعلق بعلم التنجيم .

[٨٧٣] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدر المنثور (٥٣١/٦) ، وعزاه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم . =

متى تقوم الساعة ، في أي سنة ، أو في أي شهر ، أو ليل ، أو نهار . ﴿ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ ﴾ فلا يعلم أحد متى ينزل الغيث ؛ ليلا أو نهارا ينزل ، ﴿ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ﴾ : فلا يعلم أحد ما في الأرحام ؛ أذكرأو أنثى ، أحمر أو أسود ، أو ما هو ؟ ﴿ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾ خير أم شر ، ولا تدري يا ابن آدم متى تموت ؛ لعلك الميت غدا ، لعلك المصاب غدا . ﴿ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾: ليس أحد من الناس يدري أين مضجعه من الأرض ؛ في بحر ، أو بر ، أو سهل ، أو جبل ، تعالى وتبارك).

[٨٧٤] ــ قال الخرائطي في مساوئ الأخلاق (٧٩٥) : ثنا حماد بن الحسن الوراق ، ثنا أبو داود الطيالسي ، ثنا أبو عوانة ، عن حصين بن عبدالرحمن ، عن ميمون بن مهران ، قال : (أربع لا تكلم فيهن : علي ، وعثمان ، والنجوم ، والقدر) .

[٨٧٥] ــ قال الإمام أحمد في فضائل الصحابة (١٩) : ثنا وكيع ، قال : ثنا جعفر بن برقان ، عن ميمون ، قال : (ثلاث ارفضوهنّ : سبّ أصحاب محمّد ﷺ ، والنظر في النجوم ، والنظر في القدر) .

= □ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢] .

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

[٨٧٤] ــ صحيح ؛ تقدم تخريجه والكلام على إسناده [الأثر رقم ٣٨٤] .

[٨٧٥] ــ حسن ؛ تقدم تخريجه والكلام على إسناده [الأثر رقم ٣٨٣] .

[٨٧٦] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٤١٤/٨) : ثنا جرير ، عن منصور ، عن إبراهيم ، قال :(لا بأس أن يتعلم من النجوم والقمر ما يهتدى به)[1].

[٨٧٧] ــ قال أبو نعيم في الحلية (١٤٩/٤) : ثنا أبو حامد بن جبلة، ثنا أبو العباس السراج ، ثنا يحيى بن عثمان الحربي ، ثنا سويد بن عبدالعزيز ، عن حصين ، عن عمرو بن ميمون الأودي ، قال : (ثلاثة ارفضوهن ، ولا تكلموا فيهن : القدر ، والنجوم ، وعلي ، وعثمان) .

---

[٨٧٦] ــ التخريج :

أخرجه :

ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٤٧٥) من طريق ابن أبي شيبة به .

وأخرجه :

أبو نعيم في الحلية (٢٢٥/٤) من طريق قتيبة ، عن جرير به مثله .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (١١٩/٥) ، وعزاه إلى ابن المنذر .

وأخرج :

الخرائطي في مساوئ الأخلاق (٧٨٤) عن الترقفي ، قال : ثنا الفريابي ، عن سفيان الثوري، عن منصور ، عن إبراهيم ، قال : (كانوا يتعلمون من النجوم ما يهتدون به في ظلمات البر والبحر).

وهذا إسناد صحيح .

□ **رجال الإسناد :**

ــ جرير هو ابن عبد الحميد بن قرط الضبي ، ومنصورهو ابن المعتمر ، وإبراهيم هو النخعي.

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) وذكر السيوطي في الدر المنثور (١١٩/٥) عن مجاهد : أنه كان لا يرى بأساً أن يتعلم الرجل منازل القمر . وعزا هذا القول إلى ابن المنذر .

[٨٧٧] ــ ضعيف ؛ تقدم تخريجه والكلام على إسناده [الأثر رقم ٣٨٥] .

[٨٧٨] ــ قال أبو الشيخ في كتاب العظمة (٦٨٦): أخبرنا أبو يعلى، ثنا هدبة ، ثنا أبو هلال ، قال : ذكر عند الحسن حرُّ سهيل وبرده ، فقال : (إن سهيلاً لا يحر ولا يبرد ، ولكنه قضاء الله وأمره) .

[٨٧٩] ــ قال أبو الشيخ في كتاب العظمة (٧٠٥) : ثنا إبراهيم بن محمّد بن الحسن ، ثنا أحمد بن سعيد، ثنا ابن وهب ، ثنا ابن لهيعة ، عن أبي صخر، عن القرظي رحمه الله ، قال : ذكر عنده علم النجوم ، فقال : (والله ! ما في النجوم موت أحد ولا حياته ؛ إنما جعل الله ﷻ النجوم زينةً ورجوماً للشياطين) .

---

[٨٧٨] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ أبو يعلى هو أحمد بن علي بن المثنى ، وأبو هلال هو محمّد بن سليم الراسبي .

ــ هدبة هو ابن خالد بن الأسود القيسي ، أبو خالد البصري ، ثقة عابد ، تفرد النسائي بتليينه ، من صغار التاسعة . التقريب (٧٣١٩) .

□ **درجة الأثر : رجاله ثقات** ؛ سوى أبي هلال الراسبي ، فهو صدوق فيه لين .

[٨٧٩] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق٨/أ) ، وعزاه لأبي الشيخ .

□ **رجال الإسناد :**

ــ إبراهيم بن محمّد بن الحسن هو ابن متويه الأصبهاني ، وأبو صخر هو حميد بن زياد بن أبي المخارق الخراط ، وابن وهب هو عبدالله .

ــ أحمد بن سعيد هو ابن بشر الهمداني ، أبو جعفر المصري ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٣ هـ . التقريب (٨٣).

□ **درجة الأثر : إسناده فيه ضعف** ؛ لأجل ابن لهيعة .

[٨٨٠] ــ قال ابن أبي حاتم في التفسير (٢٨٣١/٩) : ثنا علي بن الحسين ، أبنا إبراهيم بن العلاء الحمصي ، ثنا إسماعيل بن عياش ، ثني عمر بن عبد الله مولى غفرة ، قال : سمعت محمّد بن كعب يقول : (والله ! ما لأحد من أهل الأرض في السماء من نجم ، ولكن يتبعون الكهنة ، ويتخذون النجوم علة ، فهو كما أخبرنا الله : ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ [الصافات، الآية : ١٠] قال : ﴿ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ ﴾ [الشعراء ، الآيات : ٢٢١-٢٢٣])(١) .

---

[٨٨٠] ــ التخريج :

أخرجه :

أبو الشيخ في العظمة (٧٠٦) من طريق محمد بن شعيب ، عن عمر مولى غفرة ، عن القرظي به إلى قوله : (ويتخذون النجوم علة) .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٢٩/٣) ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ في العظمة .

□ **رجال الإسناد :**

ــ علي بن الحسين هو ابن الجنيد الرازي .

ــ إبراهيم بن العلاء الحمصي ، يعرف بابن زبريق ، مستقيم الحديث إلا في حديث واحد ، يقال : إن ابنه محمدا أدخله عليه ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٥هــ . التقريب (٢٢٨) .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ لضعف عمر مولى غفرة .

(١) أثر محمد بن كعب القرظي — وإن كان ضعيف الإسناد — فقد تضمن فائدة مهمة ، وهو إلحاق التنجيم بالكهانة ، وهذا أمر واضح جدا ، فإن كلا منهما يخبر عن المغيبات في المستقبل .

وممن أشار إلى إلحاق المنجم بالكاهن : الإمام الخطابي ، فقد قال رحمه الله تعالى في تعريف الكاهن - كما في معالم السنن (٣٧٠/٥-٣٧١) - :(هو الذي يدعي مطالعة علم الغيب ، ويخبر الناس عن الكوائن)، ثم حكى ما كانت عليه العرب من الكهانة ... إلى أن قال : (ومنهم من كان يسمي المنجم كاهنا) اهــ .

....

ويدخل المنجم أيضاً في اسم العراف ، كما أوضح ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في مجموع الفتاوى (١٧٣/٣٥) بقوله : (العراف : اسم للكاهن والمنجم والرمال ونحوهم ممن يتكلم في معرفة الأمور بهذه الطرق). اهـ .

وقال في موضع آخر (١٩٣/٣٥) : (والمنجم يدخل في العراف ، وعند بعضهم هو في معناه).اهـ.

والمقصود أن ادعاء علم الغيب سواء كان بالكهانة أو بالعرافة أو بالتنجيم أو غيرها مما هو محرم في دين الإسلام ، مناقض للتوحيد ، وذلك لدعواه علم الغيب الذي استأثر الله تعالى به ، فلم يطلع عليه إلاّ من شاء ،كما قال تعالى : ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ۝ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ ...﴾ [الجن ، الآيتان : ٢٦-٢٧].

المطلب الثاني عشر : التطير

[٨٨١] ــ قال عبد الرزاق في مصنفه (١٩٥١٣) عن معمر ، عن ابن طاوس أو غيره : أن رجلاً كان يسير مع طاوس ، فسمع غراباً نعب[١] ، فقال : خير ! فقال طاوس : (أي خير عند هذا أو شر ؟! لا تصحبني ، ولا تسرمعي!)[٢] .

---

[٨٨١] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤ ، ١٠٤].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح** ؛ إن كان من رواية ابن طاوس عن أبيه .

(١)نعب – وفي المطبوع : تعب ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبت – قال في لسان العرب (٧٦٤/١) : (نعب الغراب وغيره ينعب وينعب نعباً ونعيباً : صاح ، وصوت ، وهو صوته ، وقيل : مد عنقه ، وحرك رأسه في صياحه) .

(٢) مما ينافي كمال التوحيد الواجب : التطير ، وهو التشاؤم بالشيء ؛ كما ذكر ذلك ابن الأثير في النهاية (١٥٢/٣) ، ومما قال : (وأصله – فيما يقال – : التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما ، وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم ، فنفاه الشارع وأبطله ونهى عنه ، وأخبر أنه ليس له تأثير في جلب نفع ، أو دفع ضر). اهـ .

وقد تعددت الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ في شأنها ، فمنها أحاديث تتضمن النهي عنها ، ومنها أحاديث تتضمن إبطالها ، ومنها أحاديث تخبر عن وجودها في أشياء مخصوصة .

فأما أحاديث النهي : فمنها ما أخرجه البخاري (٥٧٥٧) ، ومسلم (٢٢٢٠) في صحيحيهما عن أبي هريرة ﷺ : أن رسول الله ﷺ قال : (لا عدوى ، ولا طيرة ، ولا هامة ، ولا صفر). وزاد مسلم : (ولا نوء ولا غول) .

ومنها ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٨٩/١، ٤٣٨، ٤٤٠) ، وأبو داود (٣٩١٠) ، والترمذي (١٦١٤) – وصححه –، وابن ماجه (٣٥٣٨) وغيرهم عن ابن مسعود ﷺ ، قال : =

....

= قال رسول الله ﷺ : (الطيرة شرك ، الطيرة شرك)، وما منا إلاّ ، ولكن الله يذهبه بالتوكل.

وقوله : (وما منا إلاّ ولكن الله يذهبه بالتوكل) من كلام ابن مسعود رضي الله عنه ، وليس من كلام النبي ﷺ ؛ كما جزم بذلك جمع من الحفاظ ؛ كالبخاري ، والترمذي، والمنذري، وابن حجر . الفتح (٢١٣/١٠).

وقوله ﷺ في حديث أبي هريرة : (ولا طيرة ..) الحديث : قد تكلم في معناه ابن القيم رحمه الله تعالى وغيره ، ومما قال رحمه الله في مفتاح دار السعادة (٢٣٤/٢) : (وهذا يحتمل أن يكون نفياً ، وأن يكون نهياً ، أي : لا تطيروا ؛ لكن قوله في الحديث :(ولا عدوى ، ولا صفر ، ولا هامة) : يدل على أن المراد النفي ، وإبطال هذه الأمور التي كانت الجاهلية تعانيها ، والنفي في هذا أبلغ من النهي ؛ لأن النفي يدل على بطلان ذلك وعدم تأثيره ، والنهي إنما يدل على المنع منه). اهـ .

ويمكن القول بأن كلا المعنيين مراد ، فيكون النفي بمعنى النهي .

وحديث ابن مسعود رضي الله عنه من أوضح الأدلة على تسمية الطيرة شركاً ، والمراد بالشرك هنا : الشرك الأصغر ، إلاّ إذا اعتقد أن ما تطير به يجلب نفعاً أو يدفع ضراً ، فحينئذ يكون شركاً أكبر منافياً للتوحيد بالكلية .

والطيرة إنما كانت شركاً منافياً لكمال التوحيد لأمور :

١- أن المتطير قطع توكله على الله تعالى ، واعتمد على غيره .

٢- أن المتطير علق قلبه بأمر لا حقيقة له ، وهذا من إلقاء الشيطان وتخويفه ووسوسته .

٣- أن الطيرة من أمر الجاهلية ، وما ذكرها الله تعالى إلاّ عن أعدائه ، وقد نهى الإسلام عن التشبه بالكفار .

٤- في الطيرة سوء ظن بالله تعالى ، وذلك أنه إذا سمع أو شاهد ما يتطير به وقع في قلبه أنه أريد به شرّاً ، وذلك غاية سوء الظن برب العالمين جل جلاله .

يقول الشيخ سليمان بن عبد الله في تيسير العزيز الحميد (٤٣٩) في شرح قوله ﷺ : (من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك) : (وذلك أن التطير هو التشاؤم بالشيء المرئي أو المسموع ، فإذا استعملها الإنسان فرجع بها عن سفره ، وامتنع بها عما عزم عليه : فقد قرع باب الشرك ، بل ولجه وبرئ من التوكل على الله ، وفتح على نفسه باب الخوف والتعلق بغير الله ، وذلك قاطع له عن مقام ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، فيصير قلبه متعلقاً بغيرالله ، وذلك شرك ، فيفسد عليه إيمانه ، ويبقى هدفاً لسهام الطيرة ، ويقيض له الشيطان من ذلك ما يفسد عليه دينه ودنياه ، وكم ممن هلك بذلك وخسر الدنيا والآخرة) اهـ . =

....

= ولابن القيم رحمه الله تعالى كلام نفيس في وصف الطيرة وحال أصحابها ، أسوقه هاهنا لأهميته وعظم الحاجة إليه :

يقول رحمه الله تعالى في مفتاح دار السعادة (٢/٢٣٠-٢٣١) : (واعلم أن التطير إنما يضر من أشفق منه وخاف ، وأما من لم يبال به و لم يعبأ به شيئاً لم يضره البتة ، ولا سيما إن قال عند رؤية ما يتطير به أو سماعه : اللهم ! لا طير إلاّ طيرك ، ولا خير إلاّ خيرك ، ولا إله غيرك ، اللهم ! لا يأتي بالحسنات إلا أنت ، ولا يذهب بالسيئات إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بك .

فالطيرة باب من الشرك ، وإلقاء الشيطان وتخويفه ووسوسته ، يكبر ويعظم شأنها على من أتبعها نفسه واشتغل بها ، وأكثر العناية بها ، وتذهب وتضمحل عمن لم يلتفت إليها ، ولا ألقى إليها باله ، ولا شغل بها نفسه وفكره .

واعلم أن من كان معتنيا بها ، قائلا بها ، كانت إليه أسرع من السيل إلى منحدره ، وتفتحت له أبواب الوساوس فيما يسمعه ويراه ويعطاه ، ويفتح له الشيطان فيها - من المناسبات البعيدة والقريبة في اللفظ والمعنى - ما يفسد عليه دينه ، وينكد عليه عيشه . والمتطير متعب القلب ، منكد الصدر ، كاسف البال ، سيء الخلق ، يتخيل من كل ما يراه أو يسمعه ، أشد الناس خوفا ، وأنكدهم عيشا ، وأضيق الناس صدرا ، وأحزنهم قلبا ، كثير الاحتراز والمراعاة لما لا يضره ولا ينفعه ، وكم قد حرم نفسه بذلك من حظ ، ومنعها من رزق ، وقطع عليها من فائدة). اهـ .

لذلك أوضح النبي ﷺ لأمته ، وبين لهم فساد الطيرة وبطلان شأنها ؛ ليعلموا أن الله سبحانه لم يجعل لهم عليها علامة ، ولا لهم فيها دلالة ، ولا نصبها سببا لما يخافونه ويحذرونه ، ولتطمئن قلوبهم، وتسكن نفوسهم إلى وحدانيته تعالى ، التي أرسل بها رسله ، وأنزل بها كتبه ، وخلق لأجلها السموات والأرض ، فقطع علق الشرك من قلوبهم ، فمن استمسك بعروة التوحيد الوثقى ، واعتصم بحبله المتين، وتوكل على الله ، قطع هاجس الطيرة من قبل استقرارها ، وبادر خواطرها قبل استكمالها . اهـ بتصرف من مفتاح دار السعادة (٢/٢٣٥) .

والآثار الواردة عن التابعين في هذا الباب - وإن كان قليلة جدا - إلا أنها تقرر ما دلت عليه النصوص المتقدمة من حرمة الطيرة ، وبطلان شأنها ، والإنكار على أهلها ؛ كما فعل طاوس رحمه الله مع من صحبه .

و للمزيد في البحث ينظر : مفتاح دار السعادة (٢/٢٣٤وما بعدها) ، فتح الباري (١٠/٢١٤) ، تيسير العزيز الحميد (ص٤٢٠-٤٤٠) ، القول السديد (ص١٠١-١٠٤) .

[٨٨٢] ـــ قال ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (٤٦١) : ثني محمد بن عمارة الأسدي ، نا مالك بن إسماعيل ، نا سلمة بن جعفر ، عن عمرو بن عامر البجلي ، عن وهب بن منبه ، قال : (ثلاث من مناقب الكفر : النفار عن الله ﷻ ، وحب الدنيا ، والطيرة)(١) .

[٨٨٢] ـــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ـــ محمد بن عمارة الأسدي ؛ لم أعثر على ترجمته ، وقد ذكره المزي في تهذيب الكمال (٨٩/٢٧).

ـــ مالك بن إسماعيل هو النهدي .

ـــ سلمة بن جعفر – صوابه : مسلمة – : هو ابن جعفر البجلي الكوفي ، روى عن : الركين بن ربيع ، وعمرو بن قيس ، وأرطاة الأحمسي . روى عنه : يحيى بن يمان ، وأبو نعيم ، ومالك بن إسماعيل.

ذكره ابن أبي حاتم ، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الأزدي : ضعيف . الجرح والتعديل (٢٦٧/٨) ، الثقات (١٨٠/٩) ، لسان الميزان (٣٣/٦).

ـــ عمرو بن عامر البجلي ، الكوفي ، والد أسد بن عمرو ، مقبول ، من السادسة . التقريب (٥٠٩٣) .

□ **درجة الأثر : إسناده فيه ضعف ،** لضعف مسلمة بن جعفر البجلي ، وعمرو بن عامر البجلي مقبول ولم يتابع عليه .

(١)ومما ورد في هذا الباب عن التابعين ، ولم أقف على إسناده : ما ذكره ابن القيم في مفتاح دار السعادة (٢٣٥/٢) عن كعب الأحبار أنه قيل له : هل تتطير ؟ فقال : (نعم). فقيل له : فكيف تقول إذا تطيرت ؟ قال : أقول : " اللهم ! لا طير إلا طيرك ، ولا خير إلا خيرك ، ولا رب غيرك ، ولا قوة إلا بك" .

وقال ابن عبد الحكم : لما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة ، قال مزاحم : فنظرت ، فإذا القمر في الدبران ، فكرهت أن أقول له ، فقلت : ألا تنظر إلى القمر ما أحسن استواءه في هذه الليلة ، قال : فنظر عمر ، فإذا هو في الدبران ، فقال : "كأنك أردت أن تعلمني أن القمر في الدبران يا مزاحم !؟ إنا لا نخرج بشمس ولا بقمر ، ولكنا نخرج بالله الواحد القهار " اهـ .

المطلب الثالث عشر : التبرك بما لم يشرع

[٨٨٣] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢٠٠٢) : ثنا بشر بن معاذ ، قال : ثنا يزيد بن زريع ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة ، الآية : ١٢٥]: (إنما أمروا أن يصلوا عنده ، و لم يؤمروا بمسحه ، ولقد تكلفت هذه الأمة ما تكلفته الأمم قبلها ، ولقد ذكر لنا بعض من رأى أثر عقبه وأصابعه فيه ، فما زالت هذه الأمة يمسحونه حتى اخلولق)[1].

[٨٨٣] ــ التخريج :

أخرجه الأزرقي في تاريخ مكة (٢/٤٠) من طريق عمر بن سهل ، عن يزيد به مثله .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/٢٩٢) ، وعزاه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والأزرقي في تاريخ مكة .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

(١)هذا الأثر والآثار الواردة بعده كلها تتعلق بمسألة التبرك ، وهي مسألة مهمة جدا في باب توحيد العبادة ؛ إذ وقع بسببها من الأقوال والأفعال والاعتقادات ما ينافي أصل التوحيد تارة ، أو ما ينافي كماله تارة أخرى ، فعبادة الأولياء والصالحين كان مبدؤها التبرك بذواتهم وآثارهم وقبورهم ؛ حيث تمسحوا بأجسادهم أولا ، ثم انتهى الحال إلى دعائهم ، والهتاف بأسمائهم ، والاستغاثة بهم ، وطلب الحاجات منهم ؛ مما لا يقدر عليه ولا يملكه إلا الله ﷻ ، و لم يقتصر الأمر على ذوات الأولياء فحسب ، بل تعداه إلى البقاع ، والأماكن ، والأزمان ، والجمادات ؛ مما زين لهم الشيطان وجود البركة فيها .

ولأهل العلم كلام كثير في معنى التبرك وحقيقته ، يطول البحث بنقله في هذا الموضع .

ومن أجمع ما قيل في معنى التبرك : (أنه طلب البركة من الزيادة في الخير والأجر ، وكل ما يحتاجه العبد في دينه ودنياه ، بسبب ذات مباركة أو زمان مبارك ، وتكون هذه البركة قد ثبتت لذلك السبب ثبوتا شرعيا ، وثبتت الكيفية التي تنال بها هذه البركة عن المعصوم ﷺ). اهـ من كتاب =

....

= التبرك المشروع والتبرك الممنوع ، د. علي العلياني (ص٢١-٢٢) .

والتبرك عند المحققين من أهل العلم قسمان : تبرك مشروع ، وتبرك ممنوع ؛ فالمشروع ما شرعه الله تعالى أو رسوله ﷺ ، والممنوع ما تجاوز حدود التبرك المشروع ، أو نهى عنه الشارع ، أو لم يكن له مستند من الشرع أصلا .

فإذا تقرر ما تقدم ؛ فإن ثبات الخير في الشيء وزيادته ، وطلب ثبوت الخير وزيادته ، إنما يكون ممن يملك ذلك ويقدر عليه ، وهو الله تعالى ، فهو سبحانه الذي ينزل البركة ويثبتها ، فلا تطلب إلا منه ﷻ . أما المخلوق ، فإنه لا يقدر على منح البركة وإيجادها ، ولا على إبقائها وتثبيتها . فالتبرك بالأماكن والآثار والأشخاص أحياء وأمواتا لا يجوز ؛ لأنه إما شرك إن اعتقد أن ذلك الشيء يمنح البركة، أو وسيلة إلى الشرك إن اعتقد أن زيارته وملامسته والتمسح به سبب لحصولها من الله تعالى .

والدليل على كون التبرك الممنوع شركا : ما أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢١٨١٥) ، والترمذي (٢١٨٠) - وقال : حسن صحيح -، وابن حبان في صحيحه (١٨٣٥) ، والطبراني في المعجم الكبير (٣٢٩٠) عن أبي واقد الليثي ﷺ ، قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين ، ونحن حدثاء عهد بكفر ، وللمشركين سدرة يعكفون عندها ، وينوطون بها أسلحتهم ، يقال لها : ذات أنواط ، فقلنا : يا رسول الله ! اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط . فقال رسول الله ﷺ : (الله أكبر ! إنها السنن ، قلتم - والذي نفسي بيده !- كما قالت بنو إسرائيل لموسى :﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾ [الأعراف، الآية : ١٣٨]. لتركبن سنن من كان قبلكم) .

فقوله : ينوطون ، معناه - كما يقول صاحب فتح المجيد (١/٢٦٠) -: أي يعلقون عليها للبركة .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في مجموع الفتاوى (٢٧/١٣٦-١٣٧) : (وأما الأشجار والأحجار والعيون ونحوها مما ينذر لها بعض العامة ، أو يعلقون بها خرقا ، أو غير ذلك ، أو يأخذون ورقها يتبركون به ، أو يصلون عندها ، أو نحو ذلك ؛ فهذا كله من البدع المنكرة ، وهو من أعمال أهل الجاهلية ، ومن أسباب الشرك بالله تعالى) اهـ .

ويقول الشيخ سليمان بن عبد الله في تيسير العزيز الحميد (ص١٨٤) عند شرحه لحديث أبي واقد الليثي ﷺ : (إن ما يفعله من يعتقد في الأشجار والقبور والأحجار ؛ من التبرك بها والعكوف عندها ، والذبح لها : هو الشرك ، ولا يغتر بالعوام والطغام ، ولا يستبعد كون هذا شركا ، ويقع في هذه الأمة). اهـ .

وجماع القول : أنه لا يشرع التبرك بشيء لم يأذن الله تعالى به ولا رسوله ﷺ ؛ لأن هذا =

[٨٨٤] ــ قال عبد الرزاق في مصنفه (٨٩٥٧) : عن ابن جريج ، قال : قلت لعطاء : أرأيت أحدا يقبل المقام أو يمسه ؟ فقال : (أما أحد يعتريه فلا)[١] .

= التبرك يؤدي إلى الغلو في المتبرك به ، وذلك يتدرج به إلى دعائه وعبادته ، وهذا هو الشرك الأكبر .

والآثار الواردة عن التابعين في هذا الباب كلها دالة على المنع من التبرك بأشياء لم يقم دليل شرعي على جواز التبرك بها ؛ كمقام إبراهيم ﷺ ، وغيره مما يتبرك به الجهال ، وهذا يبين حرص التابعين رحمهم الله تعالى على حماية التوحيد ، وسد الطرق المفضية إلى الشرك .

وللمزيد في تحقيق المسألة ينظر : اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٩٤٤) ، الاعتصام للشاطبي (٢/٨-١١) ، تيسير العزيز الحميد (ص١٧٤-١٨٦) ، التبرك : أنواعه وأحكامه ، د. ناصر الجديع ، التبرك المشروع والتبرك الممنوع ، د. علي العلياني ، هذه مفاهيمنا للشيخ صالح آل الشيخ .

[٨٨٤] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٣].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) تقبيل المقام ومسه من البدع التي أحدثها الجهال من المسلمين ، وكان التابعون من أوائل من أنكر هذه البدعة ؛ كما تدل عليها الآثار الواردة عن عطاء بن أبي رباح ، ومجاهد ، وقتادة ، وغيرهم ؛ لأنه لا مستند لها من كتاب ولا سنة . وقد نبه جماعة من العلماء - كالنووي وشيخ الإسلام ابن تيمية وغيرهما - على أن التمسح بالمقام وتقبيله من البدع الحادثة .

يقول النووي رحمه الله في منسكه (ص١٣٣):(لا يقبل مقام إبراهيم ولا يستلمه ؛ فإنه بدعة).اهـ.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى (١٧/٤٧٦) : (لما حج النبي ﷺ استلم الركنين اليمانيين ، ولم يستلم الشاميين ؛ لأنهما لم يبنيا على قواعد إبراهيم ، فإن أكثر الحجر من البيت ، والحجر الأسود استلمه وقبله ، واليماني استلمه ولم يقبله ، وصلى بمقام إبراهيم ولم يستلمه ولم يقبله ، فدل ذلك على أن التمسح بحيطان الكعبة - غير الركنين اليمانيين - وتقبيل شيء منها - غير الحجر الأسود - ليس بسنة ، ودل على أن استلام مقام إبراهيم وتقبيله ليس بسنة).اهـ . =

[٨٨٥] ـ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٤/٦١) : ثنا ابن فضيل ، عن ليث ، عن مجاهد قال : (لا تقبل المقام ولا تلمسه) .

[٨٨٦] ـ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٤/١٢١) : أخبرنا الفضل ابن دكين ، عن سفيان ، عن عبد الله بن يزيد الليثي ، عن سعيد بن المسيب : أنه كره أن يضع يده على المنبر .

= وقال في اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٧٩٩) : (وقد اتفق العلماء على ما مضت به السنة من أنه لا يشرع الاستلام والتقبيل لمقام إبراهيم الذي ذكره الله تعالى في القرآن). اهـ.

[٨٨٥] ـ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٢٣ ، ٤٣].

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ، لضعف ليث بن أبي سليم .

[٨٨٦] ـ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ـ سفيان هو الثوري .

ـ عبد الله بن يزيد بن هرمز ، أبو بكر ، مولى بني ليث ، يروي عن المدنيين . ذكره البخاري في التاريخ الكبير ، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ، وقال أبو حاتم : ليس بقوي ، يكتب حديثه ، وهو أحد فقهاء أهل المدينة . وذكره ابن حبان في الثقات ، مات سنة ١٤٨هـ .

التاريخ الكبير (٥/٢٢٤) ، الجرح والتعديل (٥/١٩٩) ، الثقات (٧/١٢) ، ذيل ميزان الاعتدال (ص٣١٩-٣٢٠) .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ لضعف عبد الله بن يزيد الليثي .

[٨٨٧] ــ قال الإمام البخاري في صحيحه (١٧٠) : ثنا مالك بن إسماعيل ، قال : ثنا إسرائيل ، عن عاصم ، عن ابن سيرين ، قال : قلت لعبيدة: عندنا من شعر النبي ﷺ؛ أصبناه من قبل أنس - أو من قبل أهل أنس - ، فقال: (لأن تكون عندي شعرة منه أحب إلي من الدنيا وما فيها)[1] .

---

[٨٨٧] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ مالك بن إسماعيل هو النهدي ، وإسرائيل هو ابن يونس ، وعاصم هو الأحول .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) هذا الأثر يتعلق بمسألة التبرك بالنبي ﷺ ، فإنه ﷺ كان مبارك الذات والصفات والأفعال، والبركة فيه ﷺ متحققة في ذاته وأفعاله وصفاته .

والتبرك به ﷺ في حياته مما أقر ﷺ عليه أصحابه ﷺ ؛ كما دلت على ذلك جملة من النصوص الصحيحة ، فمن ذلك ما أخرجه البخاري (١٨٧) ، ومسلم (٥٠٣) في صحيحيهما عن أبي جحيفة ﷺ ؛ أنه قال : (خرج علينا رسول الله ﷺ بالهاجرة ، فأتي بوضوء فتوضّأ ، فجعل الناس يأخذون من فضل وضوئه ، فيتمسحون به) .

وأخرج البخاري في صحيحه (٢٧٣١، ٢٧٣٢) في قصة صلح الحديبية : أن عروة بن مسعود الثقفي قال عن أصحاب النبي ﷺ : (فوالله ما تنخّم رسول الله ﷺ نخامة إلاّ وقعت في كف رجل منهم ، فدلك بها وجهه وجلده ...) .

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة معلومة .

ومما يتعلق بهذه المسألة أيضاً : مسألة التبرك بآثاره ﷺ بعد وفاته ، وهي مما قامت الأدلة على مشروعيتها من فعل الصحابة ﷺ ، ثم من فعل التابعين رحمهم الله تعالى ، والمراد بالآثار هي الآثار الحسية المنفصلة منه ﷺ ؛ كالثياب ، والشعر ، والنعل ، والآنية ، ونحوها . =

= ومن الأدلة التي تبين مشروعية التبرك بآثاره ﷺ بعد وفاته : ما أخرجه البخاري في صحيحه (٣١٠٧) عن عيسى بن طهمان قال : (أخرج إلينا أنس ﷺ نعلين جرداوين ، لهما قبالان ، فحدثني ثابت البناني بعد عن أنس أنهما نعلا النبي ﷺ) .

وأخرج مسلم في صحيحه (٢٠٦٩) عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما : أنها أخرجت جبة طيالسة ، وقالت : (هذه كانت عند عائشة حتى قبضت ، فلما قبضت قبضتها ، وكان النبي ﷺ يلبسها ، فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها) .

وأخرج البخاري في صحيحه (٥٦٣٧) عن سهل بن سعد ﷺ : أنه سقى النبي ﷺ وأصحابه بقدح . قال أبو حازم : فأخرج لنا سهل ذلك القدح فشربنا منه . وقال : ثم استوهبه عمر بن عبدالعزيز بعد ذلك فوهبه له .

فهذه الأدلة الصحيحة كلها تبين مشروعية التبرك بآثاره ﷺ بعد وفاته ، وهو ما فعله الصحابة ﷺ ، والتابعون بعدهم . وهذا التبرك خاص به ﷺ ، فلا يقاس عليه غيره من الصالحين ؛ سواء الصحابة أو من جاء بعدهم .

والدليل على هذا هو فعل الصحابة ﷺ ؛ إذ لم يؤثر عن أحد منهم أنه تبرك بآثار أبي بكر ، أو عمر ، أو عثمان ، أو علي ، أو غيرهم ممن لهم قدم صدق في الإسلام من الصحابة ﷺ ، وكذلك لم يفعله التابعون مع من أدركوا من الصحابة ﷺ ، فدل على اتفاق سلف الأمة من الصحابة والتابعين على عدم مشروعية ذلك.

يقول الشاطبي رحمه الله تعالى في كتابه الاعتصام (٢/٨-٩) : (إن الصحابة ﷺ بعد موته ﷺ لم يقع من أحد منهم شيء من ذلك بالنسبة إلى من خلفه ؛ إذ لم يترك النبي ﷺ بعده في الأمة أفضل من أبي بكر الصديق ﷺ ، فهو كان خليفته ، و لم يفعل به شيء من ذلك ، ولا عمر ﷺ ، وهو كان أفضل الأمة بعده ، ثم كذلك عثمان ، ثم علي ، ثم سائر الصحابة الذين لا أحد أفضل منهم في الأمة ، ثم لم يثبت لواحد منهم من طريق صحيح معروف أن متبركاً تبرك به على أحد تلك الوجوه أو نحوها ، بل اقتصروا فيهم على الاقتداء بالأفعال والأقوال والسير التي اتبعوا فيها النبي ﷺ ، فهو إذاً إجماع منهم على ترك تلك الأشياء). اهـ .

وللمزيد في هذه المسألة ينظر : تيسير العزيز الحميد (ص١٧٤-١٧٦) ، التبرك : أنواعه وأحكامه د. ناصر الجديع ، التبرك المشروع والتبرك الممنوع د. علي العلياني ، هذه مفاهيمنا للشيخ صالح آل الشيخ (ص٢٠١-٢١٠) .

[٨٨٨] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٤/٦٥) : ثنا ابن فضيل ، عن الحسن بن عبيد الله ، عن إبراهيم قال : (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجد الرسول ، وبيت المقدس)[1] .

[٨٨٨] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ الحسن بن عبيد بن عروة النخعي ، أبو عمرو الكوفي ، ثقة فاضل ، من السادسة ، مات سنة ١٣٩هـ ، وقيل : بعدها بثلاث . التقريب (١٢٦٤) .

ــ إبراهيم هو النخعي .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) أخرج البخاري (١١٩٧) ، ومسلم (١٣٣٩) في صحيحيهما عن أبي سعيد ﷺ ، عن النبي ﷺ قال : (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، والمسجد الأقصى) .

وقد استدل جمهور العلماء بهذا الحديث على عدم جواز شد الرحال إلى غير المساجد الثلاثة؛ كالقبور ، والمشاهد ، ونحوها .

يقول شيخ الإسلام رحمه الله تعالى في مجموع الفتاوى (٢٧/١٨٦) عند ذكره لهذا الحديث: (وهذا الحديث مما اتفق الأئمة على صحته والعمل به ، فلو نذر الرجل أن يشد الرحل ليصلي بمسجد أو مشهد ، أو يعتكف فيه ، أو يسافر إليه – غير هذه الثلاثة – لم يجب عليه ذلك باتفاق الأئمة). اهـ .

وقال صاحب تيسير العزيز الحميد (ص٣٦١) : (وبالجملة ؛ فقد تنازع العلماء في شد الرحال إلى غير المساجد الثلاثة ، فالجمهور على المنع ، وطائفة من المتأخرين على الجواز ، فاستحباب شد الرحال إلى القبور والمشاهد ، والتقرب به إلى الله كما ظنه السبكي وغيره ، قول مبتدع مخالف للإجماع قبله). اهـ.

والعلة في المنع من شد الرحال إلى غير المساجد الثلاثة من القبور والمشاهد : أن ذلك من أعظم أسباب الإشراك بأصحابها ؛ كما وقع من عباد القبور ، الذين يشدون الرحال إليها ، وينفقون في ذلك الكثير من الأموال ، وليس لهم مقصود إلا مجرد الزيارة للقبور تبركا بما بني عليها من القباب والجدران ، وأعظم من ذلك دعاء أصحاب تلك القبور ، والاستغاثة بهم ، =

[٨٨٩] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٤/٦٦) : نا يحيى بن يمان ، عن سفيان ، عن أبي سنان ، عن أبي الهذيل قال : (لا تشدوا الرحال إلا إلى ثلاثة ، ومنها البيت العتيق) .

= وطلب تفريج الكربات ، وهذا هو عين الشرك بالله تعالى والمحادة له .

والسفر إلى زيارة قبور الأنبياء والصالحين بدعة ، لم يفعلها أحد من الصحابة ولا التابعين ، ولا أمر بها رسول الله ﷺ ، ولا استحب ذلك أحد من أئمة المسلمين . فمن اعتقد ذلك عبادة وفعلها فهو مخالف للسنة ، ولإجماع الأئمة .

والمقصود أن السفر إلى القبور لا يعرف عن أحد من الصحابة والتابعين لهم بإحسان ، بل ولا عن أتباع التابعين ، ولا استحبه أحد من الأئمة الأربعة .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في مجموع الفتاوى (٢٧/٣٣) : (إن الصحابة لم يكونوا يستحبون السفر لشيء من زيارات البقاع ؛ لا آثار الأنبياء ، ولا قبورهم ، ولا مساجدهم إلا المساجد الثلاثة ، بل إذا فعل بعض الناس شيئا من ذلك أنكر عليه غيره). اهـ .

والآثارالواردة عن التابعين في هذه المسألة كلها تقرر المنع من شد الرحال إلى غير المساجد الثلاثة ، وأن ذلك من البدع ، ولذا لم ينقل عن أحد منهم فعل شيء من ذلك ولا استحبابه .

ينظر : مجموع الفتاوى (٢٧/١٨٢-١٩١) ، فتح الباري (٣/٦٣- ٦٨) .

[٨٨٩] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ يحيى بن يمان هو العجلي، و سفيان هو الثوري ، وأبو سنان هو ضرار بن مرة الكوفي .

ــ أبو هذيل – صوابه : ابن أبي هذيل –؛ وهو عبدالله بن أبي الهذيل الكوفي ، أبو المغيرة، ثقة ، من الثانية ، مات في ولاية خالد القسري على العراق . التقريب (٣٧٠٣) .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ لضعف يحيى بن يمان .

المطلب الرابع عشر : القنوط

[٨٩٠] ـ قال ابن جرير في تفسيره (٣١٨٢) : ثنا ابن وكيع ، قال : ثنا أبي ، عن ابن عون ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة في قوله : ﴿ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة ، الآية : ١٩٥] قال : (القنوط)[1] .

---

[٨٩٠] ـ التخريج :

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٥٠١/١) ، وعزاه إلى وكيع ، وعبد بن حميد ، وابن جرير .

□ **رجال الإسناد :**

ـ ابن وكيع هو سفيان ، وابن عون هو عبدالله ، وعبيدة هو ابن عمرو السلماني .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف جدًّا** ؛ لشدة ضعف سفيان بن وكيع .

(١) القنوط هو أشد اليأس من الشيء ؛ كما يقول ابن الأثير في النهاية (١١٣/٤) ، وهو لا يجوز ؛ لأنه سوء ظن بالله ﷻ ، وذلك من وجهين :

الأول : أنه طعن في قدرة الله ﷻ ؛ لأن من علم أن الله على كل شيء قدير لم يستبعد شيئاً على قدرة الله تعالى .

الثاني : أنه طعن في رحمة الله تعالى ؛ لأن من علم أن الله تعالى رحيم بعباده فلا يستبعد أن تصيبه رحمة الله تعالى . ولهذا كان القانط من رحمة الله ضالا ؛ كما في قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴾ [الحجر ، الآية : ٥٦].

ولذا فإن الواجب على العبد أن يجمع بين الخوف – فلا يأمن مكر الله – ، وبين الرجاء – فلا يقنط من رحمته – ؛ فالأمن من مكر الله قدح في الخوف ، والقنوط من رحمة الله تعالى قدح في الرجاء .

يقول الشيخ ابن سعدي رحمه الله تعالى في القول السديد (ص١٢١) : (فالمؤمن الموحّد في كل أحواله ملازم للخوف والرجاء ، وهذا هو الواجب ، وهو النافع ، وبه تحصل السعادة ، ويخشى على العبد من خلقين رذيلين :

أحدهما : أن يستولي عليه الخوف ؛ حتى يقنط من رحمة ربه ورَوحه .

الثاني :أن يتجارى به الرجاء حتى يأمن مكر الله وعقوبته ، فمتى بلغت به الحال إلى هذا ، =

[٨٩١] ــ قال ابن سعد في الطبقات (٢١٤/٥) : ثنا علي بن محمد ، عن يزيد بن عياض ، قال : أصاب الزهري دما خطأ ، فخرج وترك أهله ، وضرب فسطاطا وقال : (لا يظلني سقيف بيت) . فمر به علي بن حسين ، فقال : (يا ابن شهاب ! قنوطك أشد من ذنبك ، فاتق الله واستغفره ، وابعث إلى أهله بالدية ، وارجع إلى أهلك) .

فكان الزهري يقول : (علي بن الحسين أعظم الناس علي منة) .

= فقد ضيع واجب الخوف والرجاء ، اللذين هما من أكبر أصول التوحيد وواجبات الإيمان .

وللقنوط من رحمة الله واليأس من روحه سببان محذوران :

أحدهما : أن يسرف العبد على نفسه ويتجرأ على المحارم ، فيصر عليها ، ويصمم على الإقامة على المعصية ، ويقطع طمعه من رحمة الله ؛ لأجل أنه مقيم على الأسباب التي تمنع الرحمة ، فلا يزال كذلك حتى يصير له هذا وصفا وخلقا لازما ، وهذا غاية ما يريده الشيطان من العبد ، ومتى وصل إلى هذا الحد لم يرج له خير إلا بتوبة نصوح ، وإقلاع قوي .

الثاني : أن يقوى خوف العبد بما جنت يداه من الجرائم ، ويضعف علمه بما لله من واسع الرحمة والمغفرة ، ويظن – بجهله – أن الله لا يغفر له ، ولا يرحمه ولو تاب وأناب ! وتضعف إرادته ، فييأس من الرحمة . وهذا من المحاذير الضارة الناشئة من ضعف علم العبد بربه ، وما له من الحقوق ، ومن ضعف النفس وعجزها ، ومهانتها ، فلو عرف هذا ربه ، و لم يخلد إلى الكسل ؛ لعلم أن أدنى سعي يوصله إلى ربه ، وإلى رحمته وجوده وكرمه). اهـ .

ومن هذا البيان الموجز الدقيق من الشيخ رحمه الله تعالى : يتبين منافاة القنوط لكمال التوحيد ، وأن تحقيق التوحيد لا يكون إلا بملازمة الخوف والرجاء في آن واحد ، ولا يطغى أحدهما على الآخر .

[٨٩١] ــ التخريج :

أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٣٩٨/٤١) من طريق ابن سعد به مثله .

□ رجال الإسناد :

ــ علي بن محمد هو المدائني . =

....

= ـــ يزيد بن عياض هو ابن جعدبة ، الليثي ، أبو الحكم المدني ، نزيل البصرة ، كذبه مـــالك وغيره ، من السادسة . التقريب (٧٨١٣) .

□ **درجة الأثر : إسناده باطل** ؛ لأجل يزيد بن عياض .

المبحث الثاني

ما ينافي كمال توحيد الألوهية من الأقوال

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : الحلف بغير الله .

المطلب الثاني : قول ما شاء الله وشئت ونحوه .

المطلب الثالث : الإستسقاء بالأنواء .

المطلب الرابع : نسبة النعم إلى غير الله والتسمي بما لايجوز.

المطلب الأول : الحلف بغير الله تعالى

[٨٩٢] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (الجزء المفقود ص١٩) : ثنا كثير بن هشام ، عن جعفر بن برقان ، عن ميمون ، قال : سمعته يقول : (إن الله يقسم بما شاء من خلقه ، وليس لأحد أن يقسم إلاّ بالله ، ومن أقسم فلا يكذب)[1] .

---

[٨٩٢] ــ التخريج :

أورده السيوطي في الدرّ المنثور (٤٩٧/٨) ، وعزاه إلى ابن أبي شيبة .

□ **رجال الإسناد :**

ــ كثير بن هشام الكلابي ، أبو سهل الرقي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ٢٠٧هـ ، وقيل : ٢٠٨هـ . التقريب (٥٦٦٨) .

ــ جعفر بن برقان هو الكلابي ، وميمون هو ابن مهران .

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

(١) الحلف بالله ﷻ تعظيم له تبارك وتعالى ، لذلك جاءت الشريعة بالأمر بمراعاة هذا الجانب ، وصيانة لحمى التوحيد وسلامته من كل ما يخدشه ، فقد أمر الله ﷻ بحفظ الأيمان ، فقال تعالى : ﴿وَٱحْفَظُوٓاْ أَيْمَـٰنَكُمْ﴾ [المائدة ، الآية : ٨٩] .

يقول الشيخ ابن سعدي رحمه الله تعالى في تفسيره (٣٣٧/٢) لهذه الآية : (واحفظوا أيمانكم عن الحلف بالله كاذباً ، وعن كثرة الأيمان ، واحفظوها إذا حلفتم عن الحنث فيها ، إلاّ إذا كان الحنث خيراً ، فتمام الحفظ أن يفعل الخير ، ولا يكون يمينه عرضة لذلك الخير). اهـ .

وأخرج ابن ماجه في سننه (٢١٠١) عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : سمع النبي ﷺ رجلاً يحلف بأبيه ، فقال : (لا تحلفوا بآبائكم ، من حلف بالله فليصدُق ، ومن حُلِف له بالله فليرض، ومن لم يرض بالله فليس من الله) .

فهذا الحديث قد اشتمل على جملة من التوجيهات النبوية ، منها النهي عن الحلف بالآباء ، ومنها الصدق في الحلف ، ومنها الرضا بحلف من حلف له بالله ، ومن لم يرض فليس من الله تعالى .=

[٨٩٣] ـ قال ابن جرير في تفسيره (٣٤٥٤١) : ثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة في قولـــه : ﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ [القلم ، الآية : ١] : (**يقسم الله بما شاء**)(١) .

= وحذّر النبي ﷺ من كثرة الحلف ، وذلك لما يفضي إليه من كثرة الحنث ، والاستخفاف ، وعـــدم التعظيم لله . فقد أخرج الطبراني في معجمه الكبير (٦١١١) ، والبيهقي في شـــعب الإيمـــان (٤٨٥٢) عـــن سلمان ﷺ ؛ أن رسول الله ﷺ قال : (ثلاثة لا يكلّمهم الله ، ولا يزكّيهم ، ولهم عذاب أليم : أشيمط زان ، وعائل مستكبر ، ورجل جعل الله بضاعته ؛ لا يشتري إلاّ بيمينه ، ولا يبيع إلاّ بيمينه) .

والآثار الواردة عن التابعين في هذه المسألة كلها تقرّر ما دلّت عليه نصوص الكتاب والسنة ، وقد تضمّنت هذه الآثار الأمر بالحلف بالله وحده ، وأن الله تعالى يقسم بما شاء من خلقه ، وليـــس للعباد إلاّ أن يقسموا بالله وحده مع الصدق في ذلك .

[٨٩٣] ـ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١٢].

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

(١) ذكر الحافظ ابن حجر في الفتح (٥٣٥/١١) عن الشعبي أنه قال : (الخالق يقسم بمـــا شاء من خلقه ، والمخلوق لا يقسم إلاّ بالخالق) . وعن مطرف قال : (إنما أقسم الله بهـــذه الأشـــياء ليعجب بها المخلوقين ، ويعرّفهم قدرته ؛ لعظم شانها عندهم ، ولدلالتها على خالقها) .

وقال الشيخ سليمان بن عبد الله في تيسير العزيز الحميد (ص٥٩٠) — في معرض الرد علـــى القائلين بجواز الحلف بغير الله استناداً إلى إقسام الله تعالى في كتابه ببعض المخلوقات – : (فإن قيـــل : إن الله تعالى أقسم بالمخلوقات في القرآن ؟ قيل : ذلك يختصّ بالله تبارك وتعالى ، فهو يقسم بما شـــاء من خلقه ؛ لما في ذلك من الدلالة على قدرة الربّ ، ووحدانيته ، وإلهيته ، وعلمه ، وحكمته ، وغـــير ذلك من صفات كماله . وأما المخلوق فلا يقسم إلاّ بالخالق تعالى ، فالله تعالى يقسم بما شاء من خلقه ، وقد نهانا عن الحلف بغيره ، فيجب على العبد التسليم والإذعان لما جاء من عند الله). اهـــ .

[٨٩٤] ــ قال سعيد بن منصور في سننه (٧٥٤) : نا هشيم ، قال : ثنا مغيرة ، قال : كتب عمر بن عبد العزيز : (أن لا تستحلفوا بغير الله أحداً).

[٨٩٥] ــ قال عبد الرزاق في تفسيره (١٢٤/١) : نا معمر ، عن الزهري ، عن ابن المسيب ، قال : (إن اليمين الفاجرة من الكبائر) ثم تلا : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ...﴾ الآية[آل عمران ، الآية : ٧٧]).

---

[٨٩٤] ــ التخريج :

أخرجه ابن حزم في المحلى (٥٥٠/١) من طريق أبي عبيد القاسم بن سلام ، نا هشيم ، أنا المغيرة بن مقسم ، قال : كتب عمر بن عبد العزيز في أهل الكتاب : (أن يستحلفوا بالله) .

□ **رجال الإسناد :**

ــ هشيم هو ابن بشير ، ومغيرة هو ابن مقسم الضبي .

□ **درجة الأثر : رجاله ثقات** ؛ إلاّ أن مغيرة مدلّس ، و لم يذكر ما يدل على تلقّيه هذا الخبر بلا واسطة.

[٨٩٥] ــ التخريج :

أخرجه :

ابن جرير في تفسيره (٧٢٨٧) من طريق ابن المبارك ، عن معمر به مثله .

وأخرجه :

اللالكائي (١٩٢٩) من طريق عقبة بن علقمة ، عن الأوزاعي ، عن الزهري به مثله .

وأورده السيوطي في الدرّ المنثور (٢٤٨/٢) ، وعزاه إلى عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٨٩٦] ـ قال ابن أبي حاتم في التفسير (٢/٤١٠) : ثنا أبي ، ثنا يحيى ابن المغيرة ، أبنا جرير ، عن منصور ، عن إبراهيم في هذه الآية - يعني قوله : ﴿ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [البقرة ، الآية : ٢٢٥] - : (إذا حلف على يمين وهو يعلم أنه كاذب ، فذاك الذي يؤاخذ به) .

[٨٩٧] ـ قال ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وآداب اللسان (٣٥٦): ثنا عبدالرحمن بن صالح ، ثنا المحاربي ، عن العلاء بن المسيب ، عن أبيه ،

---

[٨٩٦] ـ التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤٤٦٩) عن ابن حميد ، عن جرير ، عن منصور به نحوه .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/٦٤٥-٦٤٦) ، وعزاه إلى عبد بن حميد .

□ **رجال الإسناد :**

ـ يحيى بن المغيرة بن إسماعيل بن أيوب المخزومي ، أبو سلمة المدني ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ٢٥٣هـ . التقريب (٧٧٠٢) .

ـ جرير هو ابن عبدالحميد ، ومنصور هو ابن المعتمر ، وإبراهيم هو النخعي .

□ **درجة الأثر :** إسناده حسن .

[٨٩٧] ـ التخريج :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (الجزء المفقود ص٢٠) قال : ثنا محمد بن فضيل ، عن العلاء ، عن أبيه ، قال : قال كعب : (إنكم تشركون). قالوا :كيف ذلك يا أبا إسحاق ؟! قال :(يحلف الرجل): لا وأبي ، لا وأبيك ، لا لعمري ، لا وحياتك ، لا وحرمة المسجد ، لا والإسلام .. وأشباهه من القول) .

وأورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٧/٥٨٧) ، وعزاه لابن أبي الدنيا .

□ **رجال الإسناد :**

ـ عبد الرحمن بن صالح الأزدي ، العتكي ، الكوفي ، صدوق يتشيع ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٥هـ . التقريب (٣٩٢٣) .

عن كعب ﷺ قال : (إنكم تشركون في قول الرجل : كلا وأبيك ، كلا والكعبة ، كلا وحياتك ، وأشباه هذا ... احلف بالله صادقاً ، ولا تحلف بغيره)[1].

ـــ المحاربي هو عبدالرحمن بن محمّد بن زياد ، أبو محمّد الكوفي ، وكعب هو ابن ماتع الحميري .

☐ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

(١) الحلف بغير الله ﷻ من الأمور المنافية لكمال التوحيد ، وقد جاءت الأحاديث النبوية بتحريمه وتسميته شركا ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (من حلف بغير الله فقد كفر – أو أشرك –) . أخرجه أبو داود (٢٢٥١) ، والترمذي (١٥٧٤) ، والإمام أحمد (٣٤/٢، ٦٧، ٨٦) ، والحاكم في المستدرك (٢٩٧/٤) ، وغيرهم ، وقال الترمذي : حديث حسن . وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي . والأحاديث في هذا الباب كثيرة معلومة .

وقد أجمع الصحابة على حرمة ذلك ؛ كما أوضح ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ، حيث قال : (والحلف بالمخلوقات حرام عند الجمهور ، وهو مذهب أبي حنيفة ، وأحد القولين في مذهب الشافعي وأحمد ، وقد حكي إجماع الصحابة على ذلك). اهـ . مجموع الفتاوى (٢٠٤/١) .

وقال ابن عبد البر رحمه الله تعالى في التمهيد (٣٦٦/١٤) : (ولا يجوز الحلف بغير الله ﷻ في شيء من الأشياء ، ولا على حال من الأحوال ، وهذا أمر مجتمع عليه). اهـ .

ومما ينبغي التنبه له أن الشرك الذي يقع فيه الحالف إنما هو الشرك الأصغر لا الأكبر ، إلاّ إذا اعتقد الحالف تعظيم المحلوف به ؛ مثل تعظيم الله تعالى . قال أبو جعفر الطحاوي رحمه الله تعالى في شرح مشكل الآثار (٢٩٧/٢-٢٩٨) عند شرحه للحديث السابق : (لم يُرد به الشرك الذي يخرج من الإسلام ، حتى يكون به صاحبه خارجا عن الإسلام ، ولكنه أراد أنه لا ينبغي أن يحلف بغير الله تعالى، وكان من حلف بغير الله تعالى فقد جعل ما حلف به كما الله تعالى محلوفا به ، وكان بذلك قد جعل من حلف به – أو ما حلف به – شريكاً فيما يحلف به ، وذلك فجعل مشركاً بذلك شركاً غير الشرك الذي يكون به كافراً بالله تعالى ، خارجاً عن الإسلام). اهـ .

وإنما عد الحالف بغير الله تعالى شركاً لما فيه من تعظيم غير الله، واتخاذ هذاالمعظم نداً من دون الله .

قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٥٣١/١١) : (قال العلماء : السر في النهي عن الحلف بغير الله : أن الحلف بالشيء يقتضي تعظيمه ، والعظمة في الحقيقة إنما هي لله وحده). اهـ . =

[٨٩٨] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (الجزء الملحق ص١٩) : ثنا يزيد ابن هارون ، عن ابن عون ، عن القاسم ، قال:(لا تحلفوا بآبائكم، ولا بالطواغيت).

[٨٩٩] ــ قال عبد الرزاق في مصنفه (١٥٩٣٢) : أخبرنا معمر ، عن قتادة، قال : (يكره أن يحلف إنسان بعتق أو طلاق ، وأن يحلف إلاّ بالله ، وكره أن يحلف بالمصحف)[١] .

= وهذا مما قد يؤدّي إلى الشرك الأكبر ؛ لذلك حرمه النبي ﷺ حماية لجناب التوحيد ، وسدّاً للطرق الموصلة إلى الشرك .

وأقوال التابعين في هذه المسألة واضحة جدّاً في تحريم الحلف بغير الله تعالى ، كائنا من كان ، والتشديد في ذلك ، واعتباره شركاً ، والكراهة المنقولة عنهم في ذلك محمولة على كراهة التحريم ؛ لأنهم كانوا يستعملون الكراهة في معناها الذي استعملت فيه في كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ .

[٨٩٨] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ ابن عون هو عبدالله ، والقاسم هو ابن محمّد بن أبي بكر الصدّيق .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

[٨٩٩] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤] .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) الحلف بالمصحف مما اختلف فيه أهل العلم ، فذهب بعضهم إلى جوازه وانعقاد اليمين به ؛ كالإمام أحمد ، وإسحاق ، وبعض الشافعية . =

[٩٠٠] ـ قال عبد الرزاق في مصنفه (١٥٩٣٤) : عن ابن جريج ، قال : سمعت إنساناً سأل عطاءً ، فقال :حلفت بالبيت ، أو قلت : وكتاب الله! قال : (ليستا لك بربّ ؛ ليست بيمين) .

= وذهب بعضهم إلى عدم جوازه ؛ كالحنفية والمالكية والظاهرية .

قال ابن قدامة رحمه الله في المغني (٤٦١/١٣) : (وإن حلف بالمصحف انعقدت يمينه ، وكان قتادة يحلف بالمصحف ، ولم يكره ذلك إمامنا وإسحاق ؛ لأن الحالف بالمصحف إذا قصد الحلف بالمكتوب فيه — وهو القرآن — فإنه بين دفتي المصحف بإجماع المسلمين). اهـ .

وما قاله ابن قدامة لعله الحق إن شاء الله تعالى ، فإن الفقهاء قد اتفقوا على أن اليمين إنما تنعقد باسم الله تعالى ، أو بصفة من صفاته . قال ابن هبيرة رحمه الله تعالى في كتاب الإجماع — كما ذكر الحافظ ابن حجر في الفتح (٥٣٥/١١) - : (أجمعوا على أن اليمين منعقدة بالله ، وبجميع أسمائه الحسنى ، وبجميع صفات ذاته ؛ كعزّته ، وجلاله ، وعلمه ، وقوته ، وقدرته ، واستثنى أبو حنيفة علم الله ، فلم يره يميناً ، وكذا حق الله). اهـ .

والقرآن كلام الله ﷻ ، وهو صفة من صفاته ، وما في المصحف إنما هو كلام الله ﷻ ، ويمين الحالف إنما تتوجّه إلى هذه الصفة لا إلى غيرها ، ومع ذلك فإن الأولى بالمسلم أن يتجنّب مثل هذا ؛ لما يحصل به من الإيهام والتشويش على السامعين ، والعلم عند الله تعالى .

وأما ما ذكره ابن قدامة عن قتادة فلم أقف عليه ، والمنقول عن قتادة - كما هو موضّح أعلاه - كراهته لذلك .

وللمزيد في هذه المسألة ينظر : المغني لابن قدامة (٤٦٠/١٣-٤٦١) ، تفسير القرطبي (١٧٥/٣) ، روضة الطالبين (١٣/١٢) ، بدائع الصنائع (٦/٣) ، المحلى (٣٣/٨) .

[٩٠٠] ـ التخريج :

ذكره ابن حزم في المحلى (٣٨٧/٨) .

□ رجال الإسناد :

تقدّم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٣] .

□ درجة الأثر : إسناده صحيح .

[٩٠١] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (الجزء الملحق ص١٩) : ثنا حفص ، عن الأعمش ، عن إبراهيم أنه كره أن يقول : (لا وحياتك) .

[٩٠٢] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٢١٢٣٧) : ثني أبو السائب ، قال : ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، قال :

---

[٩٠١] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ حفص هو ابن غياث ، وإبراهيم هو النخعي .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح** ، وعنعنة الأعمش محمولة على الاتصال ؛ لأنها عن إبراهيم النخعي ، وهو من كبار شيوخه ، كما أوضح ذلك الذهبي في الميزان (٢/٢٢٤) .

[٩٠٢] ــ التخريج :

أخرجه :

عبد الرزاق في المصنف (١٥٩٣٧) عن معمر ، عن مغيرة ، عن إبراهيم أنه كان يكره (لعمرك) ، ولا يرى بـ (لعمري) بأساً .

وأخرجه :

ابن أبي شيبة في المصنف (الجزء الملحق ص٢٠) قال : ثنا وكيع ،عن الأعمش ،عن إبراهيم ؛ أنه كره أن يقول : (لعمري).

□ **رجال الإسناد :**

ــ أبو السائب هو سلم بن جنادة بن سلم السوائي ، الكوفي ، ثقة ربما خالف ، من العاشرة ، مات سنة ٢٥٤ هـ . التقريب (٢٤٧٧).

ــ أبو معاوية هو محمّد بن خازم الضرير ، وإبراهيم هو النخعي . =

(كانوا يكرهون أن يقول الرجل : لعمري ، يرونه كقوله : وحياتي)[1].

[٩٠٣] ـــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (الجزء المفقود ص٢٠) : ثنا عبد الأعلى ، عن هشام ، عن الحسن ، قال : (إذا قال الرجل : لعمري لا أفعل كذا وكذا ؛ إن حنث فعليه الكفارة) .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح** ، وعنعنة الأعمش محمولة على الاتصال ؛ لأنها عن إبراهيم وهو من كبار شيوخه .

(١) لأهل العلم في قول (لعمري) قولان :

أحدهما: أنها قسم ؛ وممن ذهب إلى هذا إبراهيم النخعي ، والحسن البصري رحمها الله تعالى.

الثاني : أنها ليست بقسم ، وهو المنقول عن جماعة من الصحابة ﷺ ؛ كعمر بن الخطاب ، وأبي عبيدة بن الجراح ، وابن عباس ، وعثمان بن أبي العاص ، وعائشة أم المؤمنين ، وأسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

ونقل كذلك عن جماعة من التابعين ؛ كعطاء بن أبي رباح ، وعمر بن عبد العزيز ، وقتادة رحمهم الله تعالى ، وهو قول الإمام مالك ، والإمام أحمد رحمهما الله تعالى .

والصحيح من القولين : أنها ليست يمينا شرعية تجب الكفارة بها ، لثبوت النطق بها عن جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، ولخلوها من حروف القسم المعروفة .

وقياس إبراهيم النخعي قول : (لعمري) على قول : (وحياتي) قياس مع الفارق ؛ لأن (وحياتي) معها واحد من حروف القسم ، وأما (لعمري) فإن اللام ليست من أدوات القسم . ومثل هذه اللفظة تعتبر جريا على رسم اللغة ، تذكر لتأكيد مضمون الكلام وترويجه فقط ؛ لأنه أقوى من سائر المؤكدات ، وأسلم من التأكيد بالقسم بالله ؛ لوجوب البر به ، وليس الغرض فيه اليمين الشرعي.

وللمزيد في تحقيق هذه المسألة ينظر : بحث الشيخ حماد الأنصاري رحمه الله تعالى في مجلة الجامعة الإسلامية (من ص٣٧ إلى ص٦١) العدد الثاني لعام ١٣٩٤ هـ ؛ فإنه رحمه الله تعالى قد بحث المسألة بحثا مستفيضا يحسن الوقوف عليه .

[٩٠٣] ـــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

[٩٠٤] ـ قال ابن أبي شيبة في المصنف (الجزء المفقود ص١٩) : ثنا ابن فضيل ، عن أشعث ، عن الحسن ، قال : (لقد أدركت الناس ، ولو أن رجلا ركب راحلته لأنضاها(١) قبل أن يسمع رجلا يحلف بغير الله) .

= □ **رجال الإسناد :**

ـ عبد الأعلى هو ابن عبد الأعلى البصري ، السامي ، وهشام هو ابن حسان .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح** ، وما قيل في رواية هشام عن الحسن من أن فيها مقالا ، أمر فيه نظر ؛ فقد روى عبدالله بن أحمد في العلل ومعرفة الرجال (١٤٨٠) قال : سئل أبي عن مبارك والربيع بن صبيح ، فقال : (ما أقربهما ؛ مبارك وهشام جالسا الحسن جميعا عشر سنين ، وكان المبارك يدلس) .

فهذا دليل على أن هشام بن حسان رأى الحسن وجالسه ، وأخذ عنه ، وقد نقل نعيم بن حماد عن ابن عيينة أنه قال : (كان هشام أعلم الناس بحديث الحسن) . تهذيب الكمال(٣٠/ ١٨٥) .

[٩٠٤] ـ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ـ أشعث هو ابن سوار ، والحسن هو البصري .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ لضعف أشعث بن سوار الكندي .

(١) لأنضاها : النضو : الدابة التي أهزلتها الأسفار ، وأذهبت لحمها ، وأنضيتم الظهر : أي أهزلتموه . النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/٧٢-٧٣) .

[٩٠٥] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (الجزء المفقود ص١٢) : ثنا حفص ، عن ليث ، عن مجاهد ، قال : (من حلف بسورة القرآن فعليه بكل آية منها يمين ، ومن كفر بآية منه كفر به كله)(١) .

[٩٠٦] ــ قال عبد الرزاق في المصنف (١٥٩٤٩) : عن معمر ، قال: أخبرني من سمع الحسن يقول : (من حلف بسورة من القرآن ، فعليه بكل آية منها يمين صبر) .

---

[٩٠٥] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ حفص هو ابن غياث ، وليث هو ابن أبي سليم .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ لضعف ليث بن أبي سليم .

(١) هذا الأثر والذي يليه – وإن كانا ضعيفين – إلا أن ما تضمناه من جواز الحلف بالقرآن هو الحق ، وبه قال عامة أهل العلم .

قال ابن قدامة رحمه الله تعالى في المغني (١٣/٤٦٠) : (وجملته : أن الحلف بالقرآن أو بآية منه أو بكلام الله يمين منعقدة ، تجب الكفارة بالحنث فيها ، وبهذا قال ابن مسعود ، والحسن ، وقتادة، ومالك ، والشافعي ، وأبو عبيد ، وعامة أهل العلم). اهـ .

وهو كذلك قول الإمام ابن المبارك ، والإمام أحمد ، وإسحاق بن راهويه رحمهم الله تعالى ؛ كما ذكره القرطبي في تفسيره (٣/١٧٥) .

[٩٠٦] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ٤]. =

[٩٠٧] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (الجزء الملحق ص١٩) : ثنا ابن مهدي ، عن أبي عوانة ، عن إسماعيل بن هشام ، عن القاسم بن مخيمرة قال : (ما أبالي حلفت بحياة رجل أو بالصليب)[1] .

= □ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ فيه من لم يسم .

[٩٠٧] ــ التخريج :

أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (٣٥٥) من طريق هشيم ، عن إسماعيل بن سالم ، عن القاسم بن مخيمرة به نحوه .

وأورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٥٧٨/٧) ، وعزاه لابن أبي الدنيا .

□ **رجال الإسناد :**

ــ ابن مهدي هو عبد الرحمن ، وأبو عوانة هو الوضاح بن عبدالله اليشكري .

ــ إسماعيل بن هشام ، روى عنه : حميد الطويل ، يعد في البصريين ، قال عنه أبو حاتم : مجهول . وقال ابن حبان : شيخ يروي المراسيل .

الجرح والتعديل (٢٠٢/٢ - ٢٠٣) ، الثقات (٣٨/٦) .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف** ؛ لجهالة إسماعيل بن هشام .

(١) إن صح عن القاسم رحمه الله تعالى فلعله أراد التنفير من الحلف بحياة أحد من الناس ، و لذلك سواه بالحلف بالصليب ، ومما هو معلوم أن الحلف بغير الله تعالى لا يجوز كما تقدم تقريره.

المطلب الثاني : قول ما شاء الله وشئت ونحوه

[٩٠٨] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (١١٧/٩) : ثنا أزهر ، عن ابن عون ، عن محمد بن سيرين ، قال : (قرأت كتابا فيه : ما شاء الله والأمير، فقال : ما شاء الأمير بعد الله)(١) .

[٩٠٨] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ أزهر هو ابن سعد السمان ، أبو بكر الباهلي ، البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ١٨٣هـ . التقريب (٣٠٩) .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) من الألفاظ المنافية لكمال التوحيد قول : ما شاء الله وشئت ، وإن كانت تجري على لسان العبد من غير قصد . وتحقيق التوحيد لا يتم إلا بالاحتراز عن مثل هذه الألفاظ ، التي يستهين بها بعض الناس ، وهي تخدش التوحيد وتكدر صفاءه .

وقد جاءت السنة النبوية بالنهي عن هذا القول ، وألحق به العلماء المحققون ما كان على شاكلته ، فروى الإمام أحمد في المسند (٣٧١/٦-٣٧٢) ، والنسائي في سننه (٦/٧) ، والطحاوي في مشكل الآثار (٨٢٤)،والحاكم في المستدرك (٢٩٧/٤) وصححه ووافقه الذهبي ،عن قتيلة رضي الله عنها : (أن يهوديا أتى النبي ﷺ فقال : إنكم تشركون وتقولون : ما شاء الله وشئت ! وتقولون : والكعبة ! فأمرهم النبي ﷺ إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا : ورب الكعبة ، وأن يقولوا : ما شاء الله ثم شئت) . وصححه ابن حجر في الإصابة (٣٨٩/٤) ؛

قال صاحب تيسير العزيز الحميد (ص٥٩٩) — عند شرحه لهذا الحديث - : (هذا نص في أن هذا اللفظ من الشرك ؛ لأن النبي ﷺ أقر اليهودي على تسمية هذا اللفظ تنديدا أو شركا ، ونهى النبي ﷺ عن ذلك ،وأرشد إلى استعمال اللفظ البعيد عن الشرك، وقول: ما شاء الله ثم شئت ، وإن كان الأولى قول : ما شاء الله وحده ... وعلى النهي عن قول : ما شاء الله وشئت جمهور العلماء). اهـ . =

....

= ومن صرح منهم بذلك الإمام البخاري في صحيحه ، فقد عقد بابا في كتاب الأيمان والنذور صدره بقوله :(باب لا يقول: ما شاء الله وشئت، وهل يقول : أنا بالله ثم بك ؟) الفتح (٥٩٣/١١) .

ولعل البخاري رحمه الله تعالى أشار بهذه الترجمة إلى حديث قتيلة ، ولما لم يكن على شرطه لم يخرجه في صحيحه .

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في الجواب الكافي (ص٢٠٠) : (ومن الشرك به سبحانه : الشرك به في اللفظ ؛ كالحلف بغيره ، كما رواه الإمام أحمد وأبو داود عنه ﷺ أنه قال :(من حلف بغير الله فقد أشرك). صححه الحاكم، وابن حبان .

ومن ذلك قول القائل للمخلوق : ما شاء الله وشئت ؛ كما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال له رجل : ما شاء الله وشئت ، فقال :(أجعلتني لله ندا ؟! قل : ما شاء الله وحده).

هذا مع أن الله قد أثبت للعبد مشيئة ؛ كقوله : ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴾ [التكوير ، الآية : ٢٨]، فكيف بمن يقول : أنا متوكل على الله وعليك ، وأنا في حسب الله وحسبك ، وما لي إلا الله وأنت ، وهذا من الله ومنك ، وهذا من بركات الله وبركاتك ، والله لي في السماء وأنت لي في الأرض ؟! أو يقول : والله وحياة فلان ! أو يقول : نذرا لله ولفلان ! أو : أنا تائب لله ولفلان ! أو : أرجو الله وفلانا ! ونحو ذلك .

فوازن بين هذه الألفاظ ، وبين قول القائل : ما شاء الله وشئت ، ثم انظر أيها أفحش ؟ يتبين لك أن قائلها أولى بجواب النبي ﷺ لقائل تلك الكلمة ، وأنه إذا كان قد جعل لله ندا بها ، فهذا قد جعل من لا يداني رسول الله ﷺ في شيء من الأشياء — بل لعله أن يكون من أعدائه — ندا لرب العالمين). اهـ .

وقال في إعلام الموقعين (١٤٦/٣) ولهذا قال للذي قال له : ما شاء الله وشئت :(أجعلتني لله ندا ؟!)، فحسم مادة الشرك ، وسد الذريعة إليه في اللفظ ، كما سدها في الفعل والقصد). اهـ .

فالعلة إذا في تحريم قول : ما شاء الله وشئت — وما جرى مجراه من الألفاظ — ما يحصل به من الجمع بين الله تعالى وبين غيره ، وجعله ندا لله تعالى ، وإعطاء المخلوق شيئا من خصائص الخالق ﷻ . وتجريد التوحيد لا يكون إلا بالبعد عن هذه الألفاظ ، والإنكار على قائلها ، حتى لا يكون في قلبه وقوله وفعله ند لله تعالى .

والآثار الواردة عن التابعين في هذه المسألة كلها تقرر ما دلت عليه سنة النبي ﷺ من وجوب حماية التوحيد ، وسد الطرق الموصلة إلى الشرك دقيقه وجليله ، وهذه الآثار تبين أيضا =

[٩٠٩] ــ قال عبد الرزاق في المصنف (١٩٨١٢) : عن معمر ، عن مغيرة ، عن إبراهيم : كان لا يرى بأسا أن يقول : ما شاء الله ثم شئت .

[٩١٠] ــ قال ابن أبي شيبة في المصنف (٦٧/٩) : ثنا ابن نمير ، عن الأعمش ، عن أبي راشد : أن أختا لعبيد بن عمير استشفعت لرجل عليه ، فقالت : إنما هو بالله وبك ، فغضب ، فقال : (إنما هو بالله) .

= عناية التابعين رحمهم الله تعالى بدقائق مسائل التوحيد المختلفة ، التي يجهلها بعض من ينتسب إلى العلم في القديم والحديث .

وللمزيد في هذه المسألة ينظر : فتح الباري (٥٤٠/١١-٥٤١) ، الجواب الكافي (ص٢٠٠-٢٠١) ، تيسير العزيز الحميد (ص٥٩٨-٦٠٦) .

[٩٠٩] ــ التخريج :

أورده الحافظ ابن حجر في الفتح (٥٤٠/١١-٥٤١) ، وعزاه إلى عبد الرزاق .

□ **رجال الإسناد :**

ــ معمر هو ابن راشد ، ومغيرة هو ابن مقسم الضبي ، وإبراهيم هو النخعي .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لأجل مغيره بن مقسم الضبي ، فهو مدلس لا سيما عن إبراهيم.

[٩١٠] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ ابن نمير هو عبد الله .

ــ أبو راشد الحبراني الشامي ، قيل : اسمه أخضر ، وقيل : النعمان ، ثقة من الثانية . التقريب (٨١٤٨) .

□ **درجة الأثر : رجاله ثقات .**

[٩١١] ــ قال ابن أبي حاتم في التفسير (٢٢٠٨) : ثنا علي بن الحسين ، ثنا المقدمي ، ثنا زكريا بن زرارة ، ثنا أبي ، قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي عن قوله : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾ [يوسف ، الآية : ١٠٦] قال أبو جعفر : (شرك طاعة ، قول الرجل : لولا الله وفلان ، ولولا كلب بني فلان) .

[٩١٢] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٤٨٥) : ثني محمد بن سنان ، قال : ثنا أبو عاصم ، عن شبيب ، عن عكرمة : ﴿ فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا ﴾ [البقرة ، الآية : ٢٢] :

---

[٩١١] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ علي بن الحسين هو ابن إبراهيم بن الحر بن إشكاب ، والمقدمي هو محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء .

ــ زكريا بن زرارة وأبوه لم أعثر لهما على ترجمة .

□ **درجة الأثر : في إسناده من لم أعثر على ترجمته .**

[٩١٢] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ محمد بن سنان هو القزاز ، وأبو عاصم هو الضحاك بن مخلد .

ــ شبيب هو ابن بشر ، أبو بشر ، البجلي ، الكوفي ، صدوق يخطئ ، من الخامسة . التقريب (٣٧٥٣) . =

(أن تقولوا : لولا كلبنا لدخل علينا اللص الدار ، لولا كلبنا صاح في الدار ، ونحو ذلك)[1] .

[٩١٣] ــ قال سعيد بن منصور في سننه (١٢٣٨) : نا فضيل ، عن ليث بن أبي سليم ، عن عون بن عبد الله في قوله : ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ﴾ [النحل ، الآية : ٨٣] :(يقولون : لولا فلان لكان كذا وكذا ! لولا فلان لكان كذا وكذا ! فذلك إنكارهم).

= □ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف محمد بن سنان وشبيب بن بشر .

(١) هذه الآثار — وإن كانت ضعيفة الأسانيد — إلا أن ما تضمنته من المعاني تشهد بصحتها الأدلة السابقة من السنة النبوية في التعليق المتقدم آنفا،وهذه الأمور — ونحوها من الألفاظ الشركية الخفية — يجب الحذر منها ،وإن جرت على الألسن من غير قصد، فإنها من دقائق الشرك التي لا يكاد يتفطن لها ، ولا يعرفها إلا القليل من الناس .وقد روى ابن أبي حاتم في تفسيره(٦٢/١) عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾ بسند حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (الأنداد : هو الشرك ، أخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ظلمة الليل ... الخ) .

[٩١٣] ــ التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١٨٤٢) من طريق أبي إسحاق الفزاري ، عن ليث به .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٥٥/٥) ، وعزاه إلى سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

□ **رجال الإسناد :**

ــ فضيل هوابن عياض ، وعون هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، أبو عبد الله الكوفي .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف**؛ لضعف ليث بن أبي سليم .

[٩١٤] ــ قال ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وآداب اللسان (٣٤٤) : ثنا عبدالرحمن بن صالح ، ثنا إسماعيل بن إبراهيم أبو يحيى التيمي ، ثنا مغيرة ، قال : كان إبراهيم رحمه الله يكره أن يقول الرجل: (أعوذ بالله وبك ، ويرخص أن يقول : أعوذ بالله ثم بك . ويكره أن يقول : لولا الله وفلان ، ويرخص أن يقول : لولا الله ثم فلان) .

[٩١٥] ــ قال ابن أبي الدنيا في الصمت وآداب اللسان (٣٥١) : ثنا خلف بن هشام ، ثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ،

---

[٩١٤] ــ التخريج :

أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١٩٨١١) عن معمر ، عن مغيرة ، عن إبراهيم به نحوه مختصرا .

وأورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٧٥٧٥) ، وعزاه لابن أبي الدنيا .

وذكره النووي في الأذكار (ص٣٠٨) .

□ **رجال الإسناد :**

ــ عبدالرحمن بن صالح هو الأزدي .

ــ إسماعيل بن إبراهيم الأحول ، أبو يحيى التيمي ، الكوفي ، ضعيف ، من الثامنة . التقريب(٤٢٥).

ــ مغيرة هو ابن مقسم الضبي ، وإبراهيم هو النخعي .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف؛** لضعف إسماعيل بن إبراهيم التيمي ، ومغيرة مدلس، ولم يصرح بما يدل على السماع.

[٩١٥] ــ التخريج :

أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٥٧٨/٧) ، وعزاه لابن أبي الدنيا .

وأورده النووي في الأذكار (ص٣١٥) .

□ **رجال الإسناد :**

ــ خلف بن هشام هو البزار المقرئ .

=

عن محمد ؛ أن رجلا شهد عند شريح فقال : أشهد بشهادة الله ، فقال له شريح : (لا تشهد بشهادة الله ، ولكن اشهد بشهادتك ، فإن الله لا يشهد إلا على حق)[1] .

= أيوب هو السختياني ، ومحمد هو ابن سيرين .

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) قول شريح رحمه الله تعالى يشهد لصحة معناه ما أخرجه مسلم في صحيحه (١٧٣١) عن بريدة ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ إذا أمر أميرا على جيش أو سرية ، أوصاه بتقوى الله ، ومن معه من المسلمين خيرا ، فقال : (اغزوا باسم الله في سبيل الله)- إلى أن قال :(وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه ، فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه ، ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك،فإنكم أن تخفروا ذممكم وذمة أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة نبيه. وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله ، فلا تنزلهم ، ولكن أنزلهم على حكمك ، فإنك لا تدري أتصيب حكم الله أم لا ؟) .

فقول شريح : (لا تشهد بشهادة الله) موافق في المعنى لقوله ﷺ : (فلا تنزلهم) أي : على حكم الله . وقوله : (ولكن اشهد بشهادتك) موافق لقوله ﷺ : (أنزلهم على حكمك) .

وقد علل شريح نهيه للرجل بقوله : (فإن الله لا يشهد إلا على حق)، والنبي ﷺ قال لبريدة: (فإنك لا تدري أتصيب فيهم حكم الله أم لا ؟) .

والمقصود من الأمرين جميعا — والله أعلم - : أن يعظم شأن الرب ﷻ في قلب العبد ، فلا يقدم على أمر يكون فيه مساس لعظمة الله تعالى، وكبريائه، وربوبيته على خلقه ، فيضعف معه مقام الرب ﷻ في قلب العبد .

المطلب الثالث : الإستسقاء بالأنواء

[٩١٦] ــ قال ابن أبي حاتم في التفسير (٢٧٠٧/٨) : ثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا أبو أسامة ، عن نضر بن عربي ، عن عكرمة : ﴿ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا ﴾ [الفرقان ، الآية : ٥٠] قال : قيل : ما كفرهم ؟ قال:(يقولون : مطرنا بالأنواء ، فأنزل الله في الواقعة : ﴿ وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ﴾ [الواقعة ، الآية : ٨٢])(١) .

---

[٩١٦] ــ التخريج :

أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٦٤١٨) من طريق حجاج ، عن ابن جريج به نحوه .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٦٤/٦) ، وعزاه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، ولكن وقع عنده من قول عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما .

□ **رجال الإسناد :**

ــ أبو سعيد الأشج هو عبدالله بن سعيد الكندي ، وأبو أسامة هو حماد بن أسامة .

□ **درجة الأثر : إسناده حسن .**

(١) مما ينافي كمال التوحيد من الأقوال : قول : مطرنا بنوء كذا ، والمراد به : نسبة السقيا ومجيء المطر إلى الأنواء ، وهي منازل القمر .

وقد جاءت السنة النبوية بالنهي عن هذا القول والتحذير منه ، فعن زيد بن خالد الجهني ﷺ ؛ أنه قال : صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليلة ، فلما انصرف أقبل على الناس ، فقال :(هل تدرون ماذا قال ربكم ؟). قالوا : الله ورسوله أعلم . قال :(أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر ، فأما من قال : مطرنا بفضل الله ورحمته ، فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب ، وأما من قال : بنوء كذا وكذا ، فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب) . أخرجه البخاري (١٠٧٨) ، ومسلم في صحيحه (٧١) .

ففي هذا الحديث أخبر ﷺ أن من عباده مؤمنا به وكافرا ، فالمؤمن هو من نسب نزول المطر إلى فضل الله ورحمته ، و لم يعتقد في الكوكب والنجم تأثيرا ولا سببا . =

....

= وأما الكافر فهو الذي اعتقد أن للكوكب تأثيرا أو تسببا في نزول هذا المطر ، ونسي رحمة الله تعالى وفضله .

وظاهر الحديث يقتضي أن هذا القول مخرج عن الملة ؛ لكن هذا الظاهر يحمل على من اعتقد أن النوء هو الفاعل لذلك دون الله تعالى .

أما من اعتقد أن الله تعالى هو الفاعل لذلك حقيقة ، وأن النوء سبب ، فهذا لا يكون كافرا كفرا مخرجا عن الملة .

وهذا التفصيل هو ما نص عليه كثير من أهل العلم ؛ كالإمام الشافعي ، وابن عبد البر ، والباجي ، وابن قتيبة ، وابن مفلح ، والمرداوي ، وغيرهم .

قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في كتاب الأم (١/٢٢٣) : (وأما من قال : مطرنا بنوء كذا وكذا ، على ما كان عليه أهل الشرك ، يعنون من إضافة المطر إلى أنه أمطره نوء كذا ، فذلك كفر كما قال رسول الله ﷺ ؛ لأن النوء وقت ، والوقت مخلوق لا يملك لنفسه ولا لغيره شيئا ، ولا يمطر ولا يصنع شيئا). اهـ .

وقال أيضا : (فأما من قال : مطرنا بنوء كذا – على معنى : مطرنا بوقت – فإنما ذلك كقوله مطرنا في شهر كذا ، ولا يكون هذا كفرا ، وغيره من الكلام أحب إلي منه). اهـ .

وقال ابن عبد البر رحمه الله تعالى في التمهيد (١٦/٢٨٧) : (معناه عندي على وجهين : أما أحدهما : فإن المعتقد أن النوء هو الموجب لنزول الماء ، وهو المنشئ للسحاب دون الله ﷻ ، فذلك كافر كفرا صريحا ، يجب استتابته عليه وقتله ، لنبذه الإسلام ورده القرآن .

والوجه الآخر : أن يعتقد أن النوء ينزل الله به الماء ، وأنه سبب الماء على ما قدره الله وسبق في علمه ، فهذا – وإن كان وجها مباحا – فإن فيه أيضا كفرا بنعمة الله ﷻ ،وجهلا بلطيف حكمته؛ لأنه ينزل الماء متى شاء ، مرة بنوء كذا، ومرة بدون نوء ، كثيرا ما يخوى النوء). اهـ .

وخلاصة القول : أن قائل : مطرنا بنوء كذا وكذا ، لا يخلو من أحوال ثلاث :

الأولى : أن يعتقد أن النوء هو الفاعل والمنزل للمطر حقيقة ، فهذا كفر أكبر بإجماع العلماء.

الثانية : أن يعتقد أن الله تعالى هو الفاعل لذلك حقيقة ، ونزول المطر إنما هو بإرادته وأمره ، والنوء سبب ، فهذا يكون كفره كفرا دون كفر ، أو هو شرك أصغر . =

[٩١٧] ــ قال عبد الرزاق في مصنفه (٦٦٨٧) : عن معمر ، عن الزهري ، قال : (ثلاث لا يدعهن الناس أبدا : الطعن في الأحساب ، والاستسقاء بالأنواء ، والنياحة) .

- **الثالثة** : أن يكون مراده بإطلاق لفظ : مطرنا بنوء كذا ، على معنى : في وقت كذا ، أي : أن الله تعالى أنزل علينا المطر في هذا الوقت ، فهذا - وإن كان جائزا عند جماعة من أهل العلم - فالأولى تركه ؛ ابتعادا عن الإيهام ، واجتنابا لمشابهة الكفار في أقوالهم .

والمقصود هنا أن هذا اللفظ ينهى عنه لأمور :

١- مخالفته للشرع .

٢- التشبه بالكفار في قولهم ، وقد أمرنا بمخالفتهم .

٣- أن هذا اللفظ موهم للشرك والكفر ، وما كان كذلك فإنه ينهى عنه .

وتفسير بعض التابعين للآية ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ [الواقعة ، الآية : ٨٢] موافق لما قاله النبي ﷺ ، وبذلك يتضح أن القول في الأنواء مما ينافي كمال التوحيد .

وللمزيد في بحث هذه المسألة ينظر : التمهيد لابن عبد البر (١٦/٢٨٤-٢٨٨) ، المنتقى للباجي (١/٣٣٤-٣٣٥) ، فتح الباري (٢/٥٢٣-٥٢٤) ، شرح مسلم للنووي (٢/٦٠-٦١) ، تيسير العزيز الحميد (٤٥٤-٤٥٥) ، فتح المجيد (٢/٥٣٩-٥٤٠) ، التنجيم والمنجمون د . عبد المجيد المشعبي (١٦٣-١٧٢) .

[٩١٧] ــ صحيح ؛ تقدم تخريجه والكلام على إسناده [الأثر رقم ٧٩٧].

المطلب الرابع

نسبة النعم إلى غير الله تعالى والتسمي بما لا يجوز

[٩١٨] ــ قال ابن جرير في تفسيره (٣٠٥٩٩): ثني محمد بن عمرو، ثنا أبو عاصم ، ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى ﴾: (أي : بعملي ، وأنا محقوق بهذا ﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً ﴾ يقول : وما أحسب القيامة قائمة يوم تقوم ، ﴿ وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّىٓ ﴾ يقول : وإن قامت أيضا القيامة ، ورددت إلى الله حيا بعد مماتي ؛ ﴿ إِنَّ لِى عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ ﴾ [فصلت ، الآية : ٥٠] يقول : إن لي عنده غنى ومالا)[1] .

[٩١٨] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

تقدم الكلام عليهم فيما سبق . [الأثر رقم ١].

□ **درجة الأثر : إسناده صحيح .**

(١) مما ينافي كمال التوحيد : إطلاق الألفاظ الشركية الخفية ؛ كنسبة النعم إلى غير الله تعالى ، وذلك باب من أبواب الشرك الخفي ، وفيه منافاة لما يجب على العبدمن الشكر لله تعالى على نعمه على عباده، فإن النعم كلها من عند الله تعالى ؛ كما قال سبحانه : ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ [النحل ، الآية : ٥٣].

فمن زعم أن ما أوتيه من النعم والرزق فهو بكده وحذقه وفطنته ، أو أنه مستحق لذلك لما يظن له على الله من الحق ، فإن هذا مناف للتوحيد ، إذ المؤمن حقا من يعترف بنعم الله الظاهرة والباطنة ، ويثني على الله بها ، ويضيفها إلى فضله وإحسانه، ويستعين بها على طاعته ، ولا يرى له حقا على الله ، وإنما الحق كله لله ، وأنه عبد محض من جميع الوجوه ، فبهذا يتحقق الإيمان والتوحيد ، =

[٩١٩] ــ قال عبد الرزاق في تفسيره (٢/٢٤٥) : عن معمر ، عن الكلبي وقتادة : ﴿ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا ﴾ [الأعراف ، الآية : ١٨٩] قالا: (كان آدم لا يولد له ولد إلا مات ، فجاءه الشيطان ، فقال : إن سرك أن يعيش ولدك هذا فسمه عبد الحارث . ففعل، فأشركا في الاسم، ولم يشركا في العبادة)[١].

= وبضده يتحقق كفران النعم ، والعجب بالنفس ، والإدلال الذي هو أعظم العيوب .

يقول ابن القيم – كما في طريق الهجرتين (ص٩٢) –: (أصل الشكر هو الاعتراف بإنعام المنعم على وجه الخضوع له والذل والمحبة ، فمن لم يعرف النعمة بل كان جاهلا بها لم يشكرها، ومن عرفها ولم يعرف المنعم بها لم يشكرها أيضا. ومن عرف النعمة والمنعم لكن جحدها كما يجحد المنكر لنعمة المنعم عليه بها فقد كفرها، ومن عرف النعمة والمنعم بها وأقر بها ولم يجحدها، ولكن لم يخضع له ولم يحبه ويرض به وعنه: لم يشكره أيضا، ومن عرفها وعرف المنعم بها وأقر بها وخضع للمنعم بها وأحبه، ورضي به وعنه، واستعملها في محابه وطاعته: فهذا هو الشاكر لها. فلا بد في الشكر من علم القلب، وعمل يتبع العلم، وهو الميل إلى المنعم، ومحبته، والخضوع له). اهـ.

[٩١٩] ــ التخريج :

أخرجه :

ابن جرير في تفسيره (١٥٥٣١) من طريق محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة به مثله .

وأخرجه :

ابن أبي حاتم في التفسير (٥/١٦٣٤) من طريق يزيد بن زريع ، عن سعيد ، عن قتادة به مثله .

وأورده السيوطي في الدرالمنثور (٣/٦٢٦) ، وعزاه إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

□ رجال الإسناد :

ــ الكلبي هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي ، أبو النضر الكوفي ، النسابة المفسر ، متهم بالكذب ورمي بالرفض ، من السادسة ، مات سنة ١٤٦هـ . التقريب (٥٩٣٨) .

□ درجة الأثر : إسناده صحيح إلى قتادة .

(١) يقول الشيخ الشنقيطي رحمه الله تعالى في أضواء البيان (٢/٣٤٠-٣٤١) : =

....

= (في هذه الآية الكريمة وجهان من التفسير معروفان عند العلماء ، والقرآن يشهد لأحدهما :

الأول : أن حواء كانت لا يعيش لها ولد ، فحملت ، فجاءها الشيطان ، فقال لها : سمي هذا الولد عبد الحارث ، فإنه يعيش ، والحارث من أسماء الشيطان ، فسمته عبد الحارث ، فقال تعالى : ﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا ﴾ أي : ولدا إنسانا ذكرا ، جعلا له شركاء بتسميته عبد الحارث ، وقد جاء بنحو هذا حديث مرفوع ، وهو معلول كما أوضحه ابن كثير في تفسيره .

الوجه الثاني:أن معنى الآية أنه لما آتى آدم وحواء صالحا كفر به بعد ذلك كثير من ذريتهما ، وأسند فعل الذرية إلى آدم وحواء ؛ لأنهما أصل لذريتهما ، كما قال : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ﴾ أي : بتصويرنا لأبيكم آدم؛ لأنه أصلهم بدليل قوله بعده ﴿ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ ﴾. ويدل لهذا : الوجه الأخير : أنه تعالى قال بعده : ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ ، وهذا نص قرآني صريح في أن المراد: المشركون من بني آدم ، لا آدم وحواء . واختار هذا الوجه غير واحد لدلالة القرآن عليه ، وممن ذهب إليه الحسن البصري ، واختاره ابن كثير ، والعلم عند الله تعالى). اهـ .

والمقصود من إيراد هذه الآثار في مسائل توحيد العبادة : أن التعبيد لغير الله تعالى في الأسماء مما ينافي كمال التوحيد .

يقول الشيخ ابن سعدي رحمه الله تعالى في القول السديد(ص١٥٩)عند شرحه لباب قول الله تعالى : ﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ﴾ من كتاب التوحيد : (مقصود الترجمة : أن من أنعم الله عليهم بالأولاد ، وكمل الله النعمة بهم بأن جعلهم صالحين في أبدانهم ، وتمام ذلك أن يصلحوا في دينهم ، فعليهم أن يشكروا الله على إنعامه ، وأن لا يعبدوا أولادهم لغير الله ، أو يضيفوا النعم لغير الله ، فإن ذلك كفران للنعم مناف للتوحيد). اهـ .

وقد نص جمع من أهل العلم على عدم جواز التعبيد لغير الله تعالى في الأسماء ، قال ابن حزم رحمه الله تعالى في مراتب الإجماع (ص١٥٤) : (اتفقوا على تحريم كل اسم معبد لغير الله ؛ كعبد عمرو ، وعبد الكعبة ، وما أشبه ذلك ؛ حاشا عبد المطلب). اهـ .

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في تحفة المودود (ص٧٢) : (فلا تحل التسمية بعبد علي ، وعبد الحسين ، ولا عبد الكعبة). اهـ . =

[٩٢٠] ــ قال ابن جرير في تفسيره (١٥٥٣٥) : ثنا ابن وكيع ، قال : ثنا جرير وابن فضيل ، عن عبد الملك ، عن سعيد بن جبير ، قال : قيل له : أشرك آدم ؟ قال : (أعوذ بالله أن أزعم أن آدم أشرك !!) . زاد جرير : (فإنما كان شركه في الاسم) .

= ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في مجموع الفتاوى (٣٧٩/١) : (وشريعة الإسلام – الذي هو الدين الخالص لله وحده – : تعبيد الخلق لربهم كما سنه رسول الله ﷺ ، وتغيير الأسماء الشركية إلى الأسماء الإسلامية ، والأسماء الكفرية إلى الأسماء الإيمانية). اهـ .

ينظر : تحفة المودود بأحكام المولود (ص٧٢-٧٣) ، الفروع لابن مفلح (٥٥٩/٣) .

[٩٢٠] ــ التخريج :

لم أعثر عليه في مصدر آخر .

□ **رجال الإسناد :**

ــ عبد الملك هو ابن جريج ، وجرير هو ابن عبدالحميد الضبي ، وابن فضيل هو محمد .

□ **درجة الأثر : إسناده ضعيف جداً**؛ لشدة ضعف سفيان بن وكيع .

